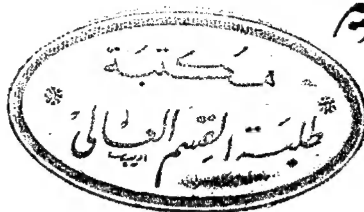
قام الطالب بتصحيح الأخطاء التي
أبدتها لجنة المناقشة
المناقش د/ مصطفى محمد حلمي
مصطفى
براك الداوديز
ناجي محمد داود سالم
ناجي

جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة



الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة

للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة ٦٨٢هـ

دراسة وتحقيق وتعليق
رسالة مقدمة لنيل درجة "الدكتوراة"

إعداد الطالب
ناجي محمد داود

٩٥٦
١٠٠٢٩٧٢



إشراف فضيلة الأستاذ الشيخ
كمال هاشم نجا
"الجزء "

العام الجامعي/ ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ
١٩٨٤ - ١٩٨٥ م



ناطق مصرح بالمسالمة والتزام التواضع (والمذلة)(١)

وان من ضرب خدك حوّل له الخد(٢) الآخر، و (من سامك(٣)) نوعا من الهوان (فلا تنازعه)(٤) وان يبعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى ان تقوم(٥) الساعة ؛

وهذا نصّ الانجيل :

" قال المسيح - عليه السلام - سمعتم ما قيل : العين بالعين ، والسن بالسن ، ولكن من لطمك (على)(٦) خدك الأيمن فحوّل له الآخر ، ومن رام أخذ ثوبك فزده ازارك ، ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين ، ومن سألك فاعطه ، ومن اقترض منك فلا تمنعه ، سمعتم(٧) ما قيل : احبب قريبك وابغض عدوّك ، وانما اقول لكم : احبوا اعداءكم ، وباركوا على لاعنيكم ، واحسنوا الى من يبغضكم(٨) وصلوا على من يطردكم ويخزيكم(٩) ؛ لكي تكونوا بني أبيكم ، كونوا كاملين مثل ابيكم فهو كامل ".(١٠)

ومع ذلك فهم(١١) من اشدّ الناس تكالبا وحرصا على القتل والقتال ، وبسط

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٢) في م : خدك.

(٣) في ع : ان سامه.

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٥) في ب : يقوم.

(٦) في ع : في.

(٧) سبقها في ب : واو.

(٨) في م : بغضكم.

(٩) في ع : ويجريكم.

(١٠) انظر انجيل متى صح ٥ : ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨.

(١١) في ع : فهو.

الايدى بالأذى في اقطار[1] الأرض بسلب[2] النفوس والاموال مستبيحين لذلك (٦٣/.. يعتقدونه من اعظم القربات ، واوثق اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم ، وايجاب التزام[3] الاستسلام (لاعدائهم)[4] .

ومن استحل حرمات[5] الله تعالى فهو اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه .

واما نحن فكتابنا أوجب علينا القتال ، ونصّ[6] على انه من اعظم القربات واعظم[7] اسباب السعادات[8] . فنحن اولياء الله وانصاره وهم كفرته واعداوءه .

وثانيها : انّ المسيحيّ[9] وغيره من موءرخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان بسبب القتال مع اليهود ، وانّهم كانوا يحرقونهم بالنيران ، ويغرقونهم بالسفن[10]

---

(١) في م : الاقطار.

(٢) المثبت من ب ، ع ، م ، وفي أ : بسبب .

(٣) في ع : الزام.

(٤) في ع : عند اذيتهم ، وفي م : عند اذايتهم.

(٥) في ع : محرمات.

(٦) في م : فنص.

(٧) في ب ،م : واتم.

(٨) كقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لا تعلمون) البقرة ٢١٦ . فدلت الآية الكريمة على فرضية القتال .

وكقوله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم توءمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) الصف ١٠ - ١٢ .

(٩) في ب ، م : المسيح عليه السلام.

(١٠) في ب ، ع ، م : في السفن .

في البحار ، وعطوا في اليهود كل نوع من انواع الأذى ، ولولا ذلك لم يبق[١] لهم اليهود أثرا ، فان الدولة كانت لهم ، وقد قتلوا الههم على زعمهم ، ولم يتركوا[٢] بعده اكثر من اثني عشر حواريين ، وسبعين معارف هاربين خائفين ، ولو ظهر منهم أحد[٣] لقتل شرّ قتله ، فلو التزموا شريعتهم من المسالمة لم تقم[٤] لهم قائمة ، ولم يبق[٥] منهم باقية . لكن اقاموا دينهم برفض معالمه ، ونصروه[٦] بمحو آثاره و (التزموا[٧] القتل) والمسف ومع ذلك فلم[٨] ينهض دينهم بذلك حتى اضافوا لدينهم انواعا من الشعبذه والمخاريق[٩] ، وضروبا من التخييل[١٠] للعوام[١١] والملوك كبكاء الصور الجمادية عند قراءة الانجيل ، وتعليق الاصنام والصلبان في (٦٤ أ) هياكل الكنائس بحجارة[١٢] المغناطيس في الهواء من غير شيء يمسكها الى غير ذلك مما تقدم في[١٣] أول الكتاب من ترهاتهم التي يمشون بها دينهم[١٤] . فسؤالهم

---

(١) في م : تبق .

(٢) في ب ، م : يترك ، وفي ع : انهم تترك .

(٣) احد ساقطة من : ع .

(٤) في ب : يقم .

(٥) في ع ، م : تبق .

(٦) في ب ، ع ، م : رفضوه .

(٧) في م : ارتموا للقتل .

(٨) في ع : لم .

(٩) المخاريق : ساقطة من : ع ، م ، والتخريق المبالغة في الخرق اى : كثرة الكذب تاج العروس مادة خرق .

(١٠) في ع : التخايل ، وفي م : التخيل .

(١١) في م : للعوالم .

(١٢) في ع : بمجاورة .

(١٣) في ساقطة من : ب ، م .

(١٤) سبقها في أ : (في) .

منعكس عليهم بل هو خاص بهم ، لأنه على خلاف كتبهم .

واما نحن فمتثلون لامر (١) الله تعالى ناصرون لدينه قائمون (٢) بحقه في أرضه على خلقه ، سعداء شهداء اولياء اعزاء نناظر بالمعجزات الباهرة ، والبراهين القاطعة ، فندعوا (٣) الى مكارم الاخلاق وننهى عن لئامها . فمن اهتدى ظفر بالسعادة وحاز اسباب السيادة . ومن اعرض عنها كان جديرا بالصغار ، والذل والعار لا يحتاج (٤) الى التتميم (٥) بالمحال ، ولا نعتمد (٦) في الاقوال والافعال الا ما ثبت (٧) نقله عن ذى الجلال ، ولا ندعوا الى عبادة الرجال ، ولا (٨) ربات الحجال ، ولا نعبد (٩) من اردمته (١٠) اليهود بانواع النكال .

فاين السماء من الاوهاد وابن الدخان من العسجد

واين الشموس من الظلمات (واين القوى من الطهد) (١١)

لقد اشرق الحق في ديننا كما غاب عنهم الى الموعد

---

(١) في ب : بأمر .

(٢) في ع : عالمون .

(٣) في ع : ندعوا .

(٤) في ب : نحتاج .

(٥) في ب : التميم ، وفي ع : التيم .

(٦) في ع : يعتمد .

(٧) في ب : يثبت .

(٨) لا ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : يعبد .

(١٠) في ب : ازرمته وفي ع : اردته .

(١١) في ع : واين الثرى من العلا .

وثالثها : ان الكتب التي بايديهم شاهدة بقتال الانبياء - عليهم السلام -. الامم الطاغية كداود (١) - عليه السلام - مع جالوت (٢) . وسليمان - عليه السلام - مع طوائف من الكفر (٣) ولم يقدح ذلك في صحة أديانهم.

واذا كان القتال سنة الله تعالى وعادته لأهل الحق مع أهل الضلال فنحن على تلك السنة سالكون وبها عاملون ، فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا ، ومن حسناتنا (٦٤/ب) لا من سيئاتنا (٤) ، بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه (٥).

السؤال الحادي عشر : قالت النّصارى القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا ينكر علينا . بيانه : انّ فيه ان الله تعالى كلّم موسى - عليه السلام - تكليما . واجمعت (٦) الملل على انه كلمه بصوت . فنقول : هذا الصوت يستحيل ان

---

(١) في م : كما داود .

(٢) انظر صموئيل الاول صح ١٧ : ٢٣ - ٥٤ ، في الكتاب المقدس: جليات. وجالوت هذا كان من جبابرة الفلسطينيين ، وكان ضخم الجثة جدا . قتله داود - عليه السلام - انظر قاموس الكتاب المقدس ٢٦٥ .

(٣) جاء في أخبار الايام الثاني صح ٨ : ٩ (واما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيدا لشغله ، لأنهم رجال القتال ورؤساء قواده ....) . وانظر شريعتهم في القتال من خلال سفر التثنية صح ٢٠ : ١٠ - ١٣ اذ جاء فيه " حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ، وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ...) . وانظر قتال موسى - عليه السلام - العمالقة في سفر الخروج صح ١٧ : ٨ - ١٣ .

(٤) في م : سوءاتنا .

(٥) بيانه : ساقطة من : ب .

(٦) في ب : اجتمعت.

يقوم[(١)] به ، لانه تعالى ليس بجسم ، فيكون قائما بشجرة العليق بالوادى المقدس ، وتكون[(٢)] الشجرة هي المتكلمة وقد قالت : " انني[(٣)] انا الله لا اله الآ انا فاعبدني ....)[(٤)] وقالت ايضا[(٥)] : " اذهبا الى فرعون انه طغى "[(٦)] وقال موسى عليه السلام[(٧)] (... ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو ان يطغى)[(٨)] فخاطبت بانها الله تعالى ، وخاطبها موسى - عليه السلام - بانّها الله تعالى ، ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى ، وذات الشجرة لما صحّ الكلام ولا جوابه ، ولا قول الملل انّ الله تعالى كلّم موسى - عليه السلام -. بل انما كلمته[(٩)] الشجرة حينئذ . واذا صحّ الاتحاد بالشجرة صحّ بذات عيسى - عليه السلام - وصح لنا أن نخاطبه[(١٠)] (بأنّه الرب)[(١١)] ، وانّه[(١٢)] الله تعالى اقتداء[(١٣)] بموسى - عليه السلام -[(١٤)] ، فنحن

---

(١) في ع : يكون .

(٢) في ع : فتكون ، وفي م : فيكون .

(٣) الصواب ما اثبته . وفي جميع النسخ : اني .

(٤) سورة طه آية ١٤ .

(٥) ايضا ساقطة من : م .

(٦) سورة طه آية ٤٣ .

(٧) جاء بعدها في ع : لها .

(٨) سورة طه آية ٤٥ . والكلام على لسان موسى وهارون عليهما السلام كما يتضح من الآية .

(٩) في ب : كلمة .

(١٠) في م : يخاطبه .

(١١) في م : بالرب .

(١٢) في م : وبأنّ .

(١٣) في م : اقتدى .

(١٤) من (وصح لنا ... عليه السلام) ساقط من : ع .

على الحق حينئذ والمسلمون غالطون في تكفيرنا بذلك .

وهذا السؤال اعتمد عليه غشتين (١) زعيم القسيسين (٢) بطليطلة (٣) ورسمه في كتاب سمّاه مصحف العالم (٤) . وكان مرجع النصرانية اليه (٥) في العلم والفضيلة . (٦٥/أ)

ثم جاء ابن الفخار (٦) اليهودي تنصر ورأس عند ملوك الفرنج بالوزارة (٧) وغيرها (٨) بسبب فضيلته على زعمهم ، وكتب بهذا السؤال الى علماء قرطبة (٩) وكأنّه سؤالهم الذي عليه يعولون وبه يصولون .

فالجواب : اما قوله انّ الطل متفقة على الله تعالى كلّم موسى - عليه السلام -

---

(١) ولد سنة ٣٦٤ م. في تاجستي في نوميديا . كانت أمّه مسيحية مخلصة في مسيحيتها ، وكانت كثيرة الدعاء لولدها بالهداية حيث انه كان عاهرا في أول حياته ، ثم انتهى به الامر الى الاقلاع عن ذلك ، واصبح قسيسا وكان يدين بمذهب الكاثوليك . من اشهر كتبه (التثليث) و(حرية الارادة). وكتب عن حياته سنة ٤٠٠ م كتاب (الاعترافات) ، وله كتاب فلسفي في صورة تاريخ اسماه (مدينة الله) . وله رسائل كثيرة في المسائل السياسية والدينية . انظر تاريخ الحضارة ١٢ : ص ١٣٢ وما بعدها .

(٢) في ع : التسيسين .

(٣) مدينة كبيرة بالاندلس ، كانت من اكثر المدن خيرا . فتحها طارق بن زياد سنة ٩٣ هـ ايام الوليد بن عبد الملك . قيل انه وجد بها مائدة سليمان - عليه السلام - استولى عليها الفرنج سنة ٤٧٧ هـ. انظر الروض المعطار ٣٩٣ وما بعدها ، آثار البلاد واخبار العباد ٥٤٦ .

(٤) انظر الاعلام حول نقله لمذهب اغشتين في الاتحاد نقلا عن كتابه مصحف العالم الكائن . الاعلام ص ١٤٣ - ١٤٦ .

(٥) اليه ساقطة من : ع .

(٦) في ب : النجار . ولم اعثر له على ترجمة .

(٧) في م : الوزارة .

(٨) في ع : غيره .

(٩) هي عاصمة مقاطعة قرطبة بجنوب الاندلس . فتحها المسلمون عام ٧١١ م ، ثم =

بصوت فكذب وفجر(١) ، والتقم بفيه الحجر(٢) . لم يقع في ذلك اتفاق . بل جمهور المسلمين على ان الله لم يكلم موسى - عليه السلام - بصوت(٣) ، بل اسمعه كلامه النفساني(٤) القائم بذاته من غير حرف ولا صوت ، واذا لم يكلمه(٥) الله تعالى بصوت بطل السوءال من اصله فانه بناه على هذه المقدّمة(٦) .

= اصبحت عاصمة للامويين ، وكانت من اعظم واغنى المدن . بلغت اقصى ازدهارها في عهد عبد الرحمن الثالث ، الّا انها تدهورت وخضعت لاشبيلية بعد ذهاب حكم الامويين . كانت مركزا للثقافة الاسلامية . فيها اطلال قصر الحمراء . ينسب اليها جماعة وافرة من أهل العلم . انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢٤ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٦ .

(١) في ع ، م : محض .

(٢) عبارة (والتقم بفيه الحجر) ساقطة من : ع ، م .

(٣) والى ذلك ذهب القرطبي في الاعلام . ص ١٤٧ .

(٤) في ب : النفسانية .

(٥) في ع : يتكلم .

(٦) اعلم أنّ الذى عليه سلف الأمة وائمة الحديث والسنة : انّ الله تعالى لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، وهو يتكلم بصوت يسمع . وان نوع كلامه قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما . فافراد كلامه سبحانه حادثه ونوعه قديم .
قال الشيخ خليل هراس : (... وما تكلم الله به فهو قائم به ليس مخلوقا منفصلا عنه ... ، ولا لازما لذاته لزوم الحياة لها كما تقول الاشاعرة ، بل هو تابع لمشيئته وقدرته ، والله تعالى نادى موسى بصوت ، ونادى آدم وحواء بصوت ، وينادى عباده يوم القيامة بصوت ... ولكن الحروف والاصوات التي تكلم بها صفة له غير مخلوقة ولا تشبه اصوات المخلوقين وحروفهم ...) ا . هـ .
انظر شرح الطحاوية ١٨٠ ، وشرح الواسطيه لهراس ص ٦٧ ، ٦٨ .
هذا وقد مرّ معنا حديث عبد الله بن انيس رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول " انّ الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت =

وسابين كيف [1] يتصور (اسماع الكلام) [2] النفسي بغير حرف ولا صوت.

واما القائلون بانّه كلمه بصوت فقالوا : خلق الكلام والاصوات في الشجرة دالة على ما قام بذات الله تعالى ، فكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما تبلغ الملائكة من غير اتحاد ولا حلول. وكما يحسن أن يقال : ان [3] الله تعالى خاطب موسى - عليه السلام - على لسان الملك و [4] يقال : هو كلام الله فكذلك الشجرة.

= يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك وانا الديان..." انظر تخريجه ص ٥٥ >

والذى ذهب اليه المصنف هو مذهب الكلابية والاشاعرة فعندهم : ان كلام الله تعالى هو المعنى القائم بالنفس المعبر عنه بالالفاظ ، وانه هو الكلام حقيقة وانه غير العبارات ، اذ العبارات تختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاقوام ولا يختلف في ذلك المعنى النفسي. وانه ليس ينحصر الدلالة عليه في الالفاظ ، اذ قد يدل عليه بالاشارة والكتابة...

انظر المواقف وشرحها ٥ : ص ١٥٠.

وهو عندهم كلام واحد ، وهو مع وحدته امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد انظر نهاية الاقدام ٢٨٨. وهذا المعنى الواحد ان عبر عنه بالعربيه كان قرانا وان عبر عنه بالعبرانية كان توراة. شرح الطحاوية ١٨٠.

والذى دفع الاشاعرة الى القول بالكلام النفسي انهم رأوا ان الكلام صفة له تعالى ، ويستحيل قيام اللفظ به لحدوثه. ومسألة قيام الحوادث بذاته تعالى مسألة اشتد فيها النزاع. انظر المواقف وشرحها ٥ : ٥٣ وما بعدها.

ومن اراد مزيد تفصيل في مسألة الكلام فلينظر شرح الكوكب المنير ٢ : ٧ - ١١٥ وشرح الطحاوية ص ١٧٩ - ٢٠٠.

(١) في ع : سبقها لك.

(٢) في ع : السماع للكلام.

(٣) ان : ساقطة من : ع.

(٤) الواو ساقطة من : ع.

الاصوات[١] فيها ، والمكلم في الحقيقة هو الله تعالى ، والوسائط من[٢] الملائكة وغيرها لا يمنع[٣] كون ذلك[٤] كلام الله بهذا التفسير. ولذلك اجمعت[٥] الملل (٦٥/ب) على ان الكتب التي بلغتها[٦] الملائكة كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها[٧] كلام الله تعالى ، وان كانت تلك الاصوات[٨] وتلك اللغات بالعبرانية وغيرها لم تقم بذات الله تعالى لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى . هذا[٩] على القول بانّ الذى سمعه موسى - عليه السلام - صوت وليس هو[١٠] بصحيح . وانما اردت ان ابين فساد السؤال على القولين .

واما على الصحيح[١١] وهو انه - عليه السلام - انما سمع الكلام النفسي الذى هو صفة ذات الله تعالى القائم به[١٢] من غير حرف ولا صوت فمعناه[١٣] يتبين[١٤] بقواعد منها :

---

(١) في ب : سبقها واو.

(٢) في م : بين .

(٣) في م : تمنع .

(٤) من (كلام الله فكذلك ... ذلك) ساقط من : ع .

(٥) في ب ، م : اجتمعت.

(٦) في ب : بلغها .

(٧) في ع : غيره .

(٨) في ع : اللغات.

(٩) في م : وانما هذا .

(١٠) هو ساقطة من : ع ، م.

(١١) سبقها في ب : القول . ومن (وانما اردت ... الصحيح) ساقط من : ع .

(١٢) في ب : بذاته .

(١٣) في ع : ومعناه .

(١٤) في ع ، م : يبين .

ان كل عاقل يجد في نفسه الأمر والنهي والخبر (١) عن كون (٢) الواحد نصف الاثنين ، وعن حدوث العالم وغير ذلك ، ثم انه يعبر عن ذلك تارة بالعربية (٣) ، (وتارة بالعبرانية) ، و (٤) تارة بالفارسية فتختلف (٥) العبارات وهو واحد لا يختلف في (٦) نفس المعبر (٧) ، فذلك الذى لا يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني (٨) . والأول هو الذى يدعى (٩) ان الله تعالى متصف به ، واقمنا البراهين على ذلك في علم (١٠) اصول الدين .

---

(١) سبقها في ع : يصدق .

(٢) في ع : أن .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٤) الواو ساقطة من : ع .

(٥) في ب : فيختلف .

(٦) في ع : ما في .

(٧) يلزم من هذا ان تكون الكتب المنزلة عبارة عن كلام الله وليست هي كلام الله .
ثم ان قوله واحد لا ينفي ان يكون كثيرا اذا كانت معاني العبارات المنزلة متعددة ، وليس معنى الخبر هو معنى الأمر ولا معنى النهي والاستفهام ....
على ان الخبر قد يكون خبرا عن شيء ، وخبرا عن شيء آخر فلا يكون الخبر واحدا .
ويلزم من كون الكلام اللفظي عبارة عن المعنى القائم بذات الله ان يكون معنى موسى مثلا قام بذات الله ولا يعقل قيام الذوات به تعالى .
هذا ، والقائل بان القرآن الكريم هو عبارة عن كلام الله فقد قال بخلق القرآن انظر شرح الطحاوية ٢٠٠ .

(٨) في ع : الصوتي . وانظر نهاية الاقدام ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٩) في ب ، ع : ندعي .

(١٠) في ع : علوم .

ومنها : ان علم الحواس اجلى من علم النفس بدليل ان من فتح بصره فرأى زيدا ، ثم غمض عينه (١) فانه يقطع بوجوده حالة التغميض كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر . ونحن نقطع بانّ القطع الحاصل حالة فتح البصر (٢) اجلى واقوى من القطع (٦٦/أ) الحاصل حالة التغميض وكذلك (سائر الحواس) (٣).

واذا تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلى من مطلق العلم وهو ممكن الوجود . والقدرة الربانية يمكن ايجادها (٤) لكل (٥) ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذى هو السمع (٦) في نفس موسى - عليه السلام متعلقا بصفة (٧) الكلام القائم بذات الله تعالى . فهذا هو سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى النفسي وبه باين (٨) من يعلم هذه الصفة ولم يسمعها ، لأنّ من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا (٩) انما يعلمه (١٠) باصل العلم العام. واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا . وسمي الخاص سماعا ، لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخصّ من مطلق العلم ، فاذا وجد هذا العلم الخاص سمي (١١) باسمه الموضوع له في اللغة ، وليس من شرط علوم الحواس ان يكون في الاعضاء

---

(١) في ع : عينيه .

(٢) في ع : بصره .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م.

(٤) في ع : اتحادها .

(٥) في ع : كل .

(٦) عبارة (الذى هو السمع) ساقطة من : م.

(٧) في ب ، ع : بصفات.

(٨) في ع : يؤمن .

(٩) منا ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : يعلم.

(١١) في أ : يسمى ، والمثبت من : ب ، ع ، م.

المخصوصة ، (لأن الاعضاء المخصوصة) [١] اجسام وجواهر . والاجسام والجواهر متماثلة ، وكل ما جاز على أحد المثلين جاز على الآخر ، فكما جاز ان يخلق علم السماع في الاذن [٢] جاز ان يخلق [٣] في سائر جهات [٤] البدن ، وفي جواهر النفس كما اتفق لموسى - عليه السلام - .

ومما يقرب (هذا المطلب) [٥] على العقل ان الانسان يقطع بأنّ الناس يتحدثون في أنفسهم فهو [٦] مطلع على كلامهم [٧] النفسي وقاطع به [٨] ، وهو مطلع ايضا (٦٦/ب) على ما قام بنفسه من الاحاديث ، ويجد من نفسه علما ضروريا [٩] ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلى من علمه باحوال [١٠] نفس غيره وان [١١] اشترك الجميع في القطع . فقد وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا ، واذا وجدناه واقعا (في حقنا) [١٢] امكن وقوعه [١٣] متعلقا بكلام الله تعالى . والموجب

---

(١) في م : لأنها .

(٢) في م : الآذان .

(٣) في ع : يخلقه .

(٤) جهات ساقطة من : م .

(٥) في ب ، ع : المطلوب .

(٦) في ب : وهو .

(٧) في ع : كلامه .

(٨) المجزوم به هو الحديث النفسي دون ان يعلم ما هو ذلك الحديث .

(٩) في م : ضرورة .

(١٠) باحوال ساقطة من : م .

(١١) في ع : واذا .

(١٢) في ب : فينا .

(١٣) في ع : وجوده .

لعدول اهل الحق عن سماع[١] موسى - عليه السلام - للكلام[٢] الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى "... منهم[٣] من كلم الله[٤]...."[٥] فجعل بعض النبيين (كلمهم الله)[٦] دون البعض[٧] مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون مشتركون[٨] في سماع[٩] الكلام الصوتي من التوراة وغيرها . فلولا اختصاص البعض بسماع الكلام[١٠] النفسي[١١] (لما حسن)[١٢] ذكر لفظة "من" المقتضية للتبعيض، وموسى - عليه السلام - من اجلهم فهو اولى بان يخصص بسماع الكلام النفسي لا سيما وقد اكد الله تعالى في كلامه له[١٣] بقوله تعالى (.. وكلم الله موسى تكليما)[١٤] والمصادر تأكيد وتقوية للمذكور فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي .[١٥]

---

(١) في م : كلام.

(٢) في ع ،م : الكلام.

(٣) في ع ، م : فمنهم.

(٤) جاء بعدها في ب : ورفع بعضهم درجات...

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

(٦) في ع ، م : كلمه .

(٧) في ع : بعض.

(٨) المثبت من ب ، ع . وفي أ : والمشركون .

(٩) سبقها في ع : جميع .

(١٠) جاء بعدها في ع : حاصل . وفي م : حصل .

(١١) النفس ساقطة من : ع .

(١٢) في ع ،م : لم يحسن.

(١٣) له ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٤) سورة النساء آية ١٦٤.

(١٥) الآية تدل على ان الله تعالى كلم موسى - عليه السلام - اما كون الكلام الذى سمعه موسى - عليه السلام - هو المعنى النفسي فهذا ما لا تدل عليه الآية . =

فان (١) قلت اذا (٢) كان المسموع هو النفسي فلأى شيء قال الله تعالى (... نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اني انا الله (٣) ...) (٤) فقد جعل ابتداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادى . والقائم بذات الله تعالى لا يكون ابتداؤه من (٥) شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك في الصوتي (٦) . (٦٧/أ)

قلت هذا سؤال قوى وجوابه جليل شريف وهو : انه الغاية التي ذكرت بلفظة "من" كما يتصوران تكون غاية للنداء يتصوران تكون (٧) غاية للمنادى باعتبار حال مقدرة (٨) له . وتقريره (٩) : انا اذا نادينا زيدا وهو قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها (١٠) لا ينسب (١١) اليها (١٢) صدق قولنا : نادينا زيدا من الشجرة

- ثم سماع المؤمنين لكلام الله تعالى من القرآن وغيره يختلف عن سماع - موسى عليه السلام - فالله كلم موسى - عليه السلام - مباشرة ودون واسطة ، وغيره من الانبياء كان سماعهم لكلام الله تعالى عن طريق الوحي ، والانبياء - عليهم السلام - قاموا بتبليغ كلام الله تعالى للناس. وهذا هو الفرق بين سماع موسى عليه السلام وسماع غيره .

(١) في م : قال .

(٢) في ع : ان .

(٣) جاء بعدها في ع : رب العالمين .

(٤) سورة القصص آية ٣٠ .

(٥) من ساقطة من : ع .

(٦) عبارة (وانما يستقيم ذلك في الصوتي) ساقطة من : ع ، م .

(٧) عبارة (غاية للنداء يتصوران تكون) ساقطة من : م .

(٨) في م : ما قدره .

(٩) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : تقديره .

(١٠) في ع : منها .

(١١) في ع : ننسب ، وفي م : تنسب .

(١٢) في ب : لها .

بمعنى : ناديناه قريبا[1] من الشجرة[2] . فهي غاية لقربه[3] منها لا لنا ولا لندائنا .[4] وهذا مثالنا في غاية الظهور. فكذلك موسى ـ عليه السلام ـ ناداه الله تعالى بكلامه النفسي وهو قريب من شاطئ الوادي وقريب من الشجرة فيكون[5] العامل في هذا المجرور الحال المقدرة لموسى ـ عليه السلام ـ دون النداء.

(او نقول)[6] : المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فتكون[7] الغاية له . اى : ابتداء[8] البقعة المباركة من الشجرة ، ومن[9] شاطئ الوادي . ويتعين هـذا دون النداء لما ذكرناه من الادلة الدالة على ان[10] المسموع هو الكلام النفسـي دون الصوتي من التخصيص بمن و (التأكيد بالمصدر)[11] كما[12] جـاز ان يبصرنا[13] الله تعالى وهو ليس في جهة[14] ، وبغير جارحة ونراه[15] نحـن

---

(١) قريبا ساقطة من : م.

(٢) عبارة (بمعنى ناديناه قريبا من الشجرة) ساقطة من : ع .

(٣) في ب : لقربها .

(٤) في ع : لناديناه .

(٥) في ع : ليكون .

(٦) في ع : ونقول ، وفي م : او يقول .

(٧) في م : فيكون .

(٨) من (المباركة اسم مشتق ... ابتداء) ساقط من : ع .

(٩) من ساقطة من : ع ، م.

(١٠) ان ساقطة من : م.

(١١) في ع ،م : للتأكيد بالمصادر.

(١٢) في ع : وكما .

(١٣) في م : ينصرنا .

(١٤) القول الصحيح المدعوم بالادلة أنّه تعالى في جهة العلو على ما صرحت بـه آيات واحاديث كثيرة .

(١٥) في م : تارة .

وهو ليس في جهة ، ونقطع بوجود، وليس هو داخل العالم ولا خارج العالـــــم ولا جسم جاز ان يسمع كلاما ليس بصوت.(١)

السؤال الثاني عشر : قالت النصارى : دل القرآن على الاتحاد ، والمسلمـون (٦٧/ب) ينكرونه(٢). بيانه ، انه(٣) لما ذكر الله تعالى يحي - عليه السلام - قال في حقـــه (وسلام عليه يوم ولد(٤) ويوم يموت ويوم يبعث حيا)(٥). ولمّا ذكر عيسى - عليـــه السلام - قال في حقه (والسلام علي(٦) ....)(٧). فاتحدّ المسلم والمسلّم عليه فـي عيسى - عليه السلام - ، لاجل ما اختص به من الاتحاد . ولما لم يحصل الاتحـــاد

---

(١) اعيد الى الذاكرة ما قلت من أن الله تعالى تكلم بصوت ، ويتكلم يوم القيامـــة بصوت ، وان استلزم ذلك قيام الحوادث به . قال ابن تيميه بعد ذكر الرد على الكلابية " وحينئذ فيكون الحق هو القول الآخر وهو انه لم يزل متكلمـــا بحروف متعاقبة لا مجتمعة وهذا يستلزم قيام الحوادث به . فمن قال بهـــذا لم يكن تناقض الكرامية حجة عليه ، ولم يلزم من بطلان قولهم بطلان هـــذا الاصل". درء تعارض العقل والنقل ٤ : ١٢٧.
وقيام الحوادث بذاته تعالى لا يقتضي حدوثه اذ كانت هذه الحوادث المتعاقبة لا اوّل لها وهي افعاله المتعلقه بمشيئته . والادلة التي ساقها المتكلمون علـى نفي قيام الحوادث بذاته تعالى لم تسلم من الطعن . انظر شرح المواقـــف ٥ : ٥٣ وما بعدها .

(٢) في ع : ينكرون .

(٣) في م : وكما .

(٤) ولد ساقطة من : م.

(٥) سورة مريم آية ١٥ .

(٦) جاء بعدها في ع : (يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) .

(٧) سورة مريم آية ٣٣ .

ليحي - عليه السلام - سلّم الله تعالى عليه بصيغة التعدد فقال : { وسلام عليه ... } وهذا نص جلي في الاتحاد في حق عيسى - عليه السلام - دون غيره ، ولا يحتاج معه الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه في حق عيسى - عليه السلام -(١) وهو في كتابهم .

والجواب : ان هذا اغترار بما(٢) لا طائل تحته ، لأن كل واحد منا يحسن منه أن يقول في حق نفسه : الرضوان(٣) والسلام والرحمة عليّ(٤) على سبيل الدعاء(٥) ان لم يعلم وقوع ذلك له . أو(٦) على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع بعدم اتحاد شيء بذاته . بل لأنّ اللفظ العربي يقتضي ذلك .

واي غريب في قول عيسى - عليه السلام - (السلام عليّ)(٧) اى(٨) من الله تعالى كما تقول(٩) : صلوات الله عليه ، ورضوان اللهم(١٠) عليّ وفضله ونعمه . بل تسليم الله تعالى على يحي - عليه السلام - افضل من قول عيسى - عليه السلام - (والسلام عليّ)(١١) لأن خبر الله تعالى صدق ، وكلام عيسى - عليه السلام - دعاء ، والدعاء ليس من (٦٨/أ)

---

(١) عبارة (في حق عيسى عليه السلام) ساقطة من : ع .

(٢) بما ساقطة من : ع .

(٣) جاء بعدها في ع ، م : عليّ .

(٤) الزيادة من : ب .

(٥) في ع : الادعاء .

(٦) في ع ، م : " و" .

(٧) سورة مريم آية ٣٣ .

(٨) أى : ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ب : يقول . وفي ع ، م : يقال .

(١٠) في ب : صلاة .

(١١) جاء بعدها في ب " لأن خبر الله تعالى عن يحي ، وحصول السلام له واقع لفظا " لان خبر .....

لوازمه الاجابة ، واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع (١) ، واخبار الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد عن العبد لمزيد (٢) شرف الربوبية على العبودية .

فظهر ان متمسكاتهم اوهام واضغاث احلام.

السؤال الثالث عشر : (قالت النصارى) (٣) : المسلمون ليسوا على ثقة مما بايديهم من القرآن وهم يعتقدون انه لا خلل فيه . وبيانه :

ان عبدالله بن مسعود كان - رضي الله عنه - من أجل الصحابة حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم (رضيت لامتي (٤) ما رضيه (٥) لها ابن ام عبد) (٦) . وقد خالفهم في القرآن وخالفوه حتى اوجعه عثمان - رضي الله عنه - ضربا (٧) .

---

(١) انظر تفسير الرازي ٢١ : ٢١٦ .

(٢) في م : بمزيد .

(٣) في ب ، ع ، م : قالوا .

(٤) في ع : لابنتي .

(٥) في ع : رضي وفي م : رضيها .

(٦) اخرجه احمد في فضائل الصحابه مرسلا انظر جـ٢ ص ٨٣٨ ، ٨٤٠ .
وذكره في مجمع الزوائد عن ابي الدرداء مرفوعا وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات الا ان عبيدالله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من ابي الدرداء .
ورواه البزار ، والطبراني في الاوسط ، ورواه في الكبير منقطع الاسناد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد ، وكرهت لامتي ما كره لها ابن ام عبد .
ثم قال : وفي اسناد البزار محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وفيه خلاف . وبقية رجاله وثقوا . انظر مجمع الزوائد ٩ : ٢٩٠ .
واخرجه الحاكم في المستدرك بسنده عن ابن مسعود مرفوعا وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرك ٣ : ٣١٧ - ٣١٨ .
وذكره صاحب الاستيعاب ٣ : ٩٨٩ .

(٧) لم اعثر على هذه الرواية ، والمصنف لم يعقب عليها .

ولو كان القرآن مقطوعا به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة - رضي الله عنهم - وهم حديثو العهد[1] بالنبي[2] صلى الله عليه وسلم ، لأنّ القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا يختلف العقلاء في وجود بغداد ، ولا في أنّ[3] الواحد نصف الاثنين . واذا لم يحصل للصحابة - رضي الله عنهم - القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى ، لأنهم اصل لغيرهم . والفرع لا يكون أقوى من الأصل . وقد أثبت ابن مسعود - رضي الله عنه - ما نفاه غيره من القراءات[4] الشاذة[5] ،

---

(١) في ع ، م : عهد .

(٢) بالنبي : ساقطة من : م .

(٣) أنّ ساقطة من : ع .

(٤) في م : القراءة .

(٥) وهي نوع من انواع القراءات لم يصح سندها . كقراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم في الفاتحة . انظر الاتقان ص ٧٩ ، ومباحث علوم القرآن ١٧٨ .

ويفهم من هذا التعريف ان القراءة اذا صح سندها ولم يبلغ حد التواتر لم تكن شاذة وهذا خلاف ما سنذكره في كلام النووي وغيره .

قال النووي في شرح المهذب : (لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لانها ليست قرآنا . لأنّ القرآن لا يثبت الا بالتواتر ، وكل واحدة من السبع متواترة . هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه ، ومن قال غيره فغالط أو جاهل . واما الشاذة فليست متواترة . فلو خالف وقرأ بالشاذ انكر عليه قراءتها في الصلاة أو غيرها . وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ . المجموع شرح المهذب ٣ : ٣٢٩ .

ونقل ابن عبد البر اجماع المسلمين على انه لا يجوز القراءة بالشواذ ولا يصلى خلف من يقرأ بها . انظر مباحث في علوم القرآن ١٧٩ .

واعتبر بعضهم الشاذ هو ما زاد على القراءات العشر . وبعضهم ما زاد على السبع وهؤلاء هم اكثر ائمة الشافعية . انظر لطائف الاشارات ١ : ٧٤ . =

و(أثبتوا هم)[(١)] ما نفاه هو وهما[(٢)] المعوذتان فكان[(٣)] عبد الله ينفيهما • واذا وقع مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت[(٤)] الثقة بجملة القرآن• (٦٨/ب)

والجواب : ان هذا سؤال اورده بعض المرتدة عن الاسلام بعد أن اسلم ، وكان يعتقدانه من الاسئلة العظيمة والمثالب الفاحشة ، وليس الأمر كما ظنه بل اضله الله تعالى على علم ، فنظر بعين البغضاء ، وتكلم بلسان الشحناء ، فران على قلبه هواه فلم يتميز له صوابه من خطئه.[(٥)]

والذى اتفق بين الصحابة - رضوان الله عليهم - أجمعين ليس لأن القرآن غير معلوم عندهم • بل هو معلوم متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)[(٦)] (ومن اصدق من الله حديثا)[(٧)] وانما اختلفوا - رضي الله عنهم - في ان ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى (فصيام ثلاثة ايام •••)[(٨)] كان يقرؤها متتابعات[(٩)] وغير ذلك مما كان

= واجمع الاصوليون والفقهاء وغيرهم على ان الشاذ ليس بقران لعدم صدق حد القرآن عليه او شرطه وهو التواتر. لطائف الارشادات ١ : ٧٢•

(١) في ب : اثبتوه•

(٢) هما ساقطة من : ب ، وفي ع ،م : وهو •وفي أ : هما •

(٣) في ع : كان•

(٤) في ع ،م : انتفت•

(٥) في ع : الخطأ•

(٦) سورة الحجر آية ٩ •

(٧) سورة النساء آية ٨٧ •

(٨) سورة البقرة آية ١٩٦ •

(٩) في م : متباينات• واعتبر النووى هذه القراءة من الشواذ ومن قرأ بها تبطل صلاته • انظر شرح المهذب ٣ : ٣٢١ •

رضي الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصا منه على بيان معناها.[١] وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف (للقرآن غيره)[٢] حذارا[٣] مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد[٤] حالهم ، وكان الصواب معهم فميزوا كلام الله تعالى عن غيره[٥] ولم يخلطوه بسواه ، فسلم من[٦] الغلط والزلل . وهذا هو[٧] الحزم الذي[٨] وفّق الله تعالى له هذه الأمّة . ولذلك اجمعوا فيما اعلم[٩] انه لا يجوز ان تكتب[١٠] فواتح السور بالمداد ، بل بصبغ آخر حذرا[١١] [١٢] من أن يعتقد أنها من القرآن ، وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه[١٣] الأمة ، (٦٩/أ) وهو المحمود المشكور[١٤] على نعمه السابغة ، وما كنا لنهتدي لولا أنّ هدانا الله .

---

(١) ما زيد في القرآن على وجه التفسير يسمى مدرجا .
انظر الاتقان ٧٩ ، ومباحث في علوم القرآن ١٧٨ . وقد فعل مثل هذا غير واحد من الصحابة والتابعين . الاتقان ٧٩ .

(٢) في ع : القرآن لغيره .

(٣) في ع : فهذا . وفي م : حذرا .

(٤) في ع : فيفسد .

(٥) في ع : من .

(٦) في م : عن .

(٧) هو ساقطة من : ع .

(٨) سبقها في ع : الالهي .

(٩) في م : علموا .

(١٠) في ب ، ع : يكتب .

(١١) سبقها في ع : يخالف لون المصحف .

(١٢) من ساقطة من : م .

(١٣) في ع : لهذه .

(١٤) في م : والمشكور .

(فهذه هي القراءة)[١] الشاذة . ومنها القراءات[٢] بالمعنى نحو القراءة في قوله اهدنا (الصراط المستقيم)[٣] صراط من انعمت عليهم بدلا من[٤] قوله تعالى " صراط الذين انعمت ...)[٥] فرفض[٦] ذلك غاية الرفض حرصا على نفس اللفظ وابعادا[٧] لذرائع التبديل والتغيير. فهذا من افضل محاسن هذه الأمة لا من مساوئها ، ومن فضائلها لا من رذائلها .

واما المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان يفرد هما عن[٨] القرآن ليقرأهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يتميز ما يشترط[٩] فيه الطهارة من القرآن عما لا يشترط (فهذا وجه)[١٠] اجتهاده - رضي الله عنه-.[١١]

---

(١) المثبت من ع : وفي أ ، ب : فهذا هو القراءات . وفي م : فهذا هو القراءة . اى انه اعتبر التفسير المضموم للمقروء من القراءة الشاذة وبه قال النووي كما تقدم.

(٢) في ب ، م : القراءة .

(٣) الفاتحة آية ٦ . وما بين القوسين ساقط من : م.

(٤) في ع : عن .

(٥) الفاتحة آية ٧ .

(٦) في ع ، م : فرفضوا .

(٧) في ع : وانقى .

(٨) في ع : من .

(٩) في ع : شرط .

(١٠) في ع : فهذه أوجه .

(١١) وهناك روايات مفادها ان ابن مسعود كان لا يعتبر المعوذتين من المصحف فقد روى الامام احمد في مسنده قال : ثنا سفيان بن عيينه عن عبدة وعاصم عن زر قال : قلت لأبي " ان اخاك يحكهما من المصحف فلم ينكر. قيل لسفيان : ابن مسعود ؟! قال نعم. وليسا في مصحف ابن مسعود .

=

....

= كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظنّ انهما عوذتان واصرّ على ظنه وتحقق الباقون كونهما من القرآن فاودعوهما اياه . المسند ٥ : ١٣٠ .

وروى البخاري رحمه الله رواية مبهمة عند تفسيره سورة الناس وفيها : " ان زرا قال لابي ابن كعب " ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا قال ابن حجر " قوله يقول كذا وكذا " هكذا وقع اللفظ مبهما وكأنّ بعض الرواة ابهمه استعظاما له وأظن ذلك من سفيان .

فتح الباري ٨ : ٧٤٢ .

وذكر الحافظ رواية وصححها اذ قال : اخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن ابن يزيد النخعي قال : كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول : انهما ليستا من كتاب الله" فتح الباري ٨ : ٧٤٢ ، ٧٤٣ .

قال الحافظ ابن كثير بعد ان اورد روايات تدل على ما قدمنا :

" وهذا مشهور عن كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه" تفسير ابن كثير ٨ : ٥٥٠

وقد اختلف العلماء في هذه الروايات فمنهم من أوّلها وذكر السبب الحامل لابن مسعود على ذلك . ومنهم من انكرها .

ومن المنكرين لمثل هذه الروايات ابن حزم والرازي والنووي .

قال ابن حزم : " وان القرآن الذي في المصحاف بايدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك من اول ام القرآن الى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل - ووحيه انزله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن كفر بحرف منه فهو كافر . . . وكل ما روى عن ابن مسعود من ان المعوذتين وام القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح . وانما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وفيها ام القرآن والمعوذتان" . المحلى ١ : ١٥ ، ١٦ .

وقال الفخر الرازي " الاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل " كاذب باطل" تفسير الرازي ١ : ٢١٨ . =

....

= وقال النووي رحمه الله في شرح المهذب.

(اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وان جحد شيئا منه كفر، وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح .

المجموع شرح المهذب ٣ : ٣٣٢ .

ومن المؤولين عدد من العلماء منهم الباقلاني وابن قتيبه والقاضي عياض وغيرهم قال الحافظ ابن حجر (وقد تأول الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال :

لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الّا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك . قال : فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا . فتح الباري ٨ : ٧٤٣

وذهب ابن قتيبه الى ان ابن مسعود ظن انهما ليستا من القرآن اذ يقول :

(ولكن عبدالله ذهب فيما يرى اهل النظر الى ان المعوذتين كانتا كالمعوذة والرّقية ، وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ بهما الحسن والحسين وغيرهما كما كان يعوّذ باعوذ بكلمات الله التامه ......) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣ .

هذا . وقد تعقب الحافظ ابن حجر المنكرين لهذه الروايات بعد ان اورد اقوالهم فقال : (والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل .

وتعقب الاجماع الذي ذكره النووي رحمه الله بقوله :

(ان اراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وان أراد استقراره فهو مقبول) . وذكر قول ابن الصباغ من ان ابا بكر قاتل مانعي الزكاة ولم يقل بكفرهم ، لان الاجماع وقتها لم يستقر وان استقر بعد ذلك ، وعليه نكفر من يجحدها لاستقراره . وهذا بعينه ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين . =

....

= قال - رحمه الله - (وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعي الزكاة " وانما قاتلهم ابو بكر على منع الزكاة ، ولم يقل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا لأن الاجماع لم يكن استقر. قال : ونحن الآن نكفر من جحدها قال : وكذلك مانقل عن ابن مسعود في المعوذتين . يعني : انه لم يثبت القطع بذلك ثم حصل الاتفاق . فتح الباري ٨ : ٧٤٣ .

واظن ان كلام ابن الصباغ انتهى عند كلمة المعوذتين . والباقي من كلام ابن حجر موضحا به ما قاله ابن الصباغ.

وعقّب الحافظ ابن حجر على تأويل الباقلاني ومن تبعه بقوله :

وهو تأويل حسن الا ان الروايه الصحيحة الصريحة تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول : " انهما ليستا من كتاب الله".

نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشّى التأويل .

ثم قال (ومن تأمّل سياق الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع) فتح البارى ٨ : ٧٤٣

وقد اورد ابن حجر اشكالا للرازى وذكر حلا له بعد أن اورد قول ابن الصباغ السالف الذكر فقال :

وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازى . . . فقال : ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرهما وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم ان بعض القرآن لم يتواتر. قال وهذه عقدة صعبة .

وأجيب : باحتمال انه كان متواترا فى عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى فتح البارى ٨ : ٧٤٣ وانظر نصّ قول الرازى في تفسيره ١ : ٢١٨ .

وفي النهاية اذكر ما قاله الحافظ ابن كثير اذ اجمل التأويلات :

(. . . فلعله لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة ، فان الصحابة - رضى الله عنهم - =

ورأى الصحابة - رضى الله عنهم - ان افراد شئ من القرآن (عن القرآن)[1] ذريعة ووسيلة[2] الى اسقاط بعض القرآن فمنعوا[3] منه ، وكان الخرم معهم - رضى الله عنهم - فظهر حينئذ ان السؤال سراب[4] والجاهل (يعتقد[5] أنه) صواب ، فبنى على منواله[6] في الضلال ، وقنع بزخارف الأقوال ، وسيعلم اذا انكشف الغبار أفرسا[7] ركب ام حمارا[8].

السؤال الرابع عشر : قالوا : المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم[9] لا يشعرون ، بيانه : انّ في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيهم قال لهم عند

= كتبوها في المصاحف الائمة ونفذوها الى سائر الآفاق كذلك ولله الحمد والمنه)اهـ تفسير ابن كثير ٨ : ٥٥٠ .

هذا ، وقد ذكر الرازى في تفسيره (٢١٣ : ١) توجيها آخر - غير الذى تقدم عنه - لما روى عن ابن مسعود من ابن مسعود قد رجع عن ذلك .

(١) مابين القوسين ساقط من : م ، ع .

(٢) في ع ، م : في سبيله .

(٣) في م : فهو .

(٤) في ع : راب .

(٥) في م : يعتقده صوابا . وفي ع : يعتقده من .

(٦) في م : مناوله .

(٧) المثبت من ب ، ع ، م . وفي أ : أفرس .

(٨) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : حمار .

جاء في مجمع الأمثال : سوف ترى وينجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار .

قال : يضرب لمن ينهى عن شئ فيأبى . مجمع الأمثال ٢ : ١٢٥

وعزا صاحب الشوارد هذا البيت لمسلم بن الوليد . انظر الشوارد ١ : ٢١١ .

(٩) هم ساقطة من : ع ، م .

موته : " هلموا اكتب (١) لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا " فمنعهم عمر من (٢) ذلك وقال : حسبنا كتاب ربّنا . (٣)

واذا (٤) قال النبي الصادق ان الكتاب الذى يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم الضلال (٥) لم (٦) يوجد فينتفي مسببه (٧) وهو عدم الضلال فيكون (٦٩/ب) الواقع هو ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها . (٨)

---

(١) في ع : لاكتب ، وفي م : اكتبوا .

(٢) في م : عن .

(٣) أخرجه البخارى ك المرضى باب قول المريض قوموا عنى ٧ : ٩ ، ومسلم ك الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه ٣ : ١٢٥٩ .

والسبب الذى من اجله عارض عمر - رضى الله عنه - في ان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا هو اشتداد مرضه صلى الله عليه وسلم اذ جاء في رواية الشيخين " ... فقال عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن . حسبنا كتاب الله ... "

قال القرطبي : وكان حق المأمور ان يبادر للامتثال لكن ظهر لعمر رضى الله عنه انه ليس على الوجوب ، وانه من باب الارشاد الى الاصلح فكرهوا ان يكلفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شئ) وقوله تعالى (تبيانا لكل شئ) . انظر فتح البارى ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

وعلل ابن الجوزى فعل عمر رضى الله عنه تعليلا آخر حيث قال : (وانما خاف عمر ان يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض فيجد بذلك المنافقون سبيلا الى الطعن في ذلك المكتوب) . انظر فتح البارى ١ : ٢٠٩ .

(٤) في ع : فاذا .

(٥) من (وما كتبه ... الضلال) ساقط من : ع ، م .

(٦) في ع : فلم ، وفي م : ولم .

(٧) في ع : سببه ، وفي م : بسببه .

(٨) في ب : ردهم .

والجواب : ان ايراد [1] هذا السؤال يقضى [2] على مورده بعدم فهم لسان العرب ، لأن قوله - عليه السلام - "لن تضلوا معه" [3] لا يقتضي أنّ الضلال المنفي بسببه يجب أنّ يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين ، بل ذلك يصدق بأدنى مسألة من الفروع ، ولم يصرّح - عليه السلام - بانا نضل في الدين اذا لم يكتب ، ولا انا نضل في شيء البتة . بل [4] صرّح [5] بانه يكتب ما ينفي [6] معه الضلال . ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي [7] الضلال [8] ان يقع الضلال ، بل جاز ان ينتفي الضلال بالهداية [9] الالهية ، والعناية الربانية ، كما اذا قلنا للمسافر : ان أخذت هذا الخفير [10] لا تضل . يحتمل انّه اذا [11] لم يأخذه [12] يهتدى من تلقاء نفسه بالهام ربه أو بسبب آخر ، مع انّ العلماء قد نقلوا ان ذلك الكتاب [13] كان

---

(١) في م : اراد .

(٢) في ب : يقتضي .

(٣) في ع : بعده .

(٤) جاء بعدها في ب : انه .

(٥) في م : يصرح .

(٦) في ع : ينتفي .

(٧) لنفي ساقطة من : ع .

(٨) في ع : للضلال .

(٩) في ع : للارادة . وفي م : بالابدية .

(١٠) في م : الجفير .
والخفير : المجير . وأخفره : نقض عهده . وأخفره ايضا : بعث معه خفيرا . والخفرة - بالضم - الذمة . . . مختار الصحاح مادة خفر . والمقصود هنا - والله اعلم - : المرشد والدال .

(١١) في ع : ان .

(١٢) في ب ، م جاء بعدها : ان .

(١٣) الكتاب : ساقطة من : ع .

المقصود به نفي[1] الضلال فيمن يعين[2] للخلافة بعده عليه السلام.[3]

والخلافة ليست من قواعد الاديان ، ولا شرطا في صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده ـ عليه السلام ـ الآ بنصه[4] وايمائه وذلك في معنى الكتاب كقوله[5] عليه السلام (الائمة من قريش)[6] وقد ولينا قرشيا.[7]

ويقوله ـ عليه السلام ـ لما وعد المرأة بعده فقالت له : فان[8] لم أجدك ؟

---

(١) في ع : في.

(٢) في ب : تعين.

(٣) قال ابن حجر : واختلف في المراد بالكتاب ، فقيل : كان اراد ان يكتب كتابا ينصّ فيه على الاحكام ، ليرتفع الاختلاف. وقيل : بل اراد ان ينص على اسامي الخلفاء بعده ، حتى لا يقع بينهم الاختلاف. قاله سفيان بن عيينة . فتح الباري ١ : ٢٠٩.
وحاصل الجواب : ان نفي سبب بعينه لا يستلزم نفي المسبب اذ قد يكون له عدة اسباب فيجوز ان يكون لعدم الضلال سبب آخر غير الكتاب. او ان يكون المقصود هو نفي الضلال في شيء بعينه وهو الخلافة.
ثم لو كان في عدم وجود الكتاب ضلال الأمة من بعده لعاود صلى الله عليه وسلم امرهم بذلك حيث انه عاش بعد ذلك اياما. انظر فتح الباري ١ : ٢٠٩.

(٤) في م : بنصه صلى الله عليه وسلم.

(٥) في ب : لقوله.

(٦) اخرجه أحمد ٣ : ١٨٣ ، وابن ابي عاصم في السنة عن ابي برزة ، وانس رضي الله عنهما وصححه الالباني . السنة ٢ : ٥٣١ ، ٥٣٢ ، وذكره السيوطي في الجامع عن علي وانس رضي الله عنهما وصححه الالباني هناك ايضا . انظر صحيح الجامع الصغير ٢ : ٤٠٦.

(٧) في ب ، م : قريشا.

(٨) في ب ، ع : ان.

(قال لها)[١] صلى الله عليه وسلم : ائت ابا بكر[٢] فصرّح بانه يتولى اعباء المسلمين (٧٠/أ) بعده. (وهذه هي)[٣] الخلافة (وما)[٤] ولينا غير ابي بكر ، وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في[٥] غيرها.[٦]

وعمر رضي الله عنه - من اشفق الناس على هذه الامة ، فلولا علم ان في النصوص ما ينوب عن الكتاب لما أهمله.[٧] وهو صلى الله عليه وسلم اشفق منه وعليه التبليغ واجب[٨] ، فلو كان قد بقي ما يضلنا في ديننا لما تركه عليه السلام لاسيما وهو يقول في حجة الوداع : الا قد بلغت الا قد بلغت.[٩]

---

(١) في ع : فقال.

(٢) اخرجه البخاري ك الاحكام باب الاستخلاف ٨ : ١٢٧.
وسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل ابي بكر الصديق ٤ : ١٨٥٧.
والترمذي ك المناقب ٥ : ٦١٥.
واخرجه ابن ابي عاصم في السنة ٢ : ٥٤٧.

(٣) في جميع النسخ (وهذا هو).

(٤) في ب ، ع ، م : فما.

(٥) في ساقطة من : ع ، م.

(٦) من هذا يتضح ان المصنف كان يميل الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد لابي بكر في الخلافة وهناك ارشادات قد تدل على ذلك منها الحديث الذي أخرجه مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة : (ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر) مسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل ابي بكر ٤ : ١٨٥٧.

(٧) انظر ص ٤٥٣ حول السبب الذي من اجله عارض عمر رضي الله عنه.

(٨) انظر فتح الباري ١ : ٢٠٩.

(٩) اخرجه البخاري ك العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ١ : ٣ وسلم ك الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١ : ٣٤٨ وغيرهما =

والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك : " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا "[1] (٢)

وحينئذ يتعين انّ ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر[3] الاخلال بها[4] ، وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الأصول ولا في غيرها[5] فاندفع السؤال .

السؤال الخامس عشر قالت[6] النصارى : المسلمون يعيرونا[7] بانّ اناجيلنا أربعة عن أربعة نفر[8] مختلفين . وقرآنهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا[9] اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف[10] بكثير . ويعترفون ان القراءات اكثر من سبع . وانما هذه السبعة اتفق اشتهارها ، فلم حينئذ سبعة كتب بل عشرة ، بل اكثر من ذلك عن اناس شتى . فهم أشدّ اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة

= وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة (الا قد بلغت) في اكثر من مناسبة . واخترت ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم في أخريات حياته تمشيا مع الشاهد الذى ساقه المصنف.

(١) من (واتممت .... دينا) ساقط من : م.

(٢) سورة المائدة آية ٣ .

(٣) في ع : يضل .

(٤) خاصة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاش بعد ذلك اياما ولم يعاود طلب الكتاب ، كما ذكرت عن العلماء من قبل .

(٥) عبارة " ولا في غيرها " ساقطة من : ع .

(٦) في ب ، ع ، م : قال .

(٧) في ب : يعيرونا .

(٨) نفر ساقطة من : ب .

(٩) في ب : كثيرا .

(١٠) في ب : الاختلافات.

فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فانّ[(١)] عندهم اعظم.[(٢)] (٧٠/ب)

---

(١) في ب ، ع ، م : فانه .

(٢) يشير بسؤاله الى القراءات. فمن العلماء من جعلها سبع قراءات ، ومنهم من جعلها عشر قراءات ، والبعض أوصلها الى أربع عشرة قراءة .

واوّل من جمع القراءات السبع ابو بكر بن مجاهد شيخ القراء في بغداد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، فهو الذى اضطلع بمهمة الجمع والتدوين .

واصحاب القراءات السبع هم :

١ - عبد الله بن كثير المكي القرشي وهو من التابعين . توفى بمكة سنة ١٢٠ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٤٤٣ وما بعدها .

٢ - نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وهو مدني اصله من اصبهان توفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ . انظر المرجع نفسه ٢ : ٣٣٠

٣ - عبد الله بن عامر الدمشقي . قاضي دمشق وهو من كبار التابعين توفي بدمشق عام ١١٨ هـ. انظر المرجع السابق ١ : ٤٢٤ .

٤ - ابو عمرو بن العلاء البصرى توفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . المرجع السابق ١ : ٢٨٨ وما بعدها .

٥ - عاصم بن ابي النجود الكوفي توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ. المرجع السابق ١ : ٣٤٦ وما بعدها .

٦ - حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي الكوفي توفي سنة ١٥٦ هـ. انظر المرجع السابق ١ : ٢٦١ وما بعدها .

٧ - الكسائي : علي بن حمزة الاسدى توفي سنة ١٨٩ هـ. المرجع السابق ١ : ٥٣٥ .

وبقية العشرة هم :

٨ - ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني المتوفى سنة ١٣٠ هـ غاية النهاية ٢ : ٣٨٢ وما بعدها .

٩ - يعقوب بن اسحق الحضرمي البصرى المتوفى سنة ٢٠٥ هـ المرجع السابق ٢ : ٣٨٦ وما بعدها .

والجواب ما قال الشاعر :

اكلّ امرئ تحسبين امــرأ ونار (١) توقد بالليل نــارا (٢)

= ١٠ - وخلف بن هشام البزار البغدادى المتوفى سنة ٢٢٩ هـ المرجع السابــق ١ : ٢٧٢ وما بعدها .

وبقية الاربعة عشر هم :

١١ - ابن محيص محمد بن عبدالرحمن السهمي بالولاء المكي مقرئ اهل مكة مع ابن كثير والمتوفى سنة ١٢٣ هـ. المرجع السابق ٢ : ١٦٧ وما بعدها .

١٢ - واليزيدى يحي بن المبارك : الامام ابو محمد العدوى البصرى . المتوفى سنة ٢٠٢ هـ. المرجع السابق ٢ : ٣٧٥ هـ. وما بعدها .

١٣ - والحسن البصرى ابو سعيد بن يسار المتوفى سنة ١١٠ هـ. المرجــــع السابق ١ : ٢٣٥ وما بعدها .

١٤ - والاعمش : سليمان بن مهران ابو محمد الكوفي مولى بني اسد والمتوفــى سنة ١٤٨ هـ. المرجع السابق ١ : ٣١٥ - ٣١٦

والقراءات السبع غير الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، بل هــى على حرف واحد منه - كما ذهب الى ذلك بعض العلماء .

انظر دراسات في علوم القرآن ٩٤ .

بل أن العلماء اجمعوا على انّ الاحرف السبعة الواردة في الحديث لا يراد بها قراءات هؤلاء السبعة المشهورين .

انظر النشر في القراءات العشر ١ : ٢٤ ، ٣٩ .

هذا ، وسيأتي اختلاف العلماء في معنى الاحرف السبعة ان شاء الله

(١) في ع : ونارا .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١ : ٣٣ حيث نسبه الى ابى دواد الايادى . ونسبه فــي الكامل ٣ : ٩٩ ، ونفس الالفاظ لعدى بن زيد .

ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل لابى دواد الايادى ٣ : ٢٦ .

هيهات ما كل سوداء تمرة ، ولا كل بيضاء شحمة.[1] انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش ، وقبائل العرب مختلفة اللغات في الاسالة والتفخيم والمد والقصر ، والجهر والاخفاء ، واعمال العوامل الناصبة والرافعة والجارّة ، فلو كلفوا[2] كلهم الحمل على لغة واحدة لشق ذلك عليهم ، فسأل صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات[3] لتتسع[4] العرب ، ويذهب[5] الحرج ، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما . فانزلت[6] القراءات[7] كذلك[8][9].

---

(١) مثل يضرب في موضع التهمة . انظر مجمع الامثال ٣ : ٢٧٥ .

(٢) في ع : كانوا .

(٣) يريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف. البخاري ك فضائل القرآن باب انزل القرآن على سبعة احرف ٦ : ١٠٠ ومسلم ك صلاة المسافرين باب بيان ان القرآن على سبعة احرف ١ : ٥٦١ وغيرهما . فالرسول سأل ربه ان يجعله على سبعة أحرف واما تفسير الاحرف باللغات فرأى لبعضهم .

(٤) في ع : لسان .

(٥) في ع : مذاهب.

(٦) في ع ، م : فاتسعت.

(٧) في م : القراءة .

(٨) في ب ، ع ، م : لذلك .

(٩) الاولى ان يقول رحمه الله : فانزل القرآن كذلك ، اى على سبعة احرف كما فى الاحاديث الصحيحة المصرحة بذلك .

واختلف العلماء في معنى السبعة احرف :

فقال بعضهم : السبعة أحرف وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج

وقال بعضهم : حلال وحرام ، وامر ، ونهي ، وخبر ما كان قبل ، وخبر ما هو كائن بعد ، وامثال .

وقال آخرون : هي سبع لغات في الكلمة . انظر تأويل مشكل القرآن ٣٣ =

. . . .

= وذهب ابن قتيبه ان معنى الحديث : ان القرآن نزل على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن . المصدر نفسه ٣٤ .
ورجح ابن جرير رحمه الله المعنى القائل بان نزوله على سبعة أحرف يعني : على سبع لغات . وان اختلاف الأحرف السبعة انما هو اختلاف الفاظ كقولك هلم . وتعال باتفاق المعاني لا باختلافات معان موجبة اختلاف أحكام .
تفسير الطبرى (شاكر) ١ : ٥٠ .
وأكد رحمه الله رأيه هذا في موضع آخر حيث يقول " . . . ان الاحرف السبعة التي انزل الله بها القرآن هنّ لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني كقول القائل : هلم واقبل وتعال . . . مما تختلف فيه الالفاظ بضروب من المنطق ، وتتفق فيه المعاني . . .) تفسير الطبرى (شاكر) ١ : ٥٨ .
وهل المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة ؟
اختلف العلماء في ذلك فقد ذهب :
جماعات من الفقهاء ، والقراء ، والمتكلمين على ان المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة ، وحجتهم في ذلك : انّ الصحابة اجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي جمعها ابو بكر رضى الله عنه ، وارسلوا عددا من المصاحف الى الامصار الاسلامية ، واجمعوا على ترك ما سوى ذلك . فلا يجوز ان ينهى عن القراءة ببعض الاحرف السبعة ، ولا ان يجمعوا على ترك شيء من القرآن .
وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى أنّ هذه المصاحف العثمانية فيها من الاحرف السبعة ، وهي جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل - عليه السلام - .
وذهب ابن جرير على ان عثمان رضى الله عنه جمع الأمة خوف الافتراق على مصحف واحد ، وحرف واحد ، وخرّق (شقق) ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه وامر الأمة بخرق ما لديها من المصاحف المخالفة للمصحف الذى جمعهم عليه =

وكلها مروية عنه ـ عليه السلام ـ متواترة (١) ، فنحن على ثقة في جميعها وانّها عن

= فاطاعته على ذلك فتركت القراءة بالاحرف الستة طاعة منها له ، حتى لا تفترق فيما بعد الى ان درست من الأمة معرفة تلك الأحرف فلا احد يقرأ بها لدثورها وعفوّ آثارها . فلا قراءة للمسلمين اليوم الا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح .

واورد ابن جرير سوءالا واجاب عليه فقال :

فان قال ـ يعني اىقائل ـ وكيف جاز لهم ترك قراءة اقرأهموها ـ رسول الله

[illegible]

صلى الله عليه وسلم وامرهم بقراءتها قيل :

ان امره لم يكن امر ايجاب وفرض ، وانما كان امر اباحة ورخصة لان القراءة بها لو كانت فرضا عليهم لوجب ان يكون العلم بكل حرف من الاحرف السبعة عند من تقوم بنقله الحجة ، ويقطع خبره العذر ويزيل الشك من قرأة الأمة . وفي نقلهم ترك ذلك كذلك أوضح الدليل على انهم كانوا في القراءة مخيرين بعد ان يكون في نقل القرآن من الأمة من تجب بنقله الحجة ببعض تلك الاحرف السبعة .

واذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما كان عليهم نقله ، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا ، اذ كان الذى فعلوا من ذلك كان هو النظر للاسلام واهله . فكان القيام بفعل الواجب عليهم بهم اولى من فعل ما لو فعلوه كانوا الى الجناية على الاسلام واهله اقرب منهم الى السلامة من ذلك) .

تفسير الطبرى (شاكر) ١ : ٦٤ ، ٦٥ .

(١) ذكر صاحب لطائف الاشارات اجماع العلماء على ان ما زاد على القراءات العشر غير متواتر ، ويعتبر من القراءة الشاذة . انظر لطائف الارشارات ٧٥ - ٧٧ . ونقل صاحب اللطائف عن ابن حجر قوله في جواب استفتاء : (تحرم القراءة بالشواذ ، وفي الصلاة اشد ، ولا نعرف خلافا عن ائمة الشافعية في تفسير الشاذ " انه ما زاد على العشرة ، بل منهم من ضيق فقال ما زاد على السبع وهو =

الله تعالى . وبانه متلقاة عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين .

واما انتم فليس (في اناجيلكم)(١) رواية لكم العدل عن العدل(٢) الى مؤلفي اناجيلكم ، ولا صرّح مؤلفوا اناجيلكم(٣) بكلمة(٤) واحدة يقول متى فيها أو(٥) غيره : قال لي(٦) المسيح أن الله انزل عليه(٧) كذا ، بل غاية ما في بعضه : قال يسوع المسيح كذا . امّا ان ذلك القول من الكتاب المنزل من عند الله او هو(٨) من قبل(٩) عيسى - عليه السلام - على ما اقتضاه رايه(١٠) أو(١١) انزل(١٢) عليه لا على سبيل

= اطلاق الاكثر منهم ٣ . هـ .
لطائف الاشارات ١ : ٧٤ .
وقال الشيخ تاج الدين السبكي في بعض فتاويه (القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاثة التي هي : قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف متواترة . معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل ...) .
لطائف الاشارات ٧٦ .
وهذه القراءات مع اختلافها لا تجعل القرآن يصطدم بعضه ببعض كما هو الحال في الاناجيل وغيرها من الكتب التي يعتبرونها مقدسة .

(١) في ع : لاناجيلكم .
(٢) في ب : عدل .
(٣) عبارة (ولا صرح مؤلفوا اناجيلكم) ساقطة من : ع .
(٤) في ع : في كلمة
(٥) في ب : و
(٦) لي ساقطة من : م .
(٧) في ع : عليّ
(٨) هو ساقطة من : ع .
(٩) في ع : قول .
(١٠) في ب : رأيا .
(١١) في ب : و .
(١٢) في م : نزل .

انه من الانجيل هذا لم يتعرض له انجيل من الاناجيل ، وهلموا اناجيلكم تحكم[1] بيننا وبينكم ان كنتم صادقين . (٧١/أ)

فقد[2] وقفنا عليها ، ولم نجد فيها شيئا من ذلك ، بل تواريخ وحكايات وأقوال واخبار يسيرة معزوة[3] للمسيح[4] - عليه السلام - لم يصرّح فيها بانّها[5] من الانجيل[6] ولا من غيره . وليس لكم ان تقولوا : متى نقل التلاميذ[7] شيئا فالمسيح قاله لهم ، لانا نقول : هم خلفاؤه على زعمكم وكانوا فضلاء نجباء ، ومثل هؤلاء يكون لهم آراء واجتهادات واقيسة[8] وفراسات يتحدثون[9] باعتبارها ، فليس لكم ان تقولوا كل ما يقولونه فهو من قبل المسيح - عليه السلام - ومن قوله .

ولو[10] سلمنا انه[11] من قوله - عليه السلام - فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل ومن غيره فلا[12] يوثق بحرف واحد عندكم انّه من الانجيل المنزل ، بل يقطع[13]

---

(١) في ع : يحكم .

(٢) في م : وقد .

(٣) في أ ، ع ، م : معزيّة . وفي ب : معربة .

(٤) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عن المسيح .

(٥) في ع ، م : انها .

(٦) في ب : الاناجيل .

(٧) سبقها في ع : من .

(٨) واقيسة : غير مقروءة في: ع .

(٩) في ع : يتحدون .

(١٠) ولو ساقطة من : ع .

(١١) انه ساقطة من : م .

(١٢) في م : ولا .

(١٣) في ع : نقطع .

بان اكثره ليس منزلا ، وهو تلك التواريخ ، وكلام الكهنة ، وطوك الكفرة التي حشرتموها(١) في الانجيل ، وتزعمون(٢) ان الجميع : الانجيل الكتاب المنزل ، وهذا عندكم اشد واصعب من التوراة ، فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت وتعينت ثم طرأ عليها ما طرأ عليها .

واما الانجيل(٣) فلم(٤) يتميز قط ، ولم(٥) تعرف(٦) له صورة ، ولا سمع(٧) منه كلمة . غايته : ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل(٨) بعد رفع المسيح بمدة طويلة ، ولم يصرحوا(٩) بانّ هذا منزل ولا(١٠) غير منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى (٧١/ب) يتعين المنزل .

(ولهذه القواعد)(١١) لم (يجز المسلمون)(١٢) ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبوية مع صحتها من الكتاب المنزل ، ولا قول احد من الصحابة ، بل متى قال

---

(١) في ع ، م حشيتموها .

(٢) في ب : ويزعمون .

(٣) في أ : الاناجيل ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٤) في ع : لم .

(٥) في ع : ولا .

(٦) في ب : يعرف .

(٧) في م : ولم يسمع ، وفي ع : ولا (تسمع)

(٨) في ب : الانجيل .

(٩) في ع : يعترفوا .

(١٠) في م : أو .

(١١) في ع : وبهذه الحجة .

(١٢) في ع : يجيز للمسلمين .

صحابي قولا نسب له (١) فقط . ولا يجوز ان يقال (٢) : هذا من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فضلا عن كونه من القرآن . وانتم جعلتم الجميع من الكتاب المنزل ، وسميتموه كتاب الله (٣) فوقعتم في الضلال (وقول المحال) (٤) فلا تشبهوا انفسكم بنا ، فوالله ما اجتمعنا في شيء ، بل انتم في غاية الاهمال ، ونحن في غاية الاحتفال. (٥)

---

(١) في ع ، م : اليه .

(٢) في م : نقول .

(٣) جاء بعدها في ع ، م : (ومن فعل ذلك كفرناه) .

(٤) في ع : أو أقول .

(٥) جاء بعدها في ع : والحمد لله رب العالمين .

الباب الثالث

في الاسئلة على[1] الفريقين معارضة لاسئلتهم ، ودامغة[2] لكلمتهم وملتهم ، فيزهق[3] الباطل بالحق ، والكذب بالصدق .

السؤال الأوّل : في الانجيل قال لوقا : اختار يسوع - عليه السلام - سبعين رجلا ، وبعثهم الى كل موضع أزمع[4] ان يأتيه وقال : الحصاد كثير ، والحصادون قليل . اطلبوا الى صاحب الزرع ان يرسل فعلة لحصاده[5] . ثم قال : من سمع منكم فقد سمع مني ، ومن شتمكم فقد شتمني ، ومن شتمني فانما يشتم[6] من ارسلني .[7]

فقد صرّح - عليه السلام - بانّه رسول لا رب وهو حجة على النصارى .

السؤال الثاني : قال لوقا قال الفريسيون[8] ليسوع - عليه السلام - : اخرج من هاهنا ، فان هيرودس يريد قتلك فقال : امضوا[9] وقولوا لهذا الثعلب (٧٢/أ) انى اقيم هاهنا اليوم وغدا . وفي اليوم الثالث اكمل . لا يهلك نبي خارجا عن اورشليم .[10]

---

(١) في ع : عن .

(٢) في ع : دافعة .

(٣) في ع : فزهق ، وفي ب : فنزهق .

(٤) في ب : الزرع . وفي ع : اربعة . وعبارة (ازمع ان يأتيه) ساقطة من : م .

(٥) في ع : لحصادهم .

(٦) في ب ، ع : شتم .

(٧) لوقا صح ١٠ : ١ - ٣ ، ١٦ .

(٨) الفريسيون : كلمة ارامية معناها المنعزل . وفئة من فئات اليهود الرئيسية كانوا يقولون بالقدر ويجمعون بينه وبين ارادة الانسان . وكانوا يقولون بالقيامة والحساب والعقاب في الدار الآخرة . انظر قاموس الكتاب المقدس ٦٧٤ .

(٩) امضوا ساقطة من : م .

(١٠) لوقا صح ١٣ : ٣١ - ٣٣ .

فخوفوه كما تخوف[1] البشر. وصرح - عليه السلام انه نبي. حكمه في اورشليم حكم الانبياء - عليهم السلام - (لا انه)[2] رب العالمين. ويريد بقوله اكمل[3] : (أي)[4] تتم (مدة اقامته)[5] في هذا العالم ثم يرفع الى السماء.

السؤال الثالث : في الانجيل قال يوحنا : لما انتصف العيد حضر يسوع - عليه السلام - الى الهيكل، وشرع يعلم فقالت[6] اليهود : كيف يحسن هذا التعليم ؟ ! قال : تعليمي[7] ليس هو لي بل للذى ارسلني. فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندى[8] او من عند الله ؟ ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه، فاما من يريد مجد من ارسله فهو صادق. ثم قال : اني لم آت من عندى، ولكن الذى ارسلني بحق ولستم تعرفونه وانا الذى اعرفه فهو[9] الذى[10] ارسلني. فهمّ اليهود (ان يأخذوه)[11] فلم يقدروا، لأن ساعته لم تحضر بعد.[12]

فقد صرّح غاية التصريح بانه مرسل، وان الكلام ليس له، وانمّا هو لله[13] تعالى.

---

(١) في ع، م : يخوّف.
(٢) في ع : لأنه.
(٣) في ع : اكتمل.
(٤) مابين القوسين زيادة من : ع.
(٥) مابين القوسين ساقط من : م.
(٦) في ب، ع : فقال.
(٧) في أ : تعلمي. والمثبت من : ب، ع، م.
(٨) في م : عند.
(٩) في ب، م : وهو.
(١٠) الذى ساقطة من : ع، م.
(١١) في ب، ع، م : بأخذه.
(١٢) يوحنا صح ٧ : ١٤ - ١٨، ٢٨ - ٣٠.
(١٣) في ب : الله.

وانّه لا يريد مجد نفسه بل مجد مرسله . وانه لم يختلق شيئا من قبل نفسه ، ولكـــنّ الله تعالى ارسله بالحق . (٧٢/ب)

وعلى قول النصارى انه[١] الله تعالى الله (عن قولهم)[٢] يكون الكلام له ، ويكون ساعيا في مجد نفسه ، ولا يكون مرسلا .[٣] وهذه[٤] تصريحات عظيمة لا تدفع[٥] الا بالعناد المحض ، والبهتان الصرف.[٦]

السؤال الرابع : قال المسيح ـ عليه السلام ـ في خاتمة[٧] الانجيل :

" اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم"[٨] فسوى[٩] بين نفسه وبين غيـــره في الأبوة والبنوة ، لان المراد بها : ان الله تعالى يحسن (الى خلقه)[١٠] احسان الآباء للابناء[١١] ، ويعاطهم معاطلة الآباء بل اشد . وهذا مشترك بين عيســـى ـ عليه السلام ـ وبين الخلق فلذلك[١٢] سوّى[١٣] عليه السلام . وهو معنى قـــول

---

(١) جاء بعدها في ع : اى .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في ب : رسولا .

(٤) في ب : وهذا .

(٥) في ع : تندفع .

(٦) الصرف ساقطة من : ع .

(٧) في ع ، م : خاتم .

(٨) يوحنا صح ٢٠ : ١٧ .

(٩) في ب : سواء ، وفي م : فساوى .

(١٠) في ب ، م : لخلقه .

(١١) في ع : بالابناء .

(١٢) فلذلك ساقطة من : ب .

(١٣) في ب : سواء ، وفي م : فساوى .

اليهود في القرآن الكريم " ... نحن ابناء الله [(١)] واحباؤه ... "[(٢)] .

والنصارى يحكمون بأبوة [(٣)] الولادة بصدر [(٤)] هذا الكلام وهو قوله " ابي "[(٥)] ويغفلون عن قوله " وابيكم " وعن قوله " والهي " ، وتصريحه عليه السلام بانّه مخلوق مربوب ، له اله يعبده ، ورب يدبره كسائر البشر.[(٦)]

وقد وقع في الانجيل لفظ الأب والابن كثيرا لغير المسيح - عليه السلام - فقد قالت النّصارى : ان المسيح عليه السلام علّم تلاميذه [(٧)] هذه السورة وهي :

" يا ابانا الذى في السموات. قدوس اسمك . يأتي [(٨)] ملكوتك . تكون [(٩)] مشيئتك كما في السماء كذلك تكون [(١٠)] في الارض. ... " الى آخر السورة.[(١١)] (٧٣/أ)

فقد اطلقوا على الله تعالى الأبوة بالنسبة اليهم. وهي مستعملة بالمعنى الذى ذكرناه عندهم كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ لبطرس [(١٢)] : يا ابه.[(١٣)]

---

(١) جاء بعدها في م : تعالى .

(٢) سورة المائدة آية ١٨ . والقول لليهود والنصارى لا لليهود وحدهم كما هو ظاهر من نصّ الآية .

(٣) في ع : بثبوت.

(٤) في ب : بصدق .

(٥) جاء قبلها في م : الى .

(٦) في ب : النبيين .

(٧) في ع : تلامذته .

(٨) في ع : تأتي .

(٩) في م : يكون .

(١٠) في ب : يكون .

(١١) متى صح ٦ : ٩ - ١٠ ، لوقا صح ١١ : ٢ .

(١٢) في ب : للبطرس.

(١٣) لم اعثر على هذا النص.

وفي التوراة قال : يوسف - عليه السلام - لستم انتم الذين[١] بعثتموني[٢] ، بل الله قدمني امامكم ، وجعلني أبا لفرعون . اى مدبرا له[٣] .

وقد كان التلاميذ يقولون للمسيح - عليه السلام - يا ابه يا ابه . وهو متكرر في الانجيل[٤] .

وفي التوراة ايضا[٥] قال الله تعالى : " اسرائيل ابني بكرى "[٦] اى اعز الاولاد بمعنى[٧] : اعامله بافضل[٨] ما اعامل به الخلق[٩] .

وقال يوحنا في انجيله : " ان يسوع - عليه السلام - كان مزمعا ان يجمع ابناء الله "[١٠] اى : اهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده[١١] .

---

(١) في ب : الذى .

(٢) في ع : نفيتموني ، وفي م : بعثموني .

(٣) سفر التكوين صح ٤٥ : ٨ .

(٤) لم اعثر على هذا النص في الاناجيل .

(٥) ايضا ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٦) سفر الخروج صح ٤ : ٢٢ .

(٧) سبقها في ب : واو .

(٨) في ب ، ع : افضل .

(٩) وقد ورد هذا الاستعمال في العهد القديم كثيرا فقد جاء في سفر التثنية صح ١٤ : ١ " انتم اولاد للرب الهكم ... "
وصح ٣٢ : ١٩ " فرأى الرب ورذل من الغيظ بنية وبناته ... "
وصح ٣٢ : ٥ ، ٦ " افسد له الذين ليسوا اولاده عيبهم . جيل اعوج ملتو . الرب تكافئون بهذا يا شعبا غبيا غير حكيم . اليس هو اباك ومقتنيك "

(١٠) يوحنا صح ١١ : ٥١ ، ٥٢ .

(١١) في ع : بالتوحيد .

فلم [1] لا اعتقد [2] النصارى هؤلاء كلهم ابناء الله مثل عيسى - عليه السلام - [3]

---

(١) في ع : ولم.

(٢) في م : اعتقدت.

(٣) يفرق النصارى بين اطلاق لفظ البنوة على المسيح ، وبين اطلاقه على غيره وان اطلاق لفظ الابن - على زعمهم - لا يقصد به المعنى الجسدى المتبادر الى اذهان الناس. يقول عوض سمعان بهذا الصدد : " ان الاصطلاح ابن الله ليس لقبا للمسيح كما هي الحال في الاصطلاح "ابناء الله" الخاص بالملائكة والمؤمنين الحقيقيين ، بل ان هذا الاصطلاح هو اسمه الشخصي ، لأن المسيح من حيث اقنوميته هو المعلن لذات الله منذ الازل . ومن حيث تجسده هو المعلن لذات الله في المدة التي عاشها على الارض. واللقب يراد به الاشارة الى علاقة من العلاقات أو صفة من الصفات. اما الاسم فيراد به التعبير عن الشخصية نفسها . ولذلك لا يجوز الخلط بين بنوة المسيح الفريدة لله وبين بنوة احد الخلائق له". الله ثالوث وحدانيته ص ٦٠.

ويقول في موضع آخر من كتابه "... لذلك فان اطلاق اسم الابن على هذا الاقنوم لا يقصد به المعنى الجسدى الذى يتبادر الى اذهان بعض الناس ، بل المعنى الروحي الذى يتوافق مع روحانية الله وخواصه المذكورة . وهذا هو السبب في ان الاقنوم الذى نحن بصدده لا يدعى في الكتاب المقدس ولد الله بل ابن الله لأن التعبير الأول يدل بصفة عامة على التناسل اما الثاني فكثيرا ما يستعمل للدلالة على المركز او المقام. وكل المسيحيين يعرفون هذه الحقيقة ، ولذلك ليس هناك واحد منهم يظن ان اقنوم الابن دعي بهذا الاسم ، لانه انجب بواسطة الاب او لانه احدث من الاب زمانا او اقل منه مقاما ...) الله ثالوث وحدانيته ٥٢.

قلت ، هذا التفريق لا دليل عليه الا التحكم والهوى ، ونصوص كتبهم مليئة بالأدلة على استعمال هذه الالفاظ بالمعنى المجازى لا الحقيقى سواء بالنسبة للمسيح أو غيره.

ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام[١] المجاز ما[٢] في الانجيل :

قال متى : بينما يسوع - عليه السلام - جالس يتكلم على الناس اذ قيل له : أمّك واخوتك بالباب يطلبونك . فقال[٣] : من أمي ومن اخوتي ؟ ثم أومأ بيده[٤] الى تلاميذه وقال :[٥] هؤلاء[٦] أمي واخوتي وكل من صنع[٧] مشيئة ابي الذى في السموات فهو أخي واختي وأمي "[٨] .

فلم لا اقتدى النصارى بالمسيح عليه السلام ، وبالتلاميذ ، وبالتوراة باستعمال (٧٣/ب) المجاز في هذه الألفاظ . بل هم في الجهالة والضلالة[٩] وقلة العقل بل عدمه كالفأر الاعور يرى الخبز ولا يرى القط . (ان هم الّا[١٠] كالانعام بل هم اضل سبيلا)[١١] .

ومن العجب انّهم يحتجون[١٢] على ضلالهم بان الذى الجأهم الى انه ابن الله تعالى - تعالى الله عما يقولون[١٣] (علوا كبيرا)[١٤] - كونه خلق من غير أب من

---

(١) من (ويدلك . . . عليه السلام) ساقط من : م .

(٢) حرف (ما) : ساقط من : ب .

(٣) في ع : ثم قال .

(٤) بيده ساقطة من : ع .

(٥) في م : فقال .

(٦) جاء بعدها في ب ، ع : هم .

(٧) جاء بعدها في ع ، م : وفق .

(٨) متى صح ١٢ : ٤٦ - ٥٠ ، لوقا صح ٨ : ١٩ - ٢١ . واراد بالمشيئة هنا امره تعالى اذ ليس كل ما شاء الله يكون مأمورا به ، ويكون فعله طاعة .

(٩) في ع : الضلال .

(١٠) الا ساقطة من : ب .

(١١) اقتباس من سورة الفرقان آية ٤٤ .

(١٢) في ب : يحتجمون ، وفي ع : يحتجونه .

(١٣) في م : يقول .

(١٤) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

البشر ، فيتعين[1] ان يكون ابوه هو الله تعالى . وآدم اولى (منه بذلك)[2] ، لكونه خلق من غير اب (وأم)[3] . ولم يباشر الارحام ولا سقم الاطفال ، ولا تطور في اطوار البشر . وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى من غير اب ! .

ولقد[4] بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصارى بصقلية ، لأن (الانبرور آثر)[5] ذلك لما قدم عليه رسول ملك المسلمين فجمع اعيانهم له ، فقطعهم بقدح من[6] الفول[7] مسوس ، فكان يخرج لهم[8] الفولة فيخرج (سوستها فيقول)[9] : اين ابو هذه ؟ ثم يخرج أخرى فيقول : اين ابو هذه ؟ فبهتوا - لعنهم الله - .

وناهيك (من قوم)[10] تقطعهم[11] فولة مسوسة ، فان سوس الحبوب باسرها[12]

---

(١) في ب : ويتعين ، وفي م : فتعين .

(٢) في ع : من ذلك .

(٣) مابين القوسين زيادة من : م .
ويشير المصنف الى قول جل وعلا : "ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" آل عمران ٥٩ . وانظر التمهيد حيث الزمهم بمثل هذا ص ١٠٠ .

(٤) في ب : وقد .

(٥) في ع : الامر له ورأى بر .

(٦) من : ساقطة من : ع .

(٧) في ع : فول .

(٨) في ع : اليهم .

(٩) في ب : سوسها ويقول .

(١٠) في ع : بقوم .

(١١) في ب : يقطعهم .

(١٢) في ع : باسره .

لا يتوالد[(١)] ، وانما يخلق[(٢)] كل سوسة داخل (الحبة و[(٣)]) القشر منغلق[(٤)] عليهـا ، وانما تخرج من الحبة بعد خلقها وقوتها.[(٥)] وقد ابتدأ الله تعالى العالم باسره[(٦)] من غير مثال فاىّ آيات الله تنكرون.[(٧)]

وكذلك[(٨)] غلطوا في لفظة الرب واله . والمراد بالرب : المربي. واله[(٩)] : المسلط. (٧٤/أ)

ففي التوراة قول ابراهيم ولوط ـ صلوات الله عليهما وسلامه ـ للملك : (يارب مل[(١٠)] الي)[(١١)]

وفيها[(١٢)] : قال الله تعالى لموسى ـ عليه السلام ـ قد جعلتك الها لفرعـون[(١٣)] . يريد : مسلطا عليه .

وقال له وقد اشتكى[(١٤)] لثغة في لسانه : قد[(١٥)] جعلتك ربا لهارون ، وجعلتـه

---

(١) في ب ، ع : يتولد ، وفي م : تتولد .

(٢) في ب : تخلق .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٤) في ب : معلق .

(٥) اى المقصود : من غير سوسة سابقة معهودة يقال عنها أب.

(٦) في ع : باثره .

(٧) في ع : ينكرون .

(٨) في ب : ولذلك .

(٩) اله : ساقطة من : ع .

(١٠) في ع ، م : هلم.

(١١) في الترجمة المتداولة ابدلت كلمة (رب) ب (سيد) انظر سفر التكوين صح ١٨ : ٣

(١٢) في ع : ومنها .

(١٣) سفر الخروج صح ٧ : ١ .

(١٤) جاء بعدها في ب ، م : له .

(١٥) في م : فقـد .

لك (١) نبيا . انا آمرك وانت تبلغه (٢) ، وهو يبلغ بني اسرائيل (٣) .

فلا (٤) تغتر (٥) بقول بطرس للمسيح - عليه السلام - " يا رب " (٦) . وهذه الالفاظ كثيرة في كتبهم في غير عيسى - عليه السلام - تركتها خشية الاطالة .

السؤال الخامس : زعمت النصارى ان المسيح - عليه السلام - هو الله تعالى (٧)

---

(١) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : له .

(٢) في م : بلغه .

(٣) جاء في سفر الخروج صح ٤ : ١٥ ، ١٦ (فتكلمه - اى هارون - وتضع الكلمات في فمه . وانا اكون مع فمك ومع فمه ، واعلمكما ماذا تصنعان . وهو يكلم الشعب عنك . وهو يكون لك فما وانت تكون له الها) . وانظر ايضا سفر الخروج صح ٧ : ١ حيث جاء فيه " انا جعلتك الها لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك ... " .

(٤) في ع : ولا .

(٥) في ب ، ع : تغتر . وفي م : يغتر .

(٦) يوحنا صح ٢١ : ٢١ .

(٧) اسم المسيح عندهم يعني اللاهوت والناسوت معا بعد اتحادهما .
جاء في كتاب تجسد ربنا يسوع المسيح ٣٣ ، ٣٤ (... بل ان اسم المسيح يعلن حقيقتين : اللاهوت والناسوت . وهكذا يدعى المسيح انسانا وهو ذاته يدعى الله . واحيانا يسمى الاله المتأنس . ورغم كل هذه الكلمات المختلفة هو المسيح الواحد) .
والعبادة عندهم تقدم للاله المتجسد اى الناسوت واللاهوت معا . يقول صاحب كتاب تجسد ربنا يسوع ص ٢٢ تحت عنوان نعبد المسيح الواحد الاله المتجسد : " لقد اتحد الجسد بالكلمة غير المخلوق وصار معه واحدا . اليس هو الواحد بعينه نقدم له الطلبات والصلوات ؟ اننا بكل حق نعبده ، لأن الكلمة تجسد وصار جسده هو جسد الله الكلمة . ولكننا لا نعبد الناسوت دون اللاهوت أو اللاهوت دون الناسوت ...)

بهجتها ، وطمس نورها ، واطلاق السنة الاعداء بابطالها .

واين هذا من قول المسلمين الذين يجلون (١) الله تعالى عن الاتصاف بصفات الاجسام ، ويحيلون على جنابه الكريم ان تناله الآفات والالام بعث عيسى (٢) - عليه السلام - نبيا مكرما (٣) ، ورفعه اليه مجيدا (٤) معظما ، لم يهنه بايدى الاعداء ، ولا سلط عليه اسباب البلاء (٥) .

ولو ان انسانا نشأ (ببعض) (٦) الجزائر لا يعرف الأديان ولا يخالط نوع الانسان (٧٥/ب) فقيل له : ان لك ربا خلقك وابدعك . وهو رجل مثلك يبول ويتغوط (٧) . ويبصق ويمخط (٨) . ويجوع ويعطش ، ويعرى ويكسى (ويسهر وينام) (٩) . ويتنازع (١٠) مع

---

(١) في ع ، م : ينزهون .

(٢) عيسى ساقطة من : ع .

(٣) وقد ذكر الله تعالى في مواضع عديدة من كتابه ان عيسى عليه السلام ليس الا عبدا رسولا قال تعالى : " واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم . . . " الصف ٦ .
وقال : " فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا " مريم ٢٩ ، ٣٠ الى غير ذلك من الآيات .

(٤) في ع : مبجلا . وفي أ : محيدا . والمثبت من : م ، ب .

(٥) يشير الى قوله تعالى " . . . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما " النساء ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٦) في ع : بين بعض .

(٧) في م : يغوط .

(٨) في ب : يمتخط .

(٩) في ع : ويسهو أو ينام .

(١٠) في م : ينازع .

وانما نزل الى الارض ، لينصرهم على اليهود ، وان يشرق (١) في سماء مجدهم شمس (٢) السعود (٣) ، وليخلص (٤) العالم من الخطيئة ، وتصير انفس (٥) اهله زكية (كما هي) (٦) راضية مرضية . (٧)

= وجاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٧ ، ١٠٨ " الله واحد وهو ثلاثة اقانيم متساوية في الجوهر ، الله الآب ، الله الابن ، والله الروح القدس . فالآب هو الذى خلق العالمين بواسطة الابن ، والابن هو الذى اتمّ الفداء وقام به ، والروح القدس هو الذى يطهر القلب والحياة . غير ان الاقانيم الثلاثة يشتركون معا في جميع الاعمال الالهية على السواء . . . والمسيح بما انه ابن الله فهو اله بكل الكمالات غير المحدودة للجوهر الالهي والابن مساو لله في الطبيعة . وفي ص ١٠٧ من نفس الكتاب : وهو - اى الله - يعلن لنا نفسه بطرق متنوعة ، وفي احوال مختلفة متباينة . . . وقد اعلن لنا نفسه باجلى بيان وعلى اكمل كيفية في شخص ابنه الوحيد مخلصنا يسوع المسيح وعن طريق حياته واعماله . وانظر مزيد تفصيل ص ٣٤ عند الحديث عن فرقهم .

(١) في ع : تشرق .

(٢) شمس ساقطة من : ع .

(٣) في م : السجود .

(٤) في ع : يتخلص .

(٥) في ع : نفوس .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

(٧) وكتبهم التي يعتبرونها مقدسه والمسماه بالعهد الجديد ، وكتب فقهائهم تؤكد أن سبب نزول الكلمة - وهي الله على زعمهم - وتجسدها انما كان لاجل خلاص البشرية .

جاء في انجيل متى صح ١ : ٢١ : " فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم .

وجاء في اعمال الرسل صح ٥ : ٢٩ - ٣١ " . . فاجاب بطرس والرسل وقالوا : =

فيقال لهم (١) : كان الابلغ في ابهة الجلالة الصمدية ، والحرمة (٢) الالهيـــة ان يفعل ذلك على ايدى رسله المرضيين ، وخاصته (٣) المقربين . فما الذى اوجب نزولـه

= ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس اله آبائنا . اقام يسوع الذى انتم قتلتمـــوه معلقين اياه على خشبه . هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ، ليعطـــي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا .

ومع أن هذا النص يبين بوضوح ان المسيح غير الله تعالى ، الا ان فيه اشارة ان المسيح كان مخلصا .

وجاء في رسالة بطرس الاولى صح ٢ : ٢٢ ، ٢٤ " فان المسيح ايضا تألـــم لاجلنا تاركا لنا مثالا لكي تتبعوا خطواته . . . الذى هو حمّل نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر .

وفي رسالة يوحنا الاولى " وان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب . يسوع المسيح البار ، وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا . صح ٢ : ١ ، ٢ .

ويقول صاحب كتاب تعاليم الكتاب المقدس ص ١٢٢ .

ان المسيح تألم في جسده وفي روحه اثناء حياته على الارض ، وخاصة في نهايتها وانه تحمل غضب الله على خطايا الجنس البشرى ، ليقدر بواسطة آلامه وتقدمتـه الكفارة الفريدة بان يفدينا جسدا وروحا من دينونة الله ، وان يكسب لنا ايضا نعمة الله الخلاصية والبر والحياة الابدية) .

ويقول القديس اثناسيوس في كتابه تجسد ربنا يسوع المسيح ص ٢١ : (فما هي الحاجة التي تدعو الله الكلمة بان يولد من امرأة ، وان ينمو خالق كل الدهور في القامة ، وان يحسب عمره بالسنوات ، وان يختبر الصليب ، والقبر ، والجحيم؟ اننا نحن البشر الذين خضعنا لكل هذا ولكنه اجتاز كل ذلك لانه يطلب ان يخلصنا فاعطانا الحياة .)

(١) لهم ساقطة من : ع .

(٢) في ب : حرمة .

(٣) في ع : خاصة .

عن مجده الرفيع ، وعزه المنيع الى حضيض (١) الآفات ومقر الموءلمات فولج بطون النساء ، واغتذى (٢) بالدماء ، ولبث في الارحام منغمسا في المشيمة (٣) والأحوال الذميمة الى ان ولدته امه (٤) ، وارضعته ، وفصلته (٥) وادبته ، وامرته بحقوقها ، (٧٤/ب) ونهته عن عقوقها ، وترددت به الى المواسم ، وارته الشعائر والمعالم تلقنه (٦) وتفقهه (٧) ، حتى شب وترعرع ، وتشوق الى شرف الرجولية وتطلع (٨) . فلما شرع فيما نزل اليه (٩) ، وثبت اليه اليهود اهل (١٠) الكفر والجحود

---

(١) في م : تحضيض .

(٢) في م : واغتذرا .

(٣) جاء في تهذيب اللغة " هي للمرأة التي فيها الولد ، والجمع مشم ومشائم .
وعن ابن الاعرابي : يقال لما يكون فيه الولد : المشيمة ، والكيس ، والحوارن ، والقميص " تهذيب اللغة (شام) .

(٤) يشير المصنف الى اعتقادهم انه نزل فتجسد . وعندهم - كما قلنا من قبل - ان الابن كان موجودا قبل تجسده ، وبعد تجسده دعي باسم يسوع المسيح .
جاء في تعاليم الكتاب المقدس ١٢ " ان ابن الله الازلي اله من اله . انه كان قبل ان يبدأ الكون ولم يبدأ وجوده عندما تجسد من مريم العذراء . قبل التجسد كان ابن الله موجودا ، وهو كلمة الله الازلي . وعندما تجسد دعي باسم يسوع الناصري أو يسوع المسيح .
ويستدلون على قولهم هذا بما ورد في انجيل يوحنا صح ١٦ : ٢٧ : " .. خرجت من عند الآب وقد أتيت الى العالم .. " . وبقوله - على حد زعم انجيل يوحنا صح ٨ : ٥٨ . " الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن " .

(٥) في م : ووصلته .

(٦) في ع : تنطقه .

(٧) المثبت من : ع . وفي م : تكفله وفي أ : تفقه . وفي ب : تثقفه .

(٨) انظر قصة حمل مريم بالمسيح عليه السلام ثم ولادته ثم نموه وتعلمه في انجيل لوقا صح (١ ، ٢) .

(٩) في ب ، ع ، م : عليه .   (١٠) في ع : واهل .

فكذبوه (١) وطردوه ، وعزموا على (٢) ان يقتلوه (٣) فلما (اعياه امرهم) (٤) تحصّن بالاستتار خلف الجدار ، وامر اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفاء مكانه . واقام على ذلك (٥) مدة واليهود تطلبه حتى دلّ عليه يهودا (٦) صاحبه فاسلمه لاعدائه (٧) ، واحله في شبكة بلائه ، فسحبوه على الشوك حزينا ، وبقي هذا (٨) الاله (٩) المسكين في ايدى اليهود بالعذاب رهينا . يرون اقبح ما يفعلون (١٠) به حسنا ، واشد (١١) ما يهينونه (١٢) به مستحسنا . فلما بلغوا من اهانته المراد . وعلاه لشدة الهوان والضعف السواد مضوا به الى بقعة من الارض تزعم (١٣) النصارى انه دحاها وحطوه على (١٤) خشبته (١٥) التى (١٦) يقولون انه انبت

---

(١) المثبت من : ع ، وفي م : فنكروه ، وفي أ ، ب : فنكدوه .

(٢) على : ساقطة من : م.

(٣) انظر محاولة اليهود رجمه : يوحنا صح ٨ : ٥٩ ، صح ١٠ : ٣١ .

(٤) في ع : اعياهم امرا .

(٥) ذلك ساقطة من : م.

(٦) يهودا ساقطة من : ع .

(٧) انظر متى صح ٢٦ : ٤٧ ، ومرقس صح ١٤ : ٤٣ . لوقا صح ٢٢ : ٤٧ ، ويوحنا صح ١٨ : ١ - ٣ .

(٨) في م : ذلك .

(٩) الاله ساقطة من : م.

(١٠) في ب ، م : يفعلونه .

(١١) في م : فاشد .

(١٢) في ع : يبهتونه .

(١٣) في ب : يزعم .

(١٤) على ساقطة من : ب ، م.

(١٥) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : خشبة .

(١٦) في م : كالتي .

لحاها[١] ، والبسوه اثوابا حمرا للشهرة (وكان)[٢] قد خلق ورسها[٣] ، وانكوه[٤] بحر الشمس الذى هو اسخن مسها[٥] ، وسألهم شربة من الماء الذى فجره[٦] حين وصلت روحه للحنجرة[٧] ، فبخلوا بها وعوضوه الخلّ والمرّ عنها ، فلما توالت[٨] عليه (الآلام)[٩] الدواهي نادى فوق جذعه الهي الهي ، وقد صار بين اللصوص (٧٥/أ) ثالثا للجناة . وعوض عما نزل[١٠] اليه انواع[١١] الآفات والمؤلمات ، ثم زهقت نفسه ، وحفر[١٢] رمسه[١٣] وصار في بطن[١٤] اللحد سرا مكتوما ، وعاد الاله القديم

---

(١) في ع : اصلها ، وفي م : نخلها .

(٢) في ع : لانه . والواو ساقطة من : م.

(٣) ورسها : الورس كما في تهذيب اللغة : صبغ اصفر اذا اصاب الثوب لوّنه . التهذيب مادة ورس.

(٤) انكوه : يقال نكى العدو ونكاية اذا اصاب منه . والمعنى عذبوه بجعلهم اياه تحت حر الشمس. انظر مادة نكي اللسان.

(٥) في ب : بها ، وفي ع : منها .

(٦) في م : فجرت.

(٧) في م : للجمرة .

(٨) في ب : لقالت.

(٩) في ب ، ع : الالام و .

(١٠) في ع : انزل .

(١١) انواع ساقطة من : ب.

(١٢) في ب : حصر.

(١٣) في ع : رسمه . والرّمس ـ بوزن الفلس ـ تراب القبر وهو في الاصل مصدر . مختار الصحاح مادة رمس.

(١٤) في ع ، م : وسط.

على[(١)] زعمهم[(٢)] معدوما . ثم خرج بعد الثلاث من ذلك المكان وعاد كما كان[(٣)] بعد ان اتصف[(٤)] بالأحوال الوبيلة ، وبقيت حسرة النصارى عليه طويلة . وتضاعفت الخطيئة بالجناية (كما زعموا)[(٥)] على رب البرية ، وعظم تسلط[(٦)] اليهود وكفر أهل الجحود . ولم[(٧)] يعظمه ولم يؤمن به الا النفر القليل ، والعدد اليسير فكيف هذا الرأى السقيم[(٨)] ، والتصرف الذميم ، بل لا[(٩)] يصدر هذا الا من[(١٠)] فاسد الرأى مشؤوم الغرة[(١١)] ، ناقص الهمة ، مظلم الفكرة يعرض نفسه للمحن ، ويثير بين[(١٢)] العباد الاحن[(١٣)] وان هذا لمن اعظم الشين[(١٤)] لهذه الربوبية وازالة

---

(١) على ساقطة من : ع ، م .

(٢) زعمهم ساقطة من : ع .

(٣) انظر قصة صلب معبودهم مع اللصين ، وتعذيبه والاستهزاء به ثم قيامته في : متى صح ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ . ومرقس صح ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ولوقا صح ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ويوحنا صح ١٩ ، ٢٠ .

(٤) في ع : اتصفت.

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٦) في ع ، م : شياط.

(٧) لم ساقطة من : م.

(٨) في ع : المستقيم.

(٩) لا ساقطة من : م.

(١٠) في ع : ممّن . وفي م : من هو.

(١١) في ع : (بادى)الغرة .

جاء في اللسان : غرة الرجل : وجهه ، وقيل طلعته ووجهه . اللسان مادة غرر. والمقصود : مشؤوم الطلعة والوجه .

(١٢) في ع : بعد .

(١٣) الاحنة : الحقد . وجمعها احن . مختار الصحاح مادة احن.

(١٤) في ع : السيرة .

الانام الكلام[١] . وان انسانا مثله ومثلك بغضه[٢] فضربه وسجنه[٣] ثم صلبه وقتله بعد ان[٤] خطم[٥] شعره ، ولطم نحره[٦] ، فجاور الاموات ، وتعذرت عليه روح الحياة . لا ستنكف العقل السليم والطبع المستقيم الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا[٧] عن الاعتراف بربوبيته وانف أن يكون عبدا له . ويرى نفسه افضل من هذا الاله[٨] لسلامته عن هذه الآفات.

وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو نصّ الانجيل ، ولا يخالف النصارى فيه .

السؤال السادس : تقول[٩] النصارى ان[١٠] الله تعالى الازلى الخالق للعالم[١١] والنافخ للروح في آدم.

فيقال لهم : اهو اله واحد ام لا ؟ فان قالوا نعم كفروا بالامانة[١٢] والصلوات الثمانية ، لأنّ في الأمانة التي هي اصل[١٣] دينهم :

---

(١) في ب : في الكلام.

(٢) في ع : يبغضه .

(٣) في م : سحبه .

(٤) ان ساقطة من : ع .

(٥) في ع : ضم.

(٦) النحر والمنحر بوزن المذهب موضع القلادة من الصدر . مادة نحر مختار الصحاح .

(٧) سبقها في ع : الها .

(٨) في م : اله .

(٩) في م : يقول .

(١٠) ان ساقطة من : ب ، ع .

(١١) في ع ، م : العالم.

(١٢) في م : بالامانات.

(١٣) اصل ساقطة من : ع .

(نؤمن بالله الأب الواحد ضابط الكل . ونؤمن بالرب الاله الواحد يسوع المسيح اله الخلق (١) الذى بيده اتقنت العوالم ، وخلق (٢) كل شيء . ونؤمن بروح القدس الواحد المحي (٣))

---

(١) في ع ، م : الحق .

(٢) في ع : نطق .

(٣) ذكر امانتهم الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ٢٢٣ ، وابن تيمية في الجواب الصحيح (١ : ١١٥) ، وابن القيم في هداية الحيارى ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٤ ، وابن حزم في الفصل (١ : ١١٨) .

وذكرها المصنف كاملة عند طرحه عليهم السؤال العشرين من هذا الباب .

وقد قرروا امانتهم هذه في مجمعين ، مجمع نيقية ٣٢٥ م ، ومجمع القسطنطينية الاول ٣٨١ م ففي مجمعهم الأول قرروا الوهية المسيح ، ولم يتعرضوا لروح القدس وفي مجمعهم الثاني قرروا الوهية الروح القدس ايضا ، وانه غير مخلوق وانه الاقنوم الثالث من الثالوث .

انظر مروج الذهب (١ : ٣١٨) ، الكامل (١ : ٣٣١) ، فلسفة الفكر الديني ٢ : ٢٧٤ هداية الحيارى نقلا عن ابن البطريق ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

وها هي نصّ امانتهم كما في رواية الارثوذكس - الاقباط - " نؤمن باله واحد أب ضابط الكل خالق السماوات والارض ، وما يرى وما لا يرى . ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور . نور من نور . اله حق من اله حق مولود غير مخلوق . مساو الآب في الجوهر الذى به كان كل شيء . الذى من أجلنا نحن البشر ، ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ، ومن مريم العذراء وتأنس . وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر . وقام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب . وصعد الى السموات وجلس عن يمين الآب . وايضا يأتي بمجده ليدين الاحياء والاموات الذى ليس لملكه انقضاء . وفي مجمع القسطنطينية الاول زادوا على العبارات السابقة " ونؤمن بالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب نسجد له ونمجده مع الآب والابن ، الناطق في الانبياء . وبكنيسة واحدة =

وهم [١] يقرؤون في صلاة النوم [٢] " الملائكة يمجدونك بتهليلات [٣] مثلثة [٤] ايها (٧٦/أ)
الآب ، لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح القدس مساويك في الكرامة
ثالوث واحد " .

فقد صرحوا بثلاثة ازلية [٥] ، وانسان من بني آدم يسمى يسوع فهم يقولون بأربعة
وهم [٦] لا يشعرون .

وان قالوا لا كفروا بالتوراة والانجيل .

امّا التوراة : فان الله تعالى قال لموسى - عليه السلام - (انا الله [٧] الهك
فلا يكن لك اله غيري) [٨] .

وفيها : (اعلم اني انا الله وحدي وليس معي اله [٩] غيري . انا اميت واحيي ،

= مقدسة جامعة رسولية . ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا . وننتظر
قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي آمين " . رسالة التثليث والتوحيد (٨١ ، ٨٢ .
وفي سبيل الخلاص لفرح الخوري ص ١٣٥ . وانظر اقانيم النصارى ص ٦١ ، ٦٢
نقلا عن كتاب " خلاصة الاصول الايمانية في معتقدات الكنيسة القبطية
الارثوذكسية) ص ٩٩ - ١٠١ .

(١) هم : ساقطة من : ع ، م .
(٢) في ع : اليوم .
(٣) في ع : تهليلات .
(٤) في م : ثلاثة .
(٥) في ع : اربعة .
(٦) هم ساقطة من : م .
(٧) كلمة (الله) مطموسة في : ب .
(٨) سفر الخروج صح ٢٠ : ٢ ، ٣ .
(٩) ساقطة من : ع ، م .

واسقم وابرئ ، ولا ينجو احد من يدى) (١)

والتصريح بالتوحيد كثير في التوراة. (٢)

و(في) (٣) انجيل متى : " لا صالح الا الله الواحد ". (٤)

وفي انجيل (٥) يوحنا : قال المسيح وقد رفع بصره الى فوق . " الهى ان الحياة الدائمة تجب للناس اذا علموا (٦) انك الله (٧) الواحد الحي (٨) الذى ارسلت المسيح ". (٩)

وهو كثير في الانجيل تركته خوف الاطالة. (١٠)

---

(١) سفر التثنية صح ٣٢ : ٣٩.

(٢) جاء في سفر التثنية : " فاعلم اليوم وردد في قلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق ، وعلى الارض من اسفل ليس سواه " صح ٤ : ٣٩.
" لتعلم ان الرب هو الاله ليس آخر سواه " صح ٤ : ٣٥. الى غير ذلك من الادلة الدالة على وحدانية الله تعالى في كتب العهد القديم.

(٣) مابين القوسين زيادة من : ب ، ع .

(٤) متى صح ١٩ : ١٧.

(٥) في ع : الانجيل .

(٦) في م : عطوا .

(٧) ساقطة من : ع ، م.

(٨) في ب ، ع ، م : الحق .

(٩) والنص كما في انجيل يوحنا صح ١٧ : ١ - ٣ : (... تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال : ايها الآب قد اتت الساعة . مجد ابنك ، ليمجدك ابنك ايضا اذ اعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة ابدية لكل من اعطيته وهذه هي الحياة الابدية : ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذى ارسلته) .

(١٠) مثال ذلك ما جاء في انجيل مرقس " ... فاجابه يسوع ان اوّل كل الوصايا هي : اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد ". صح ١٢ : ٢٩.

=

فهم [١] كفرة على التقديرين اما بصلواتهم. واما بامانتهم [٢] - التى هي عين الخيانة -، أو بكتبهم.

السؤال السابع [٣] : نقول [٤] لهم : الاله الواحد الازلي جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك؟ فان احالوا ذلك عليه [٥] خرج المسيح - عليه السلام - (من الربوبية) [٦] . لأنّ الاناجيل الاربعة تشهد [٧] بانه كذلك لا (يباين البشر) [٨] في شيء. وان لم يحيلوا ذلك اكذبتهم [٩] التوراة والانجيل والنبوات ففي التوراة : " (لا تشبهوني (٧٦/ب) بشيء ما) [١٠] في السموات فوق ، ولا في الارض اسفل ، ولا في البحار تحت (ولا) [١١] بشيء [١٢] . وهو قول القرآن العظيم :

= وخاطب المسيح تلاميذه فقال : (... ولا تدعو لكم ابا على الارض ، لان اباكم واحد الذى في السموات ، ولا تدعوا معلمين ، لأن معلمكم واحد هو المسيح). متى صح ٢٣ : ٩ ، ١٠ (.... الى غير ذلك من الادلة .

(١) في ع : فهو.

(٢) في ع ، م : باماناتهم.

(٣) في م : السا .

(٤) في ع : بقول .

(٥) عليه ساقطة من : ع .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في م : يشهد .

(٨) في ع : تباين منها .

(٩) في ع : كذبتهم.

(١٠) في ع : لا يستوى فيها شيء.

(١١) في ع : الا .

(١٢) جاء بعدها في ب : فوق . وانظر سفر التثنية صح ٥ : ٨ . والمصنف سيذكر النص كاملا . انظر ورقة ٨٦ ب . =

"ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[١].

وفي الانجيل : (ان الله لا يأكل ولا يشرب ، ولا رآه[٢] احد قط)[٣]

وفي المزامير : (يارب انت صانع العجائب لا نظير لك ")[٤]

السؤال الثامن : نقول[٥] لهم : الله تعالى يجوز ان يصلب[٦] ويقهر؟ فان

قالوا لا : (بطلت اقوالهم[٧]) في المسيح - عليه السلام - اذ يقرؤون في صلاة

الساعة السادسة : يا من سمرّت يداه على الصليب ، وبقي حتى لصق دمه عليه .

= وفي نبوة اشعياء " اذكروا الاوليات منذ القديم ، لاني انا الله وليس آخر .
الاله وليس مثلي" صح ٤٦ : ٩ .
وفي نبوة ارميا " لا مثل لك يارب . عظيم انت وعظيم اسمك في الجبروت" صح
١٠ : ٦ .

(١) سورة الشورى آية ١١ .

(٢) في ب : يراه .

(٣) والنص كما في يوحنا صح ١ : ١٨ (الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو خبّر) . وانظر رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس صح ٦ : ١٦ وجاء في العهد القديم في سفر الخروج صح ٣٣ : ٢٠ انّ الله تعالى قال لموسى عندما طلب منه ان ينظر الى وجهه (... لا تقدر أن ترى وجهي ، لان الانسان لا يراني ويعيش ...) . وجاء في رسالة يوحنا الاولى صح ٤ : ١٢ (الله لم ينظره احد قط) .

(٤) والنص كما في المزمور ٨٦ : ٨ ، ١٠ (... لا مثل لك بين الآلهة يارب ولا مثل أعمالك ... لانك عظيم انت وصانع عجائب . انت الله وحدك) .

(٥) سبقها في ب : نحن .

(٦) المثبت من ب ، وفي ع ، م : يخلب ، وغير مقروءة في : أ .

(٧) في ب ، ع ، م : بطل قولهم .

قد[١] احببنا[٢] الموت لموتك . نسألك[٣] (يا الله)[٤] بالمسامير التي سمّرت بهـــا نجّنا .[٥]

وان جوزوا على الله تعالى ذلك اكذ بتهم التوراة والانجيل (والمزامير)[٦] : ففـــي السفر الأول من التوراة : (ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة والفراعنـة والطغاة والمردة[٧] ، وسائر الملوك من بني آدم وكل ذى روح من الحيوان البهيم[٨] وغيره .[٩] وغرّق فرعون في ستمائة الف فارس في البحر في ساعة واحدة .[١٠] ولم يقهـــــر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب جل وعلا .

وفي الانجيل : " لا صالح الّا الاله[١١] الواحد "[١٢]. ولا يعلم يوم القيامة سوى الله تعالى "[١٣] والذى تلحقه[١٤] الآفات والقهر لا ينفرد[١٥] بالصلاح ، بل هو (٧٧/أ)

---

(١) قد ساقطة من : ع .

(٢) في ع : احبنا .

(٣) المثبت من : ب ،ع ، وفي أ ،م : نسلك .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع ،م .

(٥) في ع ، م : اعن عنا .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ع ،م : النماردة .

(٨) في ب : البهائم .

(٩) سفر التكوين صح ٦ : ٥ - ٢٤ .

(١٠) سفر الخروج صح ١٤ : ٢١ - ٢٩ .

(١١) في ب : اله ، وفي ع ،م : الله .

(١٢) متى صح ١٩ : ١٧ ، لوقا صح ١٨ : ١٩ .

(١٣) متى صح ٢٤ : ٣٦ ، ومرقس صح ١٣ : ٣٢ .

(١٤) في ب ،م : يلحقه .

(١٥) في ع : يفـرد .

كغيره .

وفي المزمور[1] السابع : " لا عزيز مثل الهي "[2].

السؤال التاسع : نقول للنصارى[3] : آدم وابراهيم وموسى - عليهم السلام - ومنهم كانوا يعرفون المسيح - عليه السلام - ويعتقدون انه (خالق الكل)[4] ومدبرهم[5] أم لا ؟ فان قالوا لا كفروا بهذه[6] الانبياء - عليهم السلام - لنسبتهم الى الجهل بخالقهم. وان[7] قالوا نعم ، اكذبتهم الكتب جميعها : اذ ليس فيها حرف يدل[8] على ان احدا[9] من هؤلاء كان (يعتقد الهية[10] المسيح عليه السلام)[11].

السؤال العاشر : (يقال لهم)[12] : آدم - عليه السلام - تاب واناب أم لا ؟ فان قالوا نعم بطل القول بالصلب ، فانهم[13] يقولون ان سر[14] الصلب

---

(١) في ع : الزبور.

(٢) لم اعثر على النص في المزامير.

(٣) في ب : النصارى.

(٤) في ب : خالقهم.

(٥) في ع : يدبرهم.

(٦) في ع : هذه.

(٧) في م : فان.

(٨) في ب : تدل.

(٩) في ع : واحدا.

(١٠) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : الهه.

(١١) في ب : يعتقدون ان المسيح - عليه السلام - اله

(١٢) مابين القوسين ساقط من : م.

(١٣) في ع : منهم.

(١٤) في ع : سبب.

محو[1] خطيئة آدم - عليه السلام -[2] ، وان الله تعالى فداه بابنه كما فدى اسحق بالكبش.[3] فضرب المسيح - عليه السلام - عوضا من رفاهية آدم - عليه السلام -. واهانته[4] بدلا من عزته التي امطها بالخلود في الجنة ، وصلبه على خشبة ، لتناوله الشجرة ، وسمّرت يداه ، لامتداد يد آدم - عليه السلام - للثمرة[5]. وسقي الخل والمرّ عند عطشه ، لاستطعام آدم - عليه السلام - حلاوة ما أكله. ومات بدلا عن موت المعصية الذى[6] كان آدم - عليه السلام - يتوقعه.[7]

وان قالوا لا ، اكذبتهم كتبهم فانّها مصرحة كلها بتوبة[8] آدم - عليه السلام -[9]

---

(١) في ع : ينجو.

(٢) انظر مقامع الصلبان ٧٧ ، والاعلام ٤١٠.

(٣) سفر التكوين صح ٢٢ : ١١ - ١٤.

(٤) من (كما فدى اسحق ... واهانته) ساقط من : ع.

(٥) في ب ، م : الى الثمرة.

(٦) المثبت من : م ، ع ، وفي أ ، ب : التي.

(٧) انظر ورقة ٧٤ أ حول ان المسيح ماجاء الا ليخلص الناس من الخطيئة وانظر احداث الصلب حسب رواية الاناجيل ورقة ٧٤ب.

(٨) في ع : بنبوة.

(٩) انظر الاعلام ص ٤١٧ حيث ذكر ان كتب الانبياء مصرحة بتوبة آدم - عليه السلام - الا أنّ صاحب اظهار الحق ينقل عن القسيس وليام اسمت صاحب كتاب طريق الاولياء ص ٢٣ ، والمطبوع سنة ١٨٤٨م في مرزابور من بلاد الهند باللغة الاوردية : انهم يعتقدون ان آدم وقع في الذنب ، ولم يتب ولم يستغفر الله تعالى. يقول القس المذكور (يا اسفي على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة ايضا) اظهار الحق ٢ : ٤٤٨. والتوراة لم تصرح بتوبتهما مع انها اشارت الى ذلك مجرد اشارة قد يفهم منها التوبة ، حيث نصت على ان آدم خشي الله تعالى بعد ما اكل من الشجرة =

والتوبة تنفي[1] الحوبة[2] فلا معنى لعقوبة الولد . (٧٧/ب)

ثم الفداء بهابيل اولى ، لانه ولد الصلب ، وفداء البشر بالبشر الصرف اولى من الفداء ببشر[3] هو[4] اله قديم .

وفي كتبهم ان الله تعالى فدى اسحق ـ عليه السلام ـ بكبش ففداء آدم على خطيئته بكبش أولى .[5]

او نقول : الله تعالى فدى الجميع بكفرة عجلهم للنار[6] وهو اولى ، لانه[7] ايقاع العقوبة .[8]

ويدل على ان التوبة[9] تمحو[10] الاثم قول الانجيل : لما اسلم المعمداني[11]

= فاختبأ على حد زعمهم ، واعتذر بان المرأة هي التي اعطته من الشجرة ، وان الله صنع لهما بعد معصيتهما اقمصة من جلد والبسهما وان حواء عند ولادتها قايين قالت : اقتنيت رجلا من عند الرب .
سفر التكوين صح ٣ : ٨ - ١٢ ، ٢١ ، صح ٤ : ١ .

(١) في ب : تنتفي .

(٢) الحوب بالضم والحاب : الاثم . وقد حاب بكذا أي أثم وبابه قال وكتب وحوبة ايضا بفتح الحاء . مختار الصحاح مادة حوب .

(٣) من (بهابيل ... ببشر) ساقط من : ع .

(٤) في ع سبقها : بمن .

(٥) سفر التكوين ٢٢ : ١١ - ١٤ .

(٦) في ب ، ع : الى النار .

(٧) في ع ، م : لأنّ .

(٨) جاء بعدها في ع ، م : بالكفرة أولى .

(٩) في م : العقوبة .

(١٠) في م : محو .

(١١) في ع ، م : المعمداني .

للقتل خرج يسوع - عليه السلام - الى الجليل (١) وجعل ينادى : قد كمل الزمان ، واقترب ملكوت الله تعالى فتوبوا وآمنوا بالبشرى . (٢) فجعل التوبة توجب الأمان (٣) والايمان بالبشرى . (٤)

السؤال الحادى عشر : نقول لهم : الله تعالى بكل شيء عليم أم لا ؟ فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول (٥) المسيح - عليه السلام - (لا يعلم القيامة الا الله تعالى) (٦) وان (٧) قالوا : نعم . بطل اعتقادهم في ربوبية المسيح - عليه السلام - فان نصوص الانجيل تقتضي (٨) عدم علمه بالمغيبات . كقوله - عليه السلام لمريم

---

(١) في أ ، م : الخليل . وفي ب ، ع : الجيل .

(٢) في ب : بالنتر ، وفي ع : باله البشر ، وفي أ : بالبشر .
والظاهر انها البشرى كما اثبت ، اذ الرواية كما في نص الانجيل :
(وبعد ما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول : قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل .) مرقس صح ١ : ١٤
والانجيل يعني البشارة عندهم .

(٣) الأمان ساقطة من : ب ، وفي ع : الايمان .

(٤) في أ ، ب ، م : بالبشر ، وفي ع : سبقها : اله .

(٥) في ب ، ع : كقول .

(٦) متى صح ٢٤ : ٣٦ . مرقس صح ١٣ : ٣٢ .
ووجه الدلالة : ان اثبات العلم بامر مستقبل يقتضي ثبوته بما شاكله من المغيبات والعالم بالمغيبات من باب اولى ان يكون عالما بما هو موجود وحاضر .

(٧) في م : فان .

(٨) في ب : يقتضي .

(ومرتا[1] اختي[2] العازر[3]) حين مات اين دفنتموه ؟ فعرفوه بمكانه فاحياه.[4] وذلك كثير في الانجيل . وهو موصوف بنقائص البشر لا يصلح للربوبية .

السؤال الثاني عشر : نقول لهم هل[5] كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح ام لا ؟ فان قالوا لا كفروا بنسبة[6] الله تعالى للعجز (٧٨/أ) والاضطرار ، واكذبهم ما تقدم من التوراة[7] وغيرها .

وان قالوا : يقدر ، كفروا بنسبته[8] الى الحيف على يسوع ـ عليه السلام ـ واهانة الخاصة بايدى السفلة على قاعدتهم في التحسين والتقبيح ، وليس من العدل (ان)[9] يجني[10] آدم ـ عليه السلام ـ فيفدى بابن الله تعالى .

السؤال الثالث عشر : (يقولون في)[11] امانتهم التي هي اصل دينهم : ان

---

(١) " مرتا " كما في قاموس الكتاب المقدس كلمة آرامية معناها " ربّة " وكانت اكبر من لعازر ومريم . آمنت بالمسيح ـ عليه السلام ـ وكان يعطف عليها . انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٥١ .

(٢) المثبت من : م . وفي أ : اخي .

(٣) في ع : وموتى احي بالعازر . والعازر اسم عبري معناه " من يعينه الله " شهد المسيح له شهادة حسنة . واحياه بعد ان مات . وظروف موته في المرة الثانية مازالت مجهولة . انظر قاموس الكتاب المقدس ٨١٦ ، ٨١٧ .

(٤) يوحنا صح ١١ : ٤٣ - ٤٤ .

(٥) عبارة (نقول لهم هل) ساقطة من : ع ، م .

(٦) في ع ، م : لنسبة .

(٧) جاء بعدها في ع : والانجيل .

(٨) في ع : بنسبة الله تعالى ، وفي م : لنسبته .

(٩) مابين القوسين زيادة من : ب .

(١٠) في ب : ينجو .

(١١) مابين القوسين ساقط من : م .

خطيئة آدم - عليه السلام - عمت جميع اولاده ، و(1) انه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح - عليه السلام -(2) والتوراة والنبوات ترد عليهم.

ففي السفر الأول من التوراة يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل : ان احسنت تقبلت(3) منك ، وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك(4).

وفي بعض النبوات : لا آخذ الولد بخطيئة الوالد ، ولا الوالد بخطيئة الولد . طهارة الطاهر له تكون ، وخطيئة الخاطئ عليه تكون.(5)

وهو تصريح بعدم تخطي(6) الخطيئة محلها . كقوله تعالى في القرآن العظيم(7) : (... ولا تزر وازرة وزر أخرى ...)(8) ، ولانه(9) لو عمت(10) لكانت خلاف العدل ، وغير حسن على قاعدة الحسن والقبح عندهم.

---

(١) الواو ساقطة من : م.

(٢) هذا بالمعنى لا بالنص. انظر مقامع الصلبان ٧٧ ، والاعلام ٤١٠ حول هذا المعنى .
وجاء في انجيل متى صح ٢٠ : ٢٨ (كما ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين).

(٣) في ب : يقبل ، وفي ع : قبلت.

(٤) والنص كما في سفر التكوين صح ٤ : ٦ - ٧ (فقال الرب لقايين لماذا اغتظت، ولماذا سقط وجهك . ان احسنت افلا رفع ، وان لم تحسن فعند الباب خطية رابضة واليك اشتياقها ، وانت تسود عليها).

(٥) سفر حزقيال صح ١٨ : ٢٠.

(٦) في م : تعدى.

(٧) في ب ، ع ، م : كقول القرآن الكريم.

(٨) سورة الاسراء آية ١٥.

(٩) في م : لأنها.

(١٠) في م : علمت.

وفي المزمور [١] الرابع : يابني البشر حتى متى أنتم ثقيلو [٢] القلوب ؟! لماذا تهونون [٣] الباطل ؟ وتتبعون الكذب. اغضبوا ولا تأثموا ، والذى تهمون به في قلوبكم اندموا عليه في [٤] مضاجعكم. اذبحوا لله تعالى ذبيحة البر ، وتوكلوا على (٧٨/ب) الرب. [٥] فأخبر انهم اذا فعلوا آمنوا ، فلاحاجة الى صلب الرب ، ولا صلب [٦] ولده. وهو [٧] كثير في كتبهم.

ثم [٨] المصلحة تقتضي الفداء بهابيل. وكان العالم قد تخلص (من خمسة) [٩] آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح - عليه السلام. [١٠]

ثم ان الذين ماتوا [١١] قبل [١٢] زمن المسيح

---

(١) في ع : الزبور.

(٢) في أ : ثقيلي ، وفي ب ، م : ثقيل ، وفي ع : تقلبوا.

(٣) جاء بعدها في ب : على. وفي ع ، م : تهونوا

(٤) في ع : وفي.

(٥) والنص كما في المزمور الرابع من الترجمة الحالية (يابني البشر حتى متى يكون مجدى عارا ؟! حتى متى تحبون الباطل وتبتغون الكذب؟ فاعلموا ان الربّ قد ميّز تقيّه. الرب يسمع عندما ادعوه. ارتعدوا ولا تخطئوا. تكلموا في قلوبكم على مضاجعكم واسكتوا. اذبحوا ذبائح البر، وتوكلوا على الرب.) مزمور ٤ : ٢ - ٥.

(٦) في ع : لصلب.

(٧) هو ساقطة من : م.

(٨) ثم ساقطة من : م. وفي ع : لان.

(٩) في ع ، م : بخمسة.

(١٠) اى لو كان الفداء حصل بهابيل لتخلص العالم من خطاياه قبل مجئ المسيح بنحو خمسة آلاف سنة ، ويكون افضل.

(١١) جاء بعدها في م : من.

(١٢) جاء بعدها في م : ان يأتي.

- عليه السلام - [1] ماتوا كفارا أو مؤمنين [2] ؟ فان قالوا مؤمنين [3] فلاحاجة الى الصلب .
وان قالوا كفارا اكذبهم الانجيل في قول عيسى - عليه السلام - اني لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني اسرائيل . [4] وان [5] الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء. [6]

ثم تأخيره حينئذ عن الخطائين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة ، وهو (غير لائق) [7] بالحكمة. [8]

السؤال الرابع عشر : قالوا المسيح - عليه السلام - مات ثم عاش. فنقول لهم : من احياه ؟ فان قالوا نفسه . قلنا : و [9] هو حي او ميت ؟ فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل . وان قالوا وهو ميت لزمهم المحال ، لان الخالق للحياة لا يمكن ان يكون ميتا ، بل أقل أحواله ان [10] يكون عالما بمن يحييه ، وقيام العلم بغير الحي محال .

وان قالوا : احياه [11] غيره ، وهو الذى اماته لزمهم [12] ان يكون المسيح

---

(١) عبارة (ماتو قبل زمن المسيح - عليه السلام -) ساقطة من : ع.

(٢) يقصد الناس الذين ماتوا قبل المسيح وكانوا مؤمنين بالرسل من قبله ماحكمهم؟

(٣) سبقها في ب : " ماتوا".

(٤) متى صح ١٥ : ٢٤.

(٥) في ع : فان.

(٦) والنص كما في الانجيل المتداول (لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى . لم آت لادعو ابرارا بل خطاة الى التوبة) متى صح ٩ : ١٢ ، مرقس صح ٢ : ١٧.

(٧) في ع : لا يليق.

(٨) في م : بالحكم.

(٩) الواو ساقطة من : ع .

(١٠) ان ساقطة من : م.

(١١) في م : حياة.

(١٢) غير مقروءة في : ع .

- عليه السلام - عبدا مربوبا وهو المطلوب.

السؤال الخامس عشر : يقال لهم : اماته المسيح - عليه السلام - حكمة (١) أو (٧٩/أ)
سفه ؟ فان قالوا : حكمة (٢) . لزمهم الثناء على اليهود بالخير ، لاعانتهم على الحكمة (٣) وفعلهم (٤) لها . وان قالوا سفه . نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو كفر.

السؤال السادس عشر : قالوا : المسيح - عليه السلام - اله العالم (٥) وخالقهم ورازقهم ، ومدبرهم الى منتهى آجالهم ، ثم صلب (٦) ودفن ثلاثة ايام (٧) فنقول لهم:
يا سخفاء العقول ، والجاهلين بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام في تلك الايّام ؟ ! وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود ؟ ! ومن المدبر للسموات والأرض بالبسط والقبض ، والرفع والخفض ؟ ! وهل دفنت الكلمة بدفنه (٨) وقتلت بقتله ام خذلته وهربت (٩) مع التلاميذ ؟ فان دفنت فالقبر (١٠) الذى وسع الكلمة (١١) لقبر عظيم. وان اسلمته . وذهبت فكيف أمكنت المفارقة بعد الاتحاد

---

(١) (٢) في ع ،م : حكم.
(٣) في ع ،م : الحكم.
(٤) في ع : اعانتهم.
(٥) في ع : العباد .
(٦) المثبت من : ب ،م . وفي أ ،ع : كلمة (صلب) متأخرة عن كلمة " دفن".
(٧) أمانتهم . واناجيهلم تنص على ذلك . انظر نصّ امانتهم حيث سيذكرها المصنف عند طرحه السؤال العشرين عليهم.
(٨) في ع : به فيه.
(٩) في ع : ومن بت.
(١٠) في ب : فان القبر.
(١١) في ع ،م : الاله القديم.

والامتزاج ؟ وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله[١] لاعدائه وخذلان سائر اوداته .

وان قولكم في الامانة التي هي اشد فسادا من الخيانة انّ المسيح - عليه السلام - أتقن العوالم بيده ، وخلق كل شيء .

وقولكم ان الاب لا يدبر أحدا بل الابن هو[٢] الذي يدبر الناس[٣] . فان كان[٤] صلبه برضاه وهو قادر على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا[٥] على اليهود ، (٧٩/ب)
ويعظمونهم[٦] لتحصيلهم[٧] رضاه . وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فانّ العاجز عن حفظ[٨] حشاشته[٩] كيف يرجى منه نفع أو يتوقع منه دفع .

السؤال السابع عشر : نقول[١٠] : كون[١١] هذه الواقعة العظيمة التي من جملتها صلب اله العالم انما كانت عندكم لسبب[١٢] خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص

---

(١) في ع : مجعله .

(٢) هو ساقطة من : ب .

(٣) جاء في انجيل يوحنا صح ٥ : ٢٢ (ان الآب لا يدين أحدا ، بل اعطى كل الدينونه للابن) .

(٤) كان ساقطة من : ع .

(٥) في م : تترحموا .

(٦) في ب ، ع : يعظموهم ، وفي م : تعظموهم .

(٧) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : لتحصلهم .

(٨) في ب : حفظه .

(٩) في ع : حياته .

والحشاشة : روح القلب ، ورمق حياة النفس . والحشاش والحشاشة : بقية الروح في المريض . اللسان مادة حشش .

(١٠) في ع : يقول .

(١١) في ع ، م : كيف .

(١٢) في ع : بسبب .

ان كان من محن الدنيا فها انتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضرر.(١)

او من عهد(٢) التكاليف! فها انتم مخاطبون فيها بالمبادرة وآثمون(٣) على التسويف تدأبون في الصلاة والصيام، وتخبطون(٤) في موارد الآثام.

او من اهوال يوم(٥) القيامة وما(٦) تكابده(٧) الخلائق يوم الطامّة! اكذبكم الانجيل بقوله(٨): (اني جامع الناس في(٩) القيامة عن يميني وشمالي(١٠) فاقول لاهل اليمين فعلتم خيرا فاذهبوا الى النعيم. واقول لاهل الشمال فعلتم شرا فاذهبوا الى الجحيم).(١١)

فقد أخبر ان الناس كلهم ينجون بحسناتهم ويهلكون بسيئاتهم، وضاع الصلب في البين.(١٢)

---

(١) في ع ،م : الضر.

(٢) في ع : عهدة.

(٣) في ع : دائمون.

(٤) يقال : خبط الليل يخبطه خبطا : سار فيه على غير هدى.

وقيل : الخبط : كل سير على غير هدى. اللسان مادة "خبط".

(٥) ساقطة من : ب ، ع ،م.

(٦) في ع : من.

(٧) في ب ،ع : يكابده.

(٨) في م : لقوله.

(٩) في ساقطة من : ع.

(١٠) في ع : سبقها عن.

(١١) متى صح ٢٥ : ٣١ - ٤٦.

(١٢) في ع : النبيين.

السؤال الثامن عشر : على معنى قولهم بالاتحاد(١) وهم فرق(٢) ثلاث(٣) :

اليعاقبة ، والروم ، والنسطورية(٤) . وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهور(٥)

الآن هذه(٦) الثلاث . واقوالهم متضادة متناقضة(٧) ، لأن كلا منهم يريد تفريع(٨) (٨٠/أ)

مذهب صحيح على أصل مستحيل ، ولا خير في فرع اذا فسد الأصل .

فاليعاقبة فرقة يعقوب السروجي ، ويسمى البراذعي ادعت أنّ المسيح - عليه

السلام - صيّره الاتحاد طبيعة واحدة ، واقنوما واحدا .

والسؤال عليهم : ان حقيقة(٩) اللاهوت والناسوت ان بقيتا بعد الاتحاد

على(١٠) حالهما بطل قولهم صارتا(١١) طبيعة واحدة .

وان تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقة أخرى لا لاهوت ولا ناسوت فلا تصفوا(١٢)

المسيح - عليه السلام - بأنّه اله ولا انسان . ويلزمهم : ان الاله القديم صار محدثا ،

والمحدث صار قديما ، لضرورة اتحاد الحقيقة ، وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق

---

(١) في ب : في الاتحاد .

(٢) فرق ساقطة من : ع ،م .

(٣) في ب ،ع ،م : ثلاثة .

(٤) سبق التعريف بهذه الفرق . انظر ص٣٤ وما بعدها .

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : المشهورون .

(٦) في ب : هؤلاء .

(٧) في م : ناقضة .

(٨) في ع : توقيع .

(٩) في ع : الحقيقة .

(١٠) سبقها في م : واو .

(١١) في ع : صارت .

(١٢) في م : يصفوا .

خالقا ، لضرورة اتحاد الحقيقة.[١]

او تقول[٢] : اللاهوت والناسوت ان بقي لكل واحد[٣] منهما خصوص ذاته فهما حقيقتان قطعا لا حقيقة واحدة فلا اتحاد.

وان ذهب[٤] خصوصية كل واحد منهما[٥] عدما بالضرورة ، لأن الخصوصية للذات[٦] من الزم اللوازم[٧] ، فاذا عدم اللازم عدم الملزوم . واذا عدمت الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة ، لان اتحاد الذاتين فرع وجودهما ، والعدم نفي محض فلا[٨] اتحاد معه ، فالاتحاد باطل جزما.

الفرقة الثانية : الروم وهم[٩] الملكية تقول[١٠] :

هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد . والاقنوم[١١] لفظة رومية معناها في اصطلاحهم اليوم[١٢] : الشخص .

---

(١) من (وان يصير الخالق ... الحقيقة) ساقط من : ع .

(٢) في ب : نقول .

(٣) واحد ساقط من : ع ، م .

(٤) في م : ذهبت.

(٥) منهما ساقطة من : ع .

(٦) في ع ، م : اللازمة .

(٧) لان المشاركة في الذاتية تستلزم ان تختص كل ذات بما يميزها عن سائر الذوات ، والا كان هناك تعدد بدون امتياز اصلا وهذا باطل .

(٨) في م : لا .

(٩) في ب : هو.

(١٠) في ب : يقولون .

(١١) في ب : القنوم.

(١٢) في م : اقنوم.

وقال الجوهري (١) في الصحاح (٢) : الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور وغرطوم. قال واحسبها رومية. (٣)

---

(١) هو اسماعيل بن حماد الجوهري. اصله من فاراب من بلاد الترك. كان اماما في اللغة والادب، وخطه يضرب به المثل. وكان كثير الترحال. له كتاب في العروض، ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة. توفي سنة ٣٩٣هـ، وقيل في حدود ٤٠٠ هـ. انظر بغية الوعاة ١: ٤٤٦ - ٤٤٧.

(٢) في ب : صحاح. واثنى السيوطي على هذا الكتاب بقوله" احسن تصنيفه، وجود تأليفه"

وقال فيه اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري :

" هذا كتاب الصحاح سيّد ما صنف قبل الصحاح في الادب.

يشمل ابوابه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب

بغية الوعاة ١: ٤٤٧.

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار في عدة مجلدات.

(٣) انظر الصحاح مادة قنم ٥: ٢٠١٦

واليك ما يقوله القمص ابراهيم ابراهيم في معنى الاقانيم : (... ان آباء الكنيسة قد عبروا عن الاقنوم الالهي بانه صفة ذاتية في الله مع جوهر اللاهوت ففي هذا التعريف قد اقروا ان في الله تعالى صفات وانما ذاتية.

فصفة الابّوة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الآب. وصفة البنوة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الابن. وصفة الحياة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الروح القدس بمعني : ان للآب الأبوه ، وللابن البنوة ، وللروح القدس الحياة. وجوهر اللاهوت واحد للثلاثة فصارت ثلاث صفات في جوهر واحد لا ثلاثة آلهة. اما الافعال فليس منها خاص لكل اقنوم الا الفعل الذاتي. اى : الابوة للآب ، والبنوة للابن ، والحياة للروح القدس. اعني - والكلام له - ان الآب موجود بذاته (صفته الذاتية) ناطق بالابن حي بالروح القدس. والابن ناطق بذاته (صفته الذاتية) موجود بالآب ، حي بالروح القدس. =

قالت[١] الملكية : فله بطبيعة اللاهوت (مشيئة كمشيئة)[٢] الآب ، وله بطبيعـــة

= والروح القدس حي بذاته (صفته الذاتية) ناطق بالابن موجود بالآب أى : منبثق منه . وما عدا ذلك من الافعال فينسب للوحدة الالهية . اى للاقانيــم الثلاثة .) ا.هـ. رسالة التثليث والتوحيد ٩٧ .
ويؤيد ما ذهب اليه بآراء آبائه الاوائل من معتنقي عقيدة التثليث فينقل عن واحد من آبائه يدعى ابن كبر قوله : (الاقنوم هو مجموع الجوهر الواحد مـــع الصفة المخصوصة ، والاقانيم هي الصفات الشرعية التي امرنا الشارع باعتقادها في قوله لرسله المؤيدين : علموا الامم ، وعمدوهم باسم الأب والابن والـــروح القدس) .
وينقل عن اسحق بن العسال قوله (الاقنوم لفظة سريانية تدلّ على الذات مع الصفة يوقعها السريانيون على الشيء الواحد بالعدد . الاقنوم هو الجوهـــر الالهي مع احدى صفاته الذاتية . فجوهر الذات مع الابوّة اقنوم ومع البنـــوة اقنوم ومع الروح القدس اقنوم. وكل اقنوم متفق مع الآخر في جوهره مختلف معــه في خاصيته . ومعنى الذات مع كل واحدة من هذه الصفات يختلف باختلافهـــا واما جوهرها واحد لا يختلف (وهو الالوهيه) وكل واحد من الاقانيم هـــو جوهر موصوف بخاصيته) ... الى آخر ما ينقله داعما مقالته السابقة .
وينقل الدكتور السقا عن صاحب كتاب دراسات في الكتاب المقدس الانبـــا اثناسيوس قوله في ص ٤٣ من كتابه (ان كلمة اقنوم المستعملة في العربية كلمة سريانية معناها شخص اساسي او شخص رئيسي .... ولذا فضلت الكنائـــس الشرقية استعمال لفظ اقنوم على لفظ شخص ، لأنّ المقصود في التثليـــــث بالاقنوم كيان ذاتي ، او في الذات) . اقانيم النصارى ٩ .

(١) في ع : قال .

(٢) في ع : شبه كشبه .

الناسوت (مشيئة كمشيئة)[١] ابراهيم وداود - عليهما السلام - وهو شخص واحد[٢] .
فاوجبوا الاتحاد في الشخص فقط ، لاعتقادهم استحالته في الحقائق . (٨٠/ب)

والسؤال[٣] عليهم ان نقول[٤] : قولكم الحقيقتان لم تتحدا[٥] وانما حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول ، فان[٦] الاتحاد ان اريد به الامتزاج فقد صارت[٧] الحقيقتان واحدة . وهو مذهب اليعاقبة فعليكم ما عليهم .

وان اريد به[٨] ان الحقيقتين اجتمعا في شكل واحد[٩] فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو محال ، فان اله العالم يلزم ان يكون أصغر من جماعة من[١٠] اليهود . فانه كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح - عليه السلام - . وهو كان سياحا قليل الغذاء ، كثير الاسفار ومن هذا شأنه يكون ضئيل[١١] الجسم[١٢] ، (والحال ابدا)[١٣]

---

(١) في ع : شبه كشبه .
(٢) انظر النصيحة الايمانية ورقة ١٣ أ ، ١٣ ب .
(٣) في ع ، م : الكلام .
(٤) في م : يقول .
(٥) في ب ، ع : يتحدا .
(٦) في ع ، م : وان .
(٧) في ب ، ع ، م : صار .
(٨) به ساقطة من : ب .
(٩) المقصود هنا هيكل واحد .
(١٠) من ساقطة من : ع .
(١١) في ب ، ع : ضبيل . وفي م : نحيل . وفي أ : ضيك .
يقال : رجل ضئيل الجسم اذا كان صغير الجسم نحيفا . مختار الصحاح مادة ضأل .
(١٢) سبقها في ع : الحال .
(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

اصغر(١) من المحل ، فيكون ذلك اليهودى (العبل البدن)(٢) اعظم من المسيح - عليه السلام - الذى هو اعظم من الله تعالى(٣) ، وهو لا يقوله عاقل .

وان كان المراد بالاتحاد معنى ثالثا(٤) فهو غير معقول(٥) .

الفرقة الثالثة : النسطورية . نصارى(٦) المشرق منسوبون الى نسطورس(٧) يقولون(٨) : هما بعد الاتحاد جوهران ، و(٩) اقنومان باقيان على طبيعتهما(١٠) .

والسؤال عليهم : انّ الطبيعتين ان كانتا شخصين يكذبه(١١) الحس ، فان عيسى - عليه السلام - كان شخصا واحدا فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة(١٢) (٨١/أ)

---

(١) سبقها في م : يكون .

(٢) في ع : القتيل .

يقال : رجل عبل الذراعين أى : ضخمهما . مختار الصحاح مادة عبل .

والمقصود هنا : ضخم الجثة .

(٣) بعض المسيحيين يجعل اقنوم الابن هو اعظم الاقانيم . انظر كتاب (الله واحد ام ثالوث ؟) لمحمد مجدى مرجان حيث ينقل ذلك عن بعضهم ص ٤٢ - ٤٤ . والاّ فالمعنى لا يكون واضحا الاّ اذا حذف من النص (اعظم من) فتصبح العبارة (من المسيح عليه السلام الذى هو الله تعالى) . - على حد افكهم - .

(٤) في ع : ثالث .

(٥) في ع : مقهول .

(٦) في م : نصا .

(٧) في ع ، م : نسطور .

(٨) في م : يقولان .

(٩) الواو ساقطة من : ع .

(١٠) في ب : طبعهما .

(١١) في ع : يكذب .

(١٢) في ع : السفسفة .

(ومخالفا للضروريات)[1] (وكفى بذلك)[2] بطلانا .[3]

السؤال التاسع عشر : النصارى مجمعون[4] على القول بالثالوث وهو : ان ربهم[5] اب ، وابن ، وروح . فالأب : الذات . والابن النطق الذى هو الكلام النفساني . والروح الحياة .

فالأب جوهر . واختلفوا في الكلام والحياة : هل[6] هما صفتان للأب أو ذاتان قائمتان[7] بانفسهما أو خاصيتان[8] لذلك الجوهر ؟ ثلاثة[9] مذاهب لهم فنقول لهم :

ان قلتم ان الاله واحد والزائد صفات فهو قولنا : ان الله تعالى له صفات سبع ، وهو اله واحد . صفاته[10] : العلم والحياة والارادة ، والكلام ، والقدرة ، والسمع ، والبصر[11] . وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم :

---

(١) في ب : مخالف للضرورة ، وفي ع : مخالف الضروريات . وفي أ ، م : مخالف للضروريات.

(٢) في م : وكان ذلك.

(٣) وان كانتا في شخص المسيح - عليه السلام - اى : له بطبيعة اللاهوت مشيئة كما للآب ، وله بطبيعة الناسوت مشيئة أخرى كما للبشر لزمهم ما لزم الملكية .

(٤) في ب ، ع : مجموعون .

(٥) في ع : ابراهيم.

(٦) هل ساقطة من : ع .

(٧) في ع : قائمان.

(٨) في ع : خاصان ، وفي م : خاصتان.

(٩) في ب : ثلاث.

(١٠) سبقها في ب : واو ، وفي ع ، م : فصفات.

(١١) هذا على ما ذهب اليه جمهور الاشاعرة . والا فالصفات اكثر من سبع .

الاب[١] اله واحد[٢] ، والابن يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث.

وافسدتم صلواتكم حيث[٣] تقرؤون فيها : الملائكة يمجدونك وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح القدس مشاركك[٤] في الكرامة .

وان قلتم : الجميع اله واحد ، وكل واحد[٥] منهما لا يستقل بالالوهية فقد خالفتم[٦] ماتقدم من الامانة والصلوات . ففي الامانة : انّ المسيح اله حق اتقن العوالم بيده ، وخلق كل شيء ، وانه نزل[٧] من السماء (لخلاص الناس)[٨] والذى نزل من السماء انما هو اقنوم الابن وحده .

وان قلتم : ان كل واحد من الثلاثة اله ، ومجموعهما اله واحد[٩] (فنقول لكم :)[١٠] (١٨/ب)
الاله يتصور[١١] عندكم بدون صفات[١٢] الكمال[١٣] من : الحياة والعلم والكلام[١٤] ام لا ؟ فان زعموا تصور ذلك فكل جماد في العالم او نبات أو حيوان هو

---

(١) في م : للاب.

(٢) في ع : سبقها : ثان .

(٣) جاء بعدها في م : لا .

(٤) في ع ، م : مساويك .

(٥) واحد ساقطة من : ع .

(٦) في م : خالفهم.

(٧) في ع : انزل .

(٨) في ع : الخلاص للناس.

(٩) عبارة (ومجموعهما اله واحد) ساقطة من : ع.

(١٠) في ع : فيقال . وفي أ ، ب ، م : فنقول (لهم) .

(١١) سبقها في ع : هل .

(١٢) في ب : الصفات.

(١٣) في ع : الناس.

(١٤) في م : الكمال .

اله مستقل لهم[١] ، لاقتصارهم حينئذ على مجرد ذات (في المفهوم)[٢] من الاله ، فيكون[٣] حمار الاسقف الها[٤] له ، وكذلك جميع حشرات بيته ، بل نعله الذى[٥] في رجله .

وان قالوا لابد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون لكل واحد من هذه الثلاثة[٦] علم وحياة وكلام التي هي عندهم[٧] الاقانيم الثلاث فيصير (التثليث تتسيعا)[٨]

ويلزمهم ان يكون كل واحد من التسع[٩] الها[١٠] ، لأن كل واحد منهما[١١] مساو[١٢] لكل واحد من الثلاثة[١٣] الاول ، فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث[١٤] ، لانه حينئذ اله ، فيلزم التسلسل وآلهة[١٥] غير متناهية ، وموجودات ليس لها غاية وهو كله محال . فهم حينئذ لا يقدرون على تصوير

---

(١) لهم ساقطة من : ب.

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٣) في ع : ليكون .

(٤) المثبت من : ب ، م ، وفي أ ، ع : اله .

(٥) الذى ساقطة من : ب.

(٦) في ع : الثلاث.

(٧) في ب : عندكم.

(٨) في ع : التثليث (متسعا) ، وفي م : التثليث تسيعا
وجاء بعد كلمة تتسيعا في ب : (فيكون الها تسعا) .

(٩) في م : التسيع .

(١٠) في جميع النسخ باله .

(١١) في ع : منهم.

(١٢) في ع : صار.

(١٣) في ع : الثلاث.

(١٤) في ب : ثلاثة ، ومن (الاول . . . ثلاث) ساقط من : ع .

(١٥) في ع : الهية .

مذهبهم أصلا.(١)

وكذلك (اتفق (٢) لي) مع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذهبه فيعجز عنه ، ومن يعجز (٣) عن تصوير مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل عليه فلو كان للقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل اديانهم.

السؤال العشرون : لهم الأمانة ، وهي أقبح من الخيانة ، يسمونها (٤) شريعة الايمان (٥) والتسبيحة لا يتمّ لهم عيد ولا قربان الاّ بها .

قال المؤرخون وأرباب النقل : ان الباعث لاوائل النصارى على ترتيبها ولعن من (٨٢/أ)

---

(١) المقصود تصويرا يقبله العقل .

وقد الزمهم ابن حزم رحمه الله بما الزمهم به المصنف حيث قال :

(ثم يقال لهم : اخبرونا عن هذا الابن الذى اخبرتم عنه بما لم تخبروا عن الآب ، والذى يقعد عندكم عن يمين ابيه ثم ينزل لفصل القضاء اله علم وحياة ام لا علم له ولا حياة ؟ .

فان قالوا : لا علم له ولا حياة فارقوا اجماعهم ، ولزمهم ضرورة ان قالوا مع ذلك انه غير الاب الذى له حياة وعلم ! اذ ما لا علم له هو بلا شك غير الذى له علم . والذى لا حياة له هو بلا شك غير الذى له حياة . وهذا ترك منهم للنصرانية .

وان قالوا : بل له علم وحياة لزمهم ان الازليين خمسة . الاب وعلمه وحياته . والابن - الذى هو علم الأب - وعلمه وحياته ، وهكذا ايضا يسألون عن روح القدس ، ولا فرق .) ا.هـ. الفصل ١ : ١٢١ .

(٢) في ع : القول .

(٣) في ع : عجز .

(٤) في ع ، م : فيسمونها .

(٥) تسمى ايضا ب (دستور الايمان) انظر في سبيل الخلاص ١٣٥ ، وب : (قانون الايمان) انظر رسالة التوحيد والتثليث ص ٨١ ، واقانيم النصارى ص ٥٩ .

يخالفها ان آريوس[1] احد اوائلهم كان مع طائفة موحدا مخالفا للنصارى في اعتقادهم في المسيح - عليه السلام - ، وكان يعتقد انه (رسول و)[2] عبد مخلوق فعلموا به فتكاتبوا واجتمعوا في مدينة نيقية[3] عند الملك

---

(١) في أ : اريتوس. وفي ع : ارسوس والمثبت من : ب ، م.
عاش اريوس ما بين عام ٢٥٦ - ٣٣٦م ، وعين قسيسا على الاسكندرية.
ويلخص القمص ابراهيم ابراهيم مذهب آريوس حيث يقول : (وملخص المذهب الاريوسي أ - بان الابن وجد بمشيئة الآب . ب - لم يكن الابن أزليا ، ج - ولذلك فهو قابل للتغيير . د - انه لا فضل للابن ولا قيمه له على سائر المخلوقات الا بما تفضل به الآب عليه . هـ - ليس الابن الها بجوهره ولكنه عالي القيمة نظرا لعلو مكانته بالنسبة للمخلوقات الاخرى) . أ . هـ. رسالة التثليث والتوحيد ص ٨٠. ويقول ادولف هرنك استاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين - كما نقل عنه صاحب كتاب طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون موضحا عقيدة اريوس واتباعه (ان تلك العقيدة يغلب عليها الفكر التوحيدي من ان الاله الواحد الاحد هو الازلي وحده ، وان الابن ليس ازليا ، ولكنه خلق من خلق الله أوجده من العدم .... وجوهر الابن لا يمت بادنى صلة لجوهر الآب .... وبما أن الابن لا يعزى جوهره الى الآب فهو ليس الها حقيقيا ، وبالتالي ليست له السجايا الالهية ، انه ليس ازليا ، وليست معرفته بالله مطلقة ولكنها فقط معرفة نسبية ....) الخ.
طائفة الموحدين ص ١٤ - ١٦ ، ومن أجله عقد مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ولعن آريوس. ووضع دستور ايمانهم. انظر رسالة التثليث والتوحيد ص ٨١ . وانظر ترجمته في : دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٢٢٢.

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٣) في ب : بيقية ، وفي ع : سقية .
وهي مدينة قديمة باسيا الصغرى اسست في القرن ٤ ق.م . كانت مركزا تجاريا مزدهرا في ظل الحكم الروماني ، ومقرا لمجمعين كنسيين سنة (٣٢٥) (٧٨٧) م =

قسطنطين (١) وتناظروا (٢) فشرح آريوس (٣) مقالته فرد عليه الاكسندروس (٤) بطريق الاسكندرية ، وشنع (٥) مقالته عند الملك ثم تناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثر اختلافهم ، فتعجب الملك من شدة الاختلاف (٦) وكثرة التباين ، وامرهم بالبحث عن القول المرضي (٧) فاتفق رأى

= وظلت مزدهرة خلال العصور الوسطى . استولى عليها الصليبيون عام ١٠٩٧م انظر الموسوعة العربية ١٨٦٧ ، معجم البلدان ٥ : ٣٣٣ .

(١) عاش ما بين سنة ٢٨٨ - ٣٣٧ م . نقل عاصمة امبراطوريته من رومية الى بيزنطية التي اعاد بناءها وسمّاها القسطنطينية نسبة اليه . دعا الى مجمع نيقية الذى قال بالوهية المسيح . ومع اهتمامه بالمسيحية فانه لم يعمد الا على فراش الموت كانت امه هيلانة على دين النصارى . قيل ان سبب تنصره رؤيا رآها في نومه ، وقيل في يقظته . انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٨٠ ، مروج الذهب ١ : ٣١٧ ، هداية الحيارى ص ٣٢١ .

(٢) تناظروا ساقطة من : ع .

(٣) في أ : ارينوس ، وفي ع : ارسوس ، والمثبت من : م ، ب .

(٤) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : الاكصيدروس .

(٥) في ع : اعترض .

(٦) في ب : الاختلافات .

(٧) وينقل ابن تيمية عن ابن البطريق اختلافاتهم هذه حيث يقول ابن البطريق : (فاجتمع في مدينة نيقية . . . الفان وثمانية واربعون اسقفا ، وكانوا مختلفي الآراء مختلفي الاديان .

فمنهم من يقول : المسيح ومريم الهان من دون الله وهم المريمانية .

ومنهم من كان يقول : ان المسيح من الآب ، بمنزلة شعلة نار تعلقت من شعلة نار فلم تنقص الاولى لايقاد الثانية منها . وهي مقالة (سبارنيون) واشياعه .

ومنهم من كان يقول : لم تحبل مريم لتسعة أشهر وانما مرّ نور في بطن مريم كما يمر الماء في الميزاب . ، لان كلمة الله دخلت في اذنها وخرجت حيث يخرج =

....

= الولد من ساعتها وهي مقالة (اليان) واشياعه .
ومنهم من كان يقول : ان المسيح انسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره ، وان ابتداء الابن من مريم . وانه اصطفي ليكون مخلصا للجوهر الانسي . صحبته النعمة الالهية فحلّت فيه بالمحبة والمشيئة فلذلك سمّي ابن الله . ويقولون : ان الله جوهر واحد . واقنوم واحد يسمونه بثلاثة اسماء . ولا يؤمنون بالكلمة . ولا بروح القدس . وهي مقالة بولص الشمشاطي بطرك انطاكية واشياعه وهم البوليانيون .
ومنهم من كان يقول بثلاثة آلهة . لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي مقالة مرقيون واشياعه . وزعموا ان مرقيون رئيس الحواريين وانكروا بطرس .
ومنهم من كان يقول : ربنا هو المسيح . وهي مقالة بولس الرسول ومقالة الثلاثمائة وثمانية عشر اسقفا .
قال - والكلام مازال لابن البطريق - : فلما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم عجب من ذلك ، واخلى لهم دارا وتقدم لهم بالاكرام والضيافة وامرهم ان يتناظروا فيما بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه) .
الجواب الصحيح ٣ : ٢٢ - ٢٣ . وهداية الحيارى ٣٢٣ - ٣٢٤ نقلا عن ابن البطريق ايضا .
والاكسندروس هذا الذى ردّ على آريوس هو الباب التاسع عشر للاسكندرية اصبح بطريكا لها بعد تولي الملك قسطنطين الحكم بخمس سنين وظل كذلك مدة ست عشرة سنة ، وفي السنة الخامسة عشر من رئاسته عقد مجمع نيقية ٣٢٥ م وكان هو رئيسا للوفد المصرى المكون من عشرين اسقفا . وهو الذى ناظر آريوس ولعنه هو ومن يقول بمقالته . وشارك في وضع " دستور الايمان " وكان من اشهر تلاميذه اثناسيوس المولود ٢٩٦م والمتوفى ٣٧٣م والذى خلفه بعد موته في منصبه .
والكسندروس هو الذى ابتدع ما يسمى بعيد ميكائيل . =

الاكسندروس[١] وجماعه على نظم الامانة بعد ان افسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهي[٢] : (نؤمن[٣] بالله الواحد الآب ضابط الكل مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى . وبالرب الواحد يسوع بن الله الواحد بكر[٤] الخلائق كلها الذى ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه[٥] الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذى من اجلنا معشر الناس ، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا . وحبل[٦] به وولد من مريم البتول ، واتجع ، وصلب ايام فيلاطس[٧] ودفن[٨] وقام[٩] في[١٠] اليوم الثالث كما هو مكتوب ، وصعد الى السماء وجلس عن[١١] يمين ابيه ، وهو مستعد للمجيء تارة (٨٢/ب) أخرى للقضاء[١٢] بين الأموات والاحياء .

= انظر الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٠ - ٢١ ، اعلام من الاسكندرية ص ١١٠ ، دائرة المعارف للبستاني ٣ : ٥٧٠ .

(١) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : الاكصيدروس .

(٢) في ع : هو .

(٣) في ع : يؤمن .

(٤) في م : يكون .

(٥) من (الذى ولد ... جوهر ابيه) ساقط من : ع .

(٦) في ع : حل .

(٧) في ع : الفلاطيس . وفي م : فلاطن .

(٨) في ع : دفنه .

(٩) في ع ، م : فاقام .

(١٠) في ع : الى .

(١١) في ع : على .

(١٢) في ع : لفصل القضاء .

ونؤمن بروح القدس الواحد (١) روح الحق الذى يخرج من ابيه (٢) روح (٣) محييه (٤) و (٥) بمعمودية واحدة لغفران (٦) الخطايا ، وبجماعة واحدة قديسية (٧) جاثليقية ، وبقيامة (٨) ابداننا (٩) ، وبالحياة الدائمة الى ابد الآبدين (١٠) .

فهذه هي الامانة التي اجمع (١١) عليها اليوم جميع فرق النصارى : الروم ، واليعاقبة ، والنسطورية . واتفقوا على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها . مع انها لا اصل لها في شرع الانجيل ولا من قول المسيح - عليه السلام - ولا من قول تلاميذه . بل هي آراء قوم مغفلين ، وتلفيقات جماعة (١٢) متكلين (١٣) عليها من الركاكة الظاهرة ، والعبارة القبيحة ، والمعاني السمجة ظلمات بعضها فوق بعض . قد (١٤) (احتف بها) (١٥) القطوع من جميع جهاتها

---

(١) في م : للواحد .

(٢) جاء بعدها في ع : ونؤمن .

(٣) في ع : بروح .

(٤) في ب : محبيه ، وفي ع : محقيه .

(٥) الواو ساقطة من : ع .

(٦) في ع : يغفران .

(٧) في ع ، م : قدسية .

(٨) المثبت من : ع ، م . وفي أ ، ب : تقيمه .

(٩) في ع : ابتدانا .

(١٠) انظر ص ٤٨٥ ربما بعدها (الهامش)

(١١) في م : اجتمع ، وفي ع : اجمتع .

(١٢) في ع ، م : قوم .

(١٣) في ع : مكلفين . وفي م : متكلين .

(١٤) في ع : وقد .

(١٥) في ب : احتفت ، وفي م : احتفتها .

وشطها[١] الكفر والبهتان في[٢] جميع كلماتها ، ومع ذلك فهم عليها عاكفون[٣] ، ولها معظمون لا جرم انّهم في الآخرة هم الاخسرون .

السؤال الحادى والعشرون : قولهم[٤] في[٥] أوّل الأمانة " الله تعالى ضابط الكل . ومالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى . يلزم منه انه تعالى خالق المسيح ، وروح القدس . لانهما اما : مرئيان أو غير مرئيين . وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو خلاف معتقدهم .

السؤال الثاني والعشرون : انهم وحدوا الله تعالى بالخلق[٦] والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا مع هذا الاله المستبد بالخلق[٧] لما يرى ولما[٨] لا يرى اله آخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء . فكيف يتصور عاقل ان الاب خالق لكل شيء ، وابنه ايضا خالق لكل شيء . فان صح ان الاب خالق لكل شيء[٩] فاى شيء بقي للابن ؟ ! وان كان الابن خالق كل شيء فاى شيء بقي للاب ؟ ! . وان كان الخالق واحدا فلاى شيء صرحوا بخالقين ؟ ! وهذا هو غاية التناقض والفساد[١٠] في هذه الامانة التي الفها اهل (٨٣/أ)

---

(١) في ع ،م : شانها .

(٢) في ع : من .

(٣) في م : غافلون .

(٤) سبقها في ب : ان .

(٥) في ساقطة من : ع ،م .

(٦) في ع : بالحق .

(٧) في م : بالحق .

(٨) في ع ،ب ،م : ما .

(٩) من (وابنه ايضا ... لكل شيء) ساقط من : ع .

(١٠) في ع : العناد .

الجهالة (١) والخيانة . فلو الفها لهم أحد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وقع في هذه المزلات ، ولا نطق بهذه الهفوات. (٢)

السؤال الثالث والعشرون : انهم في الامانة اثبتوا عبادة رجل من (٣) بني آدم فان يسوع المسيح - عليه السلام - اسم للانسان المنفصل (٤) من مريم - رضي الله عنها - وكل رجل من بني آدم مخلوق فهم يعبدون المخلوق و (٥) لا يشعرون .

وهب ان القديم - على زعمهم - حلّ فيه ، أليس ان الناسوت مخلوق والمسيح اسم للمجموع ، والمركب من القديم والحادث حادث ، ومن القديم والمخلوق مخلوق ؟ فهم يعبدون (٦) المحدث المخلوق (٧) جزما ، ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا (٨) يشعرون .

السؤال الرابع والعشرون : قولهم في الأمانة : انّ المسيح بن الله بكر الخلائق الذى ولد من ابيه يقتضي (٩) حدوث المسيح - عليه السلام - وهم يعتقدون قدمه (٨٣/ب) فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون . بيانه :

---

(١) في ب : الجهل .

(٢) اذ لا يتصور اجتماعهما على خلق شيء بعينه ، لان اجتماع مستقلين بالتأثير على أثر واحد يلزم منه تحصيل الحاصل . فاذا كان الاثر اثرا لاحدهما فلا يكون أثرا للآخر.

(٣) سبقها في ع : واحد .

(٤) في م : المفصل .

(٥) في ع : وهم.

(٦) في ب : يعتقدون .

(٧) جاء بعدها في ب : الها .

(٨) سبقها في ب : من .

(٩) في م : تقتضي .

ان المولود من غيره لابد وان يتقدم والده عليه بالزمان ، ثم يوجد الولد بعد، فـي زمان آخر ، ان[1] لو وجدا[2] في زمان واحد لم يكن احدهما (ابنا للآخر)[3] اولى من العكس. والمتأخر بالزمان هو الحادث . لكن القوم لا يعلمون الحادث مـن القديم ، فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون .

ثم قولهم بكر الخلائق يقتضي انّ الخلائق الكل اولاده و[4] يكون[5] المسيـــح - عليه السلام - مخلوقا ،لكون[6] باكورة الشيء اوله . لكن في الامانة ليس المسيـــح - عليه السلام - بمصنوع[7] فالقسمان باطلان . (فقولهم باطل)[8] جزما ، ويصيـــر المسيح - عليه السلام -. بمقتضى القولين مخلوقا وغير مخلوق .

السؤال الخامس والعشرون : قولهم في الأمانة " المسيح اله حق من اله حق من جوهر ابيه " يبطل قول المسيح - عليه السلام - في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامـــة فقال : " لا اعرف ذلك ، ولا يعرفه الاّ الأب وحده"[9] فلو[10] كان من جوهر[11] ابيه[12]

---

(١) في م : و .

(٢) في ب ،م : وجد . وفي ع : وجدوا .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في م : أو.

(٥) في ب : تكون .

(٦) في م : تكون .

(٧) في ب : مصنوع .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٩) متى صح ٢٤ : ٣٦ ، مرقس صح ١٣ : ٣٢ .

(١٠) في ع ، م : ولو.

(١١) في ع : جواهر.

(١٢) ابيه ساقطة من : ع .

لعلم ما يعلمه (١) ابوه ، وساواه في صفاته وتعلقها (٢) بالمعلومات وغيرها . فلما لم يعلم ذلك دلّ على انه من جوهر آبائه داود وغيره من الانبياء - عليهم السلام - ولذلك لما سئلوا عن القيامة قالوا كقول المسيح - صلوات الله عليهم اجمعين -. ولو (٨٤/أ) جاز ان يكون (اله ثان) (٣) من اول لجاز ثالث من ثان ، ورابع من ثالث الى غير (٤) النهاية لكن هذا كله باطل ، لقول المسيح - عليه السلام - (ان اول الوصايا (٥) ان الرب واحد) (٦) وبقوله (٧) في انجيل مرقس : (لا (٨) صالح (٩) الا الله تعالى) (١٠)

السؤال السادس والعشرون : قولهم في الأمانة المسيح - عليه السلام - اتقن العوالم ، وخلق كل شيء يلزم ان يكون خلق أمه ، فتكون أمه ولدت خالقها ، وهو خلق أمه ، وهذا لا يقوله الا أهل البيمارستان (١١) (١٢) . ثم يبطله (١٣) ويكذبه قول متى في الانجيل : " هذا مولود يسوع المسيح - عليه السلام - ابن داود " (١٤) فكيف

---

(١) في ع ،م : يعلم.

(٢) المثبت من : ب ،ع ،م ، وفي أ : تعقلها .

(٣) في ع : الربان ، وفي م : الثاني .

(٤) في م : غيار.

(٥) في ع : الرصاية .

(٦) مرقس صح ١٢ : ٢٩.

(٧) في ع : لقوله.

(٨) في ب : انه لا .

(٩) في ع : صانع .

(١٠) مرقس صح ١٠ : ١٨.

(١١) في م : البهتان.

(١٢) في ع ،م : و.

(١٣) في ب : يبطل به.

(١٤) متى صح ١ : ١ وفيه (كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم...) .

يكون خلق داود والعوالم التي[1] قبله ، والخرق التي[2] لف فيها عند الولادة ، والمذود الذى وضع فيه وهو طفل ؟[3] وبطلان ذلك لا يخفى على[4] عاقل . وكيف[5] يكون خالق العوالم ومن جملتها ابليس ، وفي الانجيل : انه قال للمسيح - عليه السلام - " اسجد لي وهو محصور معه في رؤوس الجبال "[6] فكيف ينحصر خالق العوالم ومدبرها (في يد بعض)[7] العوالم على هذه الصورة ؟ لكن المشايخ الذين لفقوا هذه[8] الأمانة كانوا من التياسة والجهالة في أبعد غاية .

السؤال السابع والعشرون : قولهم في الأمانة ان المسيح الاله[9] الحق نزل من السماء فنقول[10] : النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم . لأنه[11] ابن مريم (٨٤/ب) - رضى الله عنها - او[12] اللاهوت فان كان الأب لزم لحوق النقايص[13] له من

---

(١) في ب : الذى .

(٢) في ب : الذى .

(٣) يشير الى قول لوقا (وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد فولدت ابنها البكر ، وقمطته ، واضجعته في المذود ، اذ لم يكن لهما موضع في المنزل) لوقا صح ٢ : ٦ ، ٧ .

(٤) على ساقطة من : ع .

(٥) في ع : فكيف .

(٦) لوقا صح ٤ : ٥ - ٨ .

(٧) في ع : وبعض .

(٨) هذه ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : اله .

(١٠) في ع : فيقول .

(١١) المثبت من : ع ، م . وفي أ ، ب : انه .

(١٢) في ب : و .

(١٣) في ب : النقائض .

الأكل والشرب والسكون والحركة من العلو الى السفل ، وذلك صفات المخلوقين ، وخواص الاجسام المحدثة وهو محال على الله تعالى اتفاقا.(١)

وان كان الكلمة - الذى هو العلم عندهم -(٢) يلزم أن يبقى البارى تعالى بغير علم ، لان علمه نزل وتركه . وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا . او يبقى عالما بعلم ليس قائما بذاته ،(٣) وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره بعلم لم يقم به(٤) فبطل القول بالنزول مطلقا .

السؤال الثامن والعشرون : ان المسيح ليس اسما للكلمة ، لأنها عندهم في الأزل لا تسمى(٥) مسيحا(٦) بل علما . وليس للجسد على انفراده عندهم فهو اسم

---

(١) الاكل والشرب محالان على الله تعالى بلا شك . اما النزول فقد ورد في احاديث كثيرة وصحيحة ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة .
قال ابن تيمية : (واما الانتقال فابن حامد وطائفة يقولون : ينزل بحركة وانتقال .
وآخرون من اهل السنة كالتميمي من اصحاب أحمد انكروا هذا وقالوا : بل ينزل بلا حركة وانتقال .
وطائفة ثالثة كابن بطة وغيره يقفون في هذا .
ثم قال (والاحسن في هذا الباب مراعاة الفاظ النصوص فيثبت ما اثبت الله ورسوله باللفظ الذى اثبته . وينفى ما نفاه الله ورسوله كما نفاه وهو ان يثبت النزول والاتيان والمجىء وينفى المثل والسمي والكفوء والند .) . بيان تلبيس الجهمية ١ : ٦٢٢ .

(٢) في ع : عندكم .

(٣) في ع ، م : بسه .

(٤) انظر الارشاد ٤٩ ، وتفسير الرازى ٢ : ٢١٢ .

(٥) في ب ، م : يسمى .

(٦) في ع : شيخا .

للمجموع (١) . والمجموع لم ينزل من السماء ، لان الجسد (٢) عند هم انما حصل في الأرض فبطل القول بنزول المسيح - عليه السلام - من السماء الى الارض.

السؤال التاسع والعشرون : قولهم في الأمانة انه نزل لخلاص الناس دعوى لا (٣) دليل عليها . وما سبب استقلاله بهذه الفضيلة والالهيّة (بينهم أثلاثا) (٤) ؟ ولم (٥) لا (٦) كان المخلص هو الأب أو الروح مع تصريح الامانة بمساواتهما للاب ؟! واختصاص احد المتساويين بحكم (٧) لابد له من مرجح فاخبرونا عنه ، (ولن تجدوه (٨)) ابدا (٩) الآ ان كان من هذه الوساوس السوداوية فحدّث ولا حرج .

السؤال الثلاثون : قولهم في الامانة " وتجسد من الروح القدس" باطل بنص (٨٥/أ) الانجيل . بقول متى في الفصل الثاني : " ان يوحنا المعمداني (١٠) (١١) حين عمد المسيح - عليهما السلام - جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة وذلك بعد

---

(١) قال امام الحرمين" وربما يسمون العلم كلمة . . . ولا يسمون العلم قبل التدرع والاتحاد بالمسيح ابنا . بل المسيح عند هم مع ما تدرع به ابن) . الشامل في أصول الدين ٥٧٦ .

(٢) من (عند هم فهو اسم . . . لأن الجسد) ساقط من : ع .

(٣) في ع : بلا .

(٤) في م : لهم ثلاث ، وفي ع : وهم ثلاثة . وفي ب : بينهم (اثلاث) .

(٥) في ع : فلم.

(٦) لا ساقطة من : م.

(٧) في ع : بامر.

(٨) في ع : فلا تجدونه . وفي م : فلا يجدوه .

(٩) ابدا ساقطة من : م.

(١٠) في ع : العمداني .

(١١) سبقها في ع : قال .

ثلاثين سنة من عمر المسيح - عليه السلام -.(١)

فلا يكون قد تجسد من الروح ، لتأخرها عن الجسد(٢) هذا(٣) القدر فكذبت الامانة ، وثبتت الخيانة في حقوق الله تعالى بالكفر ، ولرسله بالتكذيب ، ولرسائله(٤) بالتبديل ، ولسائر الخلق بالتضليل .

السؤال الحادى والثلاثون : الروح القدس(٥) عندهم هو حياة الله تعالى(٦) وتجسد المسيح منها يقتضي انقلاب الحقائق ، فان الحياة معنى من المعاني كالعلم والارادة ، وصيرورة(٧) الحياة جسدا كصيرورة اللون رائحة ، والطعم حركة والاعراض اجساما وذلك كله محال فالقول بتجسد الروح القدس محال .

السؤال الثاني والثلاثون : لما(٨) تجسد المسيح - عليه السلام - من

---

(١) متى صح ٣: ١٣ - ١٦ . وليس في الاصحاح الثاني كما ذكر المصنف.

(٢) في ع ،م : التجسد .

(٣) سبقها في ع : في .

(٤) المثبت من : ب ،ع ، م. وفي أ : الرسله .

(٥) القدس ساقطة من : م.

(٦) انظر : الفصل ٢ : ١٦١ ، والارشاد ٤٧ ، ورسالة التثليث والتوحيد ٩٧ . وانظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٢ حيث ينقل عن تاريخ ابن البطريق اثناء حديثه عن مجمع القسطنطينية الاول ما نصه : " فقال بطرك الاسكندرية : ليس روح القدس عندى معنى غير حياته . فاذا قلنا : ان روح القدس مخلوق ، فقد قلنا : ان حياته مخلوقه ، واذا قلنا : ان حياته مخلوقة فقد زعمنا انه غير حي ، واذا زعمنا انه غير حي ، فقد كفرنا ، ومن كفر وجب عليه اللعن . فاتفقوا على لعن مقدونيوس" ا هـ. وهو القائل بان روح القدس مخلوق .

(٧) في م : ضرورة .

(٨) في ب : اذا .

الروح[١] القدس والروح حياة الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا أو ميتـــا ، لعدم الحياة وانتقالها الى المسيح - عليه السلام - وذلك محال .

السؤال الثالث والثلاثون : انّ القول بحلول الكلمة التي هي الكلام في مريـــم ، وتجسد المسيح - عليه السلام - من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها الــــى (٨٥/ب) محال أخر . وانتقالها[٢] محال[٣] ، لأن[٤] الحركة من خواص[٥] الاجسام والمتحيزات فيلزم ان تكون المعاني أجساما ، والصفات موصوفات[٦] . وذلك قلب الحقائـــق[٧] وهو محال عند جميع العقلاء .

السؤال الرابع والثلاثون : ان كان المسيح - عليه السلام - تجسد عن[٨] الروح فهو متولد عن[٩] الروح ، فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم انه ابـــن الله[١٠] - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - .

وان كان ما تجسد عن[١١] الروح كذبتهم[١٢] الأمانة ، فهم الكاذبون على اللــه تعالى وعلى رسله على كل تقدير .

---

(١) في م : روح .

(٢) جاء بعدها في ع ،م : تحرك .

(٣) سبقها في ع : وهو.

(٤) في ع : فان .

(٥) في م : خصائص.

(٦) في ع : موصوفا .

(٧) في ع : حقائق .

(٨) ، (٩) في ع : من .

(١٠) من (تعالى فكذبوا . . . ابن الله) ساقط من : ع .

(١١) في ع ،م : من .

(١٢) في ع ،م : كذبت.

السؤال الخامس والثلاثون : قولهم في الامانة :" ان المسيح - عليه السلام - قام من بين الأموات ، وصعد الى السماء ، وجلس عن يمين ابيه كذب فاحش، فليت شعري ! من هو الذى صعد الى السماء ، وجاء اليهم فاخبرهم (١) انه رآه جالسا عن يمينه وهل هذا الآ مجرد الاختلاق (٢)؟ !

السؤال السادس والثلاثون : جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما جسمان لكل واحد منهما الجهات الست : يمين ، وشمال ، وخلف ، وقدام ، واسفل ، واعلى . فيلزمهم ان الله تعالى جسم وهو محال ، وهم لا يعتقدون الجسمية (٣).

السؤال السابع والثلاثون : قولهم في الأمانة (ان المسيح - عليه السلام - بعد قتله وصلبه ، وقيامه الى السماء من بين الاموات مستعد للمجئ مرة أخرى (٤)) لفصل

---

(١) في ع : واخبرهم ، وفي م : اخبرهم.

(٢) في ع : للاختلاق .

قلت : قولهم جلس عن يمين ابيه مأخوذ من انجيل مرقس حيث جاء فيه (ثم ان الرب بعد ما كلم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) مرقس صح ١٦ : ١٩

(٣) في ع ،م : الجهة .

والمنصوص عليه في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة ان الله تعالى فوق عرشه لا يحوزه شئ ، عال عن جميع مخلوقاته .

ثم ان قولهم يجلس عن يمين ابيه يقتضي انهما الهان لا اله واحد وأحدهما أعلى منزله من الآخر وان المسيح عليه السلام ليس هو الله تعالى والآ فكيف يجلس اله عن يمين نفسه ؟ !.

قال العلاّمة ابن حزم تعليقا على هذا النص(... ورب يجلس عن يمين الله تعالى! ! . هذان ربان والهان ، الواحد اجل من الثاني لان المقعود عن يمينه اسنى مرتبة من المقعد عن اليمين بلا شك . ونعوذ بالله من الخذلان) . الفصل ٢ : ١٤١ .

(٤) في م : للحياة .

القضاء بين الأحياء والأموات) . (٨٦/أ)

الظاهر انّهم يتخيلون انه لما جرى عليه بزعمهم من الشيطان وحزبه (١) ما جرى من الأذى والاهانة والاخراق (٢) ، راح الى ابيه ليستريح ، وترجع (٣) اليه نفسه . ويسكن روعه (٤) ، ويستظهر (٥) بعدة (٦) أخرى من عند ابيه ثم يأتي بابيه (٧) لمحاربة عدوه (٨) . وما اجدرهم بان (٩) يعبدوا الآن عدوه ويتركوه فان الغلب الآن لعدوه . والمتوقع في المستقبل لا يدرى كيف هو . ولعل الكسرة (١٠) في النوبة الثانية تكون اعظم وهو الظاهر . فان ذلك الرعب العظيم لم يكن حاصلا له أول مرة (١١) وقد جرى ما جرى ، فكيف وقد استولى عليه الرعب . وذاق طعم الشدائد وتأسد (١٢) عليه (١٣) عدوه بسلطان (١٤) (الظفر والنصرة) (١٥) !! فالمصلحة تقتضى ان لا يكون

---

(١) في ع : ضربه .

(٢) في ع : الاحراق .

(٣) في ب : يرجع .

(٤) في ب : روحه .

(٥) في ع : سيظهر .

(٦) في ع : بعد مدة .

(٧) في ع : مرة ثانية . وفي م : ثانية .

(٨) في ع : اعدائه

(٩) في ع : ان .

(١٠) في ع : الكثرة .

(١١) من (فان ذلك الرعب ... مرة) ساقط من : م .

(١٢) في ع : ناشد .

(١٣) عليه ساقطة من : ع ، م .

(١٤) في م : وسلطان .

(١٥) في ع ، م : الكفر والنصر .

الآن(١) بينهم وبين الهيته(٢) معاملة بل يعبدون عدوه وهو الشيطان - كما يزعمون - فهو اولى .

ثم انه في(٣) أول مرة مع وفور القوّة ما تخلص من شرذمة يسيرة من الاحيا"، وهم يريدون يوقعونه في المرة الثانية مع جميع الاحياء والأموات وعلى هذا التقدير لا يكون لهم ولا لهذا الاله قائمة ابدا .

السؤال الثامن والثلاثون : قولهم في الأمانة " ونؤمن بروح القدس الذى يخرج من أبيه"(٤) تصريح(٥) بان الروح(٦) القدس والمسيح - عليه السلام - اخوان . وهو خبط عظيم ، وهم عنه معرضون . (٨٦/ب)

السؤال التاسع والثلاثون : قولهم في الأمانة : و(٧) نؤمن بمعمودية واحدة لغفران(٨) الخطايا مناقض لقولهم : انّ خطيئة آدم - عليه السلام - عمت جميع(٩) ذريته ، ولا يتخلصون(١٠) منها الا بقتل المسيح - عليه السلام - وتلك الشدائد التي جرت عليه . ولذلك يسمونه - عليه السلام - : حمل(١١)

---

(١) الآن: ساقطة من : ع ، م.

(٢) في ع : الالهية .

(٣) في ساقطة من : ب .

(٤) في ع ، م : الله .

(٥) في ع : صريح .

(٦) في ع : روح .

(٧) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٨) في ع : مغفران .

(٩) جميع ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٠) في ع : تخلصون .

(١١) في ع : حقل .

الله تعالى (١) ويسمونه (مخلص العالم)(٢) .

واذا كانت المعمودية توجب (٣) غفران الخطايا ، فقد اعترفوا بأنه لا حاجة الى قتل المسيح - عليه السلام - . وهذه كلها غفلات (٤) وجهالات لا تصدر الا عن عدم انواع (٥) الادراكات.

السؤال الاربعون : قولهم في الأمانة : ونؤمن بجماعة واحدة قديسية (٦) يعنون : هذه (٧) الجماعة التي (٨) لفقت هذه (٩) الأمانة المتناقضة في نفسها المناقضة للانجيل بسبب (١٠) جهل ملفقها ، و(١١) عدم معرفته بالايمان ، فضلا عن كونه مؤمنا في نفسه . وناهيك من قوم (١٢) رتّبوا (١٣) الثناء على انفسهم ، وزكوها وعظموها . ولا يفعل هذا الا من لا خلاق له مع أنهم - اعني هؤلاء المثنين (١٤) على انفسهم -

---

(١) يوحنا صح ١ : ٢٩ .

(٢) في ع : مخلصا للعالم . وانظر لوقا صح ٢ : ١١ .

(٣) في م : يوجب .

(٤) في م : غفالات .

(٥) انواع : ساقطة من : م .

(٦) في ع ، م : قدسية .

(٧) في ب ، ع : بهذه .

(٨) في أ : الذين ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٩) هذه ساقطة من : ع .

(١٠) في ع ، م : وسبب .

(١١) الواو ساقطة من : ع .

(١٢) قوم ساقطة من : م .

(١٣) في م : زينوا .

(١٤) في جميع النسخ : المثنون .

قد صرحوا بكفر[١] انفسهم لما بيناه من مناقضة[٢] الانجيل (الذى هو)[٣] العمدة .
فكيف يكون مثل هؤلاء قديسا ، بل حمارا أو تيسا خسيسا .

السؤال الحادى والاربعون : انّ هذه الامانة مناقضة لجميع[٤] كتبهم التي يعتقدونها من التوراة والانجيل والنبوات . فدل ذلك على بطلانها وجهالة ملفقها . (٨٧/أ)
وجهالة من اتبعه ، وجعله قديسا[٥] .

بيانه : ان في التوراة " انا الله ربك الذى أخرجتك من مصر (بيد القوة)[٦] .
لا يكن لك اله غيرى[٧] ، و[٨] لا (تشبهني بشيء)[٩] مما في السماء . ولا مما في الأرض ، ولا مما في البحار . انا اله[١٠] واحد "[١١] .

---

(١) في ع ، م : بجهل .

(٢) في ع : مخالفة .

(٣) في ع : وهو .

(٤) في ع : لجملة .

(٥) في ع : قدسيا .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٧) في م : غيره .

(٨) الواو ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ب ، م : يشبهني شيء .

(١٠) في ع : الله .

(١١) والنص كما في سفر التثنية صح ٥ : ٦ - ٩ (انا هو الرب الهك الذى أخرجك من ارض مصر ، من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى امامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا . صورة ما مما في السماء فوق وما في الأرض من اسفل . وما في الماء من تحت الارض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لاني انا الرب الهك اله غيور) .

فصرحت التوراة بالوحدانية ونفي الشبيه .(١) والأمانة تنفي ذلك ، فدل ذلك على بطلانها(٢) في قولها(٣) : ان معه(٤) الهين آخرين ، احدهما انسان من بني آدم .

وفي نبوة اشعياء : "قال (اله بني(٥) اسرائيل)(٦) أنا الأول(٧) وانا الآخر(٨) وليس غيرى".(٩)

والامانة تقول : بل غيره ايضا أوّل(١٠) ، ومعه غيره . وهو كذب على الله تعالى وعلى كتبه .

وفي الانجيل : "ان اول الوصايا(١١) كلها اسمع يااسرائيل . الرب واحد فاحببه(١٢) من كل قلبك ومن كل قوتك".(١٣)

---

(١) في م : التشبيه .

(٢) عبارة (فدل ذلك على بطلانها) ساقطة من : ع ، م .

(٣) في م : قولنا .

(٤) في ب : منه .

(٥) بني ساقطة من : م .

(٦) في ع : الله لاسرائيل .

(٧) في ع : اول .

(٨) في ع : آخر .

(٩) والنص كما في اشعياء " اسمع لي يايعقوب واسرائيل الذى دعوته . انا هو الأول وانا الآخر . ويدى اسست الأرض ، ويميني نشرت السموات) صح ٤٨ : ١٢ ، ١٣ . والتوحيد ورد كثيرا في سفر اشعياء انظر على سبيل المثال صح ٤٥ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢

(١٠) اول ساقطة من : ب .

(١١) في ع : القضايا .

(١٢) في ع : فاحبه . وفي م : واحببه .

(١٣) مرقس صح ١٢ : ٢٩ .

وقالت الامانة : بل الرب ثلاثة .

وهذه النصوص كثيرة تركتها خشية الاطالة ، وكلها مكذب (١) لهذه (٢) الامانة المخترعة التي (٣) جعلها النصارى عمدتهم (٤) فاصبحوا (هزأة للناظر) (٥) (ومضغة للمناظر) (٦) .

فهذه اثنان وعشرون سؤالا على امانتهم التي هي عمدة دينهم .

السؤال الثاني والأربعون : نقول للنصارى : زعمتم أنّ معبودكم ثلاثة أقانيم : الوجود والحياة والعلم أو (٧) الكلام على اختلافهم . فما الدليل على الحصر في ثلاثة (٨) ، ولعله (٩) اربعة والرابع هو القدرة ، لانها (١٠) التي بها ظهرت العوالم . أو خمسة (٨٧/ب) والخامس (١١) هو (١٢) الارادة ، لانها (١٣) القضاء والقدر التي بها (١٤) تخصصت

---

(١) في ع ، م : تكذب .

(٢) في ع : هذه .

(٣) في م : الذى .

(٤) في م : اعمدتهم

(٥) في ع : (عبرة) للناظر ، وفي م (عرة للناظرين) .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ع : و .

(٨) في ع : ذلك .

(٩) في ع : لعلها .

(١٠) جاء بعدها في ع : هي .

(١١) في ب : الخامسة .

(١٢) في م : هي .

(١٣) في ع : لان .

(١٤) في ع : بهما .

المصنوعات وترتيب الموجودات ، وهي القاهرة المقدمة على جميع الارادات . او ستة والسادس هو البصر ، فانه ادراك وعلم اخص مما[1] ذكرتموه من العلم . فكل[2] بصر علم (وليس كل علم بصرا)[3] .

وهذه الصفات كلها ثابتة لله تعالى في التوراة والانجيل . أو سبعة او عشرة آلاف الف ، ولا يلزمنا بيان ذلك ، بل عليهم[4] الدليل في حصر ما ذكروه[5] ، ولن يقدروا[6] عليه ابدا . فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ، ولا في شيء من أمرهم على يقين .

السؤال الثالث والاربعون : النصارى (انما دلّها)[7] بزعمها[8] على ان عيسى - عليه السلام - ابن الله تعالى احياؤه للموتى[9] . والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم

---

(١) في م : ما .

(٢) في ع ، م : وكل .

(٣) في أ : وكل علم بصر . والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٤) في ع ، م : عليكم .

(٥) في ع ، م : ذكرتموه .

وقد الزمهم بنحو هذا ابن حزم في الفصل (١ : ١١٤) ، والباقلاني في التمهيد ص ٧٩ وما بعدها . وامام الحرمين في الشامل ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، وفي الارشاد ٤٨ ، ٤٩ .

(٦) في ع : تقدروا .

(٧) في ع ، م : اعتمادها .

(٨) في م : بزعمهم .

(٩) انظر انجيل لوقا صح ٧ : ١١ - ١٥ حول احيائه ابن الارملة الوحيد .

ويوحنا صح ١١ : ٢٨ - ٤٤ حول احيائه العازر .

واحياؤه للموتى كان معجزة اظهرها الله تعالى على يديه ، وهو لا يستطيع ذلك بدون اذنه جل وعلا .

الدليل عدم المدلول . فلا يلزم من عدم علمهم بان زيدا أو[1] عمروا يحي الموتى[2] ان لا يكون (ابن[3] الله) تعالى ، لجواز ان يكون كذلك ، ولم يظهر الدليل الدال عليه . فليجوزوا في كل واحد[4] ان يكون (ابن الله)[5] - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا -.

السؤال الرابع والاربعون : اذا تقربت النصارى في الكنائس ، اكلوا الخبز ، وشربوا الخمر ويقولون : قد اكلنا جسد[6] الرب ، وشربنا دمه . ورووا عن المسيح - عليه السلام - انه اعطاهم خبزا وقال : " هذا جسدى فكلوه واعطاهم خمرا وقال : (٨٨/أ) هذا دمي فاشربوه".[7]

---

(١) في ع : و.

(٢) في ب : الموت.

(٣) في ع : ابنا الله .

(٤) في ب : احد ، وفي م : اخذ .

(٥) في ع : ابنا الله ، وقد الزمهم الفخر الرازى بنحو هذا . انظر تفسير الرازى ٢١ : ٢١٢ .

(٦) في ب : خبز.

(٧) متى صح ٢٦ : ٢٦ - ٢٩ ، مرقس صح ١٤ : ٢٢ - ٢٤ ، لوقا صح ٢٢ : ١٩ ، ٢٠ ورسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس صح ١١ : ٢٣ - ٢٥ .
وهذا ما يسمى بالعشاء الرباني . ويعتقدون انهم يتناولون جسد المسيح عينه ، ودمه عينه تحت شكل الخبز والخمر.
يقول صاحب كتاب العبادة المسيحية تحت عنوان سر الشكر معرفا بهذا السر :
" هو السر الذى يتناول به المؤمن جسد الرب المقدس نفسه ودمه الكريم عينه تحت شكل الخبز والخمر.
ويبين كيف ان الخبز والخمر هما جسد الرب ودمه بقوله :
" انهما جسد الرب ودمه الكريمان باستحالتهما الى جسده ودمه الحقيقيين ، =

والله ان هذا بالجنايات الموبقات اليق منه بالقربات الموجبة (١) للمثوبات. وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب ، وكأنّ النصارى لم يرضوا (٢) بهذا للرب (٣) حتى يمزقوا (٤) لحمه على رؤوس الاشهاد ، ويشربوا (٥) دمه في المواسم والأعياد . وانما يفعل ذلك ارباب الضغائن والاحقاد . ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضائح كتابا يتلى (٦) ، ووصايا (٧) ربانية تملى . وكفى بهذه الفضائح لمن يريد الاسلام (٨) نصائح (٩) . ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل اطلاعه على محاسن (١٠) الاسلام ، بل فرارا من من هذه القبائح .

= وبمنزلة امتداد لتجسد الرب عينه .....
ان الرب قد اكّد لنا باننا سنأكله حقيقة ونشربه حقيقة وليس فقط بالرمز والخيال كما يدعي البروتستانت ...." اهـ.
ثم بيّن ان كيفية هذه الاستحالة سر يفوق العقل البشرى ، ولكن يمكن المؤمن قبول ذلك والايقان به بالذهن المستنير بالايمان على حد تعبير صاحب الكتاب العبادة المسيحية (٩١ - ٩٢).

(١) في ب ، ع : الموجبات.

(٢) في ع : يؤمنوا .

(٣) في ع ، م : الرب.

(٤) في ع ، م : مزقوا .

(٥) في ع ، م : شربوا .

(٦) في ع : تتلى .

(٧) في ع : ووصاية .

(٨) في م : للاسلام.

(٩) في ع : بصالح .

(١٠) في ع : مجالس.

السؤال الخامس والأربعون : ترك جمهور النصارى الاختتان (١) ، وحرموه بهواهم لا بأمر مولاهم. ورأوا ان (٢) اطالة الغرلة دين وشرع لا يسع (٣) خلافه ، فيجامع أحدهم امرأته وجلده (٤) غرلته (٥) مستطيلة (٦) ، وفرج الأخرى (٧) بارز كأنه عرف ديك فيكون اجتماعهما اقبح شئ واسمجه . وراغموا التوراة والانجيل وسائر النبوات.

ففي التوراة : ان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالختان (٨) وقال له : هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان (يختتن غرلته) (٩) كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي ميسما (١٠) في اجسادكم عهدا دائما على الأبد . (٨٨/ب)

---

(١) وهو من الشعائر المعروفة في الديانة اليهودية ، وهو عبارة عن قطع لحم غرلة كل ذكر ، ويكون ذلك عندهم في اليوم الثامن من ولادته . وقد جعل علامة عهد بين الله تعالى وابراهيم عليه السلام الذي اختتن هو واهل بيته - كما تقول التوراة -. وهو ثابت في شرع موسى - عليه السلام - فقضى ان لا يأكل الفصح رجل ذو غرلة . وهو علامة تمييز عند اليهود بين نسل ابراهيم وباقي الناس. انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٣٧ .
وشريعة موسى - عليه السلام - هي شريعة عيسى ايضا في الختان وغيره كما هو معلوم .

(٢) ان ساقطة من : ب.

(٣) في ع : يتسع .

(٤) في م : جلد .

(٥) في ع : غرليه .

(٦) في ع : مستطيل ، وفي م : مطيلة .

(٧) في م : امرأته .

(٨) في ع : بالاختتان .

(٩) في ب : (يختتتن) غرلته ، وفي ع ، م : تختتن غرلتك .

(١٠) في ب : مسما ، وفي م : مسيما .
والسّومة - بالضم - العلامة تجعل على الشاة . مختار الصحاح مادة " سوم".

وكل ذكر[(١)] لا يختتن[(٢)] غرلته فلتهلك تلك النفس من شعبها[(٣)]، لانها ابطلت[(٤)] عهدى.

فعمد ابراهيم ـ عليه السلام ـ فاختتن وهو ان ذاك شيخ كبير، وختن اولاده وعبدانه.[(٥)]

فنصت التوراة على انّ الختان للابد، وان[(٦)] تاركه يقتل، وذلك يدل على كفر تاركه. فان القتل من شعائر الكفر فهم كفرة حينئذ.

وقد اختتن المسيح[(٧)] ـ عليه السلام ـ وتلاميذه. والعجب من النصارى ان منهم من يجب مذاكيره ويخصي نفسه. وآخرون يحلقون لحاهم. ولم يأت بذلك شرع ولا نزل به كتاب، وتركوا[(٨)] الختان المنزل في الكتب. ولم تزل[(٩)] النصارى كلها تختتن[(١٠)] الى زمان فولس[(١١)]

---

(١) جاء بعدها في ع : منكم ومن عبدانكم.

(٢) في ب : يختتن.

(٣) في ع : سعتها.

(٤) في ع : لاتطلب، وفي م : بطلت.

(٥) سفر التكوين صح ١٧ : ٩ - ١٤، ٢٣ - ٢٧. وفي هذا السفر ان عمر ابراهيم ـ عليه السلام ـ يوم أختتن تسع وتسعون سنة، وعمر اسماعيل ـ عليه السلام ـ ثلاث عشرة سنة.

(٦) المثبت من : ب، ع، م، وفي أ : فان.

(٧) لوقا صح ٢ : ٢١.

(٨) في ع : يترك.

(٩) في ب : يزل.

(١٠) في ع : تختتن.

(١١) في ع : يكتب "يونس" حيثما ذكر.

كان يدعى "شاول" ومعناه بالعبرية مطلوب. ودعي بولس ومعناه الصغير. =

....

= ابوه فريسيا من سبط بنيامين . اضطهد المسيحيين ايما اضطهاد ثم آمن على اثر رواية مزعومة رآها في طريقه الى دمشق فرأى المسيح منكرا عليه اضطهـادة للمسيحيين ، ومن وقتها آمن واصبح نصرانيا . وهو اول مبشر نصراني انتشرت اعماله خارج الشعب اليهودى ، وسلم باشتراك الامم في جميع الحقوق المسيحية دون اكراههم على الخضوع للشريعة اليهودية الطقسية . انظر دائرة المعـارف للبستاني ٥ : ٦٩٩ ، قاموس الكتاب المقدس ١٩٦ وما بعدها .

وبولس يركز في رسائله على قضية الفداء متأثرا بذلك بفكر غير الفكر اليهودى . جاء في قصة الحضارة : "لقد انشأ بولس لاهوتا لانجد له الآ اسانيد غامضة اشدّ الغموض في أقوال المسيح - عليه السلام -. وكانت العوامل التي اوحت اليه بالاسس التي أقام عليها ذلك اللاهوت هي : انقباض نفسه ، وندمه والصورة التي استحال اليها المسيح في خياله ولعلّه قد تأثر بنبذ الأفلاطونية والرواقية للمادة والجسم واعتبارهما شرا وخبثا .

ولعله تذكر السنة اليهودية والوثنية : سنة التضحية الفدائية للتكفير عن خطايا الناس. اما هذه الاسس فاهمها : ان كل ابن انثى يرث خطيئة آدم ، وان لا شيء ينجيه من العذاب الابدى الآ موت ابن الله ليكفر عن خطيئته ، وتلك فكرة كانت اكثر قبولا لدى الوثنيين منها لدى اليهود . ولقد كانت مصر وآسيا الصغرى وبلاد اليونان تؤمن بالالهة من زمن بعيد ... التي ماتت لتفدى بموتها بني الانسان . . . . وكان لفظ كريوس (الرب) الذى سمّى به بولس المسيح هو اللفظ الذى تطلقه الطقوس اليونانية السوريه على ديونيش الميت المفتدى ، ولم يكن في وسع غير اليهود من اهل انطاكية وسواها من المدن اليونانية الذين لم يعرفوا عيسى بجسمه ، ان يؤمنوا به الآ كما آمنوا بالهتهم المنقذين . ولهذا ناداهم بولس بقوله " هو ذا سر اقوله لكم" اهـ. قصة الحضارة (١١ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ وانظر ترجمة وافية له في المرجع نفسه ١١ : ٢٤٩ - ٢٧٠ .

=

(فنهاهم فولس)[١]، وهو اشأم من ابليس على النصارى . اخرجهم فولس هذا من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ، واوقعهم في ظلمات الضلال ، والي[٢] الوبال ، بسبب[٣] انه كان يهوديا ، وكان شديد القتال والقتل للنصارى ، فلم يشف (ذلك قلبه)[٤] ، فاعمل الحيلة الى ان حفظ الانجيل ، وعمد الى راهب عظيم فسأل[٥] خدمته فاجيب فاظهر الاجتهاد والنصيحة ، والمبالغة في وجوه[٦] البرّ والاحسان الى ان طال الزمان فاستيقظ[٧] في بعض الليالي وصاح[٨] ، واظهر

= له رسائل عديدة ضمن العهد الجديد يعتبرها النصارى مقدسة . مات مقتولا في رومية سنة ٦٥ وقيل ٦٨م . دائرة المعارف للبستاني ٥ : ٧٠١ .

(١) مابين القوسين ساقط من : م . وبولس أخذ يعلّم أن للمعمودية في العهد الجديد نفس المكانة التي كانت للختان في العهد القديم . قاموس الكتاب المقدس ٨٣٣ .
بل انه يقول في رسالته الى اهل غلاطية (ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا) صح ٥ : ٢ .
مع ان توراة موسى ـ عليه السلام ـ . والتي كان المسيح عاملا بشريعتها ـ اذ انّه لم يأت لنسخها بنص كلامه : " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء . ما جئت لانقض بل لأكمل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " متى صح ٥ : ١٧ ، ١٨ كانت توجب الختان وتشدد عليه كما تقدم .

(٢) في ع : البسهم .

(٣) في ع ، م : سببه .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) في ب ، ع ، م : سأل .

(٦) في ع : وجه .

(٧) المثبت من ب ، ع ، وفي أ : فاستيفض ، وفي م : فاسقط .

(٨) في ب : فصاح .

الهلع (١) مما رأى في منامه فسأله الراهب (عمّا رأى) (٢) فقال (٣) : " رأيت (٤) المسيح (٨٩/أ)
- عليه السلام - ونفث (٥) في فمي ، وبارك عليّ . وانا أجد في نفسي كلاما لا (٦) ادرى
ماهو منذ نفث في فمي ". فذكر بعض ذلك الكلام فوجدوه (من الانجيل) (٧) . فعرض (٨)
الانجيل بجملته فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح - عليه السلام - به ، و (٩) من
عظيم (١٠) بركته عليه . فقال الراهب : انا احق بالخدمة ، وانت احق بالتقدمة ،
فتصدر وتقدّم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى تزوره يوما في السنة . فلما تحقق
تمكنه من قلوبهم قال لهم في بعض زياراتهم (١١) له (١٢) : ان المسيح امرني (١٣) ان
انزل غدا من هذه القلّة (١٤) واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح

---

(١) في ع : انه فزع .
(٢) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .
(٣) جاء بعدها في م : له .
(٤) سبقها في ع : اني .
(٥) في م : تفل . والنفث : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل مختار الصحاح مادة نفث .
(٦) في ع : وما ، وفي م : فما .
(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .
(٨) في ع : في معرض ، وفي أ ، ب ، م : فاعرض .
(٩) الواو ساقطة من : م .
(١٠) في ب : عظم .
(١١) في م : زيارتهم .
(١٢) له ساقطة من : ع .
(١٣) سبقها في م ، ب : قد .
(١٤) المثبت من : ع . وفي أ ، ب ، م : القلية .
والقلّة : اعلى الجبل . وقلّة كل شيء اعلاه . ورأس الانسان قلة ، والجمع قلل .
مختار الصحاح مادة قلل .

- عليه السلام -. فعظم ذلك عند الملوك ، لفوات بركته [١] ، واليم [٢] مفارقته وكيف يذبح نفسه بيده !. وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة ، وقلوبهم من الجزع طائرة الى أن أصبح الصباح دخلوا [٣] للوداع ، فتقدم [٤] اكبر الملوك منزلة ، واعلاهم رتبة [٥] لينفرد بتوديعه فقال [٦] له فولس - لعنه الله - : اني ذاهب الآن الى المسيح ، وان عندى سرا اودعك اياه قبل الممات فاعلم [٧] مقداره ، وارفع مناره فقال له [٨] : وما هو أيها الأب القديس [٩] ؟ فقال [١٠] له : ان المسيح هو [١١] ابن الله تعالى . فقال له : ابن الله ! قال [١٢] : ابن الله . ولولا ذلك لم يظهر عليه ماظهر فصمم الملك على ذلك ، ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم. [١٣] (٨٩/ب)

---

(١) في م : بركاته .

(٢) في ب ، م : ألم ، وفي ع : المتهم .

(٣) دخلوا مطموسة في أ ، وفي : ع : ودخلوا .

(٤) في ع : فقدم .

(٥) في ب : مرتبة .

(٦) في م : قال .

(٧) في ع : فاعرف .

(٨) له ساقطة من : ع .

(٩) في ع : القدوس .

(١٠) في ع ، م : قال .

(١١) هو : ساقطة من ع ، م .

(١٢) جاء بعدها في ب ، ع ، م : له .

(١٣) جاء بعدها في ع : " ثم قال احفظه واعمل به " . وفي م " ثم قال له احفظه واعمل به " .

ثم دخل الملك[1] الاوسط[2] فقال[3] له : (انّ عندى سرا عظيما واني ذاهب الى المسيح واني اوثرك به فاحفظه واعمل به)[4] . فقال له : وما هو ؟ قال له[5] : مريم زوجة الله . فاعتقد الملك ذلك[6] ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت.[7]

ثم دخل الملك الأصفر فهوّل عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثة . ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ماذا يكون من أمر فولس . فخرج من صومعته ، وعليه ثياب القربان ومعه سكين مزهقة[8] ونزل الى سفح الجبل . وذبح نفسه بيده . والعالم ينظرون اليه . فابتدره الملك الكبير بعد زهوق روحه واخذه ، ليحمله (الى وطنه)[9] ، (ليكون بركة)[10] في مملكته فنازعه الملكان الآخران فقسمه (بينه وبينهما)[11] اثلاثا واخذ[12] ثلثه الذى في رأسه . فنازعه الملكان في ذلك الثلث . لاشتماله على اشرف الجسد . فاقتضى الحال

---

(١) سبقها في ع : عليه .

(٢) جاء بعدها في ع ، م : فهول عليه مثل الأوّل .

(٣) في ع ، م : وقال .

(٤) في ع ، م : (عندى سر اودعك اياه) .

(٥) له ساقطة من : ع .

(٦) ذلك ساقطة من : ع .

(٧) في ب : اليوم.

(٨) في ع : مرهفة .

(٩) في م : لوطنه .

(١٠) في ب ، ع ، م : لتكون بركته .

(١١) في ع : بينهم.

(١٢) في ع : فاخذ .

أن حرقوه [(١)] (وسحقوه وقسموه) [(٢)] اثلاثا ، ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم. فاظهر [(٣)] الملك الاكبر [(٤)] معتقده الذى اسرّه اليه ، وكذلك الملكان الآخران فانكر كل منهم على صاحبه مقالته وقال : ان الراهب فولس لم يقل هذا ، ولا جاءت به النبوات ، ولا الكتب فهو كفر. فقاتل كل منهم الآخر ديانة وتقربا فصار (٩٠/أ) بأسهم بينهم [(٥)] ، و(القتل فيهم) [(٦)] بسيوفهم وسيوف اليهود ، وذلك مراد فولس. [(٧)]

فانظر ما اشد هذا الحقد ، وما ابلغ هذا الكيد .

وقالت فرقة من المؤرخين عندنا وعندهم : ان عيسى - عليه السلام - لما دعا بني اسرائيل للايمان اجابه [(٨)] نفر يسير ثم رفع [(٩)] ، فاستحلى الناس كلامه حتى بلغ اتباعه سبعمائة رجل . فكانوا يجاهدون في بني اسرائيل ويدعون (الى الايمان) [(١٠)] . فقام فولس اليهودى - ويسمى بولس اليهودى - ويسمى بولس ايضا - وكان هو الملك في

---

(١) في ب ، ع ، م : احرقوه .

(٢) في م : أسحقوه وأقسموه .

(٣) جاء بعدها في ع : ذلك .

(٤) في ع : الكبير .

(٥) جاء بعدها في ع : شديد .

(٦) في ع : وانقتل قسيهم .

(٧) ذكر البغوى - رحمه الله - قصة ذبح بولس نفسه. معالم التنزيل ٣ : ٨٢-٨٣ . ونقل الرازى عن الواحدى كيف ان بولس جاء بالتثليث ، ثم كيف انه ذبح نفسه بعد أن أوصى بتعاليمه الفاسدة . ١٦ : ٣٤ .

(٨) في م : اجاب.

(٩) في ع : وعظ.

(١٠) في ب ، ع ، م : الايمان .

بني اسرائيل ، فهزمهم وأخرجهم من الشام الى الدروب (١) فاعجزوه (٢) فقال فولس : ان كلام هؤلاء بستحلى (٣) ، وقد قدموا على عدوكم وسيرد وهم (الى ملتهم) (٤) فيكثرون (٥) علينا ، فتعاهدونني على كل شيء خيرا أو (٦) شرا ففعلوا . فترك (٧) ملكه وخرج اليهم ، وقد لبس لباسهم (٨) ، ليضلهم فاخذوه وقالوا : الحمد لله الذى امكن منك . فقال لهم : اجمعوا اكابركم ، فانه لم يبلغ (من حمقي) (٩) (ان آتيكم) (١٠) الا ببرهان .

فقال اكابرهم (١١) : مالك ؟ قال (١٢) : لقيني المسيح عند منصرفي عنكم (١٣) فأخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل ، ثم كشف عني فاعطيت الله

---

(١) الدرب باب السكة الواسع ، وهو ايضا : الباب الاكبر واصل الدرب : المضيق في الجبال . اللسان مادة درب .

(٢) جاء بعدها في ع : وقاتلوه .

(٣) ~~في ب : بستحلى~~ ، وفي ع : مستحلى ، وفي م : لمستحلى .

(٤) في ع ، م : لملتهم .

(٥) في م : فيكبرون .

(٦) في ع : و .

(٧) في ب : وترك .

(٨) في ع : لبسهم .

(٩) في ع ، م : مني حقي .

(١٠) في ع : فانا لم آتكم .

(١١) في ع ، م : رؤساهم .

(١٢) في ع : فقال .

(١٣) في ع : عليكم .

عهداً ان ادخل في امركم (١) فاتيت اليكم (٢) ، لأقيم فيكم ، واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه . فامرهم ان يبنوا له بيتا ويفرشوه رماداً ، ليعبد الله تعالى ففعلوا . وعلمهم (٣) ما شاء الله . ثم اغلق الباب فأطافوا (٤) به وقالوا (٥) : نخشى ان يكون (٩٠/ب) رأى شيئا يكرهه . ثم فتح بعد يوم فقالوا له (٦) : رأيت (٧) ما تكرهه ؟ فقال (٨) : لا ولكني رأيت رأيا (٩) اعرضه (١٠) عليكم فان كان صوابا فخذوه . وهو : هل رأيتم سارحة تسرح) (١١) الا من عند ربها ، وتخرج (١٢) الا من حيث تؤمر به ؟ قالوا : نعم . قال فاني رأيت الصبح والليل (١٣) والشمس والقمر والبروج انما تأتي (١٤) من هاهنا ، وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه . قالوا : صدقت . فردهم عن قبلتهم

---

(١) في ع : دينكم.

(٢) اليكم ساقطة من : ع ، م.

(٣) في ع ، م : فاقام.

(٤) في ب : فاطافوه . وفي ع : فطافوا .
واطاف به : ألمّ به وقاربه . مختار الصحاح مادة طوف.

(٥) في ع : فقالوا .

(٦) له ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٧) في ع :أرأيت.

(٨) في ب ، ع ، م : قال .

(٩) في م : رؤيا .

(١٠) سبقها في ع : وأنا .

(١١) في ب : سارجة تسرج .

(١٢) في ب : يخرج .

(١٣) الليل ساقطة من : ع .

(١٤) في ب : يأتي ، وفي ع : تخرج ، وفي م : يجئ.

(بيت المقدس)[1] الى الشرق[2] المحض.

ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين[3] ففزعوا اشد من الاول[4] واطافوا[5] بـه . ففتح الباب[6] فقالوا : رأيت شيئا تكرهه ؟ . قال : لا ولكني رأيت رأيا.[7] قالوا هات. قال[8] : الستم تزعمون أنّ الرجل اذا اهدى (الى الرجل الهدية)[9] فردّها شق عليه ؟ ، وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في السماء. والله تعالى احق ان لا يرد عليه. فما بال بعض الاشياء حلال وبعضها حرام ؟ ! مابين البقّة الى الفيل حلال. قالوا صدقت. فاتبعوه في اباحة المحرمات.

ثم اغلق الباب[10] بعد ذلك (ثلاثة ايام)[11] ففزعوا اشد من الثانية. (فاطافوا به)[12] . فلما فتح لهم قال : اني رأيت رأيا. قالوا هات قال : ليخرج كل من في البيت[13] الا يعقوب ، ونسطور ، وملكون ، (والمؤمن)[14] ففعلوا .

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٢) في ب ، ع : المشرق .

(٣) في ع ،م : بيومين .

(٤) سبقها في ع : الفزع .

(٥) في ع : فاطافوا .

(٦) الباب ساقطة من : ع ،م.

(٧) في م : رؤيا .

(٨) قال ساقطة من : ب .

(٩) في ع : للرجل هدية .

(١٠) الباب ساقطة من : ب ،م.

(١١) في ب ، ع ،م : ثلاثا .

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ب ،ع ،م.

(١٣) سبقها في ع : هذا.

(١٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

فقال : هل علمتم [١] أحدا من الانس خلق من الطين خلقا فصار نفسا ؟ قالوا : لا (٩١/أ)
قال فهل [٢] علمتم احدا من الانس ابرأ الاكمه [٣] والابرص واحيا الموتى ؟ قالوا : لا
قال فاني ازعم انّه الله تعالى تجلى لنا ثم احتجب . فقال بعضهم : صدقت. وقال
بعضهم : لا ولكنه ثلاثة [٤] : والد ، وولد ، وروح القدس.

وقال بعضهم : اله [٥] وولده .

وقال بعضهم : هو الله تعالى تجسم لنا . فافترقوا على اربع فرق : فاما يعقوب :
فأخذ بقول بولس : ان الله هو المسيح وبه أخذت شيعته وهم اليعقوبية [٦].

واما نسطور فقال : المسيح [٧] ابن الله تعالى على جهة [٨] الرحمة . وبه أخذت
شيعته [٩] النسطورية [١٠] . الاّ ان شيعته لم تعتقد [١١] انّه ابن [١٢] على سبيل
الرحمة [١٣] ، بل على ما تقدم.

---

(١) جاء بعدها في ب : ان .

(٢) في ع : هل .

(٣) الاكمه : الذى يولد اعمى . مختار الصحاح مادة كمه .

(٤) سبقها في ع : ثالث.

(٥) في ع ، م : الله .

(٦) ويسمون الآن بـ الارثوذكس

(٧) جاء بعدها في ع ، م : هو.

(٨) في م : وجه .

(٩) في ع : شيعة .

(١٠) سبقها في ب : وهم.

(١١) في ب ، م : يعتقدوا .

(١٢) في م : من .

(١٣) في ع : الولادة .

واكد ابن البطريق ـ كما نقل عنه ابن تيمية ـ ان شيعة نسطور لا تقول بمقالته
بل تخالفه . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٨ .

واما ملكون فقال : انّ الله تعالى ثلاثة (١) وبه أخذت شيعته وهم الملكية (٢).

فقام (٣) المؤمن فقال (٤) لهم : عليكم لعنة الله . والله ما حاول (٥) هذا الا افسادكم . ونحن اصحاب المسيح - قبله - وقد رأينا عيسى - عليه السلام - . ونقلنا عنه ، وانما هذا يضلكم.

فقال بولس للذين اتبعوه : قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن ، ونقتله هو واصحابه والّا أفسد عليكم دينكم. فخرج المؤمن الى قومه وقال : الستم تعلمون انّ المسيح عبد الله ورسوله وكذا قال لكم ؟ قالوا بلى . (٦) قال : فان هذا الملعون أضل هؤلاء القوم . فركبوا في (٧) اثرهم فهزموا المؤمن واصحابه ، فخرجوا الى الشام فاسرتهم (٨) (٩١/ب) اليهود فاخبروهم الخبر وقالوا : انما (٩) خرجنا اليكم لنأمن في بلادكم ، وما لنا في الدنيا من حاجة . انما نلتزم (١٠) الكهوف والصوامع ونسيح (١١) في الارض. فتركوهم (١٢) ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمن من الصوامع .

---

(١) سبقها في ع : ثالث.

(٢) يسمون الآن بالكاثوليك .

(٣) في ب : وقام.

(٤) في ب ،م : وقال .

(٥) في م : حوال .

(٦) في ع : نعم.

(٧) في ساقطة من : ب .

(٨) في ب : فاستخبرتهم.

(٩) في ع : وانما .

(١٠) في م : نلزم.

(١١) في ع : ولنسح .

(١٢) فتركوهم ساقطة من : م.

والرهبانية [١] فهو قوله تعالى (... ورهبانية ابتدعوها [٢] ....) [٣] الآية .

وادرك [٤] النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المؤمن ثلاثين راهبا فاتبعوه . وماتوا على الاسلام . وفيهم قوله [٥] تعالى " فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) [٦] . اي بالحجة [٧].

وكانت هذه الواقعة بعد المسيح (عليه السلام) [٨] باربعين سنة . ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر للجميع (قدم الى زمن) [٩] الملك قسطنطين قيصر [١٠] بعد رفع المسيح - عليه السلام - بمائتين [١١] وثلاث [١٢] وثلاثين سنة . فكثر [١٣] عدوه وكاد ملكه يذهب باختلاف رعاياه عليه ، وضعفهم وكسلهم عن نصرته . فرام جمعهم [١٤]

---

(١) في ب : الرهبنة .

(٢) جاء بعدها في ع : ما كتبناها عليهم .

(٣) سورة الحديد آية ٢٧ .

(٤) في ع ، م : فادرك .

(٥) سبقها في ب : نزل .

(٦) سورة الصف آية ١٤ .

(٧) ذكر قصة بولس الأخيرة القرطبي في الاعلام تماما كما عند المصنف . الاعلام (٢٤١ - ٢٤٤) .

(٨) في ب : على المسلم .

(٩) في ع : الى ان قدم زمان .

(١٠) في ع ، م : فظهر .

(١١) في ب : ثمانين .

(١٢) في جميع النسخ : ثلاثة .

(١٣) في ب : فكبر .

(١٤) في ع : جميعهم . وفي م : شرعهم .

على شريعة واحدة . فاشار(١) عليه اهل الرأى من دولته ان يتعبد(٢) القوم بطلب دم(٣) ، ليكون ذلك انسب(٤) لنصرته . فوجدوا(٥) اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراة ، والانفراد بالتأويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه(٦) فظفروا بواحد منهم ، وشهد(٧) رجل بانه(٨) المطلوب فصلبوه ، ولم يحققوا(٩) انّه هو الّا بكونه(١٠) لم يوجد بعد ذلك .

فحينئذ عمد قسطنطين الى من ينتسب(١١) الى دين المسيح - عليه السلام - (٩٢/أ)
فوجدهم قد اختلفت اراؤهم ، وتفرقت كلمتهم ، فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم المنسوبة(١٢) (الى المسيح)(١٣) - عليه السلام - وجمع عليها وزراءه(١٤) ، فاثبت ما اعجبه منها ، وتحكم فيها(١٥) باختياره ، وما وافق مقصده كالقول بالصلبوت ،

---

(١) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : فاشاروا .
(٢) في ع : يبعث .
(٣) جاء بعدها في ع : المسيح .
(٤) انسب ساقطة من : م ، وفي ع : السبب .
(٥) في ب : فوجد .
(٦) في م : تبعه .
(٧) في م : يشهد .
(٨) في ع ، م : انه .
(٩) في ع : يتحققوا .
(١٠) في ع : لكونه .
(١١) في ع ، م : ينسب .
(١٢) في م : المنوية .
(١٣) في ب ، ع ، م : للمسيح .
(١٤) في ع : وذ مراه .
(١٥) فيها ساقطة من : ع .

ليتعبد قومه (بطلب دم المصلوب)[١] . وكترك الختان ، لأنه[٢] شأن قومه . ثم أكّد ذلك بمنام[٣] ادعى انه رآه[٤] ، فجمع رعاياه من الروم على رأس سبع[٥] سنين من ملكه وقال : رأيت اني انصر بهذا[٦] الشكل واغلب الامم . اى : بالصليب[٧] . فاعظموا ذلك . وكان[٨] في زمنه كاهنة بعث اليها فقالت[٩] مثل ذلك . فتأكد قوله ومنامه ، ولم يعلم الناس (ما سرّ)[١٠] ذلك الشكل حتى[١١] (غزا غزوة)[١٢] به فغلب . فهوّل عليهم ووعظهم ، وبالغ[١٣] في ذلك . فسألوه عن سر الشكل والحواعليه فقال لهم :

اوحي اليّ في نومي[١٤] انه كان الله تعالى هبط الى الأرض من السماء فصلبه اليهود . فهالهم ذلك كثيرا[١٥] مع ما تقدم[١٦] عندهم من تصديقه فانقادوا اليه

---

(١) في ع : بصلبه الصلبوت.

(٢) في ع : كما هو.

(٣) في ب ، ع ، م : بمنامة .

(٤) في ب ، ع ،م : رآها .

(٥) سبع ساقطة من : ع .

(٦) في ع : هذا .

(٧) المثبت من : م . وفي أ ،ب : الصليب ، وفي ع : على الصليب.

(٨) كان ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٩) في ب : فقال .

١٠) في ع : بامر.

١) جاء بعدها في ع : اذا .

١ في ب : اغروه .

في ب : بلغ .

ي ع : منامي .

ب : كبيرا .

ب : هدم.

انقيادا حسنا ، وتأكدت اسباب دولته . وشرع هذه الشرائع التي بايديهم اليوم أو (١) اكثرها (٢) . ولعل (٣) اكثر ما في الانجيل او (٤) كثيرا منه من تلفيقات قسطنطين .

وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى من حيث الجملة ، وان انكر (بعضهم (٩٢/ب) بعض) (٥) تفاصيلها . ولا (٦) يقدرون (٧) ان يجحدوا (٨) محاربة بولس اليهودى ، ولا اجلاءهم (من (٩) الشام) ، وكذلك قسطنطين .

وهذا الملعون بولس هو المفسد لدين النصارى بعد التوحيد ، والمغير لمعالم (شرائع شرعهم) (١٠) ، والحال لنظام احكامهم في الختان وغيره .

وهو اصل القول بالتثليث برأيه الخبيث . ومع ذلك فالنصارى له في غاية الاجلال ، وعلى آرائه (١١) واقواله في غاية (١٢) الاقبال (١٣) . وكفى بهذه

---

(١) في ع : وما .

(٢) ذكر الخزرجي صاحب المقامع ماكان من امر قسطنطين كما هو عند المصنف قارن مقامع الصلبان ٧٤ - ٧٦ . والاعلام ٢٤٤ - ٢٤٥ حيث ينقل بدوره عن مقامع الصلبان والمصنف رحمه الله ينقل عن الاعلام أو عن المقامع ، أو عن احدهما . وانظر مروج الذهب حول رؤيا قسطنطين التي رآها في نومه ١ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في ع : لعله .

(٤) أو ساقطة من : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع ، م : فلا .

(٧) في أ ، ب : يقدروا . والمثبت من : ب ، ع .

(٨) في ع ، م : يجحدون .

(٩) في ع : الى الشام . وفي أ : للشام .

(١٠) في ب ، ع ، م : شرائعهم .

(١١) في ب ، ع ، م : رأيه .

(١٢) في ع : غالب .

(١٣) في ع : الاحوال . وفي م : الأقوال .

الثلمة[(١)] في دين النصارى خللا[(٢)] عظيما لم يترك[(٣)] لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما .

وقد وقع في كتبهم الفقهية تأويل للختان[(٤)] التزموا فيه على التوراة الباطل[(٥)] والبهتان . فقالوا : المراد بالختان في التوراة : (نقاوة القلوب)[(٦)] وصفاء النية بذهاب غلوفة القلب ، لأن اليهود كانت قلوبهم غلفا . فغلوفة القلب هي المضرة . واما غلفة[(٧)] اللحم لا[(٨)] مضرة فيها ، بل الأحسن ترك الأجساد[(٩)] كما خلقها الله تعالى .[(١٠)]

هذا نص[(١١)] كلامهم[(١٢)] . فانظر كذبهم على الله تعالى في قولهم : انه اراد

---

(١) في ع ، م : الثلم. والثلمة : الخلل . مختار الصحاح مادة : " ثلم " .

(٢) في م : اخلالا .

(٣) في ب : تترك .

(٤) في ع : الختان .

(٥) في ع : الباطلة .

(٦) في ع ، م : النقاوة للقلوب .

(٧) في ع : غلفه .

(٨) في ع : فلا .

(٩) في ب : الاختتان .

(١٠) وتأويلات النصارى للختان كما هو ظاهر تأويلات مخالفة للحق والواقع في كل زمان . فانظر ما يقوله قسيسهم صاحب ميزان الحق مؤولا : (فرض الختان عليهم - ويعني اليهود - والقصد منه قمع الأهواء والانقطاع عن الشهوات النفسانية وهو يتم الآن بواسطة الايمان بالانجيل . . . " . ومن ثم لا حاجة بعد الى الختان الظاهري ، اذ كان المؤمن بواسطة ايمانه بالمسيح يختتن ختانا باطنيا روحيا) . ا . هـ . ميزان الحق ٢٤ .

(١١) في ع ، م : بعض .

(١٢) في ب : كلامه .

غلوفة القلب ، ولو كان صحيحا لبيّنه (١) موسى - عليه السلام -. ولما فعل الختان يحيي (٢) وعيسى وسائر الانبياء - عليهم السلام - الذين حكموا بالتوراة ولم يزالوا يأمرون بالختان. (٣)

وثانيها : انهم سفهوا احكام الله تعالى ، ورسل الله حيث قالوا : لا (٤) منفعة في ذلك مع أن الله تعالى قد حكم به (٥) ، وبلغته (٦) رسله وعملوا به. (٩٣/أ)

ثم انا أبين (٧) سر (٨) فوائد ، حتى يظهر كذبهم في قولهم : لا فائدة فيه (٩)

فمنها (١٠) : ما يترتب عليه (١١) من ثواب الله تعالى في الدار (١٢) الآخرة . و (اعظم بالسعادة) (١٣) الأبدية فائدة. (١٤)

ومنها : انه لا يتأتى مع بقاء الغلفة (١٥) مبالغة في النظافة ، ومع زوالها يتأتى

---

(١) في م : لنبه.

(٢) في ع ، م : يحي.

(٣) عبارة (ولم يزالوا يأمرون بالختان) ساقطة من : ع .

(٤) سبقها في م : أو.

(٥) به ساقطة من : ب .

(٦) في ع ، م : بلغت.

(٧) في ب : نبين ، وفي ع : سنبين ، وفي م : سنبين.

(٨) سر : ساقطة من ب ، م .

(٩) فيه ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : منها.

(١١) في م : عليها.

(١٢) الدار ساقطة من : ع .

(١٣) في ع : وما اعظم من السعادة.

(١٤) فائدة ساقطة من : ع .

(١٥) في م : الغفلة.

ذلك .

ومنها ، انّه الذ في الجماع ، واسرع لمجيء شهوته . وقد تكسّل (١) الغرلة عن الانزال . ووجهه (٢) ، ان رأس الحشفة انعم من الجلد (٣) (ومع الخشونــة) (٤) يبعد الانزال ، بل النعومة أصل في هذا الباب .

ومنها : انه (٥) اسرع في تدفق (٦) الانزال ، وانزعاج (٧) الماء لعدم المعوق (٨) والغرلة تثبطه (٩) وتفتره (١٠) . واذا خرج فاترا قلّت (١١) اللذة ، وبعد عن محــل التخليق فيبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد (في الوطء) (١٢) استبقـــاء للنوع الانساني الشريف ، وتسببا لايجاد من يوحّد الله تعالى ويعبده .

ومنها : انّ اوامر الله تعالى وطاعاته (١٣) خلع (١٤) احسان ، وايــــادي

---

(١) في ب : يكسل .

(٢) في ع : ووجه .

(٣) في ع ،م : الجلدة .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٥) في م : انها .

(٦) في ع ،م : تدافق .

(٧) زعجه (كمنعه) اقلقه وقلعه من مكانه . والمقصود : انه اسرع في خروج الماء ..... انظر تاج العروس مادة زعج .

(٨) في ب : الغلوف ، وفي م : المعاوق .

(٩) في ع ،م : تبطئه .

(١٠) في م : تغيره .

(١١) في م : قلب .

(١٢) في ع : العظمى ، وفي ب : في (النكاح) .

(١٣) في ب : طاعته .

(١٤) جاء في اللسان : خلعه المال وخلعته : خياره . مادة خلع اللسان والمعنى : ان اوامره سبحانه وطاعاته من خيار الاحسان وافضله .

امتنان ، وكلها تذهب بالفراغ من ملابستها لا يبقى لها اثر في الوجود الآ الختان فانه يبقى مخلدا في الجسد الى الممات. وهذه خصيصة عظيمة دالة (ما بقي)[1] الانسان على توجه الامر الرباني عليه ، وانّه[2] حاز شرف الانابة والطاعة لديه . وكفى (٩٣/ب) بهذه المنّة شرفا للانسان على مرّ[3] الازمان ، واليها الاشارة (بقوله في)[4] التوراة : "ليكون عهدى ميسما[5] في اجسادكم عهدا دائما الى[6] الأبد"[7]

فهذه خمس[8] فوائد جليلة عظيمة جهلها الاغبياء ، وشقى بتركها السفهاء[9].

وثالثها : انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم ، وتابعوا الهوى والتحكم ، وتأولوا من غير حاجة للتأويل ، ورفضوا النصّ والتنزيل وذلك هو التحريف والتبديل.[10]

(ورابعها)[11] : ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى حتى فضلوا اهواءهم على شرع الله فقالوا : و[12] الاحسن ان تترك[13] الاجساد كما خلقت. فما اعجبهم

---

(١) في ع : على ما يحمل .

(٢) في ع : وان.

(٣) في ع : ممر.

(٤) في م : بقول .

(٥) في م : مسيما .

(٦) في ب ،م : على .

(٧) سفر التكوين صح ١٧ : ٩ - ١٤.

(٨) خمس ساقطة من : ع .

(٩) قارن مع الاعلام للقرطبي حيث ذكر اربعا من فوائد الختان كالتي عند المصنف الاعلام ص ٤٢١ .

(١٠) انظر الاعلام ص ٤٢١ .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع ،م.

(١٢) الواو ساقطة من : ع .

(١٣) في ب : يترك ، وفي م : ترك .

يتهمون وهم يبتدعون (١)، ويعظمون وهم (٢) يهزؤون. لا جرم انهم في الآخرة هم الا خسرون (٣).

واذا وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام، وتلفيق النظام فترى (٤) عجبا عجيبا، ومذهبا غريبا، كيف اشتملت تلك المحافل على تيوس الانعام، بل حشرات الهوام قد (٥) مخضوا فكرهم (٦) الردئ (٧) فاستنبطوا آراء غير مرضية، فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والفساد، والتمرد والعناد، والقدوم على الموت بخير (٨) زاد.

السؤال السادس والاربعون: النصارى تزعم انّ مريم ام المسيح تنزل (من (٩٤/أ) السماء) (٩) على دار المطران بطليطلة (١٠) في يوم معروف في السنة بكسوة (١١)

---

(١) في ب، ع: مبتدعون.

(٢) هم ساقطة من: ب.

(٣) انظر الاعلام ٤٢٢.

(٤) فترى: ساقطة من:م، وفي ع: ترى.

(٥) في ع، م: "و".

(٦) المثبت من: ب، م، وفي أ، ع: افكارهم.

(٧) في جميع النسخ/الرديئة. ولعل المقصود بعبارة "قد مخضوا..." انّهم لم يتأنوا في تقرير مثل هذه الاحكام التافهة، بل امروها على فكرهم الردئ دون رويّة. جاء في الحديث "انّه صلى الله عليه وسلم مر على جنازه تمخض مخضا. اى: تحرك تحريكا سريعا. اللسان مادة "مخض".

(٨) في ع، م: باقبح.

(٩) مابين القوسين ساقط من: ب.

(١٠) في ب: بطيطلة.

(١١) في ع، م: تكسوه ثيابا.

تلبسها[(١)] له[(٢)] وهم جازمون بذلك ببلادهم .

فنقول[(٣)] لهم : نزلت باذن الأب[(٤)] او بغير اذنه ؟ فان نزلت باذنه فلم لا ارسل بعض ملائكته ووقّر ام ولده ، وصانها عن التبذل لرجل من جنسها اجنبي منها .

وان كان بغير[(٥)] اذنه فكيف اصطفى الأب[(٦)] لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويباشر[(٧)] الأجانب وهو لا يعلم.[(٨)]

السؤال السابع والأربعون : النصارى (يصلون للشرق)[(٩)] ويتحرون[(١٠)] مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح - عليه السلام - طول مقامه يصلي (الى القبلة بالقدس) .[(١١)] وكذلك موسى عليه السلام وجميع النبيين .[(١٢)]

---

(١) في ب ،ع : تلبسها ، وفي م : تلبسهما ، وفي أ : يلبسها .

(٢) في ب : لهم.

(٣) في ب ، ع ، م : فيقال .

(٤) في ع : الرب.

(٥) في ب : من غير.

(٦) في ع : الرب.

(٧) في ع : تعاشر.

(٨) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠ أ. فقد ذكر اعتقاد بعض النصارى هذا واورد تعليقا عليه كالتعليق الذى عند المصنف.وانظر الاعلام ٣٨٦ . الا انه نسب التعليق لغيره .

(٩) في ع : يصفون المشرق .

(١٠) في ب : تخيرون .

(١١) في ب : لقبة المقدس ، وفي ع : لبيت المقدس ، وفي م : لقبلة المقدس.

(١٢) ذهب كثير من العلماء الى ان عيسى - عليه السلام - وغيره من الانبياء كان يستقبل بيت المقدس.

=

واعتذروا عن هذه الزلة العظيمة والبدعة الشنيعة بانها[١] الجهة التي صلب اليها الههم. ولو أنّ لهم عقلا رفضوا هذه الجهة في العادة فكيف (في العبادة[٢]) ! وكيف يجوز لهم أن يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بناء على فعل شر خلق الله تعالى اليهود . وهل هذا الاّ من تلاعبهم بالدين ، واندراجهم في سلك المجانين[٣] .

= فقد ساق ابن جرير بسنده عن وهب بن المنبه ان عيسى ـ عليه السلام ـ كان يستقبل بيت المقدس. تفسير الطبري (شاكر) ٦ : ٤٣٨ . ومعلوم ان عيسى عليه السلام كان عاملا بشريعة موسى ـ كما تقدم.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ : (واحلوا اشياء هي حرام بنص التوراة ...... وصلوا الى الشرق ، ولم يكن المسيح ـ عليه السلام ـ صلى الاّ الى صخرة بيت المقدس ، وكذلك جميع الانبياء بعد موسى ـ عليه السلام ـ ومحمد صلى الله عليه وسلم صلى اليها بعد هجرته الى المدينة ستة عشر شهرا ... ثم حوّل الى الكعبة ...) قصص الانبياء ٢ : ٤٧٢ .

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : (وهم يصلون الى الشرق وما صلى المسيح الى الشرق قط ، وما صلى الى ان توفاه الله الاّ الى بيت المقدس ، وهي قبلة داود والانبياء قبله ، وقبلة بني اسرائيل .) هداية الحيارى ٢٦٤ .

وقال في كتاب آخر له : (واما شريعتهم ودينهم فليسوا متمسكين بشيء من شريعة المسيح ـ عليه السلام ـ ولا دينه البتة : فاول ذلك امر القبلة فانهم ابتدعوا الصلاة الى مطلع الشمس مع علمهم ان المسيح ـ عليه السلام ـ لم يصل الى المشرق اصلا .

بل قد نقل مؤرخوهم : ان ذلك حدث بعد المسيح بنحو ثلاثمائة سنة . والاّ فالمسيح انما كان يصلي الى قبلة بيت المقدس وهي قبلة الانبياء قبله .) . اغاثة اللهفان ٢ : ٢٨٥ .

(١) في ع : انها .

(٢) في ع : بالعبادة .

(٣) ذكر القرطبي في الاعلام ٣٩٥ ان بولس هو صاحب فكرة تغيير القبلة .

السؤال الثامن والأربعون : النصارى يبول احدهم ويتغوط(١) ، ويقوم من فوره من غير استنجاء لصلاه(٢) ، وهو(٣) متضمخ(٤) ببوله وخراه . وهو مما احدثوه بعد المسيح - عليه السلام - ولا يوجد في شريعة من الشرائع اهمال الأدب مع (٩٤/ب)

---

(١) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، ع : يغوط

يقال : تغوط وبال . مختار الصحاح مادة "غوط".

(٢) في ع : للصلوات.

(٣) هو ساقطة من : م.

(٤) في م : ~~متضمخ~~ تضمخ

يقال : تضمخ بالطيب : تلطخ به . مختار الصحاح مادة "ضمخ".

(٥) ومن تأويلاتهم في باب الطهارة قول صاحب ميزان الحق : " فرغ في التوراة الوضوء والغسل ، وما لحق بذلك من انواع التطهير. الا انه من المعلوم ان غسل البدن لا يمكنه ازالة الخبث الباطني فيكون المقصود به اذا : التنبيه على ضرورة تطهير القلب وتقديس الروح . ويظهر كون ذلك كناية عن الطهارة الروحية التي كان الانجيل مزمعا ان يوجدها . . .) ا.هـ. ميزان الحق ٢٣ .

قلت : كما ان تطهير الباطن مطلوب فهذا لا ينفي ان تكون طهارة الظاهر ايضا مطلوبة سيما وفي اجتماع الناس في الصلاة وغيرها ما يستدعي هذه الطهارة . ثم ان العبرة بما كان عليه الانبياء واصحابهم . والنصارى ملزمون بما في التوراة التي عمل بها المسيح واصحابه ، والتوراة باعترافهم تحث على الطهارة . اما تأويلاتهم الفاسدة فانها لا دليل عليها .

والذى ذكره المصنف - رحمه الله - ليس افتراء عليهم ، بل ان رهبانهم - وهم اشدهم عبادة - ابتدعوا امورا لم يأت بها المسيح - عليه السلام - ولا غيره فكان هؤلاء الرهبان لا يراعون الطهارة في عباداتهم البتة ، وروى المؤرخون من ذلك عجائب فحدثوا عن الراهب مكاريوس انه نام ستة اشهر في مستنقع، ليقرض جسمه العارى ذباب سام.

وان الراهب يوسيبيس قد اقام ثلاثة اعوام في بئر نزح . =

الله تعالى في مناجاته والوقوف بين يديه ، بل الشرائع تأمر (بان العبد)[١] لا يقوم بين يدى الله الا على اكمل احواله .[٢] فيجمعون في صلاتهم بين ملابسة اقبح القاذورات ، ويستقبلون ما لم يشرع لهم[٣] من الجهات ويتضرعون الى رجل من بني آدم قضوا عليه بالهوان والممات ، ويسألوه[٤] بالمسامير التي سمّر بها على الخشبة ان يغفر لهم الزلات .[٥]

وهذه صلاة لو تقرب[٦] بهما الى كانس[٧] الكنيف لا شبعهم من الضرب المنيف

= ويقول الراهب أتهينى : "ان الراهب انتوني لم يقترف اثم غسل الرجلين طول عمره . وكان الراهب ابراهام لم يمس وجهه ولا رجليه الماء خمسين سنة . وقد قال الراهب الاسكندرى بعد ذلك متلهفا : وا أسفاه . لقد كنّا في زمن نعد غسل الوجه حراما ، فاذا بنا الآن ندخل الحمامات"
فاذا كان هذا حال رهبانهم في الطهارة فكيف بعامتهم الذين يتلقون عن امثال هؤلاء الرهبان امور دينهم من عبادة وغيرها . انظر ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٦٨ .
ويؤكد ابن القيم رحمه الله عدم طهارتهم اثناء عباداتهم حيث يقول :
(والذين اختاروا صلاة يقوم اعبدهم وازهدهم اليها ، والبول على ساقه وافخاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ، ويعبد الاله المصلوب) هداية الحيارى ص ٥٧ .
ويقول في موضع آخر: ولو تغوط وبال وهو يصلي لم يضره . هداية الحيارى ٢٦٤

(١) في ع : ان المتعبد .
(٢) في ع : الأحوال .
(٣) لهم ساقطة من : ع .
(٤) في ع : يسألون ، وفي م : سألوه .
(٥) سوءالهم المسيح بالمسامير التي سمّر بها . . . اورده صاحب المنتخب ورقة ١٠١ ب
(٦) في ب : تقرر .
(٧) في ع : كناس .

وانف ان يكون هؤلاء من خدمه أو محدودين من حشمه.(١)

السؤال التاسع والاربعون : رهبان(٢) النصارى واقساؤهم يرون انّ من اراد التوبة يعترف(٣) لهم(٤) بمخازية وذنوبه ، والا فلا تقبل(٥) له(٦) توبة. فاذا اعترف للبتـــرك او القس غفر له ذنوبه كأنّه ربّه و(٧) خالقه. ويمشون العصاة على المجاهرة بالمعاصـي وكتمان المعصية اخف جناية من اظهارها.(٨) ويسلطون ولاة الامور على اموال النـــاس بالاطلاع(٩) على معاصيهم وجناياتهم. وينشرون الفاحشة والفضيحة والعار فـــي الذرارى والاعقاب. ويبقى باهل(١٠) ذلك البيت سبة(١١) على وجه الدهر.(١٢)

وهذه مفاسد كثيرة(١٣) لم تأمر بها شريعة ، ولكنها من بدعهم(١٤) الفظيعة(١٥)

---

(١) في م : خشبة.

(٢) رهبان ساقطة من : ع.

(٣) سبقها في ع : لابدّ ان.

(٤) لهم ساقطة من : ع.

(٥) في ب : يقبل.

(٦) له ساقطة من : ع.

(٧) في ب ، ع ، م : أو.

(٨) اذ في اظهارها استخفاف بامر الشارع ، ومساعدة على نشرها.

(٩) في ع : بالاطلاق.

(١٠) في ب ، م : اهل.

(١١) في ب : نسبة.

(١٢) في ع : الارض.

(١٣) في ب : كبيرة.

(١٤) في ب : بدعتهم.

(١٥) في ع : النظيفة ، وفي م : الفضيحة.

وهذا مشهور بمكا وسائر مدن النصرانية . واى ذنب سكت عنه وغباه[١] لا يغفر (٩٥/أ) الله[٢] له .

السؤال الخمسون : زاد النصارى في صومهم[٣] الكبير[٤] جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت[٥] المقدس ، بسبب[٦] ان الفرس لما استولوا على البيت[٧] المقدس ، وقتلوا النصارى ، وهدموا الكنائس[٨] اعانهم اليهود على ذلك . وكانوا اشدّ فتكا فيهم[٩] من الفرس. فلما توجه هرقل للبيت[١٠] المقدس تلقاه[١١] اليهود بالهدايا ، وسألوه الأمان فكتب لهم أمانا على انفسهم واموالهم . فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوه[١٢] من اليهود وسألوه قتلهم فاعتذر بالتأمين . فقالوا : نحن نصوم عنك جمعة في أوّل الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه ، وندع اكل اللحم (في الصوم)[١٣] ما دامت النصرانية ، ونلعن من يخالف ذلك ، ونكتب بذلك

---

(١) في ع : خفاه .

(٢) كلمة (الله) ساقطة من : ع .

(٣) صيامهم خمسون يوما كما يقول المقريزى في خططه جـ٢ : ٥٠١ . مع ان المصنف يقول انهم يلتزمون ستين يوما .

(٤) في ع : الكثير.

(٥) في ب : بيت.

(٦) في ع : لسبب.

(٧) في ع : بيت.

(٨) في ع : كنائسهم.

(٩) في ع : عليهم.

(١٠) في ع : البيت.

(١١) في م : تلقاته .

(١٢) في ب ، م : لقوا .

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

الى[1] الآفاق غفرانا لذنبك . فاجابهم وقتل اليهود وفعلوا[2] ما قالوا[3] وهـذا من التلاعب بالدين يوجبون[4] ما لم يوجبه الله تعالى ويحرمون من اللحم مالم يحرمه الله . ويزيدون في قربان الله ما لم يأذن فيه . وهذا غاية اللعب بالرسائل الربانية والنواميس الالهية .[5]

ثم انّهم التزموا ستين يوما و[6] لا تكاد[7] تجـد[8] من تسأله عن الصوم الواجب منها كم هو فيعرفه .

وكان القسيس[9] حفص[10] افقه من نشأ في النصرانية واذكاهم واعرفهم.[11] على انه ليس في القوم رجل رشيد ، لأنه[12] كان في ذمة المسلمين ، وتعلم[13] مـن (٩٥/

---

(١) في ع : في .

(٢) في م : ففعلوا .

(٣) ذكر ذلك ايضا ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ . ومنتخب التخجيل ورقة ١٠١ ب ، ١٠٢ أ . والمقريزى في خططه ٢ : ٤٩١ .

(٤) في ب : موجبون .

(٥) من (ويزيدون في . . . الالهية) ساقط من : ع .

(٦) الواو ساقطة من : ع .

(٧) المثبت من : ب ، م وفي أ ، ع : يكاد .

(٨) تجد ساقطة من : ع ، م . وفي أ : نجد . والمثبت من : ب.

(٩) في ع : القس.

(١٠) حفص بن البر كما في الاعلام للقرطبي ٤٢٢ .

(١١) اعرفهم ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : الآ .

(١٣) في ب ، م : يعلم.

علومهم ما ميّزه[١] بين النّصارى. وهو[٢] مع ذلك اذا أخذ يتحدث[٣] في دينهم يتلجلج لسانه، ويتعجم بيانه، لأجل قواعدهم الرديئة، وآرائهم الوبيئة.

.... : وهل يصلح العطار[٤] ماأفسد الدهر؟[٥]

وقد نصّ القسيس حفص[٦] في كتبه وقد سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال: اوّل من صام الاربعين يوما موسى - عليه السلام -[٧]، وصامها بعد ذلك الياس[٨] النبي الذي رفعه الله اليه في عصر[٩] بني اسرائيل[١٠] ثم بعد ذلك صامها

---

(١) في ع : غيره.

(٢) هو ساقطة من : ب، ع، م.

(٣) في م : يحدث.

(٤) في م : العقار.

(٥) هذا عجز بيت عزاه صاحب الشوارد لاعرابي (: ٢٣٤ ضمن بيتين ذكرهما له وهما :

"عجوز ترجّى ان تعود فتية وقد ضمر الجنبان واحدودب الظهر"

"تسر الى العطار مكنون بيتها وهل يصلح العطار ماأفسد الدهر"

(٦) حفص ساقطة من : ع.

(٧) قلت صيام موسى - عليه السلام - كان متواصلا مدة اربعين يوما مما يؤكد انه خاص به دون امته. جاء في سفر الخروج صح ٣٤ : ٢٧، ٢٨ (وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات، لانني بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل. وكان هناك عند الرب اربعين نهارا واربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء". وانظر تثنية صح ٩ : ٩.

(٨) الياس ساقطة من : ع، م.

(٩) سبقها في ع : زمن.

(١٠) انظر الملوك الأول صح ١٩ : ٧، ٨ اذ جاء فيه (... ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسّه وقال : قم وكل لأن المسافة كثيرة عليك فقام واكل وشرب وسار بقوّة =

المسيح ـ عليه السلام ـ (١). وامّا العلماء فاكملوها ثلاثة واربعين. وانّما هي عشر (٢) ايام السنة كما قال بولس الحوارى في بعض رسائله : كما تؤدون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ابدانكم (٣).

فهذا هو الصيام المفروض. فأخذ يبين انّ الثلاثة والاربعين واجبة بما يقتضي (٤) أنّها ليست واجبة ، لاخباره (٥) ان احبارهم اوجبوا الثلاثة من عند انفسهم ، مع ان موسى وعيسى وغيرهما من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يبينوها (٦). فان كانت واجبة فما بلغوا احكام الله ، واعتقاد ذلك فيهم كفر.

وان لم تكن واجبة فلم اوجبها الجهالّ منكم واعتمدوا على (٧) قول بولس الذى بينا انه يهودى قد سلكم من الدين كما تسلّ الشعرة من العجين فافسد عليكم دينكم (٩٦/أ) واحكامه. فاحدث لكم القول بالثالوث ، وابطل الختان ، وحولكم عن (٨) قبلة الانبياء

= تلك الأكلة اربعين نهارا واربعين ليلة الى جبل الله حوريب...)
فهذا ايضا لا دلالة فيه انّ هذا الصوم مفروض على بني اسرائيل أو غيرهم.
وانظر الملوك الثاني صح ٢ : ١١ حول رفع ايليا (الياس) الى السماء.

(١) انظر متى صح ٤ : ١ - ٢. ولوقا صح ٤ : ١ - ٣ حول صيام المسيح ـ عليه السلام ـ وصيامه عليه السلام لا يعتبر دليلا على فرض الصوم عليهم اذ كان صيامه متواصلا ايضا مما يدل على انه خاص به فقط دون أمته.

(٢) في ع : عشرة.

(٣) ~~انظر~~ لم أعثر على هذا النص.

(٤) في ع : اقتضى.

(٥) في ب : لاخبار.

(٦) في ب : يعينوها ، وفي ع : يثبتونها ، وفي أ يبينونها ، والمثبت من : م.

(٧) على ساقطة من : ع.

(٨) في ع : من.

- عليهم السلام - الى الشرق ، واحل لكم المحرمات ، واوقعكم في المعضلات بالخيالا ت والترهات. وهب انّه حواري [١] كما زعمتم انه ادعاه ، فلعله ارتد كما ذكرتم ان يهـودا من الحواريين ارتد [٢].

سلمنا انه حواري [٣] لم يرتد فاتباع [٤] الحواريين [٥] غيره ممّن دوّن الاناجيل اولى . ولم يذكروا هذه الثلاثة ايام.

بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى ، فانه ليس نبيا ولا ينقل عـــن الله تعالى [٦].

ثم قوله هي عشر [٧] ايام السنة علمهم فيها بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلاثة والثلاثة جعلوه واحدا . وهو اظهر انواع الحساب ومراتبه . بل عشر [٨] أيّام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم ، لان السنة الشمسية ثلاثمائة يوم (وستـــون يوما) [٩] وخمسة [١٠] ايام وربع يوم مجبورة . فعشر [١١] الثلاثمائة [١٢] ثلاثـــــون .

---

(١) بولس ليس من تلاميذ المسيح ، والنصارى كلهم يعترفون بذلك .

(٢) في م : ارتاد . ويهوذا باتفاق الاناجيل خان المسيح - عليه السلام - ودلّ اليهود على مكانه .

(٣) من (كما زعمتم .... انه حواري) ساقط من : ع .

(٤) في ع ، م : لكن اتباع.

(٥) في ب : الحواري .

(٦) قارن مع الاعلام ٤٢٢ - ٤٢٤ حول ما يتعلق بصومهم.

(٧) (٨) في ع : عشرة .

(٩) مابين القوسين ساقط من : م ، وفي ع : (ستين) يوما .

(١٠) في م : خمس.

(١١) في ع : فعسور.

(١٢) في ب ، م : ثلاثمائة .

وعشر الستين[١] ستة . وعشر الخمسة[٢] [٣] نصف[٤] وربع عشره[٥] بعض يوم . وفي سنة الكبيس وهي في[٦] كل اربع سنين سنة (يزيد يوما)[٧] (بسبب اجتماع)[٨] الربع . تكون ثلاثمائة يوم[٩] وستة وستين يوما[١٠] فيكون[١١] العشر ستة وثلاثين[١٢] يوما . فاين الاربعون فضلا عن ثلاثة واربعين ؟ !

ومن غلط في الثلاثة لا غرو ولا عجب (ان يغلط)[١٣] في عشر ثلاثمائة وخمسة (٩٦/ب) وستين .

ثم المنقول في التواريخ ان الله تعالى انما[١٤] اوجب على بني اسرائيل ثلاثين يوما[١٥] شهر رمضان . وقد صرّحت[١٦] به شريعتنا المطهرة .[١٧]

---

(١) في ب ، م : ستين .

(٢) عشر ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ب ، م : خمسة .

(٤) نصف ساقطة من : ع ، م .

(٥) في ب : عشر ، وفي ع : عشرها .

(٦) في : ساقطة من : ع .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع .

(٨) في ع ، م : لاجتماع .

(٩) يوم ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٠) يوما ساقطة من : ع ، م ، وفي ب : سنة .

(١١) في ب : فتكون ، وفي م : يكون .

(١٢) في ب ، م : ثلاثون .

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٤) في ع ، م : كما .

(١٥) يوما ساقطة من : ع .

(١٦) في ع ، م : وردت .

(١٧) يشير الى قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين =

ثم انهم وجدوه يأتي في شدة الحر احيانا فشق ذلك عليهم ، فآثروا[(١)] ان يزيدوه عشرة ويحولونه[(٢)] (الى الشتاء)[(٣)] فيجبروا[(٤)] صعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من يومئذ . ثم زادوا لهرقل جمعة كما تقدم بيانه ، و[(٥)] اتصلت الزيادة بزيادة بولس وغيره الى ستين[(٦)] .

= من قبلكم لعلكم تتقون . اياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه . . ." البقرة ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) في ع : فاقروا .

(٢) في ع ، م : يحولوه .

(٣) في ع ، م : للشتاء .

(٤) في ب : فيجبر ، وفي ع : فجبروا .

(٥) في ب : أو .

(٦) قال ابن القيم رحمه الله : (. . . ولم يصم المسيح - عليه السلام - صومهم هذا ابدا ، ولا شرعه ، ولا امر به البتة . بل هم وضعوه على هذا العدد ونقلوه الى زمن الربيع ، فجعلوا ما زادوا فيه في العدد عوضا عن نقله من الشهور الهلالية الى الشهور الرومية" . اغاثة اللهفان ٢ : ٢٧٠ وانظر المرجع نفسه ٢ : ٢٩٤ . حيث يوءكد ذلك

وتلاعبهم بصومهم اعترف به موءرخهم سعيد بن البطريق كما نقل عنه ابن تيمية اذ قال : (وذلك ان النصارى كانوا بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء اذا عيدوا عيد الغطاس من الغد يصومون اربعين يوما ، ويفطرون كما فعل سيدنا يسوع المسيح ، لأن سيدنا المسيح لما اعتمد بالاردن خرج الى البرية فاقام بها صائما اربعين يوما . وكان النصارى اذا أفصح اليهود عيدوا هم الفصح . فوضع البطارقة حسابا للفصح لبصوم النصارى اربعين يوما ، ويكون =

ثم ان من تخلفهم يصومون الكل بنية واحدة ، ولا يقصدون (١) ما اوجبه (٢) الله بنية تخصه ، وما ابتدعوه بنية تخصه .

ثم نقول (٣) لهم : كيف تعتقدون (٤) ان موسى - عليه السلام - اذا (٥) صام اربعين يوما يلزم (٦) ان يكون (٧) الجميع واجبا (٨) او شيء منها (٩) واجبا . فان

= فطرهم يوم الفصح . ليتم فرحهم بذلك .
وعقب ابن تيمية على ذلك بقوله : " فقد اخبر عن المسيح انه لما صام اربعين يوما عقب المعمودية وكان يعيد مع اليهود في عيدهم لا يعيد عقب صومه ، شاركه النصارى في ذلك مدة فصاروا يصومون اربعين عقب الغطاس الذى هو نظير المعمودية ويعيدون مع اليهود العيد .
ثم انهم بعد هذا ابتدعوا تغيير الصوم ، فلم يصوموا عقب الغطاس بل نقلوا الصوم الى وقت يكون عيدهم مع عيد اليهود . فيكون عيدهم مع عيد اليهود وهو فصح المسيح ، ويكون ذلك وقت قيامه من قبره" الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ .
ثم ان اساقفة مجمع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥م كما يروى ابن البطريق اتفقوا على ان يكون فصح النصارى يوم الأحد الذى يكون بعد فصح اليهود وان لا يكون فصح اليهود مع فصح النصارى في يوم واحد . واقروا ما كان من حساب الصوم . الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ .

(١) في م : يقصدوه .
(٢) في م : اوجب .
(٣) في ب : يقول .
(٤) في ب : يعتقدون .
(٥) في ع : ان .
(٦) في ع : فيلزم .
(٧) في ع : تكون .
(٨) في ع : واجبة .
(٩) في ب : منه .

موسى - عليه السلام - وجميع[1] الانبياء - صلوات الله عليهم - كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات ، بل هم اولى الناس بها . فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ؟. ولعلّ الله تعالى لم يوجب في التوراة صوما البتة[2] ؛ بل[3] أمر به تطوعا . فالقضاء على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا[4] ان موسى - عليه السلام - قال : صمته على سبيل الوجوب . أو[5] قال : احملوا افعالي كلها على الوجوب حتى اقول لكم هي غير واجبة . لكنكم[6] لم تنقلوا[7] شيئا من ذلك فقد حكمتم بالجهل . ثم انكم تفطرون من العصر ، ومن اين لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزئ. بل ظاهر النقل ان صح ان موسى - عليه السلام - كان يصوم اربعين يوما . وانه يصوم اليوم من اوله الى آخره[8] . (٦٧/أ)

---

(١) عبارة (فان موسى عليه السلام وجميع) ساقطة من : ب ، ع .

(٢) هذا مجرد ايراد عليهم والاّ فقوله تعالى " ... كما كتب على الذين من قبلكم ..." يدلّ على ان الصيام كان مفروضا عليهم.
وفي توراتهم ان يوما واحدا هو المعين للصوم كما في سفر اللاويين صح ١٦ : ٢٩ ، صح ٢٣ : ٢٧ وسفر العدد صح ٢٩ : ٧ . ويسمونه يوم الكفارة وانّ المسيح - عليه السلام - التزم بصيام ذلك اليوم.
انظر قاموس الكتاب المقدس ٥٦٣ .

(٣) بل ساقطة من : ع .

(٤) في ب : ينقلوا .

(٥) في م : " و ".

(٦) في ب : لانكم.

(٧) في ب ، ع : تفعلوا .

(٨) والظاهر من نصوص التوراة أنّ موسى - عليه السلام - واصل في صومه ، فلم يفطر بالليل كما لم يفطر بالنهار . وكذلك المسيح . وانظر المسالك والممالك ٢٠٧ حيث اكّد صاحبه انهم لا يصومون يوما كاملا ولا ليلة كاملة ، وبعضهم يصوم نصف النهار.

فالاقتصار على خلاف ما نقلتموه (١) افساد للدين (٢).

وبالجملة : فاصل النقل لم يثبت بالعدل عن العدل . والتفقه فيه (٣) في غاية الفساد ، فهو فاسد مبني على فاسد .

ثم العجب من اليهود والنصارى انهم أجمعين يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط.

فالنصارى يصومون ستين يوما . واليهود تصوم (٤) يوما واحدا من كل سنة .

فليت شعرى : اين التوراة من هاتين الفئتين ؟ ! لقد تفرقت بهم السبل ايدى سبأ ، (والتزموا اتباع) (٥) الهوى (٦) دينا ومذهبا (٧).

---

(١) في ع : فعله .

(٢) في م : الدين .

(٣) فيه ساقطة من : ب .

(٤) في ع : يصومون ، وفي م : يصوم .

(٥) في ع : واتبعوا التزام .

(٦) في م : الأهواء .

(٧) أوجب سفر اللاويين صوم يوم واحد وهو يوم الكفارة كما قلنا من قبل . الاّ ان اليهود في ايام زكريا النبي كانوا يصومون ايّاما أخر .
جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٥٦٣ " وفي ايام زكريا النبي كانت اصوام مفروضة من الشهر الرابع والخامس والسابع ، والعاشر تذكارا لحصار اورشليم في الشهر العاشر ، وسقوطها في الشهر الرابع ، وخراب الهيكل في الشهر الخامس ومقتل جدليا واليهود الذين كانوا معه في الشهر السابع . وكان اليهود يحفظون اصوامهم بتقشف فكانوا ينقطعون عن الطعام غالبا من غروب الشمس الى الغروب التالي . وكانوا يلبسون المسح على اجسادهم ، وينثرون الرماد على رؤوسهم ، ويتركون أيديهم غير مغسولة ، ورؤوسهم غير مدهونة وكانوا يصرخون ويتضرعون ويبكون .... وكان الفريسيون يصومون يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع ".

السؤال الحادي والخمسون[١]: للنصارى عيد ميكائيل ليس له أصل في الشرائع ، بل ابتدعوه ، بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل[٢] له اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ، ويذبحون له الذبائح . فولي بطركة[٣] الاسكندرية الاكصيدروس. فرام ابطال الصنم فلم يقدر من عوام النصارى فقال:[٤] ان تعبيدكم لصنم لا ينفع ولا يضر (ضلال وكفر)[٥]. فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك ، وذبحتم له هذه الذبائح لكان يشفع[٦] لكم عند الله تعالى ، وذلك خير لكم من الصنم. فاجابوه[٧] وكسروا[٨] (٩٧/ب) ذلك[٩] الصنم واتخذ منه صلبانا ، وسمي الهيكل كنيسة ميكائيل ، واستمر ذلك الى اليوم ، ولا اصل له في الدين ، وذلك[١٠] (ضلال عظيم)[١١].

---

(١) في ب : السادس والأربعون .

(٢) يعمل ساقطة من : م.

(٣) في ع : نظر.

(٤) من (فرام ابطال . . . . فقال) ساقط من : م.

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في م : أشفع .

(٧) في م : فاجابوا .

(٨) في ب ، م : كسر.

(٩) في م : الملك.

(١٠) جاء بعدها في ع ،م : عن .

(١١) في ع ،م : الضلال العظيم.

( ) وانظر قصة عيدهم هذه في الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٠ ، ٢١ واغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ . ومنتخب التخجيل ١٠٢ أ ، وخطط المقريزى ٢ : ٤٨٦ .

السؤال (الثاني والخمسون)[1]: لهم عيد الصليب[2]، وعيد النور وغيرهما لا اصل لهما في شرعهم، وقد زادوها في شرعهم، وشعائرهم بجهلهم.

وسبب عيد الصليب: ان اليهود - لعنهم الله - اتخذوا المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والأقذار تحقيرا واهانة للمصلوب. (ومكثت)[3] كذلك نحو ثلاثمائة سنة. فجاءت امرأة[4] قسطنطين الملك فامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلاثة[5] صلبان وهي: صليب اللصين[6] والشبه. فاشكل عليها صليب المسيح - عليه السلام - على رأيها وارادت عرفانه. وكان ثم مريض به علّة عظيمة فوضعت عليه صليبا بعد صليب فلم يبرأ، فلما[7] وضعت الثالث برئ[8] لحينه[9] فقالت: هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثته (الى الملك)[10]

---

(١) في ب: السابع والاربعون.

(٢) ذكر عيدهم هذا ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢: ٢٩٥ - ونصّ على انه من بدعهم -. والمقريزي في خططه ٢: ٥٠١.

(٣) مابين القوسين زيادة من: ع.

(٤) الصحيح انها أمّه وليست امراته كما ذكر ابن البطريق وغيره. انظر الجواب الصحيح ٣: ٢٥.

(٥) في ب: ثلاث.

(٦) في م: الصين.

(٧) فلما ساقطة من: ع،م.

(٨) في ب، ع، م: فبرئ.

(٩) في م: في حينه.

(١٠) في ع،م: للملك. وانظر كيفية العثور على الصليب في: الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣: ٢٥ - ٢٦، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٢ أ، ١٠٢ ب واغاثة اللهفان ٢: ٢٩٥ - ٢٩٦، وخطط المقريزي ٢: ٤٨٦، والبداية والنهاية ٢: ٩٦.

=

ثم ان النصارى جعلوا ذلك[(١)] عيدا ، وعظموا الصليب غاية التعظيم حتى صوروه في كنائسهم ، وطبعوه على اجسامهم ، وابوابهم[(٢)] وقربانهم. ولو امكنهم ان لا يخلو منه شيئا[(٣)] فعلوا[(٤)].

ومنهم من يصلب على وجهه[(٥)] باصبع واحدة[(٦)] وهم : القبط.

وباصبعين وهم : الروم . وبالعشرة[(٧)] وهم الفرنج[(٨)(٩)] وهو شيء لم يجدوه في (٩٨/أ) كتاب من الكتب ، ولا في[(١٠)] شريعة من الشرائع بل ابتدعوه بارائهم[(١١)] الفاسدة

= وكان اكتشاف الصليب عام ٣٢٨م كما نص على ذلك ابن البطريق ونقل عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٢٦ .

قال ابن كثير تعليقا على حادثة اكتشاف الصليب.

" فالله اعلم اكان هذا ام لا . وهل كان هذا الا لأن ذلك الرجل الذى بذل نفسه كان رجلا صالحا ؟ ! او كان هذا فتنة ومحنة لامة النصارى في ذلك اليوم حتى عظموا تلك الخشبة ، وغشوها بالذهب واللالئ ، ومن ثم اتخذوا الصلبانات وتبركوا بشكلها وقبلوها ". البداية والنهاية ٢ : ٩٦ .

(١) جاء بعدها في ب : اليوم.

(٢) في ب : اثوابهم.

(٣) في ع ، م : مكانا .

(٤) في ع : لفعلوا .

(٥) في ع : وجهه .

(٦) في ب : واحد .

(٧) في ع : بعشرة .

(٨) في ب : الافرنج .

(٩) انظر منتخب التخجيل ٢٠١ب.

(١٠) في ساقطة من : ع .

(١١) في م : برأيهم.

وعقولهم السقيمة [١]. بل العاقل يهان غلامه أيسر الاهانات يودّ لو نسيت تلك الاهانة وعفيت [٢] آثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه . فكيف باهانة ربّه على زعمه بتلك الاهانات العظيمة المتنوعة ، فلو كانوا عقلاء محوا آثارها ، واخملوا [٣] شعارها وراغموا [٤] اليهود في اخمال صنيعهم ، ومحوا آثار عداوتهم [٥]. بل (صاروا لليهود) [٦] على اظهار ذلك العدوان اعوانا . وجعلوا شعار هوان ربهم [٧] (على زعمهم) [٨] قربانا . فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئا مما عليه النصارى الآن . ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان .

فان تخيل لهم بعقلهم الفاسد ان الصليب ينبغي أنّ يعظم ، لكون الرب صعد منه الى السماء فهو فاسد وان قاله [٩] كثير منهم ، لأنه عندهم دفن [١٠] بعد ذلك

---

(١) في ع : الشقية .

(٢) يقال : عفا المنزل اذا درس . مختار الصحاح مادة "عفا" . والاولى ان يقال "عفت" .

(٣) الخامل : الخفي الساقط الذى لا نباهة له .
ولعل المقصود : اخفوا الصليب والتصليب ، وابتعدوا عن جعل ذلك شعارا لهم .

(٤) في ع ، م : ارغموا . يقال : ارغم أهله وراغمهم : اذا هجرهم . والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة . اللسان مادة رغم .

(٥) في ب ، ع : عدوانهم .

(٦) في ع : صار اليهود .

(٧) في ع ،م : الله .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع ،م .

(٩) في ع : قال .

(١٠) جاء بعدها في م : وقام .

ثلاثة[١] ايام وصعد من القبر.[٢] فالقبور[٣] حينئذ أولى بالتعظيم.

وان كان و[٤] لابدّ من هذا الباب ففي الاناجيل[٥] ان المسيح - عليه السلام - ركب الحمار عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان ينادون : مبارك[٦] الآتي باسم الرب*[٧]. فركب الحمار في حال تعظيمه ، والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضمخونها[٨] بالعبير ، ولا يركبونها[٩] صيانة لمركب[١٠] (٩٨/ب)

المعبود عن ملابسة العبيد ، وهي أفضل من الصليب ، لأنها حيوان وهو جماد .

واين آثار[١١] السعادة من آثار[١٢] الاهانة والانكاد[١٣] ؟!

السؤال (الثالث والخمسون)[١٤] : اكثر النصارى يسجد للتصاوير في الكنائس .

---

(١) في ع ، م : بثلاثة .

(٢) دفن المصلوب - على زعمهم - مساء الجمعة (ليلة السبت) وقام فجر الأحد . انظر مرقس صح ١٥ : ٤٢ - ٤٧ ، صح ١٦ : ١ - ٦ ، ولوقا صح ٢٣ : ٥٤ ، صح ٢٤ : ١ .

(٣) في ع ، م : فالقبر .

(٤) الواو ساقطة من : ب .

(٥) في ب : الانجيل .

(٦) في ع : تبارك .

(٧) متى صح ٢١ : ٩ .

(٨) في ب : يضمخوانها ، وفي ع ، م : يضمخوها .

(٩) في ع : يركبوها .

(١٠) في ب ، م : لمركوب ، وفي ع : لركوب .

(١١) المثبت من : ب ، م ، وفي ا : أتان ، وفي ع : أثر .

(١٢) في ع : اثر .

(١٣) الانكاد ساقطة من : ع ، م .

(١٤) في ب : الثامن والأربعون .

وهو من كفرهم القبيح . واى فرق بين عبادة الأصنام والسجود للتصاوير [١] ! . ولو ان السجود للصور [٢] دين لسجدت التلاميذ للمسيح - عليه السلام - في حال حياته فان صورته افضل ممّا يصورونه في الكنائس . وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير [٣] . ولا من السجود للتصاوير ، بل مطوءة [٤] بالتوحيد والتمجيد . وكفّرت [٥] من يفعل

---

(١) قال ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٢ (... فلا تجد في كنيسة من كنائسهم تخلو عن صورة مريم والمسيح وجرجس وبطرس ... وغيرهم من القديسين عندهم والشهداء واكثرهم يسجدون للصور ويدعونها من دون الله تعالى) .
ويعترف كتاب النصارى بذلك . يقول صاحب كتاب تاريخ المسيحية في العصور الوسطى " عندما سيطر المسلمون على بلاد الشرق ، وشاهدوا الصور واللوحات معلقة في الكنائس ، ورأوا الناس يتبركون بها ويسجدون أمامها ، وجد المسيحيون ذواتهم متهمين بتهمة الشرك ، والانحراف عن عبادة الاله الواحد . وتأيّد هذا الاتهام بالقرار الذى اصدره مجمع نيقية الثاني ٧٨٧م بعدم التعرض للايقونات والصور ....
الى ان قال " وعندما اعتبر المسلمون تكريم الصور شركا حاول الامبراطور ليو في سنة ٧٢٦ م ان يعالج الموقف بحل وسط فقرر الابقاء على الصور ان توضع على ارتفاع كبير ، بحيث يتعذر على الناس لمسها او تقبيلها ، كما اعتادوا ان يفعلوا ...... لكن هذا الحل لم يلق قبولا من احد من القادة الدينيين حتى المفكر الكبير يوحنا الدمشقي (المتوفي ٧٣٦ م) الذى كان من كبار مفكرى ذلك العصر . فهاجم الامبراطور ، واعتبر قراره تدخلا غير مرغوب في شئون الكنيسة ...) . المسيحية في العصور الوسطى ص ٥٢ .
(٢) في ع ، م : للتصاوير .
(٣) في ع : للتصوير .
(٤) جاء بعدها في ب : هو .
(٥) في ع ، م : كفّر .

مثل هذا . فهم كفرة فجرة على كل كتاب انزل ، وعند كل نبي أرسل[1] .

السؤال (الرابع والخمسون)[2] : جوزت النصارى على البارى تعالى النزول والطلوع والحركة والسكون ، وهي من خواص الاجسام المحدثة . ولا يكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة . فيلزمهم ان الههم جسم محدث ومخلوق[3] مدبر وهم لا يشعرون[4] .

السؤال (الخامس و)[5] الخمسون : اكلت النصارى لحوم الخنازير ، واحلوها بعد تحريمها في زمن المسيح - عليه السلام - في التوراة والانجيل فراغموا الكتب ، وخالفوا الرسل .

ففي التوراة : " الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه[6] "[7] وهو نص لا يحتمل التأويل . (٩٩/أ)

---

(١) والتوراة مليئة بالنهي عن السجود للتصاوير ايا كان نوعها . جاء في سفر التثنية صح ٤ : ١٥ - ٢٠ (... فانكم لم ترو صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ، لئلا تفسدوا وتعملوا لانفسكم تمثالا منحوتا صورة مثال ما شبه ذكر أو انثى . شبه بهيمة ما مما على الارض . شبه طير ما ذى جناح مما يطير في السماء . شبه دبيب ما على الأرض . شبه سمك ما مما في الماء من تحت الارض . ولئلا ترفع عينيك الى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم . كل جند السماء التي قسمها الرب الهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها) .

وجاء في سفر اللاويين (ولا تجعلوا في ارضكم حجرا مصورا لتسجدوا لاني انا الرب الهكم) صح ٢٦ : ١ .

(٢) في ب : التاسع والاربعون .

(٣) مخلوق ساقطة من : ع .

(٤) انظر التعليق ص ٥٢٢

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع : تأكلوا .

(٧) سفر اللاويين صح ١١ : ٧ ، ٨ حيث ينص هذا السفر على اعتبارها نجسة ، ونهى عن اكلها ولمسها .

وفي انجيل مرقس : " انّ المسيح - عليه السلام - اتلف الخنزير ، وغرق منه (١) في البحر قطيعا (٢) كبيرا (٣) " (٤)

و(٥) قال لتلاميذه (٦) : لا تعطوا (٧) القدس (٨) الكلاب (٩) ، ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير " (١٠) فقرنها بالكلاب ، فمن احلّها فقد كفر بموسى (١١) والمسيح - عليهما السلام - .

ويروون عن بطرس أنّه رأى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات والخنازير ، وقيل له (١٢) كل منها ما أحببت (١٣)

والشرائع لا ترفض بالأحلام ، والرسل - عليهم السلام - لا تكذب بالمنام . مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس ، فانه ليس عندهم نقل صحيح لعدم (الرواية للكتب) (١٤) عن العدول ، والضبط لحروفها ، وما فيها من معانيها .

---

(١) منه ساقطة من : م . وفي ع : بنية .

(٢) في ع ، م : قطعا .

(٣) في ع : وكسرا .

(٤) مرقس صح ٥ : ١ - ١٤ ، ومتى صح ٨ : ٢٨ - ٣٢ ، ولوقا صح ٨ : ٢٦-٣٣ .

(٥) الواو ساقطة من : ع .

(٦) في م ، ع : التلاميذ .

(٧) في م : يعطوا .

(٨) في ع : الفرس .

(٩) في ع ، م : للكلاب .

(١٠) متى صح ٧ : ٦ .

(١١) في ب : لموسى .

(١٢) له ساقطة من : ع .

(١٣) اعمال الرسل صح ١٠ : ١٠ - ١٦ .

(١٤) في ب : رواية الكتب .

السؤال السادس (١) والخمسون : التزام (٢) (النصارى ان) (٣) الراهب والراهبة لا يتزوجان وان (٤) الزواج (٥) مناف لباب التقرب الى الله تعالى (٦). وان ترك النكاح من جملة المناسك والقربات. ويعرضون النساء والرجال للزنا (٧)، والفساد في بيوت (٨) العبادات . ويسدون باب الذرية الصالحة ، ومن يعظم الله تعالى

---

(١) في ب : الحادى .

(٢) في ب : التزم.

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع.

(٤) في ب : انما .

(٥) في ب : التزوج .

(٦) التزموا ذلك في مجمع نيقية المنعقد عام ٣٢٥م. انظر الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ نقلا عن سعيد بن البطريق .

(٧) يقول صاحب كتاب تاريخ المسيحية في العصور الوسطى ص ٤١ " وعلى مدى مائة وخمسين سنة بدءاً بسنة ٨٩٠م وصلت حالة البابوية الى أحط درجات الانحطاط ، فتشوهت الصورة الجميلة الرائعة التي وصل اليها مركز البابا .. وبعض الذين شغلوا ذلك المنصب في خلال تلك الفترة لم يكونوا فوق مستوى الشبهات ، بل انّهم كانوا من ذوى السمعة السيئة ، وارتكبوا افظع انواع الجرائم وابشعها .
ولعدة سنوات ظل هذا المنصب في ايدى بعض من النسوة المغمورات المنتميات لاحدى العائلات. هؤلاء كن يعطين ذلك المنصب لمن يروق لهن".
ويقول عن فساد الاديرة : " حتى اولئك الذين كان يعتقد انّهم قد انعزلوا عن العالم بحثا عن حياة مسيحية حقيقية ، مكرسة بالكامل للمسيح لم يكونوا بمنأى عن متناول الفساد . الذى كان وباء قد تفشى في كل مكان ، وتخطى كل الحدود ، حتى بلغ الاديرة . وانتشر بين الرهبان فانغمسوا في كافة المفاسد والموبقات". المرجع نفسه ص ٤٢ .

(٨) في ع : ثبوت.

ويمجد، ويقدسه. وهو امر لا يجدون له عندهم اصلا الآ قول الانجيل: " من ترك[1] زوجة[2] او بنين[3] (أو بنات)[4] أو حقلا من أجلي فانه يعطى للواحد[5] الفا".[6] (٩٩/ب)

فقد صرح بانّ ترك الزوجة يثاب عليه وهم غلاط[7] فيه من وجوه احدها: انّ الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة. ومن نسب المسيح - عليه السلام - للجهل بذلك فقد كفر. فيتعين ان يكون المراد: من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقة لعجزه اولسبب آخر. او ترك البنين لا يشغل[8] بمحبته اياهم عن طاعة الله تعالى.

وثانيها: انه سمّاها زوجة، وانما تكون زوجة[9] اذا[10] عقد[11] عليها وحازها فهو امر بالفراق اذا امر الله تعالى به[12]، (لا انّه)[13] امر بترك الزواج. كقوله[14] تعالى في القران الكريم " ... فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ..."[15]

---

(١) ترك ساقطة من: ع.

(٢) في ع: تزوجة.

(٣) في م: بنتين.

(٤) ما بين القوسين ساقط من: ب، ع، وفي م: أو (بنان).

(٥) في م: الواحد.

(٦) في ع، م: مائة. وانظر متى صح ١٩: ٢٩، ومرقس صح ١٠: ٢٩ وفيهما (... يأخذ مائة ضعف...).

(٧) المثبت من ب، وفي أ: غلاطا، وفي ع: غلطوا، وفي م: غلطا.

(٨) في ع، م: يشتغل.

(٩) عبارة " وانما تكون زوجة" ساقطة من: م.

(١٠) في ع: ان.

(١١) في م: اعتقد.

(١٢) في ع، م: بذلك.

(١٣) في ب، ع: لانه.

(١٤) في ب: لقوله.

(١٥) سورة البقرة آية ٢٢٩.

فكما ان الزواج يكون(١) لله تعالى يكون الفراق له .

وثالثها : انه معارض بقول المسيح - عليه السلام - في الانجيل : " من طلق زوجته باطلا فقد عرّضها للزنا"(٢)

فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه ، وامر بدوام الزوجية(٣) عند عدم سبب الفراق .

ورابعها : ان(٤) الزواج مشتمل على قربات:

اعفاف الزوجة ، واعفاف الزوج ، والتسبب لعبد صالح يعظم الله تعالى ، وارغام الشيطان بصون(٥) الانسان عن(٦) موارد العصيان . وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان من الصلوات.

ثم النكاح(٧) والتناسل سنة الانبياء(٨) - عليهم السلام - ، وخواص الاوليـــاء (١٠٠/أ) ودأب(٩) النجباء والاقوياء .

وفي كتبهم ان الله تعالى امتّن على ابراهيم - عليه السلام - وزكريا - عليه السلام-

---

(١) يكون ساقطة من : ع .

(٢) متى صح ١٩ : ٩ ، مرقس صح ١٠ : ١١ ، لوقا صح ١٦ : ١٨ .

(٣) في ع : الزوجة .

(٤) ان ساقطة من : ع ، م .

(٥) في ب : يصون .

(٦) في ع : من ، وفي م : عند .

(٧) في ع : التناتج .

(٨) المعروف ان الزواج سنة عنه صلى الله عليه وسلم كما دل عليه الحديث الصحيح (واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ...) اخرجه البخاري في أول كتاب النكاح ٦ : ١١٦ . أمّا كونه سنة عن جميع الانبياء فالمعروف ان المسيح - عليه السلام - لم يتزوج .

(٩) في م : اكابر.

بنعمة الاولاد .[١]

وقد قال بولس[٢] في الرسالة الثانية عشر : ان القسيس محقوق بأن يكون غير ملزم[٣] ، فانه وكيل الله غير حقود ، ولا مستبد برأيه[٤] ، ولا مجاوز للقصد في الخمر ، ولا يسرع يده الى الضرب ، وان يكون محبا للغرباء[٥] والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا ضابطا لنفسه[٦] عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم ، وله زوجة واحدة[٧] وبنون صالحون[٨] وهذا نص في حسن[٩] النكاح والتسبب للعفاف[١٠] ؛ فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين ، واحدث البدع القبيحة في الدين ، وما هي الا نزعة فلسفية ، وخيالات سوداوية .

السؤال السابع[١١] والخمسون : النصارى اليوم كلهم معترفون بانهم[١٢] عصاة

---

(١) ذكره لهذين النبيين دون غيرهما لانهما لم يرزقا الولد الا بعد ان بلغا في الكبر عتيا . وانظر تبشيرهما بالولد سفر التكوين صح ١٨ : ٩ - ١٥ ، حيث بشر ابراهيم - عليه السلام - وانجيل لوقا صح ١ : ١١ - ١٦ حيث بشر زكريا - عليه السلام .

(٢) المصنف عزا هذا القول لمرقس والصواب انه لبولس.

(٣) في ع ، م : ملوم.

(٤) برأيه ساقطة من : ع .

(٥) في ع : للقربات.

(٦) في م : نفسه .

(٧) واحدة : ساقطة من : ع .

(٨) انظر رسالة بولس الى تيطس صح ١ : ٥ - ٩ .

(٩) في ع : جنس.

(١٠) من (وهذا نص ..... للعفاف) ساقط من : م.

(١١) في ب : الثاني .

(١٢) جاء بعدها في م : كلهم.

جناة (١) رافضون لشرائعهم متبعون لطبائعهم (٢). وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال (٣) والانتصار، وعدم مواقعة (٤) الكفار، وترك الأخذ بالثار، لما في الانجيل: " من لطمك على خدك فحوّل له الآخر" (٥) (وقد) (٦) تقدم هذا الفصل مستوعبا وفيه " احبوا مبغضكم (٧) وصلوا على لاعنيكم" (٨) (٩) وكفى بهذا.

ويقولون: لو اراد المسيح ـ عليه السلام ـ الحروب لم يستسلم. (١٠٠/ب)

وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشرة: " اهرب من جميع الشهوات واسع (١٠) للرب (١١) والايمان، والود والتسليم، وتنكب المنازعات فانها تورث القتال وليس يحلّ لعبد (١٢) ان يقاتل" (١٣).

---

(١) سبقها في ع، م: واو.

(٢) جاء بعدها في ب: اليوم.

(٣) في ع: القتلا.

(٤) في ب، ع: مدافعة.

(٥) متى صح ٥: ٣٩، لوقا صح ٦: ٢٩.

(٦) في م: فقد.

(٧) في م: مبغضيكم.

(٨) في ب: لاعنكم.

(٩) متى صح ٥: ٤٤، لوقا صح ٦: ٢٧، ٢٨.

(١٠) في ب: ابتغ.

(١١) في ب، ع: الرب، وفي م: للموت.

(١٢) في ع: للعبد.

(١٣) والنص المتداول (اما الشهوات الشبابية فاهرب منها، واتبع البر والايمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي. والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالما انها تولد خصومات، وعبد الرب لا يجب ان يخاصم ....) رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس صح ٢: ٢٢ - ٢٤.

هذا [١] قول بولس . ومع ذلك فهم اليوم [٢] اشد الناس قتالا وحرصا [٣] (على سفك) [٤] الدماء [٥] ، واتباع الأهواء . وهم موافقون على الفصلين فهم حينئذ معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع الطبائع .

السؤال الثامن [٦] والخمسون : اتفقت النصارى على الحكم بغير ما انزل الله تعالى واتباع الأهوية في الأحكام . يحلون [٧] الحرام ، ويحرمون الحلال ويسفكون الدماء [٨] . ويبيحون الأموال والفروج بغير شرع ، بل [٩] (بمجرد اتباع) [١٠] الهوى . و [١١] الوسواس السوداوى من غير شرع منقول . وذلك : انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى على اكثر من خمسمائة مسألة ونيّف لم [١٢] ينقلوها [١٣] عن المسيح - عليه السلام - فهي [١٤] ايضا (في نفسها باطلة) [١٥]

---

(١) جاء بعدها في م : هو .

(٢) اليوم ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ع : حربا .

(٤) في ع ، م : واسفك .

(٥) في ع ، م : للدماء .

(٦) في ب : الثالث .

(٧) في ع ، م : يحللون .

(٨) في م : الدم .

(٩) بل ساقطة من : ع .

(١٠) في م : لمجرد .

(١١) في ب : أو .

(١٢) لم ساقطة من : ع .

(١٣) في ع : ينقلونها .

(١٤) في ب ، ع : وهي .

(١٥) في م : باطلا في نفسها .

ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج الالاف من المسائل . فاين احكام الله تعالى في(١) بقية احكام(٢) العبادات ، والانكحة والمعاملات(٣) ، والأقضية والجنايات ، والودائع والرهون ، والديون والاتلافات.(٤) الى غير ذلك من احكام الله تعالى في التصرفات.

واقل مختصر عند المسلمين (كالتنبيه(٥) والجلاب(٦)) يحتوى(٧) على عشرة آلاف (١٠١/أ) مسألة ، ومع ذلك فهو(٨) قطرة في بحر ، فكيف خمسمائة مسألة ؟!

واكثر(٩) رجوعهم الى احكام المسلمين مع انها عندهم باطلة . واى شيء استحسنوه بعقولهم السقيمة (حكموا به)(١٠) . فان نازعهم احد حرموه ومنعوه من دخول الكنائس . وهذا غاية البعد من(١١) الشرائع واتباع الأهوية والضلال .

ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه(١٢) الصبيان . ولا ضعفة النسوان كما يصنعون

---

(١) في ساقطة من : م.

(٢) احكام ساقطة من : ب ، م.

(٣) في م : المعلومات.

(٤) في ب : الاتلاف.

(٥) يظهر ان المصنف ذكر اسم هذا الكتاب مختصرا . وهناك كتب عديدة تبدأ بهذا الاسم في عصر المصنف وقبيل عصره . ولا اعرف من منها قصد المصنف.

(٦) في ع : كالحاوى والتنبيه .

والجلاب كتاب قام المصنف بشرحه . انظر ص ٨١ من هذه الرسالة .

(٧) في م : محتوى .

(٨) في ع : فهما .

(٩) في ع ، م : فاكثر.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١١) في ع ، م : عن.

(١٢) في ع ، م : ترضاه .

في كرسي ملكتهم بالشام (وعكا)[1] اذا[2] ادعى احد على احد قتل قريبه[3] دفعوا (الى كل)[4] واحد[5] منهم[6] باسليقا من السلاح ، ويحلقون رأس الاثنين ويعطونهما قرنين محددين ثم يخرجون عند باب المدينة فمن صرع صاحبه بذلك الحديد جلس على صدره ، وخسف عينه[7] بالقرن[8] ، وسلمه[9] لولي[10] الأمر ، وتعين انه هو[11] الظالم بسبب ان المسيح قد نصره[12] عليه .

وهذا حكم المجانين ، والضعفة من المغفلين .[13]

السؤال التاسع[14] والخمسون : قالت النصارى ان يوحنا جلس بافسس[15] من

---

(١) الواو ساقطة من : ب ،م ، وما بين القوسين ساقط من : ع .

(٢) في ب : اذ .

(٣) في ب ،م : قرينه .

(٤) في ب ، ع ،م : لكل .

(٥) المثبت من : ب ، ع ،م ، وفي أ : أحد .

(٦) منهم ساقطة من : ب ، م.

(٧) في ب : عينيه .

(٨) في ع : بذلك القرن .

(٩) في ع ،م : سلّم.

(١٠) في ب : لوالي ، وفي ع ،م : لا ولي .

(١١) هو ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٢) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : نصر.

(١٣) سبق ذكر حكمهم هذا في بداية الكتاب ص ١٣٤ - ١٣٥.

(١٤) في ب : الرابع ، وفي ع : السابع .

(١٥) في ع : باقسيس .

بلاد الروم يكتب انجيله فنزل المطر (١) فمحا (٢) بعض ما كتب. فغضب يوحنا فرفع (٣) وجهه الى السماء وقال : اما تستحي ان تمحو (٤) اسم ابن الهك ! فلم تمطر تلك القرية بعدها .

قالوا : وبينها وبين القسطنطينية الف فرسخ . وهذا شأن النصارى فيما يستشهدون به على اباطيلهم (٥) يبعدون شاهدهم غاية البعد .

فانظر (٦) هذه الرقاعة (٧) كيف يغضب يوحنا على ربه ، وينازعه في تصرفه (١٠١/ب) في ملكه . وجرأتهم على يوحنا في (نسبته لهذه) (٨) الجهالة مع ما له من المكانة .

السؤال الستون (٩) : قالت النصارى ان المسيح - عليه السلام - لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة امه . (١٠) بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمّه بيوسف النجار وتحكم (١١)

---

(١) في ب ، ع : مطرا ، وفي م : مطر.

(٢) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : محا .

(٣) في ب ،ع ، م : ورفع .

(٤) في ب : يمحى .

(٥) في ب : اباطلهم ، وفي م : اباطيلية .

(٦) في ع : انظر.

(٧) جاء في مختار الصحاح : الرقيع والمرقعان (بالفتح) الاحمق . وأرقع الرجل : جاء برقاعة وحمق . مادة رقع .

(٨) في ع : نسبة هذه .

(٩) في ب : الخامس والخمسون .

(١٠) لم يرد ذكر ذلك في العهد الجديد ، والقران وحده هو الذى قصّ علينا نطق المسيح - عليه السلام - في المهد . قال سبحانه " ويكلم الناس في المهد وكهلا ... " آل عمران ٤٦ . وقال سبحانه " فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبد الله ... " مريم ٢٩ - ٣٠ .

(١١) في ع : يحكم.

بانّه ولد زنا . مع انه عندهم(١) قادر على كل شيء وخالق كل شيء.(٢) فيلزمهم : ان ما لقيت والدة(٣) من ولدها شرا ممّا(٤) لقيت مريم - رضي الله عنها - من المسيح - عليه السلام -. وانه جمع بين عقوق امّه وهتك سترها وفضيحتها على رؤوس الاشهاد ، واعان على التمادى على الباطل اعتقادا(٥) وقولا مع قدرته على دفع(٦) جميع هذه المفاسد بغير كلفة .

ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم ومشاق(٧) التكاليف ، وقضى عليها الموت ، وجرعها غصص الفوت ، وسلط على جسدها الفساد ، وهذا لم يصل الى قبحه ولد من الاولاد . وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع(٨) ذلك . وانما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد .

السؤال (الحادى والستون)(٩) : مذهب النصارى ان الخير من الله تعالى ، والشر من الشيطان ، ووافقهم بعض اليهود ، فيلزمهم ان يكون مراد الله تعالى اقل (٢٠١/أ) وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا(١٠) ،

---

(١) عندهم ساقطة من : ع .

(٢) عبارة (وخالق كل شيء) ساقطة من : ع .

(٣) في م : والدته .

(٤) في ب : كما .

(٥) المثبت من ب ، ع ، م . وفي أ : اعتمادا .

(٦) في ع ، م : نفي .

(٧) في ب : مشباق .

(٨) جميع ساقطة من : ع .

(٩) في ب : السادس والخمسون .

(١٠) عبارة (وان مراد الشيطان اكثر وقوعا) ساقطة من : ع ، م .

وانفذ (١) واغلب (٢) ، لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين اتفاقا . فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبية (٣) ، واحق بالعبودية .

ود يننا ان الخير والشر ، والنفع والضر كل (٤) بيد الله تعالى (٥) . وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا .

ففي التوراه : قال الله تعالى لموسى - عليه السلام - " امض لفرعون (وقل له) (٦) : ارسل شعبي يعبدوني ، وانا أقسي قلبه فلا يرسلهم (٧) " .

وفيها : " وقسى الله تعالى قلب (٨) فرعون فلم يؤمن كما قال الرب (٩) " (١٠)

---

(١) في ع : وابعد .

(٢) في م : وغلب .

(٣) جاء بعدها في م : وغيره .

(٤) في ع : كله .

(٥) والآيات في ذلك كثيرة منها : " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين " التكوير ٢٩ . ومنها قوله تعالى " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصّعّد في السماء ...) الانعام ١٢٥ .
قال الشيخ هراس معلقا على هذه الآية : الآية تدل على ان كلا من الهداية والضلال بخلق الله عز وجل . شرح الواسطية ٣٧ ، ٣٨ .
ومنها قوله تعالى " ... وان تصبهم حسنة " يقولوا هذه من عند الله ، وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا " النساء ٧٨ .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) انظر سفر الخروج صح ٩ : ١٢(١) ، صح ١٠ : ١ ، ٢٠ .

(٨) قلب ساقطة من : م .

(٩) عبارة " كما قال الرب " ساقطة من : ع .

(١٠) انظر سفر الخروج ٩ : ١٢ ، صح ١٠ : ١ ، ٢٠ .

وهو تصريح بان الله تعالى يخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون .

وفيها : لما أخرج (١) الصاع من رحل بنيامين خرج (٢) اخوته وقالوا : من عند الله نزلت هذه الخطيئة . (٣) وهو (٤) في التوراة كثير .

وفي الانجيل : " اني لم (٥) آت (٦) (لاعمل بمشيئتي) (٧) بل بمشيئة (٨) من ارسلني (٩) "

---

(١) في ع : خرج .

(٢) في ع ، م : جزع .

(٣) والنص كما في سفر التكوين صح ٤٤ : ١٥ - ١٦ (فقال لهم يوسف ما هذا الفعل الذى فعلتم . . . فقال يهوذا : ماذا نقول لسيدى . ماذا نتكلم وبماذا نتبرر . الله قد وجد اثم عبيدك .) .
قلت : بل يوسف عند ما عرّف اخوته بنفسه قال لهم : " والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لانكم بعتوني الى هنا ، لانه لاستبقاء حياة ارسلني الله قدامكم . . . فالآن ليس انتم ارسلتموني الى هنا بل الله) .
سفر التكوين ٤٥ : ٥ ، ٧ - ٨ . ففعل اخوته مع انه كان معصية الا ان يوسف صرّح بان الله تعالى قدّر ذلك .

(٤) هو ساقطة من : ب .

(٥) في م : لا .

(٦) آت ساقطة من : ع .

(٧) في ع : اعمل لمشيئتي .

(٨) في ع : لمشيئة .

(٩) يوحنا صح ٦ : ٣٨ . الا انه من الممكن ان يرد اعتراض على هذا الاستشهاد من ان عيسى - عليه السلام - لا يحمل الا الخير الذى هو بارادة الله يكون .
لكن نقول لهم : ان صلب المسيح - على زعمكم - اثم كبير ، مع انكم تصرحون انه ما نزل من السماء الا لاجل ذلك . ففي انجيل مرقس " وخرّ على الارض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة ان امكن وقال يا ايها الآب كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس . ولكن ليكن لا ما اريد بل ما تريد أنت " صح =

كقوله تعالى في القرآن العظيم " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ".[(١)]

ونصوص التوراة والانجيل متظافرة بذلك[(٢)] ، وهم بالكتابين كافرون ولكـــــن لا يشعرون .

السؤال (الثاني والستون)[(٣)] : تقول النصارى : ان قتل المسيح - عليه السلام - وما جرى عليه كان لاجل التطهير . فنقول : لتطهير من آمن به أو من كفر ؟ فـــان قالوا من كفر[(٤)] . فكيف تطهر[(٥)] (الخطايا باقبح)[(٦)] منها (من صلب)[(٧)] الـــــرب ، (١٠٢/ب)
واهانة الخالق الاكبر (على زعمهم ؟ !)[(٨)]

وان قالوا من آمن . فكيف يكون فعل الكفار طهرة[(٩)] للابرار[(١٠)] ؟ ! وانما يطهر

= ١٤ : ٣٥ - ٣٦ . وفي انجيل متى صح ٢٦ : ٤٢ " فمضى ايضا ثانية وصلـــى قائلا يا ابتاه ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكأس الا ان اشربها فلتكـــن مشيئتك " .

فصرح ان صلبه - على حد زعمهم - بمشيئه الله ، وفعل اليهود للصلب معصية كما يقولون ، فالمعاصي تقع بارادة الله اذن .

(١) سورة التكوير آية ٢٩ .

(٢) في ب ، ع : على ذلك .

(٣) في ب : السابع والخمسون .

(٤) عبارة " فان قالوا من كفر " ساقطة من : م .

(٥) في م : يطهر .

(٦) في ع : خطايا أقبح .

(٧) في ع : ويصلب . وفي م : بصلب .

(٨) ~~على زعمهم ساقطة~~ ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٩) في ع ، م : طهارة .

(١٠) في م : الابرار .

الانسان عمله الصالح .

ثم الايمان كاف في[(١)] التطهير والاّ فلا عبرة به . واى فساد زال من[(٢)] العالم بقتله ؟ . واى صلاح حصل به[(٣)] ؟ بل العالم على حاله ، والناس على ماكانوا عليه من صالح وطالح ، ورفع وخفض ، وابرام[(٤)] ونقض. بل المصيبة[(٥)] التي[(٦)] حصلت باهانة الرب على زعمهم لم يحصل في العالم قبلها مثلها ، ولا يحصل[(٧)] بعدها مثلها فكان في غنى عن هذا التطهير.[(٨)]

السؤال (الثالث والستون)[(٩)] : النصارى تقرأ[(١٠)] بعد الفطر بجمعتين تسبيحة مشهورة عندهم وهي : "بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت.[(١١)] وانطفأت فتن[(١٢)] الشيطان ودرست آثارها".[(١٣)]

وهل هؤلاء النصارى الاّ هزأة للضاحكين ؟ ! فأىّ موت بطل في العالم ، واى فتنة

---

(١) في ع : عن . (٢) في ع : عن .

(٣) به ساقطة من : ع ، م.

(٤) يقال ابرم الشيء : احكمه . مختار الصحاح مادة برم.

(٥) في ع : المعصية .

(٦) في م : الذى .

(٧) في ب : تحصل .

(٨) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٣ب ، ١٠٤أ . حيث الزمهم بمثل ما الزمهم به المصنف.

(٩) في ب : الثامن والخمسون .

(١٠) في ب ، م ، ع : يقرؤون .

(١١) سبقها في ع : طلب.

(١٢) في ع : فتنة .

(١٣) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٤أ ، والنصيحة الايمانية ورقة ٤٥أ .

انطفأت ودرست ؟ فما زال اليهود والفرس والمجوس وعبدة الاوثان . وانواع الضلال من العالم. بل ازدادت الضلالات (١) وكثر (٢) الكفر والجهل والعناد (٣) بوجودهم بين اظهر العالم. ولم يظهر من ولد آدم (٤) لهم (٥) شبيه فيما هم عليه من خلط الكفر بالجنون .

السؤال (الرابع والستون) (٦) : يقرؤون يوم الأحد (٧) من (٨) الصوم التسبيحة المشهورة وهي انّ المسيح هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر ، وغلب بصلبوته (٩) (١٠٣/أ) الموت والخطيئة (١٠) . ويغفلون عن كون الناس يموتون الى (١١) الآن . وان المقابر تتعمر (١٢) ، وان المنازل تخرب ، وان (١٣) العصاة والطغاة اكثر من ان يحصوا (١٤) وهم

---

(١) في ب : الضلال . وفي م : الضلالة .

(٢) كثر ساقطة من : م.

(٣) في ع : الفساد .

(٤) جاء بعدها في ع : منهم احد .

(٥) في ع : منهم.

(٦) في ب : التاسع والخمسون .

(٧) في ع : الاخذ .

(٨) في ع : في .

(٩) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، ع : بصومه . وفي منتخب التخجيل بصلبه .

(١٠) انظر منتخب التخجيل ١٠٤ أ.

(١١) الى ساقطة من : م.

(١٢) في ع : تعمر.

(١٣) ان ساقطة من : ب ، م.

(١٤) المثبت من : ع ،م . وفي أ ،ب : يحصون .

اكثر العالم. ولكن شغل النصارى بالعناد منعهم (١) من الاطلاع على احوال العالم، وجسرهم (٢) على الكذب.

السؤال (الخامس و) (٣) الستون : يقرؤون بعد كل قربان : يا ربنا يسوع الذى غلب بوجعه الموتى الطاغي. (٤)

وهم لا يشعرون ان الموت أول ما بدأ به عندهم ، وبأمه وجميع (٥) اصحابه ، وجميع النصارى الى ان تقوم الساعة. ولكنهم (٦) معذورون (٧) لعدم العقل.

وليت شعرى ! كيف يذهب الوجع الموت وهو اوّل مقدماته. (٨) وانما يذهب الشيء بما ينافيه ، ولكن اين من يعلم الملائم من المنافي ؟ !

السؤال السادس (٩) والستون : النصارى (١٠) يقرؤون في ثاني جمعة من الفطر : "ان فخرتنا انما هو بالصليب (١١) الذى بطل (١٢) به سلطان الموت. وصرنا (١٣) الى الأمل والنجاة".

---

(١) في ع : فمنعهم.

(٢) في ع : اغراهم.

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب.

(٤) انظر منتخب التخجيل ورقم ٤٠١ أ.

(٥) في ع ، م : جميع.

(٦) في ع : لكن.

(٧) في ع ، م : لا يشعرون.

(٨) في ع : مقدامه.

(٩) في ب : الحادى.

(١٠) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١١) في ع : الصلب.

(١٢) في ب : ذهب.

(١٣) في ب : صيرنا. وفي م : وصفا لنا.

وينبغي لهم بهذا (١) ان يمدحوا اليهود ويعظمونهم (٢)، لانهم سبب فخرتهم (٣). ولولا اليهود لم يكن لهم فخرة . ولا جلالة (٤). فما (٥) كان في ذلك الزمان يجسر (٦) على الصلب سواهم. وهذه مرابع (٧) الناس قد خلت من (٨) الموت ، والآمال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن لما كان النصارى لا يموت منهم أحد اعتقدوا (٩) ان الناس كلهم (١٠٣/ب) كذلك.

السؤال السابع (١٠) والستون : النصارى (١١) يقرؤون في الصلاة الاولى يسمونها (١٢) صلاة السحر . وصلاة الفجر : " تعالوا (١٣) نسجد ونتضرع للمسيح الهنا ايها الرب (١٤)

---

(١) بهذا ساقطة من : ع ، م.

(٢) في ب ،ع : يعظموهم.

(٣) في م : فخرهم.

(٤) في ع : جنانة .

(٥) في ع : فمن .

(٦) في م : يجبسوا .

(٧) الرّبع : الدار بعينها حيث كانت. وجمعها رباع وربوع . وارباع ، وأربع . والرّبع ايضا : المحلّة. مختار الصحاح مادة " ربع ".

(٨) من مطموسة في : ع .

(٩) في ب ، م : اعتقد .

(١٠) في ب : الثاني .

(١١) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م.

(١٢) في ع : ويسمونها .

(١٣) تعالوا ساقطة من : ع .

(١٤) وردت كلمة الرب بالنسبة للمسيح كثيرا انظر على سبيل المثال : متى صح ٣ : ٣ (اعدوا طريق الرب) فحطوها على المسيح . واعمال الرسل صح ١٠ : ٣٦ (رب الكل) .

=

خروف الله [١] ارحمنا . انت وحدك القدوس [٢] المتعالي .

(فسموه اولا) [٣] الرب ، ثم جعلوه [٤] خروف الله . فليت [٥] شعري ما مناسبة الخروف للربوبية [٦] حتى يسموا [٧] اله العالم خروفا ؟ ! ثم جعلوه وحده هو القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذى لله تعالى .

واذا ثبت توحد الخروف بالقدس [٨] والتعالي لا [٩] يكون صاحبه كذلك ؟ فصاحبه اولى ان يكون الخروف .

السؤال الثامن [١٠] والستون : النصارى [١١] يقرؤون في صلاة الساعة الاولى :

= ويقول صاحب تعاليم الكتاب المقدس ردا على سؤال طرحه وهو :
لماذا يدعى يسوع المسيح رب ؟ فاجاب " لان الله الآب قد عينه ربًّا او سيدا مطلقا على ملكوته لكي يطلك علينا وعلى كل ما في السماء والارض"
تعاليم الكتاب المقدس ١١٦ .

(١) ذكر اصحاب قاموس الكتاب المقدس ص ٨٨٦ ان من اسماء المسيح الخروف ، واستشهدوا برؤيا يوحنا صح ١٥ : ٣ . ويقال له : " حمل الله" رسالة التثليث والتوحيد ٧٩ .

(٢) انظر اعمال الرسل صح ٣ : ١٤ . حيث جعلوا من اسمائه القدوس .

(٣) في ع : فسموا اله .

(٤) في ع : سموه .

(٥) في ب ، ع : وليت .

(٦) في ع : لربوبية .

(٧) في ب ، ع : يسمى .

(٨) في ع : بالتقديس .

(٩) لعل عبارة (لا يكون صاحبه كذلك) استفهامية أى : ألا يكون ...
ولعله يقصد الزامهم بان صاحب الخروف اولى بالقدس والتعالى والله أعلم .

(١٠) في ب : الثالث .

(١١) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

" المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخـــلاص "
فجمعوا فيه بين كونه الها ، وبين كونه طويل الروح .

وطول الروح : الصبر على المؤلمات. وهو مناف للوصف بالالهية ، لان الآلام والصبر عليها من خواص البشرية.[١]

ثم ان نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب كما تقدم بيانه في اثبات (عبوديته - عليه السلام -)[٢]

ثم كيف يخصصون المسيح بكونه[٣] المخلص من الموت والخطايا ، وانه الطويـــل الروح ، والاب اولى منه بذلك أو[٤] الروح القدس. (فاعراضهم عن هذا)[٥] ابطال (١٠٤/أ) للثالوث أو سوء ادب مع[٦] الأب والروح القدس.[٧] ولا خلاف عندهم ان العبـــادة لاقنوم الكلمة وحدها كفر. فلم كفروا في أول النهار قبل ان يتعالى ؟ ! وانما هـــو دليل على انه نهار مشؤوم عليهم.

ثم دعاؤه[٨] الكل الى الخلاص ان دعا[٩] مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلـح للالهية . أو غير مريد فقد اراد[١٠] كفرهم ، وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسيـن

---

(١) في ع : البشر. وانظر معنى هذه الصلاة في كتاب العبادة المسيحية ص ٦٧ تحت عنوان " صلاة الساعة التاسعة".

(٢) في ع : العبودية له .

(٣) في ب : بكون .

(٤) في ع ، م : " و".

(٥) في م : فالاعراض عن هذين .

(٦) في م : على .

(٧) من (فاعراضهم ... القدس) ساقط من : ع .

(٨) في ع : دعي .

(٩) المثبت من : م ، وفي أ ، ب ، ع : دعي .

(١٠) في م : زاد .

والتقبيح . وان الله تعالى اراد بالكل الخير . ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا .

السؤال التاسع[1] والستون : النصارى[2] يقرؤون في صلاة الساعة الثانية :

" ياوالدة[3] الاله[4] السماوى . انت هي الكرامة الحقانية الحاملة ثمرة الحياة .

اليك نتضرع[5] (لترحمي نفوسنا)[6] . ياوالدة الاله[7] السماوى . افتحي لنا

ابواب رحمتك "[8] .

(فنقول لهم)[9] : هذا من العقائد التي لابدّ منها في الدين ام لا ؟ فان

قالوا نعم قلنا لهم[10] : فابراهيم . وموسى . عليهما السلام (وغيرهما)[11] ما

---

(١) في ب : الرابع .

(٢) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٣) اقر مجمع افسس المنعقد (٤٣١ م ان العذراء تدعى بحق والدة الاله .
ولعنوا نسطور القائل : بان مريم ام الانسان وليست ام الاله .

انظر رسالة التثليث والتوحيد ٨٣ ، ٨٤ .

(٤) في م : اله .

(٥) في ع : نتجرع .

(٦) في ع : الرحمن نفوسا .

(٧) في م : اله .

(٨) جاء في كتاب " في سبيل الخلاص " تحت عنوان الصلوات لوالدة الاله ص ١٣١
(ياوالدة الاله الفائق قدسها . ايتها السيدة الفائق قدسها والدة الاله
تشفعي فينا نحن الخطاه . افتحي لنا باب التحنن ياوالدة الاله المباركة .
لاننا باتكالنا عليك لا نخيب وبك نخلص من كل المحن لانك انت خلاص لجنس
المسيحيين . . .)

(٩) في م : فيقول .

(١٠) لهم ساقطة من : ع ، م .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ب .

كانوا يعتقدون ان (لله والدة)[١] ولا ولدا ، ولو كانوا كذلك لوجد في التـــوراة وكتب[٢] الانبياء - عليهم السلام - فانهم لا يقصرون في نصح الخلائق ، وارشادهم الى ما يجب من الايمان . لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا.[٣]

- فالانبياء - عليهم السلام - حينئذ[٤] كفرة لجهلهم[٥] بهذه العقائد .

وان قالوا (ان هذا)[٦] ليس من عقائد الايمان[٧] ، ولا آذنت فيه الكتـــب الربانية فقد اعترفوا بالكفر ، بكونهم[٨] نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن فيه . (١٠٤/ب)

ثم ان هذه الصلاة تقتضي عبادة مريم[٩] - رضى الله عنها - ، لتصريحهـــم

---

(١) في ع : الله والد .

(٢) في م : كتبه .

(٣) واحدا ساقطة من : ب ،ع ، م .

(٤) حينئذ ساقطة من : ع .

(٥) في ع : لخللهم .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ب : الاديان .

(٨) في م : لكونهم .

(٩) قال ابن تيمية - رحمه الله : كثير منهم يطلب منها كل ما يطلب من الله حتـى يقول لها : اغفرى لي وارحميني وغير ذلك بناء على انّها تشفع في ذلك الـى ابنها . فتارة يقولون : ياوالدة الاله اشفعي لنا الى الاله . وتارة يسئلونهـا الحوائج التي تطلب من الله ولا يذكرون شفاعة . وآخرون يعبدونها كمـا يعبدون المسيح " الجواب الصحيح ٣ : ٤٣ .

وجاء في كتاب " في سبيل الخلاص" تحت ما يسمونه بالاودية ما نصه " ايتهـا السيدة استعطفي لي الذى ولدته من احشائك ، واحفظيني انا الضـارع اليك . . . " الاودية الرابعة ص ١٢٨ .

وجاء فيه أيضا " يا من ولدت المسيح بما يفوق العقل . اليك اتوسل ايتهـا = النقية انا عبدك ان تنقيني بجملتي من كل نجاسة بشرة وروح . . . " الاوديـة السابعة ١٢٩ .

بالتضرع لها[(١)] لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمة . ولا معنى للعبادة والربوبية الآ هذا ، مع اعترافهم بان جسد مريم - رضى الله عنها - لم تتحد به كلمة ولا غيرها ، بل هي كسائر بنات آدم - صلوات الله عليه - فقد عبدوا[(٢)] الرجال واردفوا ذلـــك

= وفيه " ايتها السيدة ان الاله تجسد من دمائك النقية ، لذلك تسبحك كـل الاجيال ، وتمجدك مواكب القوى العقلية ... " الاودية التاسعة ١٤٠ .

وفي مقال للآب اميداى لوريول اليسوعي تحت عنوان " الشهر المريمي ومعناه " اثبت صاحب المقال اعتقاد النصارى عبادة مريم ، وزعم ان ذلك يعود للقـرون المسيحية الاولى حيث جاء في ذلك المقال :

" ان التعبد للعذراء الطاهرة والدة الاله لمن المميزات التي خصت بهـــا الكنيسة الكاثوليكية اخذته عن تقليد متواتر يتسلسل الى عهد الرسل " .

وأخذ يسرد بعض الادلة لدعم دعواه هذه ثم قال : فلما وجدت الكنيســـة منذ قرونها الاولى في الاسفار المقدسة ركنا متينا تسند اليه عبادتها لم تشــأ بعد ذلك ان تفصل الابن عن امه ، وعرفت ان اكرام الام مهما كان بليغـــا يعود الى الابن ولا يخل بشرفه البتة . "

ودافع عن معتقد الكنيسة الكاثوليكية في عبادة مريم ـ وان ذلك ثابت مـــن القرون الاولى مستندا الى بعض الصور التي وجدت مدفونة والدالة على ذلك ـ بقوله : " فلا سبيل اذا الى الزعم بان عبادة العذراء من مبتدعات الكنيســـة الكاثوليكية ، بل الاحرى ان يقال : انها متأصلة في جذور العقائد النصرانية مرتبطه بها ارتباطا غير منفصم منذ نشأتها الاولى " .

بل ان النصارى خصصوا شهر ايار بأكمله من كل سنة لعبادة مريم .

انظر مجلة المشرق ، السنة الخامسة ، العدد ٩ ، ١٩٠٢م ص ٣٨٥ - ٣٨٧ وانظر المقال بأكمله من ص ٣٨٥ - ٣٩٢ .

(١) لها ساقطة من : ع ، م .

(٢) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عهدوا .

بعبادة ربات الحجال . وصار الثالوث رابوعا واسترطهم[(١)] الشيطان فكان بالوعا[(٢)] ، واضحوا[(٣)] (حمير الضلالة)[(٤)] بل جذوعا .

السؤال السبعون[(٥)] : النصارى[(٦)] يقرؤون في صلاة الساعة السادسة[(٧)] : " يامن سمّرت يداه على الصليب من اجل الخطيئة التي[(٨)] تجرأ عليها آدم . خرق العهدة[(٩)] المكتوب فيها[(١٠)] خطايانا . وخلصنا يامن سمرت[(١١)] يداه[(١٢)] على الصليب ، وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه .[(١٣)] قد احببنا[(١٤)] الممات لموتك .[(١٥)] اسألك بالمسامير التي سمّرت بها نجني يا الله "[(١٦)].

---

(١) سرط الشيء : بلعه . وبابه فهم . واسترطه ابتلعه . وفي المثل " لا تكن حلوا فتسترط " . مادة سرط مختار الصحاح .

(٢) في م : الوعا .

(٣) في ع : اصبحوا .

(٤) في ع : حميرا للضلالة .

(٥) في ب : الخامس والستون .

(٦) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) جاء بعدها في ع : من الليل .

(٨) في ب : الذى .

(٩) في ب ، ع : العهد .

(١٠) في ع : فيه .

(١١) في ب ، ع ، م : سمر .

(١٢) يداه ساقطة من : ب ، م .

(١٣) بدمه ساقطة من : ع ، وفي م : يديه .

(١٤) في م : اجبيت .

(١٥) في م : بموتك .

(١٦) جاء في كتاب العبادة المسيحية ص ٦٦ تحت عنوان صلاة الساعة السادسة : =

فليت شعري من علمهم الأدب مع الههم حتى يثنوا (١) عليه بصفات الكمال ، ونعوت الجلال . ويتقربون اليه بذكر افضل الأحوال .

ثم المسيح عندهم هو الله تعالى . وليت شعري كيف يخطئ آدم فيصلب الرب لتمحى خطيئة العبد ؟ ! ومن المطالب بهذه الخطيئة حتى الجئ الرب لهذه (١٠٥/أ) الرذيلة . بل كان يكفي الرب ان يغفر ذنب عبده ولا حاجة الى شئ آخر .

ثم انهم يجمعون بين وصف الربوبية . وبين ما يناقضها من القهر لها اقبح القهر من اقبح الناس وهم اليهود . ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا لهم بالعبودية لكان اولى بهم في هذه الحالة من المناجاة بآداب لو قوبل بها شيخ ضيعة لا وجعهم (٢) ضربا بالنعال ، وخلدهم في النكال .

السؤال (الحادى والسبعون) (٣) : يقرؤون في صلاة الساعة التاسعة (٤) :

= " يامن في اليوم السادس وفي الساعة السادسة سمّرت على الصليب الخطيئة التي تجرأ عليها آدم في الفردوس مزّق صك هفواتنا ايها المسيح الهنا وخلصنا ايها الاله رب القوات وصانع جميع المخلوقات يامن بتحننك ومراحمك الجزيلة التي لا توصف ارسلت ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح لاجل خلاص جنسنا . وبصليبه الكريم مزقت صك خطايانا .... نرفع اليك بغير فتور الشكر والحمد ايها الآب الذى لا بدء لك مع ابنك الوحيد وروحك الكلي قدسه الصالح والصانع للحياة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين ".

العبادة المسيحية ٦٦ ، ٦٧ .

(١) المثبت من : ب . وفي أ ، م : يثنون ، وفي ع : يغنون .

(٢) في م : لا وسعهم .

(٣) في ب : السادس والستون .

(٤) انظر العبادة المسيحية ص ٦٧ .

" يامن ذاق الموت من اجلنا في الساعة التاسعة . اليك ابتهالنا .[١] يا من سلّم نفسه الى الأب لما علق على الصليب لا تغفل عنا . يامن (من)[٢] اجلنا ولد من العذراء واحتمل الموت لا تخيب من خلقت بيديك[٣]، واقبل من والدتك الشفاعة فينا . ولا تنقض عهدك الذى عاهدت عليه ابراهيم واسحق ويعقوب .

ويقرؤون في هذه الصلاة : لما[٤] رأت الوالدة[٥] الحمل[٦] والراعي ومخلص العالم على الصليب قالت وهي باكية : اما العالم (ففرح بقبوله)[٧] الخلاص . واما احشائي[٨] فتتلهب[٩] عند ما[١٠] انظر الى صلبوتك يابني .

وهذه القراءة مع سخافتها فهي[١١] متناقضة[١٢] : اذا[١٣] كانوا قد تخلصوا بصلبه من الخطايا اى شيء يحوجهم[١٤] الى شفاعة أمه فيهم ؟! واى حاجة بهم

---

(١) في ع : ابتهلنا .

(٢) الزيادة من : ب ، ع ، م.

(٣) في ع ،م : بيدك .

(٤) في م : ولما .

(٥) في ع : الوالد .

(٦) الحمل ساقطة من : ع .

(٧) في ع : ففرح لقبول .

(٨) في ع : اهلنا .

(٩) في ع : فتلبث ، وفي م تتلهب.

(١٠) في ع : عندنا .

(١١) في ع : هي .

(١٢) في ع ،م : مناقضة .

(١٣) في ع : ان .

(١٤) في ع : اجوحهم.

الى هذا التضرع والسؤال ؟ ! (١٠٥/ب)

وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم خلاص العالم ، وان العالم واحواله لم يتغير منه[1] شيء .

وما بالهم يسيئون الظنّ بربهم ، ويسألونه ان لا ينقض عهده ، وما ذلك الاّ انهم (ظنوا)[2] فيه (ان لا يفي)[3] (لمّا رأوه)[4] صلب وعجز عن (خلاصه من اليهود)[5] . وكيف يليق ان[6] يخاطب الرب تعالى بان[7] لا يكذب[8] ، ولا ينقض عهده ؟ ! وهل هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا .

السؤال (الثاني والسبعون)[9] : النصارى[10] يقرؤون في صلاة المغرب[11] :

---

(١) في ب ، م : منها .

(٢) مابين القوسين زيادة من : ع ،م .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٤) في ب : رأوه لما .

(٥) في ع : خلاص نفسه .

(٦) في ع : بأن .

(٧) في ع : بأنه .

(٨) في ع : يكذن .

(٩) في ب : السابع والستون .

(١٠) النصارى : ساقطة من : ب ،م .

(١١) اشار الى هذه الصلاة صاحب كتاب العبادة المسيحية ص ٦٨ الاّ انه لم يذكرها بالنص . وانظر كتاب " في سبيل الخلاص ص ١٣١ " تحت عنوان الصلوات الوالدة الاله حيث جاء فيها " ياوالدة الاله الفائق قدسها خلصينا . . . . ياوالدة الاله العذراء مريم الممتلئة نعمة . الرب معك . مباركة انت في النساء ومبارك ثمر بطنك . لانك ولدت مخلص نفوسنا " .

" ياوالدة الاله العذراء اسعي في خلاصنا . وافرحي[١] ياوالدة الاله . مباركة انت في النساء . ومباركة ثمرة بطنك . لانك ولدت لنا مخلصنا[٢] . ياوالدة الاله لاتغفلي عن وسائلنا[٣] ، ونحن[٤] من المعاطيب ".

وفي هذه الصلاة : " ياصانع المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ، ونجنا من المعاطب[٥] ".

فصارت آلهتهم ستة : الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح - عليه السلام - ويوحنا . ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه . وان طال بهم الزمان صارت آلهتهم لاتعد ولا تحصى .

وكيف يليق ان يجعلوا يوحنا صانع المسيح - عليه السلام - ويصرحوا[٦] بان يوحنا الهه ، والمسيح - عليه السلام - مصنوع له . وحينئذ قد[٧] صرحوا بعبودية المسيح - عليه السلام - وانه[٨] من جملة المخلوقين (لكن ليوحنا)[٩] . فتفخر عليهم اليهود حينئذ . لان الله تعالى خلقهم . وكل من كان قبل خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه . وهذه[١٠] الصلوات الا[١١] تستحي[١٢] منها الفضائح ، (١٠٦/أ)

---

(١) في أ : افرجي ، والمثبت من : ب ، ع ، م.

(٢) في ع ،م : مخلصا .

(٣) في ع : مسائلنا .

(٤) في ب : نجنا . وفي ع : نجينا .

(٥) من (وفي هذه الصلاة . . . المعاطب) ساقط من : ع .

(٦) في ب : يصرحون .

(٧) في ع : فقد .

(٨) في ب : كأنه .

(٩) في ع : ولكن يوحنا خلقه .

(١٠) سبقها في أ ، ب ، م : " هل ".

(١١) في ع : اللاتي .

(١٢) في ع : نتج ، وفي م : تنتج .

(وتتعوذ) (١) منها القبائح. (٢)

السؤال (الثالث والسبعون) (٣) : يقرؤون في صلاة النوم " الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلة ، لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب . وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح القدس مساويك (٤) في الكرامة . ثالوث واحد ". (٥) فما كفاهم ما كفروا به من التثليث حتى يشركوا معهم (٦) الملائكة. (٧)

والتوراة والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملائكة ذلك ، وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن الثالث . وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب.

ثم قولهم : قبل الكل يقتضي حدوث المسيح - عليه السلام - ، لانه لو كان (٨) في زمان (٩) ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل . واذا تأخر عنه بالزمان ثبت عدمه في زمان ابيه ، والمسبوق بالعدم محدث . فالمسيح - عليه السلام - محدث . لكن القوم لا يفهمون (١٠) القديم من المحدث فلذلك وقعوا في هذه الترهات.

---

(١) في أ : و(يتعوذ) وفي ع (يتعوذ) ، وفي م : و(يتعود) والمثبت من : ب

(٢) سبقها في ع : لما فيها من أقبح .

(٣) في ب : الثامن والستون .

(٤) في ع : يساويك .

(٥) أشار الى هذه الصلاة صاحب كتاب العبادة المسيحية لكنه لم يذكر ما ذكره المصنف ، فلعله اقتصر على جزء منها كما يبدو . انظر العبادة المسيحية ٦٩ .

(٦) في ع : معه .

(٧) اى حتى ضموا الى شركهم الملائكة عندما نسبوا اليهم هذا القول .

(٨) في ب : كانت .

(٩) في ب : زمن .

(١٠) في ع : يفقهون .

واذا كان المسيح - عليه السلام - محدثا بطلت ربوبيته ، وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم ولم يزل منقوضا .

السؤال (الرابع والسبعون)(١) : هم(٢) يقرؤون في صلاة نصف الليل ، وهي الصلاة(٣) الثامنة من صلواتهم لا تاسع لها من المرتبات : " تبارك اله آبائنا ، وفوق (١٠٦/ب) المتعالي الى الدهر. تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر(٤) تباركت(٥) انت فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر.

ويكررون هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات(٦) ، ونسوا انهم قرؤوا في صلاة(٧) النوم ان المسيح نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة . فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانية . وان صدقوا في الثانية كذبوا في الاولى . فهم الكذبة الفجرة على كل تقدير.

فهذه ثماني(٨) صلوات لهم مشتملة على الكفر ، والبهت ، والفجور(٩) ، وسوء الادب على الله تعالى ، وعلى المسيح - عليه السلام - . وهم فيها متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات . حتى ان العباد منهم اذا مات احدهم(١٠) يوجد على شعر

---

(١) في ب : التاسع والستون .

(٢) هم ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٣) الصلاة ساقطة من : ب .

(٤) من (تبارك مجدك ... الدهر) ساقط من : ع .

(٥) في ب ، ع ، م : مبارك.

(٦) في ع : فعادت.

(٧) في م : الصلاة .

(٨) في ب : ثمانية .

(٩) في ب : الفجر.

(١٠) في ع : أحد .

مقعدته (١) نجاسات وعذرات متحجرة كما يتفق على اذناب الاغنام. (٢) فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا اشار عليهم بترك هذه الصلوات ، والاعراض عن باب القربات ، فليس للقوم اهلية للعبادات ، ولا آداب تصلح (٣) للمناجاة بين يدى رب الأرض والسموات بل (هم) (٤) اشبه بالجمادات من الحيوانات.

السؤال (الخامس و) (٥) السبعون : اختلفت (٦) مستندات النصارى في كون المسيح - عليه السلام - ابنا ، فننقلها (٧) كلها و نبين (٨) بطلانها . فمنهم (٩) من يقول : انما كان ابنا مسيحا ، لأن الله تعالى مسحه بدهن (١٠) . وهو باطل ، لانه

---

(١) في ب : مقعده.

(٢) في ع ، م : الانعام.

(٣) في ع : يصلح .

(٤) مابين القوسين زيادة من : ع ، م.

(٥) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع : ما اختلف ، وفي م : اختلف.

(٧) في ع : فلنقلها ، وفي م : فانقلها .

(٨) في ع ، م : لنبين .

(٩) في ب : منهم.

(١٠) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٨٥٩ حول المسح مايلي :
" المسح في الكتاب المقدس صب الزيت او الدهن على الشيء لتكريسه لخدمة الله تعالى . . . وكانوا يمسحون الكهنة والانبياء والملوك . . . ومسح داود ثلاث مرات".
وانظر " المسيح اله ام انسان" حول لقب المسيح ، ومن هم الذين حازوا هذا اللقب قبل عيسى عليه السلام - ص ٨ - ١٢ ، وانظر خطط المقريزى ٢ : ٤٨٢ حيث ذكر اقوالا عدة في سبب تسمية عيسى - عليه السلام - بالمسيح .

يلزم ان يكون داود وغيره ابناء الله[(١)] تعالى ، لقول داود ـ عليه السلام ـ في

المزامير " صبيا كنت في غنم ابي فاخذني ربي ، ومسحني بدهن مسحته"[(٢)(٣)] (١٠٧/أ)

وفي السفر الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة :

ان الخيّر[(٤)] الممسوح من اولاد هارون هو الذى يتولى[(٥)] القرابين ورش[(٦)] الدم

على زوايا المذبح[(٧)].

و[(٨)] في هذا السفر قال الله تعالى لموسى : " عمّد[(٩)] آل[(١٠)] هارون وبنيه ،

وخذ اللباس[(١١)] ودهن المسيحيين الذى يمسح به الاحبار ، وخذ[(١٢)] الجماعة

---

(١) في م : لله .

(٢) في ب : مسيحية ، وفي ع : مسحة .

(٣) جاء في مزمور ٢٣ : ٥ (لا اخاف شرا لانك انت معي . . . مسحت بالدهن رأسي) .

(٤) في ع ، م : الحبر .

(٥) في م : يقول .

(٦) في م : برش .

(٧) جاء في سفر اللاويين ١ : ٤ (. . . ويقرب بنو هارون الكهنة الدم ويرشون الدم مستديرا على المذبح الذى لدى باب خيمة الاجتماع " .
وهارون وابناؤه من بعده مسحوا بدهن ليكونوا كهنة ولتصبح فريضة ابدية في اجيالهم . انظر خروج صح ٤٠ : ١٣ - ١٥ . وجاء في سفر العدد ٣ : ٣ (هذه اسماء بني هارون الكهنة الممسوحين . . . .)

(٨) الواو ساقطة من : م .

(٩) في ع : اعمد .

(١٠) في ب : لك .

(١١) في م : للناس .

(١٢) في م : خذوا .

كلها الى باب قبة (١) الامد (٢)، وقدّم هارون والبسه لباس الكهنة وكلله باكليل من ذهب ، وصب على رأسه من (٣) دهن المسيحيين ، (وامسحه وقدسه) (٤) ففعل موسى عليه السلام ذلك" (٥).

فالمسيح (٦) - عليه السلام - اسوة هذه الصفوة فلا مزية له .

ومنهم من قال : بل لانه سماه ابنه ، وهو باطل . لما في التوراة ان الله تعالى قال لموسى - عليه السلام - " ابني (٧) بكري (٨) اسرائيل" (٩). والبكر اجل الاولاد فيعقوب - عليه السلام - اولى بالبنوّة (١٠).

ومنهم من قال : بل لانه احسن تربيته (١١) وتأديبه وهو باطل ، فان مربيه (١٢) امرأة . و (١٣) لم تكن (١٤) الملائكة تلازم بابه ، وحفظه ، وتعليمه (١٥). بل هو (١٦)

---

(١) في م : فيه .

(٢) في ع : الأبد ، وفي م : الأما .

(٣) من ساقطة من : ع .

(٤) في ع : فامسحه وقدّمه .

(٥) انظر سفر اللاويين صح ٨ : ١ - ١٢ .

(٦) في ع : فللمسيح .

(٧) جاء بعدها في ع : انت .

(٨) جاء بعدها في م : نبي .

(٩) سفر الخروج صح ٤ : ٢٢ .

(١٠) من (بكري . . . . . . البنوة) ساقط من : ع .

(١١) في ب : ترتيبه .

(١٢) في ب : مربيته .

(١٣) الواو ساقطة من : م .

(١٤) في م : تكون .

(١٥) في ع : تعظيمه .

(١٦) هو ساقطة من : ع .

كسائر الانبياء - عليهم السلام - في النشأة لم توجد في حقه زيادة توجب البنـــوة (١).

ومنهم من قال : بل لأنه اطاع الله تعالى ما لم يطعه غيره فاتخذه ابنا .

قلنا : ففي (٢) التوراة انّ موسى - عليه السلام - عمّر مائة وعشرين سنة (٣). واذا طرحنا عمر الصبا بقي عمر المسيح - عليه السلام - خمس عمر موسى - عليه الســـلام - (١٠٧/ب) فاعماله اعظم.

وحكيتم ان موسى - عليه السلام - ملك جانبا من الارض كبيرا (٤) ، وقاتل الجبابـــرة وجاهد العمالقة (٥) ، واباد الفراعنة ، وقتل عوجا مبارزة (٦) . وواصل (٧) للـــــه (٨) تعالى اربعين يوما واربعين ليلة لا يذوق طعاما (٩).

وابتلي بخلاف قومه وعنتهم (١٠) . فصبر وتلقى اوامر ربه بصدر فسيح ، وباع رحـــب، فلم يهب جبارا وان عظم قدره ، ولا نكل (١١) عن عدو وان تفاقم امره ، حتى فتـــح الشام ودوخ البلاد .

---

(١) انظر انجيل لوقا الاصحاح الثاني حول نشأة المسيح - عليه السلام -.

(٢) في ع ، م : في.

(٣) سفر التثنية صح ٣٤ : ٧.

(٤) في ع : كثيرا .

(٥) انظر محاربة موسى - عليه السلام - للعماليق خروج صح ١٧ : ٨ - ١٣.

(٦) انظر قتال موسى - عليه السلام - لسيحون ملك الاموريين ، وعوج ملك باشان .
وكيف ان الله دفع اليه ارضهم سفر العدد صح ٢١ : ٢١ - ٣٥.

(٧) في ع : واوصل .

(٨) في ب ،م : الله .

(٩) انظر سفر الخروج صح ٣٤ : ٢٨.

(١٠) في ب ،م : عتيهم.

(١١) في م : يكل .

ولما دنا حمامه وقيده من الاجل زمامه (تقدم[1] الى) خادمه يوشع بن نون[2] بفتح باقي بلاد الشام[3] . وافاض عليه من فاضل همته ، وصحيح عزمته[4] ما قوى عزمه[5] ، وايد حزمه[6] ، فقاتل اربعة وعشرين ملكا واباد هم[7].

وهذه اعمال عظيمة لم يوجد مثلها للمسيح - عليه السلام - (او وجد[8]) ما يعادلها . فليكن موسى - عليه السلام - ابنا لله تعالى .

بل في الانجيل ان عيسى - عليه السلام - منذ نشأ الى ثلاثين سنة مازال مشتغلا بتعلم[9] التوراة ، واقتباس العلم من اتباع موسى - عليه السلام -[10] ومنهم من قال : بل[11] لحلول[12] العلم الالهي أو[13] الكلام - على خلاف بينهم[14] -

---

(١) في م : فقدم والي .

(٢) المثبت من ب ، م . وفي أ : النون .

(٣) من (ودوخ .... الشام) ساقط من : ع .

(٤) في ع ، م : عزيمته .

(٥) عبارة (ماقوى عزمه) ساقطة من : ع .

(٦) في ع ، م : حرمته .

(٧) راجع حياة يوشع ومعاركه التي خاضها في قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٨ .
وفيما يروى الطبرى عن اهل التوراة ان يوشع بن نون تتبع سائر ملوك الشام واستباح منهم واحد وثلاثين ملكا . انظر تاريخ الطبرى ١ : ٤٤٢ .

(٨) في ع : ولم يوجد .

(٩) في ع : بعلم .

(١٠) انظر الاصحاح الثاني من انجيل لوقا .

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ع ، م : بحلول .

(١٣) أو مطموسة في أ . وفي ب ، ع ، م : " و " .

(١٤) في ع : منهم .

في مريم - رضي الله عنها - فتجسد انسانا وكان (١) ابنا . وهذه مزية لم توجد لغيره (٢) .

قلنا (٣) : قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان ، وان المعاني يستحيل انتقالها ، ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها ، والكل (٤) محال . فالقول (١٠٨/أ) بالبنوة محال (٥) .

السؤال السادس (٦) والسبعون : في انجيل لوقا " ان جبريل - عليه السلام - بشر مريم - رضي الله عنها - بان ولدها المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه داود ، ويملكه على بيت يعقوب " (٧) .

فجبريل - عليه السلام - يسميه ابن (٨) داود ، والنصارى تقول (٩) : كلا بل هو رب داود . ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل - صلوات الله تعالى عليه - وعادوه (١٠) ، وخالفوه بالرد عليه . ومن كان عدوا لجبريل الأمين فلا شك انه (١١) عدو

---

(١) في ب : فكان .

(٢) في م : في غيره .

(٣) سبقها في م : واو .

(٤) في ع : هو .

(٥) انظر الشامل في أصول الدين ٥٨٢ ، ٥٨٣ حيث الزمهم باستحالة انتقال الكلمة أو العلم .

وقولهم بانتقال العلم او الكلام يلزم منه القول بتعدد ذوات قديمة ، اذ الانتقال من خواص الاجسام وهذا امر بين . ومن هنا كان كفرهم .

(٦) في ب : الحادى .

(٧) لوقا صح : ١ : ٢٦ - ٣٣ .

(٨) في م : بابن .

(٩) في ع : يقولون .

(١٠) في ب : عادوا .

(١١) في م : بانه .

لرب العالمين .[١]

وكيف يليق بجبريل - صلوات الله عليه - ان يخمل[٢] (قدر المسيح)[٣] ، ويقلل قدره[٤] ، (وينسبه)[٥] الى البشر وهو منسوب الى خالق البشر[٦] ؟ ! لاسيما[٧] وذلك في معرض التبشير[٨] ، وهو محل التفخيم ، والتعظيم . ولو لم يكن في الانجيل الآ هذا الموضع لكان قاطعا لحجج[٩] النصارى ، وكافيا في اثبات عبودية المسيح - عليه السلام - .

السؤال السابع[١٠] والسبعون : (نقول لليهود)[١١] حقيقة المعجزة لا تختلف وهي : فعل خارق يقترن به التحدى .[١٢]

---

(١) يشير الى قوله تعالى " من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) البقرة ٩٨ .

(٢) في ع : يجهل ، وفي م : يجمل .

(٣) في ع : قدره .

(٤) في ع : نفسه .

(٥) مابين القوسين ساقطة من : ع .

(٦) عبارة (وهو منسوب الى خالق البشر) ساقطة من : ع .

(٧) لاسيما ساقطة من : م .

(٨) في ع : التعظيم .

(٩) في م : حجج .

(١٠) في ب : الثاني .

(١١) في ب ، ع ، م : يقول لليهود .

(١٢) المعجزة قد لا تكون فعلا كترك النار حرق ابراهيم - عليه السلام - ، فالاولى ان يقال : امر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة تصديقا له في دعواه .

وهذا قد وجد في حق نبينا(١) محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما وجد في حق موسى ـ عليه السلام ـ . فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا نبوة موسى ـ عليه السلام ـ .

وان أفادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. (١٠٨/ب)

وانما قلنا انه ـ عليه السلام ـ جاء بالمعجزة ، لأنه جاء بالقرآن في زمن الفصحاء البلغاء ، وسأل من جميعهم ان يأتوا بمثله فاعجزهم.(٢) فسألهم(٣) سورة منه بحيث تصدق على سورة الكوثر فعجزوا.(٤) فنادى بهم(٥) على رؤوس الاشهاد بقوله : " (قل لئن)(٦) اجتمعت الانس والجن(٧) على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا "(٨) فما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن .

ومع ذلك التوبيخ الذى يأباه ذوو المروءات ، ويثير الحميات لاسيما عند العرب العرباء ذوى الانفة والكبرياء . ومع ذلك كله(٩) اظهروا العجز ، وآثروا العدول

---

(١) نبينا ساقطة من : م.

(٢) يشير الى قوله تعالى " ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين " سورة الطور ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) في ع : فسأل .

(٤) يشير الى قوله تعالى " وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين " البقرة ٢٣ .

(٥) بهم ساقطة من : ب .

(٦) في ب ، م : لو ، (قل) ساقطة من : ع .

(٧) في م : الجن والانس.

(٨) سورة الاسراء آية ٨٨ .

(٩) كله ساقطة من : ع .

الى القتال ، وسلب النفوس مع الأموال . فمثل[(١)] هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا للمبالغة في العجز.

وقد اشتمل القرآن العظيم على[(٢)] مثل سورة الكوثر[(٣)] سبعة آلاف مرّة فيكون[(٤)] سبعة الآف معجزة . وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا.[(٥)]

منها : اخباره عن المغيبات المستقبلات. وكان الامر كما قال الله[(٦)] كقوله تعالى " سيهزم الجمع ويولون الدبر"[(٧)] وكان ذلك يوم بدر.[(٨)]

وقوله تعالى " غلبت الروم . في ادنى الارض وهم من[(٩)] بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين . . .)[(١٠)] وكان الأمر كذلك.[(١١)]

---

(١) في ب ، ع ، م : ومثل .

(٢) في ع : في .

(٣) جاء بعدها في ع : على .

(٤) عبارة " سبعة آلاف مرة فيكون" ساقطة من : ع .

(٥) جدا ساقطة من : ع .

(٦) عبارة " كما قال الله " ساقطة من : ب . وكلمة " الله" ساقطة من : ع ، م.

(٧) سورة القمر آية ٤٥.

(٨) اخرج ابن ابي حاتم بسنده عن عكرمة - كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٧ : ٤٥٧ - قال : (لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر : اى جمع يهزم؟ اى جمع يغلب ؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فعرفت تأويلها يومئذ) .

(٩) من ساقطة من : ب .

(١٠) سورة الروم ٢ - ٤ .

(١١) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٩١ - ٩٣ ، اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢٧ ، ١٢٨ ، الاربعين في اصول الدين ٣١٤ ، الدين والدولة ٨٥ .

وقوله تعالى (. . . لتدخلن المسجد الحرام (انشاء الله آمنين)(١) . . . .)(٢)

وكان كذلك(٣) (وهو كثير)(٤) .

ومنها اخباره عن احوال القرون الماضية ووجدت(٥) كذلك . مع انه عليه السلام (١٠٩/أ)

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب ، م.

(٢) سورة الفتح آية ٢٧.

(٣) انظر الدين والدولة ٧٦ ، اعجاز القرآن للسيوطى ٢٣٩.

(٤) مابين القوسين ساقط من : ع . ومن الاخبار بالمغيبات التي اخبر بها القرآن الكريم ولم تكن حاصلة حين الاخبار بها ثم حصلت :
قوله سبحانه : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحجر ٩ فحفظ القرآن الكريم . وسيحفظ الى ان يرث الارض ومن عليها . انظر الشفا ١ : ١٧٣.
وقوله سبحانه : (والله يعصمك من الناس) المائدة ٦٧ فعصم من اذاهم ، مع توفر قصدهم في الايذاء . انظر الشفاء ١ : ١٧٤ ، اعجاز القرآن للسيوطى ٢٤٠.
ومن ذلك قوله جل وعلا (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنّن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا . ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) النور ٥٥.
فمكن الله لهم دينهم واستخلفهم في الارض ، وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب.
انظر الشفا ١ : ١٧٣ ، الدين والدولة ٨١ ، اعجاز القرآن للسيوطى ٢٣٩.
ومن ذلك ايضا اخباره تعالى بان ابا لهب وزوجته يظلان على كفرهما حتى يموتا ، وانهما سيدخلان النار بعد ذلك.
انظر اثبات نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم ١٣٢ الى غير ذلك من الامور التي تدل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم.

(٥) في ب : ووجد .

لم يقرأ كتابا (١) ، ولم يخالط (٢) ولم يرحل الا الى الشام في المتجر مرتين مع قومه (٣) ولم يلتمس هذا قط من أهل القصص ولا غيرهم (٤).

ومنها انه لا يملّ مع تطاول الازمان (٥) ، ونحن نجد احسن قصيدة غـــــرا ء

---

(١) المثبت من : ب ، ع ، م. وفي ا : كتبا .
وفي هذا اشارة الى قوله تعالى " وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون " العنكبوت ٤٨ .

(٢) في ب : تخالط.

(٣) المرّة الاولى التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم الى الشام كانت مع عمه ابي طالب فقد أخرج الرواية الترمذي في سننه وحسّنها في ابواب المناقب باب ماجاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ٥٩٠ ، وابو نعيم في دلائل النبـــوّة ٥٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١ : ٣٧٠ - ٣٧٢ ، وابن اسحق في سيرته ٥٣ وما بعدها . والحاكم في المستدرك ٢ : ٦١٥ - ٦١٦ . وغيرهم.
والمرة الثانية خرج مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لخديجة .
انظر سيرة ابن اسحق ٥٩ - ٦٠ ، دلائل النبوة لابي نعيم ١ ، - ٥٣ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١ : ٤١٧ - ٤١٨.

(٤) حيث ان القرآن الكريم أخبر بأمور لم تكن معلومة حتى عند اهل القصص واهـل الكتاب. فقد ذكر قصة مريم الصديقة ، وما كان من نذر أمها ان تجعل ما فـي بطنها خادما لبيت المقدس ، وما كان بشأن اقتراعهم على كفالتها ، وانتهـاء الامر الى كفالة زكريا لها . وكيف ان زكريا كان يجد عندها فاكهة الشتاء فـي وقت الصيف ، وفاكهة الصيف في وقت الشتاء . . . الى غير ذلك. مع ان قصة مريم لم تذكر لا في التوراة ولا في الانجيل . انظر المعجزة الكبرى القــــرآن ٣٦٤ ، ومناهل العرفان ٢ : ٢٦٤ . والسورة التي تحدثت عن ذلك ســـورة آل عمران ٣٥ - ٣٧.

(٥) في ع ، م : الايام.

أو رسالة بديعة حسناء(١) يستحليها السمع ثم يطها ويسأمها . وللقرآن(٢) الكريم ستمائة سنة يتلى(٣) ، ولا يزيده تطاول الايام الآ جدة(٤) ولا تجد الاسماع عنه نبوة(٥) .

فهذه وجوه من الاعجاز للقرآن العظيم ، وليس هذا موضع التوسع فيها .

ومن معجزاته ـ عليه السلام ـ انشقاق القمر. وهو اعظم من انشقاق البحر لأن الماء في كل حين يفترق من حيث الجملة(٦) .

واجراء(٧) الماء من اصابعه ، وهو اعظم من اجراء(٨) الماء من الحجر ،

---

(١) حسناء ساقطة من : ع .

(٢) في ع : والقرآن .

(٣) اى الى عهد المصنف رحمه الله تعالى .

(٤) في ع : حدة . يقال : تجدد الشيء : صار جديدا . واجده وجدده واستجده اى : صيره جديدا . انظر مختار الصحاح مادة جدد فلعل المقصود : ان تلاوته والاستماع اليه مع طول الايام يشعر التالي والمستمع انه يسمع شيئا جديدا فلا يطه ولا يسأمه .

(٥) يقال : نبا الشيء عنه : تجافى وتباعد . مادة نبا مختار الصحاح .

(٦) وقد ثبت انشقاق القمر في عهده صلى الله عليه وسلم باحاديث متواترة .
قال ابن كثير عند تفسيره " وانشق القمر" قد كان هذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الاحاديث المتواترة بالاسانيد الصحيحة .
تفسير ابن كثير ٧ : ٤٤٧ .
وفى الحديث الصحيح عن انس ـ رضى الله عنه ـ ان أهل مكه سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين .
أخرجه البخارى ك التفسير سورة اقتربت الساعة ٦ : ٥٣ ، ومسلم ـ واللفظ له ـ باب انشقاق القمر ٤ : ٢١٥٩ ، والترمذى ك تفسير القرآن باب ومن سورة القمر ٥ : ٣٩٧ . والحاكم ك التفسير ٢ : ٤٧٢ .

(٧) في ع ، م : اخرج .

(٨) في ع ، م : اخراج .

لا ن الحجر مكان (١) الماء من حيث الجملة (٢). وكلمه الحصا (٣) والشجر (٤)،

---

(١) في ع : محل .

(٢) وفي الحديث عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واصحابه بالزوراء .
قال (والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد) دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه . فجعل ينبع من بين اصابعه فتوضأ جميع اصحابه . قال قلت بكم كانوا ؟ يا ابا حمزة ! قال : كانوا زهاء الثلاثمائة .
أخرجه البخارى باب علامات النبوة في الاسلام ٤ : ١٦٩ ، ومسلم - واللفظ له - ك الفضائل باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ٤ : ١٧٨٣ .
وأخرج البخارى من طريق سماك بن حرب عن جابر بن عبد الله قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا . قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنّا مائة الف لكفانا . كنّا خمس عشرة مائة . باب علامات النبوة في الاسلام : ٤ : ١٧٠
الركوة : اناء صغير من جلد يشرب فيه . والجهش ان يفزع الانسان الى غيره . مادة جهش مختار الصحاح .

(٣) جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل ان أبعث . اني لاعرفه الآن" .
اخرجه مسلم ك الفضائل باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه ٤ : ١٧٨٢ .
والترمذى من طريق سليمان بن معاذ عن سماك عن جابر بن سمرة . ك المناقب باب في آيات اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ٥٩٢ .
والدارمي من طريق ابراهيم بن طهمان عن سماك ١ : ١٢ .

(٤) عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد ؟ قال الى أهلي . قال هل لك -

والجمـــل ⁽١⁾ ؛

= في خير ؟ قال وما هو ؟ قال : تشهد ان لا اله الآ الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله . قال : من شاهد على ماتقول ؟ قال : هذه الشجرة . فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخـد الارض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال . ثم رجعت الى منبتها . ورجع الاعرابي الى قومه وقال : ان يتبعوني آتيك بهـم ، والآ رجعت اليك فكنت معك .

قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ٨ : ٢٩٢ وأخرجه الدارمي باب ما اكرم الله به نبيه في ايمان الشجر به ... ١ : ٩ ، ١٠

وأخرج الترمذي والحاكم عن علي - رضي الله عنه - قال : " كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهـو يقول : السلام عليك يارسول الله " . قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولـم يخرجاه . ووافقه الذهبي . المستدرك ٢ : ٦٢٠ ، وسنن الترمذي ٥ : ٥٩٣ ، وسنن الدارمي ١ : ١٢ .

(١) الجمل : ساقطة من : م .

جاء في الحديث عن يعلي بن سيابة قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له .... الى ان قال : وجاء بعير يضرب بجرانه الى الارض ، وجرجر حتى ابتل ماحوله . فقال صلى الله عليه وسلم : اتدرون ما يقول البعيـــر ؟ انه يزعم ان صاحبه يريد نحره . قال في مجمع الزوائد ٩ : ٦ - ٧ اسناده حسن وفي حديث طويل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحـب الجمل " جملك يستعدي عليك . زعم انك حرثت عليه زمانا حتى اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره . فقال : والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك .

قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الاوسط . والبزار باختصار كثير ، وفيه عبد الحكيم بن سفيان . ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه احد وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ٩ : ٨ - ٩ .

وروى الحاكم بسنده عن يعلي بن مرة عن ابيه قال : (سافرت مع رسول اللـــه =

والذراع (١) .

ومعجزاته - عليه السلام - كثيرة (٢) ليس هذا موضع استيعابها . انما المقصود ايراد السؤال . مع اجماع اوليائه واعدائه على انّه كان اصدق الناس واكرمهم، واشجعهم ، واكثرهم امانة ووفاء ، واعراضا عن الدنيا ، وترغيبا في الآخرة (٣) . لم (٤) يختلف في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين . وهذه صفات لا تجتمع (٥) الا لنبي . فمن كفر به يلزمه الا يعتقد نبوة موسى - عليه السلام - ولا غيره (١٠٩/ب)

= صلى الله عليه وسلم فرأيت منه عجبا .... الى ان قال : ثم اتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم فقالوا : كنا نحمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا عليه لننحره غدا ....)

اخرجه الحاكم وقال : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي المستدرك ك التاريخ باب دلائل النبوة ٢ : ٦١٨ .

وانظر دلائل النبوة لابي نعيم ١٣٥ ، ١٣٦ .

(١) اخرجه ابو داود ك الديات باب فيمن سقى رجلا سما ٤ : ١٧٤ ، ١٧٥ ، والدارمي باب ما اكرم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام الموتى ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) في م : كثير .

(٣) وقد اعترف ابو سفيان - رضي الله عنه - ايام كفره امام نفر من كفار قريش اعترف لهرقل بانه كان صادق الحديث ، وانه لا يغدر ، وانه يحارب الكفرة ، وانه يأمر الناس بعبادة الله وحده ، والصدق والعفاف والصلة .

انظر صحيح البخاري باب كيف كان بدء الوحي جـ١ ص ٥٥٤ .

(٤) لم ساقطة من : م .

(٥) في م : يجتمع .

من الانبيـاء.

فائدة : لمعجزه (١) - عليه السلام - مزايا لم تحصل لغيره :

منها : انه باق على وجه الدهر ، وغيره ذهب (٢) بذهاب نبي ذلك المعجز. (٣)

ومنها : انه واحد وهو القرآن وهو الآف المعجزات وغيره واحد (٤) من كل وجه.

ومنها : انه معجز (٥) شريف في (٦) معنى لطيف وهي (٧) الفصاحة والبلاغة وانـواع سحر (٨) البيان ، مع الرصف (٩) العجيب ، والرونق الغريب ، لان امته - عليه السلام - اشرف عقولا سرية (١٠) ، واعظم اخلاقا رضية ، والطف نفوسا بشرية ، فتحدى لها بالمعجز الشريف في المعنى اللطيف.

ولما كانت الامم (١١) المتقدمة اكثف طبعا ، واصعب انقيادا و (١٢) سمعا جعـل

---

(١) في ب ، ع ، م : لمعجزاته.

(٢) في م : ذهبت.

(٣) في ع ، م : المعجزة.

(٤) في ب : واحدة.

(٥) في ع ، م : لمعجز.

(٦) في ع ، م : "و".

(٧) في ب ، ع ، م : هو.

(٨) سحر ساقطة من : م.

(٩) في ب : الوصف ، وفي ع ، م : الوضع.

(١٠) في م : برية.
والسرية مأخوذة من السرو وهو : المروءة والشرف.
يقال : سرؤ الرجل يسرؤ ، وسرا يسرو ، وسرى يسرى اذا شرف. انظـر التهذيب واللسان مادة سرا.

(١١) الامم ساقطة من : ع.

(١٢) في ب : أو.

معجزهم في[1] الصور الكثيفة ، والآيات القاهرة المنيفة من[2] نتق[3] الجبال[4] ، وشق البحار[5] ، وبروز الحيوان من الصخرة الصماء[6] .

ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما يناسبه ، فالنسمة[7] الشريفة بشراب[8] الرمان ، والجبلة[9] الكثيفة بالحطب[10] والنيران[11] .

السؤال الثامن[12] والسبعون : نقول لليهود : اذا اعترفتم بصدور الخوارق

---

(١) في ع ، م : من .

(٢) في جميع النسخ " في " .

(٣) في م : قلق . والنتق : الزعزعة والنقض . مختار الصحاح مادة نتق .

(٤) يشير الى قوله سبحانه " واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة . . . " البقرة ٩٣ . وقوله " واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا انه واقع بهم . . . " الاعراف ١٧١ .

(٥) يشير الى قوله سبحانه : " فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم " الشعراء ٦٣ .

(٦) يشير الى معجزة صالح - عليه السلام - وقد سبق الاشارة اليها .

(٧) في ع : وللنسمة . وفي م : فللنسمة .

(٨) في ع ، م : شراب .

(٩) في ع ، م : للجبلة .

(١٠) في ع : الحطب .

(١١) يلاحظ ان معجزات الانبياء تكون من جنس ما برع فيه اقوامهم كالسحر بالنسبة لقوم موسى عليه السلام ، والطب بالنسبة لزمن عيسى - عليه السلام - والبلاغة والفصاحة بالنسبة لزمن نبينا صلى الله عليه وسلم .

(١٢) في ب : الثالث .

أو[١] انكرتموها ، وشهدت النقلة[٢] بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وعيسى ابن مريم - عليه السلام - ، و (طعنتم فيها)[٣] بعد ذلك لزمكم ذلك في معجزات موسى - عليه السلام - . فكل[٤] شيء توردونه[٥] من (١١٠/أ) احتمال السيمياء أو معاونة[٦] الشياطين ، أو[٧] الطلسمات ، أو غير ذلك يلزمكم ذلك في موسى - عليه السلام - وكل[٨] ما تجعلونه جوابا لكم فهو جواب لنا .

السؤال التاسع[٩] والسبعون : قد[١٠] اسلم خيار[١١] اليهود ، وخيار علمائهم كعبد الله بن سلام[١٢] ، وكعب الأحبار[١٣] ،

---

(١) في ع ، م : " و " .

(٢) في ع : الثقات .

(٣) في ع : طغيتم فيما .

(٤) في ع ، م : وكل .

(٥) في م : تريدونه .

(٦) في ع : معونة .

(٧) في م : " و " .

(٨) في ع : فكل .

(٩) في ب : الرابع .

(١٠) قد ساقطة من : ع .

(١١) في م : أحبار .

(١٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي . يكنى ابا يوسف . كان حليفا للانصار . اسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وكان احد احبار اليهود ، وكان اسمه قبل اسلامه الحصين ، فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله بعد ان اسلم . توفي في خلافة معاوية سنة ٤٣هـ . انظر الاستيعاب ٣ : ٩٢١ .

(١٣) هو كعب بن ماتع الحميرى ، يكنى ابا اسحق . ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وكان اسلامه في خلافة عمر رضى الله عنه . سكن الشام . قال فيه =

وأخبروه بان[(١)] مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة نبوة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - واجمع اليهود قديما وحديثا على سيادة هؤلاء ، وعظم شأنهم في العلم، والدين ، وكثرة الاطلاع ، وهم اليوم يسلمون ذلك[(٢)] فتكون شهادتهم حجة على اليهود ، لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق ، وشهادة العدول لاسيّما الاتقياء ، والسادة[(٣)] النجباء مقبولة في كل شيء فتقبل على اليهود[(٤)] ، ويتعين انهم التزموا العناد والجحود .

وتأخر اسلام كعب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له : ما[(٥)] (سبب تأخر)[(٦)] اسلامك ؟ فقال له[(٧)] : انا نجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب ثم يتوفى ، ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت. ويتولى بعده[(٨)] صلد من حديد . فلما رأيت الامر جميعه كذلك اسلمت. فقال له[(٩)] عمر : واذفراه ! اوذكرت هناك ؟ ! اى أنا منتن[(١٠)] لا أصلح ان أذكر في التوراة تواضعا من عمر - رضي الله عنه -. (١١٠/ب)

= معاوية : " انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .قتل قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بعام. انظر التاريخ الصغير للبخاري ١ : ٦٢ ، ٦٣ ، اسد الغابة ٤ : ٤٨٧ .

(١) في ع : ان.

(٢) عبارة (وهم اليوم يسلمون ذلك) ساقطة من : ع ،م.

(٣) في ع : الثقات ، وفي م : السادات.

(٤) جاء بعدها في ب : في كل شيء.

(٥) سبقها في ع : عمر.

(٦) في ع ،م : أخر.

(٧) له ساقطة من : ع .

(٨) سبقها في م : من.

(٩) له ساقطة من : ع .

(١٠) منتن ساقطة من : م.

وكفى بعمر وشيعته (١) دليلا على صحة نبوته - عليه السلام - فان اتباع المبطليـن لا (تكون لهم) (٢) الكرامات ، ولا تنخرق (٣) لهم العادات. وعمر - رضى الله عنه - ينادى (٤) سارية (٥) من المدينة ، وسارية بارض (٦) فارس ياسارية ، الجبل. فسمعه (٧) سارية من هنالك. فالكرامة (٨) للاثنين في السماع والاسماع رضي الله عنهم اجمعين.

السؤال الثمانون: (٩) نقول لليهود : جمهوركم يعتذر (١٠) عن الاسلام بالنسـخ (١١) لئلا يلزم (١٢) منه الندم والبداء في حق الله تعالى. وقد تقدم ان النسخ وقـــع عندكم في تحريم السبت ، (١٣) وفداء اسحـــــــــــــــــــــــــــــــــــق

---

(١) في ع ،م : تبعيته.

(٢) في ب : يكون له. وفي ع ،م : (يكون) لهم.

(٣) في م : يتخرق.

(٤) في ع : نادى.

(٥) هو سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر. قال ابن عساكر: له صحبـــــه أمـــره عمر رضي الله عنه على جيش وسيره الى فارس سنة ٢٣هـ.
وقصته اخرجها احمد في فضائل الصحابة ١ : ٢٧٠.
وحسّن اسناد هذه القصة الحافظ ابن حجر في الاصابة. وأشار الى انهـــــــا رويت من طرق عدة ، وانه رواها عدد من الائمة الحفاظ في كتبهم. انظـــــر الاصابة ٢ : ٢ ، ٣.

(٦) في ب ، م : في ارض.

(٧) المثبت من : ب ،م ، وفي أ : فتسمعه. وفي ع : فسمعته.

(٨) في ب : والكرامات.

(٩) في ب : الخامس والسبعون.

(١٠) في ب : يعتذرون.

(١١) في ب ، ع ، م : بتعذر النسخ ، وفي أ : النسخ.

(١٢) في أ : يلتزم ، والمثبت من : ب ، ع ، م.

(١٣) سفر الخروج صح ٢٠ : ١٠ ، صح ٣١ : ١٥.

- صلوات الله عليه - (١) ، وتحريم الأخت (٢) المباحة في زمن آدم - عليه السلام -. وبقية الوجوه مذكورة قبل هذا (٣) . واذا كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ، ولم يبق الا العناد .

السؤال (الحادى والثمانون) : نقول لليهود : انتم على ضلالة (٤) قطعا ، بيانه : ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا يمكن الاعتماد عليها ، لأن أجلها التوراة ، وهي غير متميزة ، لانها مشتملة على التواريخ الكائنة بعد موسى - عليه السلام - ، والكائنة قبله وفي زمانه . (٥) ومشتملة على كلام كثير ليس (٦) لموسى - عليه السلام -. والمتعين فيها (٧) لموسى - عليه السلام - قليل . واذا اختلطت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في (٨) قول صاحب الشرع لا في غيره ، فاذا اختلط (٩) بغيره (١٠) سقطت الحجة من الجميع لعدم التعين (١١) فلا تقوم (١١١/أ)

---

(١) سفر التكوين صح ٢٢ : ١ - ١٣ .

(٢) سفر اللاويين صح ١٨ : ٩ .

(٣) انظر ص ٣٢٧ وما بعدها

(٤) في م : الضلالة .

(٥) لا يقدح في كون التوراة مشتملة على تواريخ قبل موسى - عليه السلام - او في زمانه انها غير صحيحة ، لجواز ايحاء الله تعالى بذلك له الا ان قبول ذلك مشروط بالرواية الصحيحة المتصلة وهو متعذر عندهم .
اما التواريخ الكائنه بعده فهذا مما يقدح بصحتها .

(٦) ليس ساقطة من : ع .

(٧) فيها ساقطة من : ع ، م .

(٨) في ساقطة من : ع .

(٩) في م : اختلطت .

(١٠) بغيره ساقطة من : م .

(١١) في ب : التعيين ، وفي ع ، م : اليقين .

به(١) الحجة .

السؤال (الثاني والثمانون)(٢) : التوراة مبدلة قطعا لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء - عليهم السلام - وخاصة (عباد(٣) الله) الى الفسوق ، والزنا ، وشرب الخمر(٤) ، وما(٥) لا يصدر من ادنى السفلة ، حتى انهم يسمون هذه الحكايات النجاسات . مع قيام(٦) الأدلة على عصمة الانبياء - عليهم السلام -(٧) فيحصل الجزم بعدم صحة ما (في ايديهم)(٨) من التوراة .

السؤال (الثالث والثمانون)(٩) : ان بخت نصّر قتل اليهود ، وحرق التوراة حتى لم(١٠) توجد . وكانوا لا يرون حفظها مأمور به . وكانت مختصه باولاد هارون دون بني اسرائيل كما تقدم نصّه في التوراة . ثم بعد السنين الكثيرة المتطاولة لفق لهم(١١)

---

(١) به ساقطة من : ع ، م .

(٢) في ب : السابع والسبعون .

(٣) في ع : عباده .

(٤) كقولهم ان لوطا عليه السلام شرب الخمر وزنى بابنتيه تكوين صح ١٩ : ٣٠-٣٥ وكقولهم ان يهوذا بن يعقوب زنى بكنته تكوين صح ٤٩ : ٨ - ١٠ وانظر ذلك في ص ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢٢ - ٤٢٧

(٥) ما ساقطة من : ع .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) حيث ان لم يكونوا معصومين وارتكبوا محرما ، ونحن مأمورون بالاقتداء بهم انقلب المحرم طاعة .

(٨) في ع : بايديهم .

(٩) في ب : الثامن والسبعون .

(١٠) في ع : لا .

(١١) في م : لقولهم .

عزرا[(١)] هذه التوراة التي بايديهم من فصول[(٢)] جامعها[(٣)] لا يدري هل اصاب أو اخطأ ، لا[(٤)] جرم وقعت فيها النجاسات ، وما لا يليق بالنبوات. ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه عن الله تعالى ، واين القطع في[(٥)] خبر واحد ! فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد عليها اصلا[(٦)].

السؤال (الرابع والثمانون)[(٧)] : عقلاء اليهود يعترفون بنبوة نبينا[(٨)] محمد - صلى الله عليه وسلم - ، لما يجدونه عند هم[(٩)] في التوراة . ويخصون[(١٠)] نبوته عليه السلام بالعرب[(١١)] فنقول[(١٢)] :

اذا سلمتم نبوته ، والنبي من شأنه الصدق وحسن السيرة والسريرة ، فكيف

---

(١) في ع ، م : عزيز.

(٢) في م : فصل .

(٣) في ع ، م : جمعها .

(٤) في ب ، ع ، م : ولا .

(٥) في ع ، م : من .

(٦) اصلا : ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٧) في ب : التاسع والسبعون .

(٨) نبينا ساقطة من : ب ، م .

(٩) عند هم ساقطة من : م.

(١٠) في ب : يخصصون .

(١١) هؤلاء هم فرقة العيسوية ، وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني . رجل من اليهود كان باصبهان . يقولون بنبوة محمد وعيسى - عليهما السلام - ويقولون بان محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى الى بني اسماعيل وسائر العرب بشرائع القرآن . وان عيسى بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل . انظر الفصل ١ : ١٧٩ .

(١٢) في ع : نقول .

قتـــل اليهود في خيبر وغيرها ، ودعاهم الى دينه . فلو لم يكن رسولا اليهم لمـا (١١١/ب)
دعاهم . فكل من اعترف بنبوته[(١)] صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه في كل مـا
أخبر به . وهو أخبر أنه بعث (الى الناس)[(٢)] كافة[(٣)] . و[(٤)] قال الله - عز وجـل -
" وما ارسلناك الا كافة للناس. . . "[(٥)] و[(٦)] قال صلى الله عليه وسلم " بعثـت
للاحمر والاسود "[(٧)].

فاخبر صلى الله عليه وسلم انّه بعث[(٨)] الى الانس والجن[(٩)].

السؤال (الخامس و)[(١٠)] الثمانون : قالت اليهود في التوراة : " ان روح اللـه
تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه "[(١١)].

وهو كلام باطل من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثمّ[(١٢)] مياه . وكلامهم يقتضي

---

(١) في ب : نبوته .

(٢) في ع ،م : للناس.

(٣) كافة ساقطة من : م.

(٤) الواو ساقطة من : ع ،م.

(٥) سورة سبأ آية ٢٨.

(٦) من (قال الله . . . للناس و) ساقطة من : م.

(٧) اخرجه مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة جـ١ : ٣٧١.
والبخاري بلفظ " وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافه" ك
الصلاة باب قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ١ : ١١٣.

(٨) في ب ، م : مبعوث.

(٩) قال ابن القيم : " فاما شريعتنا فاجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه
وسلم بعث الى الجن والانس وان يجب على الجن طاعته كما على الانس" طريـق
الهجرتين ٤١٧.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ب .

(١١) سفر التكوين صح ١ : ٢.

(١٢) ثم ساقطة من : م.

قد م المياه فلاتكون[١] مخلوقة ، وهو خلاف اجماعهم ، وخلاف المعقول[٢] ، والمنقول[٣] .

ثم[٤] لو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له[٥] روح[٦] هي جسم ، فان الرفرفة انما تكون في الاجسام . والجسمية[٧] محال على الله تعالى بادلة العقول، وبموافقتهم[٨] على ذلك .

ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى تفارقه[٩] ، ويبقى بلا روح ميتا . وهو محال آخر[١٠] . فاشتمل قولهم هذا على انواع[١١] من[١٢] المحال .

السؤال السادس[١٣] والثمانون : قالت اليهود في التوراة انّ الله تعالى حين

---

(١) في ع : تكن .

(٢) اذ لو كان شيء قديما لكان قد صدر عنه تعالى بالايجاب الذاتي ، ولو كان الله تعالى ملزوما يلزمه ما يصدر عنه لم يتصور استناد حادث اليه .

(٣) لقوله تعالى " هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم " الحديد ٣ .

(٤) في ع ، م : " و " .

(٥) له ساقطة من : ع ، م .

(٦) جاء بعدها في : ع كلمة " الله " ، وفي م : روحا .

(٧) الجسمية بمعنى التركيب من جواهر فردة او من الهيولة والصورة او من شيئين يمكن ان يوجد احدهما بدون الآخر هو المحال . اما الجسمية بمعنى القيام بالذات فهذا المعنى ثابت له سبحانه الا انه لا يقال : هو جسم وان كان المعنى صحيحا . فلفظ الجسم ليس من الالفاظ الشرعية ، ويحتمل حقا وباطلا .

(٨) في ع : لموافقتهم .

(٩) في ب : يفارقه .

(١٠) آخر ساقطة من : ع ، م .

(١١) في ع : احوال .

(١٢) من ساقطة من : م .

(١٣) في ب : الحادي .

اكمل خلق العالم قال : تعالوا نخلق[1] بشرا يشبهنا[2] (و[3] مثالنا)[4] . فخلق آدم - عليه السلام -[5] فاعتقد كثير من اليهود لهذه[6] المقالة التجسيم[7] ، وقالوا[8] : انّ الله تعالى في صورة آدم - عليه السلام - . وانه شيخ[9] ابيض اللحية والرأس جالس على كرسي ، والملائكة قيام بين يديه ، والكتب تقرأ (١١٢/أ)

---

(١) في م : يخلق .

(٢) في ع ، م : شبهنا .

(٣) في م : أو .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٥) والنص كما في سفر التكوين ١ : ٢٦ - ٢٧ (وقال الله : نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا . . . فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه . ذكرا وانثى خلقهم) . وانظر كتاب " على التوراة " وتعليق مصنفه على هذا النص ص ٢٥ ، ٣٨ .

قال ابن حزم تعليقا على هذا النص (ولو لم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ، ومعنى صحيح ، وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق ، كما تقول : هذا عمل الله ، وتقول للقرد والقبيح والحسن : هذه صورة الله ، اى تصوير الله . . . لكن قوله " كشبهنا " منع التأويلات ، وسد المخارج ، وقطع السبل . واوجب شبه ادم لله عز وجل ولا بد ضرورة .

وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل . اذ الشبه والمثل معناهما واحد . وحاشا لله ان يكون له مثل أو شبيه .

الفصل ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٦) في م : بهذه .

(٧) في م : التجسم .

(٨) المثبت من ع ، م : وفي أ ، ب : قال .

(٩) جاء بعدها في ب : شحتيح .

بحضرته .[1]

فانظر هذه العبارة الركيكة ، وهذه العقول السخيفة ، وكيف[2] جعلوا لله[3] تعالى شركاء[4] في الخلق لا شريكا واحدا ، وانّه[5] لا يستقل بخلق آدم (لنقلهم عنه)[6] " تعالوا " وهي صيغة[7] جمع . فيلزمهم ان هؤلاء كل منهم اله ان لا مزيّة لله تعالى عليهم ، بل الجميع يتساعدون في الخلق .

ثم يلزمهم انه لا يصلح واحد منهم للربوبية ، لعجزه عن الاستقلال . وهذا شر من قول النصارى بكثير . فان النصارى جعلوا[8] كل واحد مستقلا[9] كاملا فامكن ان يكون الها .

واما على قول اليهود في هذه المقالة فلا . وهذا غلط عظيم ، وجرأة على الله تعالى .

السؤال السابع[10] والثمانون : قالت اليهود في التوراة " انّ الله تعالى

---

(١) انظر الفصل حيث نسب لا شعياء انه رأى ربه شيخا ابيض الرأس واللحية .
الفصل ١ : ١١٣ . وانظر مقامع الصلبان ١٥٦ ، ١٥٧ .
وانظر رؤيا يوحنا صح ١ : ١١-١٧ ، حيث شبه الله - تعالى - بانسان ووصفه باوصاف بشرية ، مدعيا انه رآه بمنامه بتلك الاوصاف .

(٢) كيف ساقطة من : م ، وفي ب ، ع : فكيف .

(٣) المثبت من ب ، ع ، م ، وفي أ : " الله " .

(٤) في م : شريكا .

(٥) في ب : لانه و .

(٦) في ع : لقوله عنهم .

(٧) في م : صفة .

(٨) في ع : تزعم .

(٩) في م : مقستقلا .

(١٠) في ب : الثاني .

لمّا خلق الخلق في ستة ايام (١) استراح في اليوم السابع" (٢)

واعتقدوا لغلظ (٣) افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة : (ان الله) (٤) تعالى في اليوم السابع استلقى على ظهـــره ، واضعا احدى رجليه على الأخرى . وهذه (٥) جهالات عظيمة (٦) منها : التجسيم.

ومنها : ضعف القدرة لطريان التعب والنصب.

ومنها : انه يلزمهم ان يكون الههم حادثا ، فان محل الحوادث يجب أن يكون حادثا ، والتعب والنصب حوادث. (٧) (١١٢/ب)

واين (٨) هذا القول من قول المسلمين : ان خلق الله تعالى لجملة العوالم (٩) كخلقه لا قل (١٠) جزء من جناح بعوضة . وان ايجاده بان (١١) يقول للشيء كـــــن

---

(١) جاء بعدها في ب : ثم.

(٢) انظر سفر التكوين صح ٢ : ١ - ٣.

(٣) في م : بغلظ.

(٤) في ب ،م : انه.

(٥) سبقها في ب : "في".

(٦) عظيمة ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٧) الى هذا ذهب الاشاعرة والمعتزلة اذ يمتنع عندهم حوادث لا أوّل لها وقالوا : اذا حلت به الحوادث كان قابلا لها ، والقابل للحادث لا يخلو منه ومن ضده وضد الحادث حادث. فكان لا يخلو من الحوادث.
ولكن على هذه المقدمات مآخذ ذكرها شارح المواقف . انظر شرح المواقـــف ٥ : ٦ وما بعدها .

(٨) في ب : فاين.

(٩) في ع : العالم.

(١٠) في ع : لأول .

(١١) في ع : أن.

فيكـــون[1].

واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ، ومخالطة[2] لها بلا مزاج ، وان علة كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه[3].

فهذا هو التوحيد والتمجيد اللائق بجلال (الله تعالى)[4] وتعظيمه[5].

واما قول اليهود فيأنف منه دبغة الجلود .

وهذه[6] المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل التوراة ، وانها غيـــر المنزلة من عند الله تعالى ، وهذا يجزم به كل عاقل .

السؤال الثامن[7] والثمانون : قالت اليهود في التوراة " انّ[8] الله تعالى قال لآدم وحواء انكما في اليوم الذى تأكلان فيه[9] من[10] الشجرة التى نهيتكما عنهـــا

---

(١) قال سبحانه " بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكـــون" البقرة ١١٧.

(٢) في ع : مخالطته ، وفي م : يخالطه . ولعل المقصود : ان تركيبه للاشيـــاء لا باعث له عليه ، ولا مزاج يدفعه اليه .

(٣) هذا رأى الاشاعرة النافين للتعليل ، والا كان مستكملا بالعلة عندهم . والحق ان التعليل في القرآن كثير . وان الممنوع ان يفعل لانتفاع أو دفع ضرر ، وانـــه اذا كان تعالى الموجد للشيء والموجد لما يترتب عليه الذى هو العلة لـــم يكن مستكملا بغيره أنظر شفاء العليل ص ٤٣ وما بعدها .

(٤) في ب : الربوبية .

(٥) في ب : تعظيم الله تعالى .

(٦) في ع : فهذه .

(٧) في ب : الثالث .

(٨) جاء بعدها في ع : الا نبيل فيه .

(٩) فيه ساقطة من : ع ، م .

(١٠) من ساقطة من : ب .

تموتان موتا" [١]

وفي التوراة أنهما عاشا بعد ذلك حتى رزقا الاولاد بعد دهر طويل.[٢] وهو تناقض[٣] فاحش دال[٤] على تبديل التوراة وتغييرها.

السؤال التاسع[٥] والثمانون: قالت اليهود: ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب. والتوراة تكذبهم في عدة مواضع.

منها: (ما فيها) ان آدم وحواء كانا يأكلان من كل شيء فيها الّا شجرة واحدة.[٧] [٦]

وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك في أجوبتهم تدل[٨] على ان في الجنة الأكل والشرب والنكاح.[٩]

السؤال التسعون[١٠]: قالت اليهود في التوراة: "ان نمرودا[١١] لما بنى (١١٣/أ)

---

(١) سفر التكوين صح ٢: ١٧.

(٢) انظر سفر التكوين صح ٤: ١، ٢، ٢٥.

(٣) في ب: مناقض.

(٤) في ع: دلّ.

(٥) في ب: الرابع.

(٦) مابين القوسين ساقط من: ع، م.

(٧) سفر التكوين صح ٢: ١٥ - ١٧.

(٨) في ع: دلت.

(٩) انظر ص ٢٧٥ وما بعدها.

(١٠) في ب: الخامس والثمانون.

(١١) هو ابن كوشي بن حام صياد وملك جبار، ومؤسس الاسرة الحاكمة في بابل، وشنعار وآكاد في بلاد شنعار. قاموس الكتاب المقدس ٩٧٨.

الصرح وشيده نزل الباري تعالى الأرض حتى هدمه ، وحال بين نمرود وبين[1] مـــا اراد من ذلك".[2]

وهذا تجسيم ، وتعجيز[3] ، وتسوية ، أو مقاربة[4] بين الله تعالى ونمرود ، فان هذا انما يكون بين الانسانين المتقاربين . اما الملك العظيم مع من هو دونه فانـــه لا يتحرك[5] بنفسه له ، بل يبعث بعض اعوانه . وهاهنا جعلوا الله تعالى لا ينفــذ (هدمه للصرح)[6] الّا بان يأتي بنفسه . وهذا كفر لم تصل اليه النصارى ، وسخـف كبير[7] يقتضى[8] على توراتهم بالبعد عن الهداية ، واشتمالها على الضلالـــة .

---

(١) بين ساقطة من : ع.

(٢) والنص كما في سفر التكوين صح ١٠ : ١ - ٩ (وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة . وحدث في ارتحالهم شرقا انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار وسكنوا هناك . . . وقالوا هلم نبن لانفسنا مدينة وبرجا رأسه في السمـــاء ، ونصنع لانفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض. فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما . وقال الرب : هوذا شعب واحـد ، ولسان واحد لجميعهم ، وهذا ابتداؤهم في العمل . والآن لا يمتنع عليهـم كل ما ينوون ان يعملوه . هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . فبددهم الرب من هناك على وجه كل الارض. فكفوا عن بنيـــان المدينة . لذلك دعي اسمها بابل ، لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض ، ومن هناك بددهم على وجه كل الارض".

وانظر تعليق مصنف كتاب" على التوراة" على هذا النص ص ٥٩ ، ٦٠ .

(٣) في ع : تجبين .

(٤) في ع : مقارنة .

(٥) في ع : يتحول .

(٦) في ب : هذه الصرح .

(٧) في م : كثير.

(٨) في ع : يقتضى .

وان[1] الذى لفق فيها هذا من أهل الغباوة والجهالة .

السؤال (الحادى والتسعون)[2] : قالت اليهود : في التوراة : " ان ابراهيم - عليه السلام - لما مرت به الملائكة لهلاك[3] سدوم وعامور مدائن لوط - عليه السلام - اضافهم واطعمهم خبزا ولحما ، وسقاهم سمنا ولبنا[4] . ولما باتوا[5] عند لوط - عليه السلام - عشاهم فطيرا "[6].

وهذا جهل عظيم ، ونقل كاذب قطعا ، فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية غذاؤهم روحاني[7] لا يعرفه اليهود .

ثم العجب انهم نسوا انهم يقولون : ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون[8] . فشبهوهم بالملائكة في عدم الأكل والشرب . ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة بالأكل والشرب . وهو تهافت[9] عظيم[10] . وبهذا ونحوه يعلم (١١٣/ب)

---

(١) في ع : فان .

(٢) في ب : السادس والثمانون .

(٣) في ع : لا هلاك .

(٤) سفر التكوين ١٨ : ٦ - ٨ . وانظر تعليق ابن حزم على هذه القصة . الفصل ١ : ٢١٩ - ٢٢١ .

(٥) في ب ، ع ، م : أتوا .

(٦) سفر التكوين صح ١٩ : ١ - ٣ .

(٧) انظر كتاب " على التوراة " ص ٧٣ .

(٨) انظر انجيل متى صح ٢٢ : ٣٠ .

(٩) في ع : تفاوت .

(١٠) وقد الزم ابن حزم النصارى بهذا ايضا ، حيث انهم ينكرون الاكل والشرب في الجنة وقالوا : بان حال المؤمنين هناك كحال الملائكة . مع أنّهم مصدقون بالتوراة التى أخبرت باكل الملائكة عند ابراهيم ولوط عليهما السلام . وهذا تناقض لا محيد لهم عنه . انظر الفصل ٢ : ١١٠ .

(انه ليس) بأيديهم[(١)] من كتبهم الا الرسوم .

السؤال (الثاني والتسعون)[(٢)] : قالت اليهود في التوراة : "ان لوطا - عليه السلام - لما امره الله تعالى بالخروج عن[(٣)] القرية الظالمة لم يسارع وتباطأ عن الامتثال ، حتى بقيت الملائكة (تدفعه في)[(٤)] ظهره دفعا عنيفا حتى أخرجوه كرها[(٥)]" وهذا يدل[(٦)] على تبديل التوراة فان خواص[(٧)] المؤمنين لا يشكون في اوامر الله تعالى لاسيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس.

وهذا[(٨)] حال الاولياء حينئذ ، فكيف[(٩)] الانبياء عليهم السلام! ! كلا (والله)[(١٠)] بل بواطنهم مطوءة اجلالا ، وتعظيما . وهم المخصصون[(١١)] بدوام المراقبة لواردات[(١٢)] الله تعالى انقيادا وتسليما . وما هي بأول جرأة لليهود[(١٣)] على

---

(١) في ع : أنّ ما .

(٢) في ب : السابع والثمانون ، وفي ع : الثاني والسبعون .

(٣) في ع ،م : من .

(٤) في ع : تدفع ، وفي م : لدفع.

(٥) والنص المتداول : ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطا . . . ولما توانى امسك الرجلان بيده وبيد امراته ، وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه واخرجاه ووضعاه خارج المدينة" سفر التكوين صح ١٩ : ١٥ - ١٦ .

(٦) في ب : دليل .

(٧) في ع : الخواص من ، وفي م : الخواص في .

(٨) في ع ،م : فكيف.

(٩) في ع : وكيف حال .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : م.

(١١) في ع : المخصوصون .

(١٢) المثبت من : ب . وفي أ : لوارادت ، وفي ع : للوازم آداب ، وفي م : لوان ذات.

(١٣) سبقها في ع : من .

الانبياء - عليهم السلام -.

السؤال (الثالث والتسعون)(١) : قالت اليهود في التوراة : " ان ابراهيم - عليه السلام - لما حضرته الوفاة ، ورث ماله ولده اسحق ، وحرم(٢) باقي اولاده "(٣).

وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة ، فان حال القدوم على الله تعالى يكون ابراهيم - عليه السلام - في غاية الأدب مع ربّه(٤) ، و(٥) حسن المعاملة لخلقه(٦) لاسيما(٧) أولاده(٨) الذين أوجب الله تعالى عليه(٩) برّهم ، وحرّم اذيّة(١٠) قلوبهم، فكيف يجعل ابراهيم - عليه السلام - وهو خليل الرحمن هذا المؤلم خاتمة(١١) عمله عند حضور أجله !!.

وانت تعلم ايها المسلم(١٢) المصدق(١٣) بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام : (١١٤/أ) " نحن معاشر الانبياء لا نورث. ما تركنا صدقة "(١٤) فنجزم بكذب

(١) في ب : الثامن والثمانون.

(٢) في ع : واحرم.

(٣) سفر التكوين صح ٢٥ : ٥ ، ٦.

(٤) في م : روية.

(٥) الواو ساقطة من: ب ، م.

(٦) في م : بخلقه.

(٧) لاسيما ساقطة من : م.

(٨) سبقها في ع : لجبة.

(٩) في ع : عليهم.

(١٠) في م : اذاية.

(١١) في ع ، م : خاتم.

(١٢) المسلم ساقطة من : ب.

(١٣) في ع : الصدق.

(١٤) انظر تخريج الحديث ص ٤١٠

ما حكاه[١] اليهود[٢] .

السؤال (الرابع والتسعون)[٣] : قالت اليهود في التوراة : " ان يعقوب - عليه السلام - احتال على ابيه اسحق حتى أخذ دعوته المستجابة التي كان اسحق - عليه السلام - يريدها للعيص[٤] ، لأنه[٥] كان يحبه اكثر - بان لبس يعقوب - عليه السلام - حلّة[٦] أخيه العيص[٧] ، وجعل على ذراعيه ، وعنقه جلد[٨] ماعز ، فتمت مكيدته على ابيه و(دعا له)[٩] . وان اسحق - عليه السلام - لما[١٠] اطلع على الحال تعجب[١١] وقال : ليت شعري ! من هذا[١٢] الذي ذهب بدعوتي ؟ ! ! "[١٣]

فجعلوا يعقوب - عليه السلام - كذب قولا وفعلا ، ودلّس[١٤] ، وعقّ اباه وأخاه .

---

(١) في م : حكات .

(٢) جاء بعدها في ع : قبحهم الله .

(٣) في ب : التاسع والثمانون .

(٤) في ب : للعيض .

(٥) في ع : فانه .

(٦) في ع : خلة .

(٧) في ب : العيض .

(٨) في م : جلدا .

(٩) في ب : دعاة .

(١٠) لما ساقطة من : ع ، م .

(١١) في ع : فعجب .

(١٢) سبقها في ب : اين .

(١٣) سفر التكوين صح ٢٧ : ٥ - ٣٣ .

(١٤) في ب : فدلّس .

ثم العجب ، كيف يعتقدون صحة هذا مع انه (١) اذا سلّم (٢) لهم وقوع مثل هذا فما دعاء اسحق - عليه السلام - الا للعيص (٣) ، لأنه هو الذى اعتقده اسحق - عليه السلام - وأراده حالة (٤) الدعاء. فهذه (٥) الحيلة لا تفيد شيئا .

وكيف يدعو اسحق - عليه السلام - للعيص (٦) فينصرف ليعقوب - عليه السلام - (٧) من غير قصد اسحق ؟ !! فجمعت اليهود في هذا النقل بين سوء الأدب على الانبياء - عليهم السلام - وبين الجهل بالحقائق (٨) .

السؤال (الخامس و التسعون) (٩) : قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها حيث كلم آدم (١٠) - عليه السلام - (١١) (١١٤/ب)
وانه نزل الى الأرض حين (١٢) انقذ بنى اسرائيل (١٣) (من سحرة) (١٤)

---

(١) في ع : انا .

(٢) في ع : سلمنا .

(٣) في ب : للعيض .

(٤) في ع : حال .

(٥) في ع ، م : وهذه .

(٦) في ب : للعيض .

(٧) من (وكيف يدعو . . . . السلام) ساقط من : ع ، م .

(٨) انظر تعليق ابن حزم الجميل على القصة الفصل ١ : ٢٢٧ وما بعدها .
وانظر كتاب (على التوراة) ص ٧٩ .

(٩) في ب : التسعون ، وفي م : السبعون .

(١٠) جاء بعدها في ع : وحواء .

(١١) سفر التكوين صح ٣ : ٧ - ١٩ .

(١٢) في م : حتى .

(١٣) في ب : اسرا .

(١٤) مابين القوسين ساقط من : ب ، وفى ع : من (سخرة) .
والصواب حذف كلمة " سحرة " من النص حتى يستقيم المعنى .

فرعون[1] .

ونزل (الى الارض)[2] عند ما كلم موسى - عليه السلام - من شجرة[3] العليق[4] .

ونزل الى الأرض عند ما كلم ابراهيم وبشره بالولد[5] .

ونزل الى الارض حتى[6] بلبل السن نمرود وقومه ، ومنعهم من بناء الصرح[7] .

وهذا جهل عظيم منهم. والحاصل لهم عليه[8] انهم سمعوا[9] ان الله تعالى كلم هؤلاء[10] الانبياء - عليهم السلام - فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بالحركات، والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم. وهو يقتضي ان كتبهم ملفقة على حسب اهوائهم ، لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم.

السؤال السادس[11] والتسعون : قالت اليهود في التوراة : ان هارون - عليه السلام - واخته مريم وقعا في موسى - عليه السلام - وحسداه ، وآذياه. فنزل الله تعالى الى قبة الزمان[12] ، ودعا هارون - عليه السلام -

---

(١) انظر سفر الخروج صح ١٤ : ١٩، ٢٠، ٢٤.

(٢) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع.

(٣) في ب : الشجرة.

(٤) سفر الخروج ص ٣ : ٢ - ٤.

(٥) سفر التكوين صح ١٨ : ٩ - ٢٣.

(٦) في ب ، ع : حين.

(٧) سفر التكوين صح ١٠ : ١ - ٩.

(٨) في ب : عليهم.

(٩) في ب : يسمعون.

(١٠) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ هذه.

(١١) في ب : الواحد.

(١٢) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : الرمان. وفي الترجمة المتداولة "خيمة الاجتماع".

(واخته) [(١)] مريم وتوعدهما ، وبرص مريم ، فصارت برصاء من ساعتها [(٢)].

فنسبوا الانبياء - عليهم السلام - الى الحسد ، ومراغمة مقدور [(٣)] الله تعالى .

ولا خلاف عندهم في نبوّة هارون ومريم [(٤)] . والانبياء [(٥)] معصومون .

ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان [(٦)] ، لقصد الانتصار ، وانه لا يحكم على احد حتى يحضره ، ولذلك استحضرهما بين يديه . وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله ، ومن [(٧)] اعظم الدلائل على تحريف ما بايديهم. (١١٥/أ)

السؤال السابع [(٨)] والتسعون : قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى حين اراد قتل فرعون [(٩)] وجنوده قال لموسى - عليه السلام - :

مر بني اسرائيل يذبحون [(١٠)] حملا [(١١)] ، ويضمخون من دمه على ابواب دورهم ،

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع . وفي م : اخته .

(٢) سفر العدد صح ١٢ : ١ - ١٠ .

(٣) في ع : مقدورات .

(٤) جاء في سفر الخروج صح ١٥ : ٢٠ " . . . فأخذت مريم النبيّة أخت هارون الدفّ بيدها " .

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : فالانبياء .

(٦) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : الرمان .

(٧) سبقها في ع ، م : هو .

(٨) في ب : الثاني .

(٩) سبقها في ب ، ع : ابكار .

(١٠) في ع ، م : ان يذبحوا .

(١١) في ب ، ع ، م : جملا .

حتى اذا جزت الليلة[١] في أرض مصر ورأيت الدم عرفت ابوابكم من ابواب المصريين ، كي لا اهلككم معهم"[٢].

فنسبوا الله تعالى الى انه لا يعلم الآ ما يراه[٣] بامارة[٤]، ولا يتحقق شيئا الآ باشارة.[٥] تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . بل هو تعالى احاط في ازله بكل شي" علما[٦]، واحصى كل شي" عددا[٧]، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء[٨][٩].

السؤال الثامن[١٠] والتسعون : قالت اليهود : ان الذى امرنا[١١] (باتخاذ العجل وعبادته)[١٢] هو[١٣] هارون

---

(١) الليلة ساقطة من : ع ، م.

(٢) سفر الخروج صح ١٢ : ١٢ - ١٣.

(٣) في ع : رآه.

(٤) بامارة ساقطة من : م.

(٥) في ع ،م : بالاشارة.

(٦) اشارة لقوله سبحانه (... لتعلموا ان الله على كل شي" قدير وان الله قد احاط بكل شي" علما) الطلاق ١٢.

(٧) اشارة الى قوله تعالى " ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شي" عددا" الجن ٢٨.

(٨) جاء بعدها في ع : وهو السميع العليم.

(٩) اشارة الى قوله تعالى : (... وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ، ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين" يونس ٦١.

(١٠) في ب : الثالث.

(١١) في ع ، م : امر.

(١٢) في ب : بعبادة العجل واتخاذه.

(١٣) هو ساقطة من : ع .

- عليه السلام - [1] مع أن موسى - عليه السلام - استخلفه للاصلاح [2]، فامر بالكفر الصراح [3]. وكذبهم [4] دانيال [5] في نبوته فقال [6]:

ان الذي صنع العجل ميخا [7] السامري، وكان آباؤه [8] يعبدون [9] البقر فاستتابه موسى - عليه السلام - ونفاه الى الشام، ولذلك كان الشام اكثر سمرة [10]

---

(١) سفر الخروج صح ٣٢ : ١ - ٦، ومقامع الصلبان ١٥٣.

(٢) في ع : للصلاح.

(٣) في ع : القراح.

(٤) في ع : فكذبهم.

(٥) دانيال اسم عبرى معناه "الله قضى". ذهب الى بابل بناء على امر بنوخذ نصر، وفسّر له رؤيا حظي بعدها بمنصب كبير بان جعل حاكما على بابل ورئيسا على جميع حكمائها. وجعل اول الوزراء الثلاثة في دولة مادى وفارس. ويعتبره اهل الكتاب من اكابر الانبياء. وينسب اليه سفر مهم من اسفار العهد القديم. انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٣٥٧ وما بعدها. هذا وقد ذكر دانيال بشارة مهمة في مجئ رسولنا صلى الله عليه وسلم.

(٦) في ع : وقال.

(٧) جاء في تفسير الطبرى ان السامرى اسمه موسى بن ظفر، وانه من اهل "باجرما" وكان من قوم يعبدون البقر، وكان حب عبادة البقر في نفسه، وانه وقع في أرض مصر فدخل في بني اسرائيل واظهر الاسلام. روى ذلك عن ابن عباس كما في تفسير الطبرى "شاكر" ٢ : ٦٦، ٦٧.

وباجرما قرية من اعمال البليخ قرب الرقة من ارض الجزيرة. معجم البلدان ١ : ٣١٣.

(٨) في ع : ابواه.

(٩) في ع : تعبدون.

(١٠) في ع : مسمرة.

من غيره ، وهذا موافق للقرآن[1] العظيم.[2]

السؤال التاسع[3] والتسعون : قالت اليهود : ان الله تعالى أمرهم ان يبنوا له قبة ينزلها اذا سافر معهم ، وانه اقترح عليهم صفتها[4] فبنوا له ذلك ، لان (١١٥/ب) موسى - عليه السلام - قال : يارب ، ان هذه الامة القاسية (أبت ان)[5] تمضى اليك الى الشام ، حتى تمضي معها كما وعدتها . فقال الله تعالى : نعم[6] ، اعطولي القبة[7] . فعطها موسى - عليه السلام - وسمّاها قبة العهد . ونزل (الله تعالى)[8] من[9] عرشه ، وسار معهم في داخل القبة ينزل بنزولهم ، ويرحل برحيلهم.[10] هذه نصّ التوراة .

---

(١) في ع : القرآن.

(٢) في قوله تعالى (قال انا قد فتنّا قومك من بعدك ، واضلهم السامرى) طه ٨٥ وانظر بقية الآيات المبرئة لهارون - عليه السلام - في نفس السورة .

(٣) في ب : الرابع .

(٤) في ع : صفاتها .

(٥) في ع ،م : لا .

(٦) نعم ساقطة من : م.

(٧) في ع : قبة.

(٨) مابين القوسين ساقط من : م.

(٩) في ع ،م : عن .

(١٠) انظر سفر الخروج صح ٢٥ وما بعده حول صفة هذه القبة " خيمة الاجتماع". وفي هذا الاصحاح بعد ان ذكر مكونات القبة من الذهب والفضة والنحاس. . جاء فيه " فيصنعون لي مقدسا لاسكن في وسطهم" . صح ٢٥ : ٨ .
وجاء في نفس السفر صح ٤٠ : ٣٣ - ٣٨ انه بعد تمّ بناء ما يسمّى بخيمة الاجتماع كما امرهم الرب " غطت السحابة خيمة الاجتماع ، وملأ بهاء الرب المسكن . وانه عند ارتفاع السحابة عن المسكن كان بنو اسرائيل يرتحلون في =

ومما وقع في (غير) التوراة[(١)] من[(٢)] امر هذه[(٣)] القبة[(٤)] : أنّ المال الذى جمعوه للانفاق[(٥)] على[(٦)] هذه القبة صرف على يد موسى - عليه السلام - . فلما كملت ادعوا عليه ان[(٧)] قد[(٨)] نقصهم[(٩)] من المال الف رطل و(سبعمائة وخمسة وستين)[(١٠)] [(١١)] رطلا .

= جميع رحلاتهم ، وان لم ترتفع لا يرتحلون الى يوم ارتفاعها ، لان سحابة الرب كانت على المسكن نهارا ، وكانت فيها نار ليلا امام عيون كل بيت اسرائيل في جميع رحلاتهم." وانظر الاعلام ١٩٥ ، ومقامع الصلبان ١٥٧ .

(١) الزيادة من : ع ، م ، ومن الاعلام ١٩٥ ، ومقامع الصلبان ١٥٧ الذى جاء فيه بعد ان ذكر ما ذكره المصنف من خبر القبة (هذا نص التوراة . وعندهم ايضا من بقية هذا الخبر . . .) وذكر اتهامهم لموسى - عليه السلام - فنسب جزءا من الخبر الى نص التوراة ، الّا انه لم ينسب بقيته الى نصّها فعلم انّه في غيرها .

ومما يؤيد ذلك عدم وجود اتهامهم لموسى - عليه السلام - في العهد القديم - على حد علمي - .

(٢) سبقها في ع : هذه .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ب : هذا .

(٥) في ع : لانفاق .

(٦) على ساقطة من : ع .

(٧) في ع : انه .

(٨) قد ساقطة من : ع .

(٩) في م : نقصتم .

(١٠) في أ : ستون .

(١١) في ب : ستة مائة وخمسة وسبعون ، وفي ع : ستمائة وخمسة وستين ، وفي م : تسعمائة وخمسة وستون .

وفي مقامع الصلبان ١٥٧ ، والاعلام ١٩٥ (وسبعمائة رطل وخمسة وسبعون رطلا)

وقالوا لموسى - عليه السلام - تسريقا[١] له : اين نذهب هذا ؟! فسمعوا صوتا من السماء : ان هذا القدر[٢] دخل في رؤوس الاعمدة والتفشية[٣] فحينئذ كفوا عنه .

فانظر جرأة هذه الطائفة على الله تعالى لم يقدروه حق قدره[٤] ، ولم يعاملوه بما يليق بجلاله . (. . . فويل لهم مما كتبت[٥] ايديهم وويل لهم مما يكسبون)[٦]

قالوا فيها : فكان موسى - عليه السلام - اذا اراد الرحيل[٧] قال : انهض الينا يارب لتنكبت شانئيك . قالوا[٨] : فكان تعالى يظعن بظعنهم ويقيم باقامتهم[٩] .

---

(١) تسريقا ساقطة من : م.

(٢) في ب ، م : العمد .

(٣) المثبت من:ب ، ومن مقامع الصلبان ١٥٨ ، والاعلام ١٩٥ حيث ينقل المصنف عنهما .

وفي أ : التفسيه ، وفي ع : التشييد ، وكلمة (التفشية) ساقطة من : م.

(٤) في ع : قدرته .

(٥) في م : كسبت.

(٦) سورة البقرة آية ٧٩.

(٧) في ع : الرجل .

(٨) في ع : قال .

(٩) والنص كما سفر العدد صح ١٠ : ٣٣ - ٣٦ (فارتحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة ايام وتابوت عهد الرب راحل امامهم مسيرة ثلاثة ايام ليلتمس لهم منزلا ، وكانت سحابة الرب عليهم نهارا في ارتحالهم من المحلّة . وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول : قم يارب فلتبدد اعداؤك ، ويهرب مبغضوك من امامك . وعند حلوله كان يقول : ارجع يارب الى ربوات الوف اسرائيل) .

و[(١)] قالوا : ان الله تعالى أبى مرّة[(٢)] من السير معهم وقال : اظعنوا انتم فاني لا أظعن انا ، بل أبعث ملكا يغفر ذنوبكم.[(٣)]

فانظر[(٤)] استخفافهم بالله تعالى الى هذه الغاية ، (كيف جعلوه)[(٥)] تحويه (١١٦/أ) القباب ، ويسير مع الركاب ، وهذا[(٦)] غاية الاسهاب في السباب ، فيما (لا)[(٧)] يليق برب الارباب ، بل هو تعالى " ليس كمثله شئ " وهو السميع البصير"[(٨)].[(٩)] لا تحويه الجهات ، ولا يوصف بالحركات والسكنات ، ولا يشبهه شئ من المخلوقات.

السؤال المائة[(١٠)] : قالت اليهود : ان يعقوب ـ عليه السلام ـ عند منصرفه طالبا بلاد، تصارع مع الملك ، فغلبه يعقوب ـ عليه السلام ـ، (وتألم ورك)[(١١)] يعقوب ـ عليه السلام ـ[(١٢)] وصار الملك في يده[(١٣)] مقهورا حتى قال له : دعني واباركك[(١٤)] .

---

(١) الواو ساقطة من : ع.

(٢) في م : منزه.

(٣) انظر خروج صح ٣٣ : ١ - ٥.

(٤) كلمة (فانظر) مطموسة في : ع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٦) في ب : هذه.

(٧) مابين القوسين زيادة من : ب ، ع ، م.

(٨) في م : العليم.

(٩) سورة الشورى آية ١١.

(١٠) في ب : الخامس والتسعون .

(١١) في ع : فتألم وترك.

(١٢) عبارة " وتألم ورك يعقوب ـ عليه السلام " ساقطة من : م.

(١٣) في م : يديه .

(١٤) في ع ، م : اتاركك.

فترك اليهود اكل عرق الفخذ (١) لذلك. (٢)

---

(١) في م : الفحل .

(٢) سفر التكوين صح ٣٢ : ٢٤ - ٣٢ .

قلت : ظاهر نص التوراة ان الذى تصارع مع يعقوب - عليه السلام - هو الله - تعالى الله عن قولهم - والى ذلك ذهب ابن حزم في الفصل ١ : ٢٣٢ ، ٢٣٣ وصاحب مقامع الصلبان ص ٥ . والنص كما في التوراة (وصارعه انسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه . وقال : أطلقني لانه قد طلع الفجر. فقال : لا أطلقك ان لم تباركني . فقال له : ما اسمك؟ فقال : يعقوب . فقال : لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل - لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت ... وباركه هناك . فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا : لاني نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسي ...)

فطلب يعقوب منه ان يباركه ، وتسميته له باسرائيل ، وتعليل التسمية ، وقول يعقوب الأخير ، يدل على ان المقصود ليس شخصا عاديا او ملاكا ، بل الله على حد تعبير توراتهم - قاتلهم الله أنى يؤفكون -

قال ابن حزم " ولقد ضربت بهذا الفصل وجوه المتعرضين منهم للجدال في كل محفل ، فثبتوا على ان نص التوراة ان يعقوب صارع " الوهيم " وقال : ان " الوهيم " يعبر بها عن الملك ، فانما صارع ملكا من الملائكة .

فقلت لهم : سياق الكلام يبطل ما تقولون ضرورة ان فيه " كنت قويا على الله فكيف على الناس " ؟ وفيه ان يعقوب قال : رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي " ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامة نفسه اذ رأى الملك ؟ ! ولا يبلغ من مسّ الملك ان يحرم على بني اسرائيل اكل عروق الفخذ في الابد من أجل ذلك . وفيه انه سمى الموضع بذلك " فنئيل " لانه قابل فيه " ايل " وهو الله عز وجل بلا احتمال عندكم ". هـ . الفصل ١ : ٢٣٣ .

فجعلوا الانبياء والملائكة - عليهم السلام - يتصارعون (١) مثل الصبيان ، وانهم في هيئة من تفرغ (٢) قلبه ، وقل (٣) لبه ، واعرض عن مراقبة مولاه ، واشتغل بهواه .

السؤال (الحادى والمائة) (٤) : النصارى (٥) (مصدقون للتوراة) (٦) ، وهي كتابهم وعمدتهم في الاحكام . والانجيل انما (٧) جاء بالمواعظ . وقال لهم في الانجيل : " تزول السموات والأرض ، ولا يزول شيء من الناموس " (٨) يعني (٩) احكام التوراة .
ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها ، متمادون (١٠) على معاندتها ، نابذون لأحكامها ، مطرحون لأعلامها (١١) .

ففي التوراة : انّ الله حرم الميتة ، والدم ، ولحم (١٢) الخنزير (١٣) والنطيحة (١٤) ،

---

(١) في ع : تتصارع .
(٢) في ب ، ع : يفرغ .
(٣) في م : يقل .
(٤) في ب : السادس والتسعون .
(٥) سبقها في ع ،م : انّ .
(٦) في ع : يصدقون التوراة .
(٧) في م : انّه .
(٨) متى صح ٥ : ١٨ .
(٩) في م : معنى .
(١٠) في م : شاهدون .
(١١) في ع : لاعمالها .
(١٢) لحم ساقطة من : ب .
(١٣) انظر تحريم الدم والميتة في سفر اللاويين صح ١٧ : ١٢ ، ١٥ .
وانظر تحريم الخنزير في نفس السفر صح ١١ : ٧ .
(١٤) النطيحة التي ماتت من النطح . مختار الصحاح مادة نطح .

والموقوذة (١) ، والمنخنقة ، والقردة (٢) ، والشحوم (٣) غير المختلطة باللحم ، والأرنب (٤) والاسد ، والذئب ، والكلب والفرس والحمار ، والبغل ، وكل دابة ليست (٥) (١١٦/ب) مشقوقة الحافر (٦).

ومن الطير : البازي (٧) ، والعقاب (٨) ، وكل طير يهفي (٩) بالمخلب .

ومن حيوان الماء : كل حوت ليس له سفانق (١٠) (١١). كذا (١٢) وقع في كتبهم بالنون ، وهو تصحيف منهم ، وانما هي (١٣) : سفاسق (١٤) وهي الطرائق عند

---

(١) يقال شاة موقوذة : قتلت بالخشب. مختار الصحاح مادة وقذ .

(٢) القردة ساقطة من : ع .

(٣) جاء في سفر اللاويين " كل شحم ثور او كبش او ماعز لا تأكلوا . . . " صح ٧ : ٢٣ .

(٤) انظر تحريمه في سفر اللاويين صح ١١ : ٦ .

(٥) في م : ليس.

(٦) جاء في سفر اللاويين صح ١١ : ٢٦ ، ٢٧ " وجميع البهائم التي لها ظلف. ولكن لا تشقه شقا أو لا تجتر فهي نجسة لكم. كل من مسها يكون نجسا . وكل ما يمشي على كفوفه من جميع الحيوانات الماشية على اربع فهو نجس لكم" .

(٧) في م : البيزان .

(٨) انظر سفر اللاويين صح ١١ : ١٣ ، ١٦ حول تحريم البازي والعقاب.

(٩) في ع : يتقي ، وفي م : يتفرس.

(١٠) في ع : شقاقف .

(١١) وفي السفر المتداول " كل ماله زعانف وحرشف في البحار وفي الانهار فاياه تأكلون . . . . كل ما ليس له زعانف وحرشف في المياه فهو مكروه لكم" سفر اللاويين صح ١١ : ١٠ ، ١٢ .

(١٢) في م : كذلك .

(١٣) في ع : هو.

(١٤) في ع : سقاسق .

العرب . ومنه سفاسق (١) السيف لطرائقه (٢) وفرنده . كذا (٣) ذكره ابو عبيد (٤) في الغريب المصنف.

وحرّم حرث الثور مع الحمار ، وحمل الخيل على الحمير ، والحمير على الخيل (٥) وطبخ الجدى في لبن أمّه (٦) ، وأخذ الطير من اعشاشها بفراخها.

---

(١) في ع : سقاسق ، وفي م : سفانق . وفي اللسان : سفسقة السيف طريقته ، وسفاسقه طرائقه التي يقال لها الفرند . اللسان مادة سفسق .

(٢) في م : بطرائقه .

(٣) في ع ،م : "و".

(٤) في ب ، ع : عبيدة .

وهو ابو عبيدة القاسم بن سلام الهروى الازدى الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادى . قال الخطيب البغدادى : "روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن والفقه وغريب الحديث والامثال ومعاني الشعر . قال : وكتابه الغريب من أجل كتبه في اللغة ، وكتابه الاموال من احسن ما صنف في الفقه واجوده . وله كتب أخرى منها ادب القاضي ، فضائل القرآن ، غريب الحديث ..... الخ .

وكتابه الغريب المصنف مخطوط في مجلدين كما في الاعلام . توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، الاعلام للزركلي ٦ : ١٠ .

(٥) في ب ، ع ، م : الرماك . وفي أ : الزماك .

والمثبت من الاعلام حيث ينقل المصنف عنه . ثم ان المصنف سيذكر بعد قليل تأويل بعضهم لمعناها فيقول : "والحمير على الخيل : زواج الكافر..."

أو لعل الكلمة هي الزمال اذ الزاملة بعير يستظهر به الرجل يحمل متاعه وطعامه عليه . مختار الصحاح مادة زمل . الآ ان ما اثبته هو الاصوب - والله أعلم - .

(٦) سفر الخروج صح ٢٣ : ١٩ .

واكل الجزارة(١) الملتصقة رئتها(٢). واكل الخبز المختمر(٣) في الفصوح. ولا يقـرب قربان الا بخبز فطير(٤).

وحرّم شحوم البقر، وشحم(٥) الشاة، ووضع قربان الحمام واليمام(٦).

فهذه نصوص لا تقبل(٧) التأويل، وعمل النبيون بها، وأقروها، وكذلك عيسى ـ عليه السلام ـ. فان ادعوا نسخها طالبناهم بالدليل الناسخ(٨)، ولن يجـدوه أبدا، بل تركوها باهوائهم الفاسدة(٩).

ولقد ذكر (في)(١٠) بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تأولها(١١) بالوقاحة والجهل فقال(١٢):ـ هذه أمثلة(١٣) ضربت(١٤) في التوراة وفسرها المسيح فـي

---

(١) في ع: المرارة.

(٢) في ع: برئتها.

(٣) في ع، م: المختم.

(٤) انظر سفر الخروج صح ١٢: ١٥، ١٧-٢٠.

(٥) في ع: شحوم. وانظر تحريم الشحوم في سفر اللاويين صح ٧: ٢٢، ٢٣.

(٦) انظر احكام شريعتهم بشكل تفصيلي في: سفر الخروج صح ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣. وسفر اللاويين من الاصحاح الحادى عشر وما بعده.

(٧) في ب: يقبل.

(٨) ساقطة من: ع، م.

(٩) قارن ماذكره المصنف من المحرمات التى استباحها النصارى مع الاعلام ٣٩٦.

(١٠) مابين القوسين زيادة من: ع.

(١١) في ب: تأولوها.

(١٢) في ع: وقال.

(١٣) في ع، م: الأمثلة.

(١٤) في ع: حرمت.

الانجيل ، فعنى بالميتة : أن[1] لا تميتوا الأحياء[2] ، ولا تعموا الحق في الشهادة .

وأراد بالدم أن لا (تقتلوا أحدا)[3] بريئا[4] .

وبالخنزير : الزنا والكفر .

وبالنطيحة[5] : أن لا (يناطح ملك جبار وفقير مسكين)[6] .

وبالموقوذة : أن لا تزدري[7] بمن[8] هو تحت ظلم غيرك . (١١٧/أ)

وبالمنخنقة : أن لا تخنق[9] أحدا لك قبله حق فتضغطه[10] .

وبالقردة : أن لا تحكي[11] أحدا فتفعل[12] كفعلها .

وبالذئب[13] والكلب[14] : أن لا تأكل مع غيرك بالهجم والغارة .

---

(١) ان ساقطة من : ع .

(٢) في ع : الاجساد .

(٣) في ب : يقبل أحد ، وفي ع ، م : يقتل أحد .

(٤) في ب : بريا ، وفي ع ، م : بريا .

(٥) في ع : النطيحة .

(٦) في ب : نناطح ملكا جبارا فقيرا مسكينا .

(٧) في م : تؤذي .

(٨) في ع : من .

(٩) في ب : يخنق ، وفي م : ينخنق .

(١٠) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فتفضطه .

(١١) في ع : نجلي ، وفي م : على .

(١٢) في ع : يفعل ، وفي م : فعل .

(١٣) في م : بالدب .

(١٤) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : واللب . وكلمة (اللب) ساقطة من : ب . وفي الاعلام الذى ينقل عنه المصنف " والدب واللب " . (٣٩٧) .

وبالأرنب : ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فانّ ذكورها يأتي بعضها بعضا لغلبة شهوتها.(١)

وبالبازي ونحوه : أن لا تهريق(٢) دم أحد ولا تغلبه(٣) على متاعه.(٤)

وبالدابة(٥) التي ليست مشقوقة الحافر : (الكفرة)(٦) عبدة(٧) الأوثان يعبدونها أيام حياتهم ولا يقسمون عمرهم مشاطرة.

وبالحوت الذى ليس له سفاسق(٨) : الانسان المتلون(٩) في دينه.

وبحرث الثور مع(١٠) الحمار : الأنسان الكافر.

وبالحمير على(١١) الخيل : زواج الكافر المؤمنة و (المؤمن الكافرة)(١٢).

وبالجدى في لبن أمه : أخذ مال اليتيم ظلما.

وبالملتصقة الرئة(١٣) : الأنسان الحسود الذى يوسوس الشيطان(١٤) في صدره.

---

(١) في ب : شهوتهما.

(٢) في ع : يهريق ، وفي م : يهرق.

(٣) في ع : تقتله ، وفي م : يقتله.

(٤) في م : مباعة.

(٥) وبالدابة ساقطة من : ع.

(٦) في ع : انك ترد.

(٧) في ب : وعبدة.

(٨) في ب : سفانق ، وفي ا : سقانق ، وفي م : شقانق ، والمثبت من : ع.

(٩) في ع ، م : المطعون.

(١٠) في ع : " و ".

(١١) في ع : مع.

(١٢) المثبت من : ع ، وفي ا ، ب ، م : المؤمنة الكافر.

(١٣) في ع : بالرئة.

(١٤) في ب ، ع ، م : الشر.

وبالخبز المختمر (١) : ان لا ينفخ فينا (٢) الشيطان ، ويهيج فتن (٣) الكبرياء (وغيرها) (٤).

وبالفطير : أن تكون أنفسنا ضامرة بغير كبر. (٥)

وبالحمام واليمام : المؤمنين (٦) الذين (٧) جعلوا أنفسهم (قربانا لله) (٨) تعالى.

وأما أكل الخنزير (٩) والميتة (وغيرها) (١٠) : فما فيها (١١) مضرّة ولا منفعة فمن (١٢) شاء أكلها (١٣) ومن شاء تركها . فهذا مذهب النصارى الا القليل. (١٤)

فما (١٥) الذى حمل هؤلاء الجهال على تحريف كتاب الله تعالى ، وتغيير أحكامه ، وحلّ نظامه بغير شرع منقول ، ولا مدرك معقول (١٦) ، وكيف فهم هؤلاء (١١٧/ب)

---

(١) في م : المختم.

(٢) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : فيها ، وفي ب : فيه.

(٣) في ب ، ع ، م : فينا.

(٤) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م.

(٥) في م : كبير.

(٦) في م : المؤمن.

(٧) في ب : الذى.

(٨) في ع : قربان الله.

(٩) سبقها في ع ، م : لحم.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١١) في م : منها ، وفي ع : منهما.

(١٢) في م : من.

(١٣) في ع : فعلها.

(١٤) قارن تأويلاتهم هذه مع الاعلام ٣٩٧ ، ٣٩٨.

(١٥) فما ساقطة من : م ، وفي ع : " و ".

(١٦) جاء بعدها في ع : " انما هو الغباوة والجهالة ".

الجاهلون ما لم يفهمه[1] النبيون . فيا لله العجب قد زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه السلام مع أن الرسالة اليه !! كلا[2] والله بل[3] هم لكتب الله تعالى محرفون[4] ، وعلى الله تعالى وعلى[5] رسله[6] متجرّئون ، فسيعلمون أيّ منقلب ينقلبون .

واذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التأويل[7] لم يبق[8] على ما يحتجون به على نبوة عيسى عليه السلام أو[9] الهيته أو غير ذلك من مقاصدهم تعويل ، لأن لخصمهم أن يبدي مثل هذه[10] التأويلات الباطلة ، ويهتف كما[11] هتفوا بالأحاديث[12] الفاسدة .

السؤال (الثاني والمائة)[13] : أطبقت النصارى على (اختلاف فرقهم)[14] على

---

(١) في ب : تفهمه ، وفي ع : يفهم .

(٢) في ب : فكلا .

(٣) في ب : " و " .

(٤) في ب : يحرفون .

(٥) على ساقطة من : ع .

(٦) في ب : رسوله .

(٧) جاء بعدها في ب ، ع ، م : بغير دليل .

(٨) في م : يبقى .

(٩) في ع : " و "

(١٠) في ب : هذا .

(١١) في ع ، م : بما .

(١٢) في ع : من الاكاذيب ، وفي م : بالاكاذيب .

(١٣) في ب : السابع والتسعون .

(١٤) في ع : اختلافهم .

القول بماء المعمودية (١) وصفته :

ان (٢) الذى يريد أن (٣) يدخل في دينهم أو يتوب منهم يمنعه (الأقسة (٤) من) (٥) اللحم والخمر أياما ثم يعلمونه اعتقادهم (٦) ثم يجتمع القسيسون (٧) فيتكلم

---

(١) جاء في قاموس الكتاب المقدس حول المعموديه مايلي : المعمودية طقس الغسل بالماء ، رمزا للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما . . . ولما جاء المسيح جعل المعمودية فريضة في الكنيسة المسيحية ،فجعل التعميد بالماء باسم الثالوث الأقدس علامة على التطهير من الخطيئة ، وعلى الانتساب رسميا الى كنيسة المسيح .

والمعمودية في العهد الجديد تشبه الختان في العهد القديم.

وقد قال بعض المسيحيين ان المعمودية لا تصح الا بتغطيس الانسان تغطيسا كاملا او بتغطيسه ثلاث مرات وليس مرة واحدة كما قال البعض.

واغلبية المسيحيين يكتفون برش الماء على الوجه.وذهب بعضهم الى انه لا لزوم لتعميد الاطفال . الا ان الاغلبية تعتبر معمودية الصغار واجبة . قاموس الكتاب المقدس ٦٣٧ .

وجاء في كتاب تعليم الرسل الاثني عشر المسمى " الديداك " كما في تاريخ الكنيسة ص ٨٥

" اما بخصوص المعمودية فعّمد بالكيفية التالية . . . عمّد باسم الاب والابن والروح القدس في ماء جار وان لم يتيسر لك الماء الجارى فعمد في أى ماء. واذا لم تستطع في ماء بارد فعمد في ماء ساخن ، واذا لم تجد ماء كافيا فاسكب الماء ثلاث مرات على الرأس ، وقبل المعمودية يجب ان يصوم المعمد والمعمد ومعهما آخرون ان امكن ذلك".

(٢) ان ساقطة من : م.

(٣) ان ساقطة من : ع ،م. (٤) في م : القسوس.

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في م : اعتقادتهم.

(٧) في ع : القسوس .

بعقيدة[١] ايمانهم أمامهم ثم يغطّسونه في ماء يغمره.

واختلفوا : هل يغمس واحدة أو اثنتين[٢] أو ثلاثة ؟ ثم يدعو له[٣] الأسقف بالبركة بعد خروجه من الماء، ويضع يده على رأسه ومن لم يقبل هذه القاعدة فهو[٤] كافر[٥] عندهم.

وتأويل الغطسات الثلاث مدة مكث المسيح - عليه السلام - ثلاثة أيام والخروج عن[٦] الماء هو الخروج عن[٧] القبر.

ومنهم من يقول : بل[٨] الغطسات الثلاث اشارة الى التثليث . ولم يذكر (١١٨/أ) التعميد في التوارة بل كتبوا[٩] في الأنجيل : أن يوحنا عمد المسيح - عليه السلام - بواد الاردن فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء.[١٠]

وزعمت النصارى أن المسيح - عليه السلام - قال للحواريين : "اذا مررتم بالأجناس

---

(١) سبقها في ع : احدهم.

(٢) في ب، م : اثنين.

(٣) في ب : اليه.

(٤) فهو ساقطة من : ب، وفي م : كان.

(٥) في م : كافرا.

(٦) في ب : من.

(٧) في م : من.

(٨) بل ساقطة من : ع.

(٩) في ع : نقلوا.

(١٠) انظر متى صح ٣ : ١٣ - ١٦ ، ومرقس ١ : ٩ - ١١ ، لوقا صح ٣ : ٢١ والنص كما في الانجيل : "فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ، واذ السموات قد انفتحت فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه".

فعمدوهم (على اسم)[١] الآب[٢] والابن وروح القدس"[٣] فهذه المعمودية عندهم ظاهرة المستند[٤] اسندوها للنبيين[٥] و[٦] الحواريين ومع ذلك فعليهم فيها استدراكات فنقول :

سلمنا جدلا[٧] صحة ما ذكرتموه من النقل فلم قلتم انه اذا عمّد يحي - عليه السلام - والحواريون (نعمّد نحن)[٨] ؟! فلعله مخصوص بهم فما الدليل على (أن ما)[٩] فعلوه كان شرعا عاما ؟[١٠]

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٢) في ب : بالآب .

(٣) متى صح ٢٨ : ١٨ - ٢٠ .

(٤) في ع : السند ، وفي م : المسند .

(٥) اعلم ان العلماء يشكون في صحة ما جاء في آخر انجيل متى صح ٢٨ : ١٨-٢٠ اذهبوا وتلمذوا جميع الامم . . . .) ويرجع السبب في ذلك الشك كما يقول ادولف هرنك الى الآتي :
لم يرد الا في الاطوار المتأخرة من التعاليم المسيحية ما يتكلم عن المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد ان اقيم من الاموات ، وان بولس لا يعلم شيئا من هذا .
ثم ان صيغة التثليث هذه غريب ذكرها على لسان المسيح ولم يكن لها نفوذ في عصر الرسل ، وهو الشيء الذى كانت تبقى جديرة به لو أنّها صدرت عن المسيح شخصيا".
المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٦١ .

(٦) الواو ساقطة من : م.

(٧) في ع : لأحد .

(٨) في م : يعمد يحي .

(٩) في م : الذى وفي ع : ان " الذى".

(١٠) عاما ساقطة من : ع .

والمسلمون (١) لم (٢) يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عزّ وجل" وما آتاكم الرسول فخذوه (وما نهاكم عنه فانتهوا) (٣) " (٤).

وقوله عليه السلام : " خذوا عني مناسككم " (٥) ونحو (٦) ذلك.

فأين لكم مثله ؟ ولن تجدوه ابدا.

ولعلهم انما (٧) عمّدوا لأنّ ماءهم مقدّس، ودعاءهم متقبّل ولستم مثلهم (٨) فأضفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل.

سلمنا عموم شرعيتها فلم زدتم العدد ؟ ووضع اليد على الرأس والنفخ، في الوجه؟ولم ينقل ذلك عمّن تقدم.

ولم تكفرون (٩) مخالفيها (١٠) من غير دليل على تكفيره ؟

ثم نقول ماء محمود يتكم مقدس أم (١١) لا ؟ فان قلتم مقدس فمن قدسه ؟

---

(١) سبقها في ع : فأما.

(٢) في م : لا.

(٣) في ب : فانتهوه. وما بين القوسين ساقط من : م.

(٤) الحشر آية "٧".

(٥) اخرجه مسلم ك الحج باب استحباب رمي الجمرة .... وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم ٢ : ٩٤٣ وابو داود ك المناسك باب في رمي الجمار جـ٢ ص ٢٠١.

(٦) في ب : نحن.

(٧) في م : ان.

(٨) في ع : مثله.

(٩) في ب : يكفرون.

(١٠) في ب : مخالفيهم، وفي ع : مخالفها، وفي م : بخالقها.

(١١) في ب : أو.

فان قلتم (١) الله قدسه فما الدليل عليه ؟ فلعله نجسه و (٢) انجسه ؟ . وان (٣) (١١٨/ب)
قلتم نحن قدسناه (٤) قلنا : ومن أنتم حتى تقدسون المياه ؟ وما الدليل على اهليتكم لذلك ؟ فليت (٥) الفجل يهضم نفسه . ولم (٦) خصصتم المعمودية بالماء ؟ ولم لا يكون بالبول (٧) فانه ليس بنجس عندكم وهووالماء (٨) سواء .

ثم قولكم (٩) : ان يوحنا - عليه السلام - عمد المسيح - عليه السلام - فهل كان عيسى - عليه السلام - قبل ذلك مقدسا أم لا ؟ فان قالوا مقدسا فلا أثر لتعميده . (١٠) وان قالوا لا ، فكيف يعتقدون أن من ليس بمقدس (١١) اله أو ابن اله (١٢) ؟! وانتم تقولون ان روح القدس ما (١٣) أتاه بسبب التعميد (١٤) ، وانما (١٥) لما عمّده (١٦)

---

(١) عبارة " مقدس فمن قدسه ؟ فان قلتم " ساقطة من : م .
(٢) في ب : أو .
(٣) في ب ، م : فان .
(٤) في م : قسناه .
(٥) جاء بعدها في ع : شعرى .
(٦) في ع : لـو .
(٧) في ع : بالزيت ، وفي م : بالترك .
(٨) في م : فالماء .
(٩) سبقها في ب : ان .
(١٠) في ع : لتعمده .
(١١) في ع : مقدسا .
(١٢) عبارة (أو ابن اله) ساقطة من : ع ، م .
(١٣) في ع ، م : انما .
(١٤) في ب : التعمد .
(١٥) في ع ، م : أنه .
(١٦) في ع : عمد .

نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضاء .

وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على[١] أظهر أحكام شريعتهم ، وأقواها مستندا[٢] فكيف بأضعفها ؟ ![٣]

السؤال (الثالث والمائة[٤]) : وضعت النصارى لأنفسهم قوانين[٥] من غير دليل من[٦] التوراة والانجيل ، ومن خالفها[٧] سمّوه خارجا تارة وكافرا أخرى ، والخروج عن قوانينهم[٨] ذنوب وتنقسم[٩] الى :

ما[١٠] يغفرونه[١١] والى ما لا[١٢] يستقلون بغفرانه ، فاذا غفروا له أدخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا له أبعدوه عن كنائسهم وطردوه[١٣] وهوّلوا عليه ولم يقبلوا قربانه[١٤] ، ولا بد للذنب المغفور من كفارة بحسب ما يظهر

---

(١) على ساقطة من : ع .

(٢) في م : سندا .

(٣) قارن السؤال الثاني والمائة عند المصنف مع الاعلام ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٤) في ب : الثامن والتسعون .

(٥) في ب ، م : قرابين .

(٦) في ع : في .

(٧) في م : خالفهما .

(٨) في ع ، م : قرابينهم .

(٩) في ب ، م : ينقسم .

(١٠) جاء بعدها في ب ، ع ، م : لا .

(١١) جاء بعدها في ع ، م وما يغفرونه .

(١٢) لا ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٣) في م : صرفوه .

(١٤) من (واذا لم يغفروا له .... قربانه) ساقط من : ع .

لأقستهم [١] ويوافق غرضهم. (١١٩/أ)

فتارة خدمة الكنيسة ، وتارة لا يدخلها بل يقف عندها متذللا ، وربما بقى أعواما.

وتارة مالا لطكهم أو لهم أو [٢] لكنائسهم.

وأمثل لك كل قسم بمثال :

فالعبث بالصبيان لا يغفرونه أبدا وأن كان فاعل هذه الفاحشة أسقفا عزلوه وأبعدوه ابعادا شديدا.

وان لم يكن أسقفا نكل نكالا شديدا ويضرب [٣] الفاعل والمفعول به [٤] مائة سوطا ، وينفيان النفي الدائم ولا يعطيه [٥] أسقف توبة أبدا [٦] ومن أعطاه توبه عزل [٧] ولا [٨] يعطى هو ايضا توبة وأغرموه [٩] خمسة أرطال ذهبا [١٠] للطك.

هذا قانونهم في بلاد [١١] الافرنجية وممالك النصرانية بتلك الجهة. [١٢]

---

(١) في ع : لاقسهم ، وفي م : لانفسهم.

(٢) في ع ، م : "و".

(٣) في ع ، م : يعذب.

(٤) به ساقطة من : ب ، م.

(٥) في ع : يعطه.

(٦) ابدا ساقطة من : ع.

(٧) في م : عزلا.

(٨) في م : فلا.

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فاغرموه.

(١٠) في ع : من الذهب.

(١١) في ع ، م : البلاد.

(١٢) قال صاحب الاعلام بعد ان ذكر ما ذكر المصنف (على هذا اجمع اساقفة طليطلة) الاعلام ٤٠٦.

وشال ما يغفرونه ، نكاح القرابات(١) لتحريمه(٢) بنص التوراة بزعمهم فان اصر الفاعل على ذلك لا يغفر له ابدا وان أقلع عنها حرم القربان خمس عشرة(٣) سنة ، وكلفوه أعدادا من الصلوات ومن(٤) العبادات ، وربما زادوه(٥) خمسا فكملوا(٦) له عشرين سنة(٧) ، (بحسب سنّه)(٨) عندهم .

وأما المرأة فلا تعطى(٩) توبة الآ (عند وفاتها)(١٠) .

وأما الذين يأتي البهيمة وله زوجه لا يعطى التوبة الآ بعد ثلاثين سنة(١١) .

وان لم تكن(١٢) (له زوجة)(١٣) فبعد(١٤) خمس وعشرين سنة .

وشال ما يغرمون فيه الأموال : من تزوج بغير(١٥) بركة(١٦) القسيس يغرم (١١٩/ب)

---

(١) في ع : القربات.

(٢) في ع : فتحرمه ، وفي م : فتحريمه .

(٣) في ب : عشر.

(٤) من ساقطة من : ب ، ع .

(٥) في ع : زادوا .

(٦) في ع : فكملوه .

(٧) جاء بعدها في ع ، م ؛ أو خمسة وعشرين سنه .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٩) في ب : يعطي .

(١٠) في ع : بعد ستين سنة ، وفي م : عند (مماتها) .

(١١) من (واما الذى يأتي . . . سنة) ساقطة من : ع.

(١٢) في ب : يكن .

(١٣) في ع : لها زوج .

(١٤) في م : بيعد .

(١٥) في م : من غير .

(١٦) في ع : اذن .

للملك[١] مائة دينار ويضرب الزوجان مائة سوط.

وقد حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين ، وعلى قاتل العبد غير عبده بحرمان القربان[٢] وبخضوعه[٣] عند الكنيسة الى حين[٤] وفاته.

ومن اطلع على كتب فقههم رأى فيها غرائب من التحكمات ، وعجائب من الموضوعات[٥] لم ترد[٦] بها النبوات ، بل جعلوا انفسهم. شارعين ونزّلوا أنفسهم منزلة رب العالمين ، فان الحكم والتحكم من خصائص الربوبية ، وانما الانبياء - عليهم السلام - مبلّغون لا حاكمون.

وأعجب من هذا كله استهزاؤهم بكتاب الله تعالى فان هذه الذنوب المتقدمه جعل الله في التوراة في أكثرها القتل[٧] ، ولم يغيّر ذلك في الانجيل[٨] ولا في غيره

---

(١) للملك ساقطة من : ع ، وفي ب : الملك.

(٢) من (عامين ... القربان) ساقط من : م.

(٣) في ع : بخضو

(٤) حين ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٥) في م : الموضعات.

(٦) في ب ، م : يرد .

(٧) فقد جاء في التوراة ان من يأتي ذكرا يقتل ، ومن فعل الفاحشة مع بهيمة يقتل هو والبهيمة تموت . ومن يزني بامرأة قريبه يقتل . ومن قتل يقتل .
انظر سفر اللاويين صح ٢٠ : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، صح ٢٤ : ٢١ .
اما من نكح قريبته بنكاح فقد جاء في سفر اللاويين صح ٢٠ : ١٧ " واذا اخذ رجل اخته بنت ابيه أو بنت أمه . ورأى عورتها . ورأت هي عورته فذلك عار . يقطعان امام اعين بني شعبهما ."

(٨) سيذكر المصنف قول المسيح بعد قليل .

ومع ذلك نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا(١) عليهم شياطين(٢) أنفسهم فحققت(٣) عليهم لعنة الله تعالى، وغضبه أبد الآبدين.

فان ادّعوا النسخ قلنا لهم: (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)(٤) وكيف يأتون(٥) به وفي الأنجيل قال المسيح - عليه السلام -: انما جئت متمما ولم آت لأنقض شريعة من قبلي(٦).

ثم نقول: لم(٧) شرعتم في العابث مائة صوت ولم تشرعوه(٨) في ناكح(٩) قريبته مع أن التوراة حكمت بقتلهما؟! فينبغي أن تضربوهما(١٠) أو لا تضربوهما(١١). بل رفضتم كتاب الله تعالى، وحكمتم بالجور.

ثم من(١٢) جوركم تسهيلكم(١٣) الفواحش على انفسكم، وتصعيبها(١٤) على (١٢٠/أ) غيركم/ في الأسقف اذا عبث بصبي ان يبعد فقط، وغيره يبعد وينكل ... ويجلد.

---

(١) في م: يتلو.

(٢) في ع: الشياطين.

(٣) في ب: فحققت.

(٤) اقتباس من سورة البقرة آية ١١١.

(٥) المثبت من: ب، م، وفي أ: يأتوا، وفي ع: ما يأتون.

(٦) متى صح ٥: ١٧.

(٧) في ع: لهم.

(٨) في ع، م: تجعلوه.

(٩) في ع: نكاح.

(١٠) في ب: يضربوهما، وفي م: تضربهما.

(١١) في ب: يضربوهما وفي م: تضربهما. و"تضربوهما" ساقطة من: ع.

(١٢) من ساقطة من: ع.

(١٣) في ع: سهل لكم، وفي م: تيسر.

(١٤) في ع: ضيقها، وفي م: تصعبوها.

ولو عكستم لكان اشبه ، فان صدور الفاحشة من العظيم اقبح ، ولذلك : حسنات[(١)] الابرار سيئات المقربين .

بل زكيتم[(٢)] بعضكم بعضا لمجرد الرئاسة ، وتحاملتم على الضعفاء ، بل عظموا هؤلاء القسيسون أنفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبياء[(٣)] ، فتحكموا[(٤)] في الشرائع . وليس ذلك للانبياء[(٥)] .

وقالوا للعوام : ان غفران احدنا لكم غفران الله تعالى ، وحرمانه حرمان الله تعالى . وان اعطينا القربان قبله الله ، وان لم نعطه لم يقبله الله .

وليس للانبياء - عليهم السلام - شيء من ذلك . بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبياء - عليهم السلام - .

وقد انتهى بعضهم[(٦)] الى ان[(٧)] جزم بانه لعظم[(٨)] منصبه عند الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شيء من الفواحش . فعليهم لعنة الله اجمعين . ولعنة اللاعنين . بل الحق ما قاله رب العالمين في كتابه[(٩)] المبين : " وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه . قل فلم يعذبكم بذنوبكم . بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير "[(١٠)][(١١)] .

---

(١) سبقها في ع : كانت.

(٢) في ب : راعيتم . وفي ع ، م : رأيتم.

(٣) في ع : الابناء.

(٤) المثبت من ب ، ع ، وفي أ : فيحكموا . وفي م : فتحكوا .

(٥) في ع : الا للانبياء.

(٦) في م : بعظمهم.

(٧) في ع : انه

(٨) مطموسة في : ع ، وفي م : لعظيم

(٩) في ب : كتاب .

(١٠) سورة المائدة آية ١٨ .

(١١) قارن السؤال الثالث والمائة عند المصنف مع الاعلام ٤٠٥ - ٤٠٩ .

السؤال (الرابع والمائة)(١) : في أعياد هم(٢) من حيث الجملة قال قسيسهم حفص: (١٢٠/ب)

الأعياد السبعة الذى(٣) امر القانون بصيانتها(٤) اول يوم منها: اذ بشر جبريل

الملك - صلوات الله عليه - مريم - رضى الله عنها - بايلاد المسيح - عليه السلام -.(٥)

واليوم الثاني : مولد المسيح - عليه السلام -(٦)

والثالث : حياته(٧) الى ثمانية ايام.(٨)(٩)

والرابع : يوم ظهوره للمنجمين ، واهدوا اليه(١٠) ذهبا ولبانا(١١) ومرا(١٢) .

(وهو)(١٣) يوم النجم(١٤)(١٥)

والخامس : يوم(١٦) الفصح ، اذ قام عن القبر.(١٧)

---

(١) في ب : التاسع والتسعون .

(٢) في ع ،م : اعتقاد هم.

(٣) في ب ، ع ،م : التي .

(٤) في ع ،م : بصيامها .

(٥) لوقا صح ١ : ٢٦ - ٣١.

(٦) لوقا صح ٢ : ٤ - ٧.

(٧) في ب : ختانه .

(٨) عبارة (الى ثمانية ايّام) ساقطة من : م.

(٩) لوقا صح ٢ : ٨ - ٢١.

(١٠) في ب ، ع : له.

(١١) في ع : لبا ، وفي م : قبانا .

(١٢) في م : بقر.

(١٣) في ع : متى .

(١٤) في ع : الهجم ، وفي م : اللحم.

(١٥) متى صح ٢ : ٧ - ١٢.

(١٦) سبقها في ب : وهو.

(١٧) انظر متى صح ٢٨ ، مرقس صح ١٦ ، لوقا صح ٢٤.

والسادس : يوم تخطفته [١] السحابة ورقي الى [٢] السماء بمحضر الحواريين. [٣]

والسابع : ان نزل روح القدس على الحواريين . وتكلموا بجميع الالسن. [٤]

واما غير هذه من [٥] الايام التي استشهد فيها الشهداء ويصومها [٦] النـــاس ويتصدقون فيها فواجب صونها [٧] اما في مدينة أو قرية.

وهذه الأعياد عندهم يصونونها [٨] حتى اذا كان احدهم في موطن ،او قريـــة لا يرتحل حتى يتمها . فقد التزموا ما ليس بلازم ، واوجبوا ما ليس بواجب ، ولا يجدون (لا) [٩] في التوراة و(لا في) [١٠] الانجيل (ما يوجب) [١١] شيئا من ذلك.

فان قالوا : هب انه ليس فيها ، نقل : اليس [١٢] انه اتفق فيها هذه [١٣] الامور العظيمة ؟ قلنا : ومن اين لكم ان كل يوم اتفق فيه امر عظيم تجعلونه [١٤] عيدا ؟!

---

(١) في ب : خطفه ، وفي ع : خطفته ، وفي م : حفظته.

(٢) في ع ،م : في.

(٣) مرقس صح ١٦ : ١٩ ، لوقا صح ٢٤ : ٥١ ، اعمال الرسل صح ١ : ٩.

(٤) اعمال الرسل صح ٢ : ١ - ٤.

(٥) من ساقطة من : ع.

(٦) في ع : يصومونها.

(٧) في ع : صومها.

(٨) في ع : يصومونها.

(٩) مابين القوسين زيادة من : ب.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١٢) في ب ، ع ، م : الآ.

(١٣) هذه ساقطة من : ع ، وسبقها في ب : بعض.

(١٤) في ب : يجعلونه.

هذا [(١)] بمجرد [(٢)] التحكم في شرع الله تعالى .

ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد [(٣)] فيه نبي أو نصر [(٤)] فيه [(٥)] على اعدائه عيدا . ويلزمكم ان الايام التي اقامها عيسى - عليه السلام - في بني اسرائيل ، و [(٦)] كانت له مشاهد ، واحيا فيها الموتى [(٧)] ، وظهر له الظفر ، وقيام [(٨)] الحجة ، بل ايامه كلها كانت [(٩)] لا تخلو عن بركة أو كرامه ، فتعد [(١٠)] تلك الايام ، وتجعلونها [(١١)] (١٢١/أ) كلها اعيادا ، بل تحكمتم وما اصبتم [(١٢)] ولا [(١٣)] انصفتم [(١٤)].

ثم ان عيسى - عليه السلام - كان عالما بهذه الايام ، وما كان يلتزم فيها ما تلتزمونه [(١٥)] ، فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه [(١٦)] ،

---

(١) في م : اهذا .

(٢) في ع : بمعنى .

(٣) في م : مولد .

(٤) في ع : نصره .

(٥) فيه ساقطة من : ع ، م.

(٦) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٧) في ع : الاموات.

(٨) في م : أقام.

(٩) كانت ساقطة من : ع .

(١٠) في ب : فتعدوا ، وفي م : فعند .

(١١) في ع : تجعلوها ، وفي م : نجعلها .

(١٢) في ع : رضيتم.

(١٣) في م : ما .

(١٤) انصفتم ساقطة من : ع .

(١٥) في ب ، م : يلتزمونه .

(١٦) في ب ، م : فيه .

وهو (جرأة عظيمة)[1] على الله تعالى وعلى شرعه ، وما مثالكم ومثالنا الا مثل عبدين امرهما سيدهما[2] ، فاما احدهما فاطاع ولم يزد ، ولم ينقص. واما الآخر : فزاد ونقص فقال السيد للأول : ما صنعت ؟ فقال[3] : لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت[4] ؟ لاني (خفتك ولاني عظمتك)[5] (واحببتك)[6] فحملني[7] ذلك على الاتباع وترك الابتداع.

وقال الآخر : تركت بعض ما امرتني به ، وفعلت بعض ما لم تأمرني به فزدت ونقصت. ولا يمكنه ان يقول : لاني احببتك[8] ولأني[9] عظمتك[10] لعدم المناسبة.

فلا شك ان العقلاء يحكمون بأنّ الأول مطيع دون الثاني ، وان الثاني مستوجب لنكال[11] سيده. وهو مثالكم مع المسيح - عليه السلام - ، تدعون تعظيمه ، وتخالفونه في أفعاله وتزيدون عليه في احكامه واقواله فانتم مستحقون لتوبيخه (ونكاله)[12][13]

---

(١) في ع : تجرؤ عظيم ، وفي م : جرء عظيم.

(٢) جاء بعدها في ع : بامر. وفي م : سيداهما.

(٣) في ب ، م : قال.

(٤) في ب ، ع ، م : فعلت.

(٥) في ع : حفظتك واحترمتك.

(٦) مابين القوسين ساقط من : م.

(٧) في ع ، م : فبعثني.

(٨) في ع ، م : احبك.

(٩) في أ ، ب : لا ، وفي م ، ع : لا أني.

(١٠) في ب : عظمك ، وجاء بعدها في ع : واحترمتك.

(١١) في م : انكال.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع.

(١٣) قارن السؤال الرابع والمائة مع الأعلام ٤٢٤ - ٤٢٧.

السؤال (الخامس و)[١] المائة : في قربانهم[٢] قال قسيسهم[٣] حفص في كتاب الفقه الذى[٤] لهم : انّ الذى[٥] أردت معرفته من خبر القربان[٦] فانّ[٧] الأنبياء وبني اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة[٨] : العجول ، (والجزر)[٩] ، (١٢١/ب) والخرفان ، فأمّا ملك صدق فانه أول من قرب القربان من (الخبز والخمـــر)[١٠] و[١١] كان قسيس الله في البدء[١٢] ، واليه ودّى ابراهيم[١٣] العشرات المفروضة[١٤].

وقال داود - عليه السلام - في الزبور خبر[١٥] ملك صدق ان[١٦] بشر بالمسيح سيدنا[١٧] ، وأنزله منزلته ، وجعله قسا[١٨] في الأبد فقال : " الرب أقســـم

---

(١) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٢) في ع : قرباتهم.

(٣) في ع : قسهم.

(٤) الذى ساقطة من : ب ، ع .

(٥) الذى ساقطة من : م.

(٦) في ع : القرابين .

(٧) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : وان .

(٨) جاء بعدها في ع : والانجيل .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع ، وفي ب : الجزور.

(١٠) في ع : الخمر والخنزير.

(١١) الواو ساقطة من : ع .

(١٢) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : البدو ، وفي ع : في الله .

(١٣) ابراهيم ساقطة من : ع.

(١٤) سفر التكوين صح ١٤: ١٨ - ٢٠ ، وانظر رسالة بولس الى العبرانيين صح ٧ : ١ ، ٢

(١٥) المثبت من : ب ، م . وفي أ : حبر ، وفي ع : خير.

(١٦) في ع ، م : " و ".

(١٧) في ع ، م : هاديا .

(١٨) في ع : فينا .

يمينا ليس يندم (١) أنت أبدا قسيس (٢) في خطة (٣) القسيسين (٤) (على رتبــــة) (٥) ملكي صدق" (٦)

(وأما) (٧) الحواريون وأتباعهم فرضوا (٨) هذا القربان الذى تقدسه (٩) الأساقفة والقسوس على المذبح (١٠) من الخمر والخبز ، لأجل فعل ملك صدق ، وكما قـــــال المسيح في الانجيل" من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ (١١) وكنت فيه (١٢) وأنا (١٣) الخبز النازل من السماء فمن أكلني يحيا بي (١٤).

فانظر هؤلاء كيف ينقلون عن التوراة انّ (١٥) المشروع في القربان (١٦) الأنعـــام

---

(١) في ع : تندم ، وفي م : تتدهر.

(٢) في ع : قس.

(٣) في ع : حفظ

(٤) في ع ، م : القسيس.

(٥) مابين القوسين زيادة من كتاب الاعلام ٤٢٧ حيث المصنف ينقل عنه .

(٦) مزمور ١١٠ : ٤ ، وملكي صادق كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ٩٢٢ ، اسم سامي معناه ملك البر . كان حاكما على بيت المقدس ، وكان كاهنا لله العلي أخذ العشر من ابراهيم ـ عليه السلام ـ.

(٧) في ب : فاما .

(٨) في ع : فرفضوا .

(٩) في ع : يقدمه ، وفي م : يقدسه .

(١٠) في ع : الذبح .

(١١) في ع ،م : مني .

(١٢) في ع ، م : منه .

(١٣) في ع : أمّا .

(١٤) يوحنا صح ٦ : ٥١ - ٥٦ .

(١٥) سبقها في م : واو.

(١٦) في ع : القران.

وهم يغيرونه ويبدلونه بالخبز والخمر ، لأنهم متبعون لأهوائهم فاستثقلوا[١] الأنعام لغلو ثمنها فعدلوا الى الخبز والخمر لقلة ثمنه وما يجدونه من اللذة في الخمر . ولا شك أن القوم ضموا[٢] الى جهلهم البخل ، ثم يحتجون[٣] لرفضهم التوراة[٤] وفصل النبيين بها الى بعد[٥] عيسى - عليه السلام - بفعل[٦] القسيس[٧] ملك صدق والحواريين مع أن عيسى عليه السلام (لم ينسخ شيئا من التوراة وملك صدق)[٨] ليس نبيا يجب اتباعه ولو ادّعوا[٩] نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته ، وأن شرعه شرع[١٠] لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة لمجرد الوهم والهوى .

وأما قول المسيح - عليه السلام - " من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه (١٢٢/أ) وأنا الخبز النازل من السماء"[١١] فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا[١٢] على المسيح - عليه السلام - أشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى يأكلون لحمه ويشربون دمه .

---

(١) في م : فاستنقلوا . وفي ب : فاستغلوا .

(٢) في ع ، م : جمعوا .

(٣) في م : يحتاجون .

(٤) في م : التوبة .

(٥) سبقها في ع : ما .

(٦) في م : بنقل .

(٧) في ع : القس .

(٨) في ع : لم يقله .

(٩) في م : دعوا .

(١٠) في م : يشرع .

(١١) يوحنا صح ٦ : ٥١ - ٥٦ .

(١٢) في ب : فكانوا .

ومعلوم أن هذا في العادة أشد نكاية وانما ينبغى لهم أن يسعوا في صحة النقل أولا فاذا صح حمل على ما يليق بمنصبه وهو أنه عليه السلام عبّر عن المعنى المعقول بمثال محسوس وشبّه غذاء الارواح بغذاء الأجساد وهو عليه السلام أتى[١] بأنواع الهدايات ، وتفاصيل الحكم و[٢] أحيا ما أماته بنو اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت[٣] روحه وتوفرت لها[٤] قواها ، وحصلت لها[٥] مسرّاتها[٦] ونعماؤها وأشبعها[٧] من المعارف وريّاها وأمنت شقاءها وخيبة[٨] مسعاها .

وليس المراد الخبز[٩] المحسوس ولا[١٠] الدم المشاهد لأن ذلك كفر اتفاقا وماذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتعين[١١] أنه الحق . وذكرت هذا التأويل لتعلموا أنّا أولى بعيسى ـ عليه السلام ـ منهم في جميع الأحوال ولكلامه عليه السلام محامل أخرى حسنة ولا يحتاج معها الى ابطال التوراة التى صرح عليه السلام بأنه[١٢] لا يبطل شيئا[١٣] منها[١٤] .

---

(١) في م : أتانا .

(٢) الواو ساقطة من : ع ، م.

(٣) في ع : اعيدت اليه ، وفي م : اعيدت .

(٤) لها ساقطة من : ب ، ع ، م.

(٥) لها ساقطة من : ع .

(٦) في ع : ساريها .

(٧) في ع ، م : شبعها .

(٨) في ع : رضيت ، وفي م : رضي .

(٩) في ع : بالخبز .

(١٠) لا ساقطة من : ع .

(١١) في ع : ويتعين ، وفي م : فتعين .

(١٢) في م : فانه

(١٣) في م : شيء.

(١٤) متى صح ه : ١٧ - ١٩.

وأما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم ولو صحّ فليس لغير الانبياء - عليهم السلام - أن ينسخوا التوراة بل[1] لابد للنسخ من شروط معلومة عند أهل العلم بالله تعالى وبرسله وأحكامه ولم تحصل ها هنا ولو سئلتم عن شروط النسخ لما[2] عرفتموها بل أنتم تجاهرون استحالة النسخ على الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه في التوراة . (١٢٢/ب)

ومن العجب أن في الانجيل أن عيسى - عليه السلام - قال للمبروص[3] الذى شفاه " امض واعرض[4] نفسك على القسيسين[5] واهد قربانك الذى أمر به موسى - عليه السلام - في عهده "[6]

وهو نص على أن القربان عند عيسى ما شرع على لسان موسى - عليه السلام - لا ما شرعتموه من الهذيان بل نقلتم[7] عنه[8] الزور والبهتان .

فظهر أنهم تركوا التوراة لغير[9] شيء[10]، بل[11] للهوى والتحكم في الشرع.[12]

---

(١) في ع : " و " .

(٢) في م : ما .

(٣) في ع : للمبرو

(٤) في ب : اغرض.

(٥) في م : القسيس.

(٦) متى صح ٨ : ٤ .

(٧) في ع : فعلمتم.

(٨) في ع : غدرا .

(٩) في ع : بغير.

(١٠) في م : شريك.

(١١) بل ساقطة من : ع ، م.

(١٢) قارن السؤال الخامس والمائة مع الاعلام ٤٢٧ - ٤٣٠ .

السؤال السادس (١) والمائة : النصارى تقدس د ورهم بالملح . قال قسيسهم (٢) حفص : لأنّا (٣) وجدنا أن (٤) الياس الذى تلميذ اليسع مكث بمدينة أريحا (٥) فشكا أهلها أن عينا يخرج منها (٦) ماء كثير مر (٧) لا (٨) ينتفع به لذلك فأمر أن يوئتى باناء (٩) جديد فأدخل فيه الملح و (١٠) قدّس به ماء العين فعذبت (١١) . فلذلك صرنا نقدس بالملح .

وهذا فاسد لأن الياس فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لأن يكون حكما

---

(١) في ب : الحادى .

(٢) قسيسهم ساقطة من : م .

(٣) في م : لأنّ .

(٤) ان ساقطة من : ع .

(٥) في م : ارحيا .

وهي مدينة الجبارين تقع في الغور من ارض الاردن ، وتقع شرقي القدس. تنخفض عن سطح البحر ٢٦٠ م ، وهي من اقدم مدن العالم. فيها آثار رومانية وعربية ، انظر معجم البلدان ١ : ١٦٥ ، آثار البلاد ١٤٢ ، ١٤٣ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٢٧ .

(٦) منها ساقطة من : ع .

(٧) مر ساقطة من : ع .

(٨) في م : ما .

(٩) سبقها في م : اليه .

(١٠) الواو ساقطة من : ب .

(١١) سفر الملوك الثاني صح ٢ : ١٩ - ٢٢ ، وفي هذا السفر ان اليشع تلميذ الياس - عليهما السلام - هو الذى فعل ذلك ، وليس الياس - عليه السلام - وهو موافق لما في الاعلام ٤٣ .

شرعيا كما روى في الانجيل ان عيسى - عليه السلام - سأله أعمي أن يرد بصره فأخذ قطعة طين فجعلها(١) في عينه(٢) فابصر(٣) فكان ينبغي أن(٤) تقدسوا بيوتكم بالطين لأن عيسى أولى من الياس - عليهما السلام.(٥)

السؤال السابع(٦) والمائة : النصارى تصلب على وجوهها وقد(٧) تقدم اختلاف أحوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو تشنيع على المسيح عليه السلام (١٣٣/أ) (واظهار لشعائر)(٨) الأهانة العظيمة الحاصلة لمن يزعمون أنه(٩) ربهم وهذا لا يرتضيه(١٠) الانسان لغلامه فكيف لنبيه فكيف لربه ؟ !.

قال قسيسهم وكبيرهم حفص : سبب(١١) تصليبنا(١٢) أن الملك قسطنطين رأى في السماء صورة صليب من لهب(١٣) وملك يقول له(١٤) ان كنت تريد غلبة اعدائك فاجعل هذه الصورة علامة قدّامك(١٥) فانك غالب بها جميع

---

(١) في ع : فوضعها.

(٢) في ب : عينيه.

(٣) انجيل يوحنا صح ٩ : ٦ ، ٧.

(٤) سبقها في ع : لهم.

(٥) قارن السؤال السادس والمائة مع الاعلام ٤٣٠.

(٦) في ب : الثاني.

(٧) قد ساقطة من : ع.

(٨) مابين القوسين ساقط من : م.

(٩) سبقها في م : له.

(١٠) في ع : يرضيه.

(١١) في ع : تسبب.

(١٢) في م : تصليبكم.

(١٣) في ب ، ع ، م : ذهب.

(١٤) له ساقطة من : م.

(١٥) في ب : لقدامك.

أعدائك(١) فآمن(٢) وفعل ما قاله الملك فنصر(٣). وهو الذى بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا(٤) وعمل من(٥) المسامير التى كانت فيه لجاما لفرسه وزيّن جبهته(٦) بصليب(٧) من الذهب(٨) فاستمر ذلك لنا علامة على(٩) النصر والظفر.

قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه(١٠) فيما تقدم عن قسطنطين فان(١١) كذب ذلك أحد منهم فليكذب(١٢) أسقفه حفصا على أن ما ذكرناه مشهور(١٣) عندهم.

ثم نقول لهم من أين وثقتم بصدق(١٤) قسطنطين؟ ولعله كذب لاصلاح

---

(١) عبارة (فانك غالب بها جميع اعدائك) ساقطة من : ع.

(٢) في ب : وآمن، وفي ع : فأمر.

(٣) رؤية قسطنطين هذه ذكرها ابن تيمية نقلا عن مؤرخهم ابن البطريق. انظر الجواب الصحيح ٣: ١٨، ١٩، وهداية الحيارى ٣٢١.

(٤) يقصد المصنف ان ذلك حصل في زمنه، والاّ فمن المعلوم انّ أمه هي التي بحثت عنه. انظر ص ٥٧٤ من هذه الرسالة.

(٥) من ساقطة من : ع.

(٦) المثبت من : م، وفي أ : حينئذ، وفي ب : جنبيه، وفي ع : خشبة.

(٧) في ع : لصليب.

(٨) في ب، ع : ذهب.

(٩) على ساقطة من : م.

(١٠) في م : ادعيناه.

(١١) في ب : وان.

(١٢) في ع : فقد كذب.

(١٣) في م : مشهورا.

(١٤) في م : صدق.

رعيته [١] وهو من سياسات [٢] من [٣] لا يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد [٤] من الملوك مثله .

سلمنا صدقه فلعل الذى خاطبه شيطان لا ملك قصده [٥] اضلالكم [٦] حتى تعتقدوا [٧] الصلبوتية [٨] التي هي أعظم بليه .

سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى - عليه السلام - استظهارا عليه (وتسفيها له) [٩] في فواته [١٠] هذه المنقبة [١١] . (١٢٣/ب)

ثم ان [١٢] (الصلاة للمصلب) [١٣] فيها ان كانت أفضل لزم أن يكون صلاتهم أفضل من صلاة عيسى - عليه السلام - أو ليست [١٤] أفضل فينبغى أن لا يفعل المفضول أو ما لا فضل فيه فان [١٥] العبث في العبادات قبيح . وهذا كله دليل على

---

(١) في ع : زعمه .

(٢) المثبت من : ع ، م . وفي أ : غير واضحة ، وفي ب: سيئات .

(٣) في م : بمن .

(٤) في ع : يشاهد ، وفي م : شاهد .

(٥) في ب ، ع ، م : قصد .

(٦) في م : ضلاكم .

(٧) في ب : يعتقدوا .

(٨) في ع : الصلوبية .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) في م : قوايته .

(١١) المنقبة ساقطة من : م .

(١٢) ان ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٣) في ع : صلاة المصلب .

(١٤) في م : لست .

(١٥) في م : وان .

أن القوم ليس لهم غرض (١) في اتباع رسائل الله تعالى ولا في الاقتداء برسله بل (٢) الأهواء (٣) أزمتهم ، والشياطين (٤) قادتهم ، والنار منزلتهم ، والى شر الأحوال عاقبتهم (٥).

ولنقتصر على هذه الاسئلة فهذا مهيع واسع وضلال (٦) شاسع (٧) وكلماتهم الرقيقة اكثر من الحصى وهفواتهم أكثر من أن تحصى (٨) وأنا استغفر (٩) الله تعالى من نقل كفرهم وسوء أدبهم وما الباعث على هذا الا ليعلم الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما أنعم الله تعالى عليه من نعمة الاسلام وانه هو الدين المتعين (١٠) للحق (١١) الجارى على لسان التوحيد والصدق (١٢) كما قال الشاعر :

.... وبضدها تتبين (١٣) الأشياء

---

(١) في م : عزم.

(٢) بل ساقطة من : ع .

(٣) في ع : الهوى .

(٤) في ب : الشيطان .

(٥) قارن السؤال السابع والمائة مع الأعلام ٤٣٠ - ٤٣٢ .

(٦) في ب : ظلال .

(٧) في ع ، م : شايع .

(٨) في ب : يحصى ، ومن (كلماتهم .... تحصى) ساقط من : ع .

(٩) في م : نستغفر.

(١٠) في ع ، م : المعتبر.

(١١) في ع : الحق .

(١٢) في ع : الصدوق .

(١٣) في ب : تبين ، وفي ع : تتميز.

وقال غيره :

.... والضد يظهر حسنه الضد (١)

وليفهم معنى قوله عليه السلام " جئتكم بها (٢) بيضاء نقية " (٣) اى : لا يشوبها ما يتوهم نقصه (٤) ولا ما يناقضها (٥) جامعه لمكارم الاخلاق ناهية عن لئامها . قد (٦) استبدلت عن هذه الركاكات (٧) في العبارات (٨) بالفصاحة (٩) الفائقة وعن هذه القبائح بالمنائح الرائقة فهذا بياضها (١٠) الناصع ونقاؤها (١١) الجامع وامتثالا لقوله تعالى : " ... ولينصرن الله من ينصره ... " (١٢) " ولا تهنوا ولا تحزنوا (١٢٤/أ) وأنتم الأعلون (١٣) ... " (١٤)

---

(١) في ع : بالضد . وعزا صاحب الشوارد البيت الى دوقلة المنبجي .
والبيت كما ذكره صاحب الشوارد ، ١ : ٧٣ :
ضدان لما استجمعا حسنا والشيء يظهر حسنه الضد .
(٢) في ع : بطة . و " بطه " ساقطة من : م .
(٣) اخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١ : ٢٧ ، وحسنه الالباني .
(٤) في ب : انه نقص .
(٥) في ع ، م : يناقضه .
(٦) في م : فقد .
(٧) في ب : الركاكة .
(٨) في ب : العبارة .
(٩) في م : بالفصاحات .
(١٠) في ع : بيانها .
(١١) في م : بقاؤها .
(١٢) سورة الحج آية ٤٠ .
(١٣) جاء بعدها في ع : ان كنتم مؤمنين .
(١٤) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

ومن لا يقف من المسلمين على سخافة هذه الأديان يعتقد ان شبهتهم (١) ربما (٢) تكون قوية ، فاذا وقف على (٣) هذه القبائح علم أنهم في أعظم ظلم الضلالات (٤) يهيمون ، وأنهم في دركات النار مرتهنون (٥) ، فزاد (٦) حينئذ لذلك (٧) في قلبه الايمان (٨) وعظم لله (٩) تعالى عليه الامتنان (١٠) والله تعالى يجعلنا من حزبه المهتدين (١١) وخاصته المرتضين (١٢) الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (١٣)

---

(١) في ع ، م : شبههم .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ب : عن .

(٤) في ع : الضلال .

(٥) في م : مرتهنتون .

(٦) في ع ، م : فيزداد .

(٧) لذلك ساقطة من : ع .

(٨) في ب : ايمان .

(٩) في ع : الله .

(١٠) سبقها في ب : غاية .

(١١) في ب : المفلحين المؤمنين .

(١٢) في ب ، م : المرضيين .

(١٣) جاء بعدها في ع : وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

البـــاب الرابـــع

فيما يدل (من كتب القوم)(١) على صحة ديننا ، ونبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم(٢) ، وانهم بمخالفتـــــه(٣)

---

(١) في ع : في كتبهم ، وفي م : كتبهم.

(٢) اكد سبحانه وتعالى في مواضع من كتابه الكريم ان الانبياء الذين سبقوا نبينـا صلى الله عليه وسلم قد بشروا بمجيئه ، وان صفات ذلك النبي ، بل واسمـه قد نص عليه في كتبهم ، وان اهل الكتاب يعلمون ذلك حق العلم وان انكـروا وكابروا . قال سبحانه : " واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه . قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين" آل عمران ٨١ .
وقال سبحانه في شأن معرفة أهل الكتاب له :
" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وان فريقا منهـم ليكتمون الحق وهم يعلمون" البقرة ١٤٦ .
وقال سبحانه مؤكدا ان صفاته مكتوبة في التوراة والانجيل : " الذين يتبعـون الرسول النبي الأمي الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهـم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم . . . " الاعراف ١٥٧ .
وقال سبحانه : " محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحمـاء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههـم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطـأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . . . . . . "
الفتح ٢٩ .
وقال سبحانه في شأن نص بعض الانبياء على اسمه : " واذ قال عيسى بن مريـم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشـرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد . . . " الصف ٦ .

(٣) في ع ، م : لمخالفتهم.

كافرون[1] ، وبمعاندته[2] من الله تعالى مبعدون[3] ، معارضة لاستدلالهم بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان[4] بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه .

وقد نصت الانبياء - عليهم السلام - من ابراهيم - عليه السلام - الى المسيح - عليه السلام - على نبوة[5] محمد[6] صلى الله عليه وسلم ، ورسالته ، وأنّه افضل النبيين و[7] سيد[8] المرسلين .

ونصّوا على اسمه ، ونعته ، وحليته ، وارضه ، وبلده[9] ، وجميل سيرته ، وصلاح امته ، وسعادة ملته ، وانّه من ولد اسماعيل - عليهما السلام - ، (وان دعوته)[10] تدوم الى (قيام الساعة)[11] . فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه[12] الطعن على

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم " والذى نفس محمد بيده ! لا يسمع بي احد من هذه الأمة يهودى ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار" . مسلم ك الايمان باب وجوب الايمان برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ .

(٢) في م : بمعاند .

(٣) في م : معتبرون .

(٤) بيان ساقطة من : ع .

(٥) جاء بعدها في م : سيد المرسلين .

(٦) محمد ساقطة من : م .

(٧) من (محمد .... النبيين و) ساقطة من : ع .

(٨) سيد ساقطة من : ب ، م .

(٩) في م : بلاده .

(١٠) في ع ، م : وان له دعوة .

(١١) في ع : يوم القيامة .

(١٢) في ب : لزم .

هؤلاء الانبياء كلهم[١] صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المؤمنون حقا بجميعهم الشاكرون لصنيعهم . وغيرنا هم الكافرون بجملتهم ، والمكذبون لاخباراتهم.[٢] (١٢٤/ب)

وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة .

■ البشارة[٣] الاولى : في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر[٤] " قال الله تعالى لابراهيم -عليه السلام- : في هذا العالم[٥] يولد لك ولد اسمه اسحق . فقال ابراهيم عليه السلام : ليت اسماعيل هذا يحيا[٦] بين يديك يمجدك . فقال الله تعالى : قد استجبت لك في اسماعيل ، واني اباركه ، وانميه ، واعظمه جدا جدا[٧] بما قد استجبت فيه ، واصيره لأمة كبيرة[٨] ، واعطيه شعبا جليلا ، وسيلد اثني[٩] عشر عظيما ".[١٠]

---

(١) كلهم ساقطة من : ع .

(٢) في ع ، م : لاخبارهم.

(٣) البشارة ساقطة من : ع .

(٤) الفصل السابع عشر في الترجمة المتداولة وليس في العاشر.

(٥) في ب ، م : العام.

(٦) في ب : يجيء.

(٧) جدا ساقطة من : ب .

(٨) في ب ، ع ، م : كثيرة .

(٩) في م : اثنا .

(١٠) انظر سفر التكوين صح ١٧ : ١٨ - ٢٠ . وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ٩٠ ، والاعلام ٢٦٥ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٦ أ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣١١ ، وهداية الحيارى ١١٥ ، واظهار الحق ٢ : ٢٧٨.

واتفقت الامم على انه لم يظهر من نسل[1] اسماعيل - عليه السلام - الا[2] نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فان الانبياء انما[3] كانوا يكونون[4] من ذرية اسحق - عليه السلام -.[5] ولما ظهرت بركته[6] ، ونمت امته كان الشعب الجليل الذى اعطيه اسماعيل - عليه السلام -. فملأت[7] المشارق والمغارب ، ودوخت الجبابرة بالقواضب ، وتوالي[8] الايام لا يبلى جديدها ، ولا يقصم عودها[9] . فتحققت البشارة الربانية لاسماعيل - عليه السلام - وظهرت أمنية الخليل[10] بالاحسان والاكرام.

■ البشارة الثانية[11] : قالت التوراة " لما حضرت اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف - عليهما السلام - دعا اولاده - صلوات الله عليهم - بين يديه ، وباركهم[12] واحدا واحدا ودعا لهم . ولما انتهت النوبة الى يهوذا قال فيه : لا يعدم[13] (١٢٥/أ)

---

(١) في ب : قهل .

(٢) في ع ، م : غير.

(٣) انما ساقطة من : ع .

(٤) في ب : يكون .

(٥) من (فان الانبياء انّما ... السلام) ساقط من : م.

(٦) بركته ساقطة من : م.

(٧) في ع : ملأت.

(٨) في ع : على طويل .

(٩) في م : هودها .

(١٠) في ع : الجليل .

(١١) نصّ البشارة الثانية ساقط من : ع ، م.

(١٢) في ب : فباركه .

(١٣) المثبت من ب . وفي أ : يقدم.

سبط يهوذا ملك مسلط ، وافخاذه بنو اسرائيل حتى يأتي الذى له الكل"(١).

ولم يأت من بعث للكل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد صونا لكلام يعقوب - عليه السلام - عن الخلل .

■ البشارة الثالثة(٢) : قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى - عليه السلام - لبني اسرائيل : "لا تطيعوا (العرافين ولا)(٣) المنجمين ، فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي ، فاطيعوا ذلك النبي"(٤).

---

(١) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠٨ ب ، اظهار الحق ٢ : ٣٨٠ والنص كما ذكره صاحب اظهار الحق وعزاه الى الترجمة المتداولة ١٨٣١ ، ١٨٤٤م (فلا يزول القضيب من يهوذا ، والمدبر من فخذه ، حتى يجيء الذى له الكل ، واياه تنتظر الامم) .
وعزا الى الترجمة العربية سنة ١٨١١م ما نصه (فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت أمره الى ان يجيء الذى هو له واليه تجتمع الشعوب) .
والنص كما في سفر التكوين صح ٤٩ : ٩ - ١٢ (لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون . وله يكون خضوع شعوب رابطا بالكرمة جحشه ، وبالجفنة ابن أتانة . غسل بالخمر لباسه ، وبدم العنب ثوبه مسود العينين من الخمر ، ومبيض الاسنان من اللبن)
فهذا النص المتداول لا يفيد البشارة به صلى الله عليه وسلم .
هذا ، والمصنف سبق ان جعل هذا النص بشارة بالمسيح - عليه السلام - اثناء رده على اليهود . انظر ورقة ٥٠ أ .

(٢) في ع ، م : الثانية .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م .

(٤) سفر التثنية صح ١٨ : ١٥ ، وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ١١٩ ، والاعلام ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، هداية الحيارى ١٠٩ ، اظهار الحق ٢ : ٣٦٢ ، محمد في التوراة والانجيل والقرآن ص ٣٨ . النصيحة الايمانية ورقة ٨٧ أ .

وهذا الموعود به ليس هارون - عليه السلام - ، لقول التوراة " انّه مات قبل موسى "[1] فما أقيم لهم[2] ، بل كان القائم موسى - عليه السلام - ، ولأن نبوته اقيمت[3] قبل هذا الخطاب.[4]

ولا يوشع - عليه السلام - ، لانه اقيم نبيا قبل هذا الخطاب.[5] ولا نهما صلوات الله عليهما من بني اسرائيل.[6] (وموسى - عليه السلام -)[7] قال من اخوتهم ولم يقل من أنفسهم[8] فتعين أن يكون[9] من ولد اسماعيل اخي اسحق ابي اسرائيل (فانهما أخوان)[10] ، واولاد احدهما اخوة الآخرين.[11] ولم يخرج من ولد اسماعيل - عليه السلام - الآ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به .

---

(١) انظر سفر العدد صح ٢٠ : ٢٥ - ٢٩.

(٢) لهم ساقطة من : م.

(٣) اقيمت ساقطة من : ع .

(٤) انظر سفر الخروج صح ٤ : ١٤ - ١٧.

(٥) انظر هداية الحيارى ١١١.

(٦) جاء بعدها في ع : ولا عيسى - عليه السلام - ، وفي م : لا عيسى .

(٧) في ع : لأنه.

(٨) لا يمكن أن يكون المبشر به يوشع ، لأنّ في التوراة (لا يخلف من بني اسرائيل نبي مثل موسى . سفر التثنية صح ٣٤ : ١٠ ، ويوشع من بني اسرائيل وليس مثل موسى - عليه السلام - والمبشر به يكون مثل موسى - عليه السلام - اى يكون صاحب شريعة عامة ، وهذا لا ينطبق الآ على محمد صلى الله عليه وسلم. انظر مقامع الصلبان ١١٩ ، الاعلام ٢٦٤ ، هداية الحيارى ١١١.

(٩) في م : يكـن.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : م.

(١١) في م : للآخرين.

وامّا عيسى - عليه السلام - فعند النصارى رب [١]، وعند اليهود كآحاد النـــاس فليس هو [٢] الموعود به اجماعا .

■ البشارة الرابعة [٣] : قالت اليهود [٤] في هذا السفر قال الله تعالى (ياموسى اني ساقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ، ويقول لهــم (١٢٥/ب) ما امره به ، والذى لا يقبل قول ذلك [٥] النبي (الذي) يتكلم باسمي انا انتقم منه ومـــن سبطـــه [٦]) [٧]

ولم يخرج من اخوة [٨] بني اسرائيل اولاد اسماعيل غير سيد المرسليــــــــن (محمد خاتم النبيين) [٩] [١٠] ولم يأت برسالة مستأنفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من

---

(١) انظر هداية الحيارى ١١١ - ١١٢ .

(٢) هو ساقطة من: ب ، ع ، م .

(٣) في ع ، م : الثالثة .

(٤) في ع ، م : التوراة .

(٥) في ب : هذا .

(٦) السبط واحد الاسباط وهم ولد الولد . والاسباط من بني اسرائيل كالقبائـــل من العرب . مختار الصحاح مادة سبط .

(٧) هذه البشارة جزء من التي سبقتها . انظر سفر التثنية صح ١٨ : ١٧ - ١٩ وانظر هذه البشارة في الفصل ١ : ١٩٤ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٦ ب ، هداية الحيارى ١٠٩ ، وانظر تعليق صاحب اظهار على هذه البشارة والتــي قبلها جـ٢ ص ٣٦٢ وما بعدها . وانظر محمد في التوراة والانجيل والقــرآن ص ٣٨ وذكرها ايضا صاحب تحفة الاريب ٢٨٢ .

(٨) في م : أخيه .

(٩) زاد بعدها في ب : عليه الصلاة والسلام الى يوم الدين .

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

غيرهم والله تعالى يقول" يقول لهم(١) ما آمره به"(٢) فجعله(٣) امرا مستأنفا. و(٤) لأنه قال: مثلك(٥). ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة الا سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فيكون هو الموعود به.(٦)

■ البشارة الخامسة(٧): قالت اليهود(٨) في الفصل التاسع(٩) من السفر(١٠) الأول " انّ الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال: ياهاجر، من اين اقبلت والى اين تريدين؟ فلما شرحت له الحال، قال: ارجعي فاني ساكثر ذريتك وزرعك(١١) حتى لا يحصون. وها انت تحبلين وتلدين ابنا(١٢) تسمينه(١٣) اسماعيل، لان الله تعالى قد سمع تذللك(١٤) وخضوعك. وولدك تكون(١٥) يده فوق الجميع،

---

(١) يقول ساقطة من: ب، ع، م.

(٢) به ساقطة من: ب.

(٣) في ب: فيجعله.

(٤) الواو ساقطة من: ع.

(٥) في م: ملك.

(٦) انظر هداية الحيارى ص ١١٠.

(٧) في ع: الرابعة.

(٨) في ب، ع، م: التوراة.

(٩) في الترجمة المتداولة: السادس عشر.

(١٠) في ب: سفر.

(١١) في ب: رزقك.

(١٢) في ع: ولدا.

(١٣) في ب، م: تسميه

(١٤) في ب: بذلك.

(١٥) في ب، ع، م: يكون.

ويد الكل به ، ويكون مسكنه على تخوم[1] جميع اخوته"[2].

ولم يأت من ذريتها من يده على جميع الخلق ، وامر الكل اليه الآ سيد المرسلين محمد (خاتم النبيين)[3] صلى الله عليه وعليهم اجمعين .

* البشارة السادسة[4] : في التوراة في السفر الاول" قال الله تعالى لابراهيم
(١٢٦/أ) - عليه السلام - اني جاعل ابنك اسماعيل لأمة عظيمة ، لأنه من زرعك"[5]
ولم تكن[6] أمة عظيمة تضاف[7] الى اسماعيل دون اسحق الآ (أمة)[8] محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو[9] الموعود به .

* البشارة السابعة[10] : قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى

---

(١) تخوم ساقطة من : م.
التخم (بالفتح) منتهى كل قرية أو أرض ، وجمعه تخوم ، وقال الفراء : تخوم الارض حدودها . مختار الصحاح مادة تخم .

(٢) انظر سفر التكوين صح ١٦ : ٨ - ١٢ ، وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٦ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٠٧ ، ٣١٣ ، هداية الحيارى ١١٤ ، ١٤١ ، وتحفة الاريب ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب ، م.

(٤) في ع : الخامسة .

(٥) انظر سفر التكوين صح ٢١ : ١٢ - ١٣ وفيه (ساجعله أمة لانه من نسلك) بحذف كلمة عظيمة . وانظر هداية الحيارى (١١٤) حيث ساق هذه البشارة كما هي عند المصنف .

(٦) في ع : تك .

(٧) في ب : مضافة .

(٨) مابين القوسين زيادة من : ع .

(٩) هو ساقطة من : ب.

(١٠) في ع : السادسة .

" أقبل الله من سيناء ، وتجلى من ساعير (١) ، وظهر من جبال فاران (٢) معه (٣) ربوات الاطهار (٤) عن يمينه " (٥)

فسينا (٦) : هو الجبل الذى كلم الله تعالى فيه (٧) موسى - عليه السلام -.

وساعير : هو جبل الجليل بالشام، وكان المسيح - عليه السلام - يتعبد فيه ، ويناجي ربه .

وفاران : جبل بني هاشم الذى كان محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث (٨) فيه و (٩) يتعبد .

فاقبال الله تعالى من سينا اقبال رسالته .

---

(١) في م : سافير.

(٢) في ع : فارى .

(٣) سبقها في ع : ان .

(٤) في ع ، م : الأظهار.

(٥) والنص كما في سفر التثنية صح ٣٣ : ١ - ٣ (وهذه هي البركة التي بارك موسى - رجل الله - بني اسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء ، واشرق لهم من سعير ، وتلألأ من جبل فاران ، واتي من ربوات القدس ، وعن يمينه نار شريعة لهم. فاحب الشعب جميع قديسيه في يدك ، وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك . . .)

وانظر هذه البشارة في : الفصل ١ : ١٩٤ ، ومقامع الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٤ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٧ أ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٠٠ ، هداية الحيارى ١١٢ ، النصيحة الايمانية ٨٦ ب ، اظهار الحق ٢ : ٢٧٧ ، حيث نسب الى الترجمة العربية المطبوعة ١٨٤٤م ما نصه (. . . واستعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار ، في يمينه سنة من نار) وتحفة الاريب ص ٢٨٧ ، ومحمد في التوراة والانجيل والقرآن ص ٣٥ .

(٦) في م : سينا

(٧) فيه ساقطة من : ب

(٨) يتحنث ساقطة من : م.

(٩) الواو ساقطة من : م .

وتجليه من ساعير(١) ظهور فضله بارسال عيسى - عليه السلام - باحياء ما في التوراة .

وظهوره من جبال فاران ، وفاران مكة باتفاق اهل الكتاب ، ولذلك عندهم ان اسماعيل وهاجر كانا ببرية فاران ، وهما كانا بمكة(٢) .

وظهوره(٣) تعالى منها ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية(٤) .

وخصص موسى - عليه السلام - نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - بما لم يذكره

---

(١) في م : ساغير .

(٢) انظر سفر التكوين اصحاح ٢١ : ٢١ ، والفصل ١ : ١٩٤ ، ومقامع الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٥ .

قال ابن تيمية (وقد علم بالتواتر ، واتفاق الامم ان اسماعيل انما ربي بمكة وهو وابوه ابراهيم بنيا البيت ، فعلم ان ارض مكة من فاران .

الجواب الصحيح ٣ : ٣٠٥ .

(٣) في ب ، ع ، م : فظهوره .

(٤) قال محمد بن قتيبه - كما نقل عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٣٠٠ - (قال كثير من العلماء ليس بهذا خفاء على من تدبر ولا غموض ، لان مجئ الله من طور سينا انزاله التوراة على موسى ... كالذي هو عند اهل الكتاب وعندنا ، وكذلك يجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير - ارض الجليل بقرية تدعى (ناصرة) وباسمها سمي من اتبعه من نصارى -.

وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح ، فكذلك يجب ان يكون استعلانه من جبال فاران ، انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وجبال فاران هي جبال مكة . وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة ، فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر ذلك من تحريفهم وافكهم).

لغيره وهو ، ربوات الاطهار[١] عن يمينه ، وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين .

وهذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ، ويزيد بيانه ، ويعين[٢] المراد بـــــه ، بحيث يصير كالشمس. فهذه سبع[٣] بشائر في التوراة .

* البشارة الثامنة[٤] : في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح - عليه السلام - في (١٢٦/ب) الفصل الخامس عشر[٥] : " ان الفارقليط روح الحق الذى[٦] يرسله أبي هو[٧] الذى[٨] يعلمكم كل شئ "[٩].

والفارقليط عند النصارى : الحماد[١٠] ، وقيل الحامد[١١] . وجمهورهـــم[١٢]

---

(١) في ع : الاظهار.

(٢) في ب : يتعين ، وفي م : تعين .

(٣) في ع : ست.

(٤) في ع : السابعة .

(٥) في الترجمة المتداولة الرابع عشر.

(٦) الذى ساقطة من : م.

(٧) هو ساقطة من : م . وفي ع : وهو.

(٨) الذى ساقطة من : ب ، ع .

(٩) والنص كما في يوحنا صح ١٤ : ٢٦ (واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شئ ، ويذكركم بكل ما قلته لكم) . فابدلت كلمة الفارقليط بالمعزى .
وانظر هذه البشارة في : الجواب الصحيح ٤ : ٦ . وهداية الحيارى ١١٧ ، وتحفة الاريب ٢٩١ ، واظهار الحق ٢ : ١٩٠ .

(١٠) في م : الجماد .

(١١) في م : الجامد .

(١٢) في ع : الجمهور.

انه المخلص.(١)

---

(١) انظر هداية الحيارى ١١٩.
ونقل ابن القيم عن ابي محمد بن قتيبة قوله "... والفارقليط بلغتهم لفظ من الفاظ الحمد : اما احمد أو محمد أو محمود او حامد أو نحو ذلك"
هداية الحيارى ١١٧، ١١٨ وانظر الجواب الصحيح ٤ : ٨ حيث ذكر اقوالا في معنى هذه الكلمة.
وكلمة الفارقليط هذه كانت السبب في ايمان الشيخ الترجمان صاحب كتاب تحفة الاريب كما ذكر ذلك هو في مقدمة كتابه . حيث ان القسيس الذى كان على مرتبة كبيرة في العلم والذى كان شيخا للترجمان اخبره عن معنى هذه الكلمة حيث قال له (فاعلم ياولدى ان البارقليط هو اسم من اسماء نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعليه نزل الكتاب الرابع ...) تحفة الاريب ٧١.
وذكر الشيخ رحمه الله الهندى ان قسيسا ارسل اليه رسالة ادعى صاحبها سبب وقوع المسلمين في الخطأ عند حملهم كلمة البارقليط على نبيهم وكان ملخص كلامه - كما قال الشيخ - (ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ان هذا اللفظ اليوناني الاصل " باراكلي طوس" فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل .
وان قلنا ان اللفظ الاصل " بيركلوطوس " فيكون قريبا من معنى محمد وأحمد . فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الأصل (بيركلو طوس) ومعناه قريب من معنى محمد واحمد ، فادعى ان عيسى - عليه السلام - اخبر بمحمد أو أحمد ، لكن الصحيح انه " باراكلي طوس" . اظهار الحق ٤٢١.
الا ان الشيخ رحمه الله الهندى اجاب عن ذلك اجابة طيبة ، وكان مما اجاب به : ان بعض المسيحيين الذين كانوا يوصفون بالتقوى ادعى في القرن الثاني الميلادى سنة ١٧٧م انه هو الفارقليط الذى بشر به عيسى - عليه السلام - وان الناس اتبعوه نظرا لتقواه . هذا ما ذكره وليم ميور في تاريخه .
وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصرى محمد كانوا =

ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر ، وهو المعلم لكل شيء. ولذلك قال (١) يهودى (٢) لبعض الصحابة (٣) - رضوان الله عليهم - : لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة (٤) فقال : اجل (٥). لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة

= منتظرين لنبي فحصل من ذلك لمحمد نفع عظيم لانه ادعى انه ذاك المنتظر)
قلت : هذا يدل على ان الفارقليط شخص لا روح القدس كما تدعي النصارى.
الى ان قال رحمه الله : "ان كان اللفظ اليوناني الاصل" باراكلي طوس" كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم.
انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٠ - ٤٢٢ ، ٤٢٤.
ويذكر الشيخ النجار حوارا دار بينه وبين المستشرق الايطالي "كارلونلينو" وكان بينهما صداقة حول معنى البارقليط قال : قلت له : ما معنى "بيركلتوس" ؟ فاجابني بقوله "ان القسس يقولون ان هذه الكلمة معناها "المعزى" فقلت : اني اسأل الدكتور كارلينو الحاصل على الدكتوراة في آداب اللغة اليونانية القديمة ، ولست اسأل قسيسا. فقال : ان معناها : الذى له حمد كثير. فقلت : هل ذلك يوافق افعل التفضيل من حمد ؟ فقال نعم. فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسمائه احمد. فقال : يا أخي انك تحفظ كثيرا ثم افترقنا ، وقد ازددت تثبتا في معنى قوله تعالى حكاية عن المسيح " ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد". قصص الانبياء "النجار" ٣٩٨.

(١) سبقها في م : قالوا.

(٢) في م : يهود.

(٣) في م : اصحابه.

(٤) في ب : الجراة ، وفي ع : الخربة ، وفي م . الحراة.

(٥) اجل ساقطة من : م.

ببول أو غائط.(١)

وسماه المسيح -عليه السلام- روح الحق وهو غاية المدح.

■ البشارة التاسعة(٢) : في الانجيل قال المسيح -عليه السلام- لتلاميذه :

"ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياى(٣)، وانا اطلب من الآب ان يعطيكم فارقليطا(٤) آخر يثبت(٥) معكم الى(٦) الأبد. روح(٧) الحق الذى لم يطق العالم(٨) ان يقبلوه(٩)، لأنهم لم يعرفوه".(١٠)

والذى (يثبت الى الأبد)(١١) هو رسالة(١٢) الرسول لا ذاته. ورسالة نبينا

(١) أخرجه مسلم ك الطهارة باب الاستطابة (١: ٢٢٣، ٢٢٤)، واحمد ٥: ٤٣٨، وأبو داود ك الطهارة باب كراهية استقبال القبلة (١: ٣، ابن ماجة ك الطهارة باب الاستنجاء بالحجارة (١: ١١٥) وفيه : قال له بعض المشركين ...) أى لسلمان رضي الله عنه كما في الحديث. فالذين قالوا بعض المشركين لا بعض اليهود كما ذكر المصنف.

(٢) في ع : الثامنة.

(٣) في ع : وصياتي.

(٤) في ع، م : فارقليط.

(٥) في ع : يقيم، وفي م : يتم.

(٦) الى ساقطة من : ع.

(٧) سبقها في ع : واو.

(٨) سبقها في ب : به.

(٩) في ع، م : يقتلوه.

(١٠) انجيل يوحنا صح ١٤: ١٥ - ١٧.

وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٨، الجواب الصحيح ٤: ٧ : هداية الحيارى ١١٨، النصيحة الايمانية ٨٣ ب.

(١١) في م : بقيت للابد

(١٢) في م : برسالة.

محمد صلى الله عليه وسلم باقية على ممر[1] الأيام والدهور ، مستمرة[2] الى يـــــوم البعث والنشور ، فيكون هو الموعود به[3] ، صونا[4] لقول المسيح عليه السلام[5] (عن الخلل)[6]

قالت[7] النصارى : انّ الفارقليط الموعود به (السن نارية)[8] تنزل من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب.[9]

---

(١) في ب : مر.

(٢) سبقها في ع ، م : واو.

(٣) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٠ ، وهداية الحيارى ١٢٢.

(٤) في ع : ضرورة.

(٥) عبارة (صونا لقول المسيح عليه السلام) ساقطة من : م.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(٧) في ب ، ع ، م : قال.

(٨) في ع : الالسن النارية.

(٩) انظر الجواب الصحيح ٤ : ٩ ، وهداية الحيارى ١٢١.

واما دعوى النصارى هذه فمبنيّة على ماجاء في اعمال الرسل صح ٢ : ١ - ٤ " ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة ، وصار بغتة مـــن السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسيـــن ، وظهرت لهم السنة منقسمة كانها من نار ، واستقرت على كل واحد منهـــم ، وامتلأ الجميع من الروح القدس ، واصبحوا يتكلمون بالسنة أخرى كما اعطاهـــم الروح ان ينطقوا".

فالنصارى يعتقدون ان المراد بكلمة فارقليط " المعزى روح القدس" الذى نزل على التلاميذ يوم الخمسين مثل ريح عاصفة وظهر في اشكال السنة منقسمة كانها من نار ، واستقرت على كل واحد من التلاميذ ، فاصبحوا يتكلمون بـــــعدة السنة . . . ولذلك ابدلوا هذه الكلمة في التراجم الحديثة بكلمة " المعـــزى " =

وهو غير صحيح . اما لأنه[١] لم يثبت نزول هذه الالسن ، ولا يحال تصديق[٢] المسيح - عليه السلام - على امر لم يثبت.

اولان سير التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فيكذب قولهم (١٢٧/أ) ان السن[٣] النّار[٤] تؤيد هم[٥] على اعدائهم.

ثم قول المسيح - عليه السلام - " انّه روح الحق[٦] الذى لم يطق العالم ان يقبلوه[٧] لانهم[٨] لم يعرفوه ، يشير الى انه[٩] - عليه السلام - بعث بالتوحيد[١٠] في زمن غلب فيه الجهل ، وعبادة الاوثان ، وبيوت النيران ، والقول بالثالوث ، وهو غاية المنافاة والبعد عمّا جاء به صلى الله عليه وسلم. ولذلك[١١] قالوا :

= وقد رد عليهم في ادعائهم هذا : ابن تيمية في الجواب الصحيح ٤ : ٩ - وما بعدها وابن القيم في هداية الحيارى ١٢١ وما بعدها ، وذكر الشيخ رحمة الله الهندى في كتابه اظهار الحق ادلة دامغة تفند دعواهم هذه ، ورد شبههم جميعها . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٠ - ٤٤٠ .

(١) في ع ، م : انه .

(٢) تصديق ساقطة من : م.

(٣) في ع : الالسن .

(٤) النار ساقطة من : ع .

(٥) في م : توهم.

(٦) في ب : الحن .

(٧) في م : يقتلوه .

(٨) في م : لا انهم.

(٩) من (عليه السلام انه روح .... انه) ساقط من : ع .

(١٠) في ع : التوحيد .

(١١) في ع ، م فلذلك .

" اجعل[١] الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء[٢] عجاب "[٣]

واما التلاميذ فلم يتحدثوا[٤] الا مع اليهود وكانوا يوحدون[٥]، غير انهم بدلوا الشريعة ، وبعضهم عبد النجوم والاصنام ، لكن التوحيد كان محلوما شائعا على وجه الارض بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين[٦] ان يكون هو الموعود به .

ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد ، والمسيح - عليه السلام - يشير لواحد عظيم منفرد[٧]. فقولهم في التلاميذ هذيان[٨]، بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم.

* البشارة العاشرة[٩] : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام -:

" من يحبني يحفظ كلمتي ، وابي يحبه ، واليه يأتي ، وعنده[١٠] يتخذ المنزل . كلمتكم بهذا[١١]، لاني عندكم غير مقيم. والفارقليط روح القدس الذى يرسله ابي هو يعلمكم (كل[١٢] شيء)[١٣] وهو يذكركم كل

---

(١) في ع : اتجعل .

(٢) في ع : الاله .

(٣) سورة ص آية ٥ .

(٤) في م : يتحدث .

(٥) في ع : موحدين .

(٦) في ع ، م : فيتعين .

(٧) من (ثم التلاميذ جماعة . . . منفرد) ساقط من : ع .

(٨) اى قولهم : ان السن النار نزلت من السماء عليهم فايدتهم. ثم كيف تثبت هذه الالسن النارية مع التلاميذ الى الأبد تؤيدهم؟ !.

(٩) في ع : التاسعة .

(١٠) في ع : عنه .

(١١) في ع ، م : هذا .

(١٢) في م : بكل

(١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

ما قلت لكم)[1]

فحمّل المسيح - عليه السلام - اصحابه هذه الأمانة ليؤدوها (الى من)[2] بعدهم

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام. ١٢٧/ب

والذى جاء بعده يعلم كل شئ هو[3] نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم

بيانه وسماه روح[4] القدس، كما سمّاه روح الله، وهو غاية التعظيم والمدح له

والتأكيد في اتباعه - صلوات الله عليهم اجمعين -.

* البشارة (الحادية عشر)[5]: في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام -:

"اذا[6] جاء الفارقليط الذى أبي ارسله، روح الحق[7] الذى من أبي، هو

يشهد لي. قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون[8] به، ولا تشكوا[9] فيه"[10]

---

(١) انجيل يوحنا صح ١٤: ٢٣ - ٢٦. وانظر هذه البشارة في: الجواب الصحيح ٤: ٧، هداية الحيارى ١١٨. واظهار الحق ٢: ١٩٤.
قال الشيخ رحمة الله الهندى مدللا على ان البارقليط هو شخص يأتي برسالة جديدة: "ان عيسى - عليه السلام - قال: "هو يذكركم بكل ما قلته لكم" ولم يثبت من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام). اظهار الحق ٢: ٤٢٥.

(٢) في ع: لمن.

(٣) هو ساقطة من: ع، م.

(٤) في ب: الروح

(٥) في ع: العاشرة.

(٦) اذا ساقطة من: ع.

(٧) في م: القدس.

(٨) المثبت من ب. وفي أ، ع، م: تؤمنوا.

(٩) في ب: تشكون.

(١٠) والنص كما في يوحنا (ومتى جاء المعزى الذى سارسله انا اليكم من الآب، روح =

ووصفه له بانّه يشهد له ، ويصدقه يكذب النصارى في قولهم :
ان الفارقليط هو السن نارية ، فان تلك الالسن آية (١) مقوية (٢) لا يصدر عنها
قول . (٣)

= الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي ، وتشهدون ايضا لانكم معي من الابتداء . قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا " صح ١٥ : ٢٦ ، صح ١٦ : ١ وفي نفس الانجيل صح ١٤ : ٢٩ " وقلت لكم الآن قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون) .

وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٩ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٨ ، واظهار الحق ٢ : ٤١٩ .

(١) آية ساقطة من : م .

(٢) في ع : مطوية ، وفي م : معنوية .

(٣) قال الشيخ الهندى معلقا على هذه البشارة " وهذا الروح (الذى ظهر على شكل السن نارية كما يدعون) ما شهد لاجله بين يدى أحد ، لأن تلاميذه الذى نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا ، فلا فائدة للشهادة بين ايديهم .
والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح - عليه السلام - وصدقه وبرأه من ادعاء الالوهيه ... وبرأ أمه ... " اظهار الحق ٢ : ٤٢٦ .
وانظر تعليقه على الفقرة الاخيرة (حتى اذا كان تؤمنون به ...) ٢ : ٤٢٥ .
وعلق ابن تيمية على هذه البشارة بقوله (فهذه الصفات والنعوت التي تلقوها عن المسيح عليه السلام " بشأن الفارقليط " لا تنطبق على شىء في قلب بعض الناس ، ولا يراه احد ولا يسمع كلامه . وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه . فيشهد للمسيح ، ويعلمهم كل شىء ...) الجواب الصحيح ٢ : ١٠ ، ١١ .
ثم أن النص المتداول الآن (يشهد لي . وتشهدون انتم لي ايضا) فهذا القول يدل على ان شهادة الحواريين غير شهادته ، فلو كان المراد به الروح =

ثم أن المسيح - عليه السلام - اشار الى نصرته على اليهود في تكذيبهم له ، وانه به[1] شيطان ، وانه من زنا ، بانه[2] سيأتي[3] بعدى من يشهد لي فتظهر[4] براءتي وصدقي ، وكذب اليهود فيما رموني به .

وكذلك[5] كان . صرح القرآن العظيم بان "أمه صديقة"[6] بريئة[7] وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر ، وانه[8] جاء بالبينات لليهود" ... انما[9] المسيح عيسى[10] ابن مريم (رسول الله)[11] وكلمته القاها الى مريم وروح منه ...[12]

= النازل يوم الدار لما كان هناك شهادتان ، لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هي شهادته بعينها ، حيث انه حلّ فيهم على زعمهم ، والكلام الذى له هم ينطقون به ، وبالتالي شهادته عين شهادتهم . ولا تكون شهادة الفارقليط شهادة مغايرة لشهادة الحواريين الا اذا فسر لفظ الفارقليط بانه نبي بشر به عيسى ، وان هذا النبي سيشهد له . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٧ .

(١) به ساقطة من : ع .

(٢) في ع : بامه .

(٣) في ع : فيأتي ، وفي م : لسيأتي .

(٤) في ع : ويظهره ، وفي م : فيظهر .

(٥) في ب ، ع : لذلك .

(٦) سورة المائدة آية ٧٥ .

(٧) بريئة ساقطة من : ب .

(٨) في ع ، م : فانه .

(٩) في ع : ان ، وفي م : انه .

(١٠) في ب : عليه السلام .

(١١) في ع ، م : رسوله .

(١٢) سورة النساء آية ١٧١ ، وانظر الجواب الصحيح ٤ : ١٥ .

وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين وعلو شأنه .

البشارة الثانية[(١)] عشر : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام - : " ان خيرا لكم ان انطلق ، لأني ان لم اذهب لم يأتكم الفارقليط ، فاذا انطلقت ارسلته (١٢٨/أ) اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم[(٢)] على الخطيئة . وان لي كلاما كثيرا اريد قوله[(٣)] ، ولكنكم (لا تستطيعون)[(٤)] حمله . لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق ، لأنه ليس ينطق من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، ويخبركم بكل ما يأتي ، و(يعرفكم جميع)[(٥)] ما للاب "[(٦)] .

ففي هذه البشارة عدة مقاصد :

منها : انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الآتي بعده[(٧)] افضل منه ، لقوله : ان خيرا لكم ان انطلق ليأتي الفارقليط[(٨)] .

---

(١) في ع : الحادية .

(٢) جاء بعدها في م : لم .

(٣) في م : أقوله .

(٤) في م : لم يستطيعون .

(٥) في ع ، م : يخبركم بجميع .

(٦) انجيل يوحنا صح ١٦ : ٧ - ٩ ، ١٢ - ١٤ . وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٧ - ١١٨ ، النصيحة الايمانية ورقة ٨٣ أ ، ٨٣ ب .

(٧) بعده ساقطة من : ع ، م .

(٨) والذى يدل على انه اعظم من عيسى ايضا انه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح - عليه السلام - من خطاب الناس في أمور عظيمة لا تتحملها عقول اولئك . فاخبر الناس عن صفاته سبحانه ، وعن ملائكته ، وعن ملكوته ، وعن ما اعده الله في الجنة لاوليائه وفي النار لاعدائه . انظر الجواب الصحيح ٤ : ١١ .

ومنها : معنى قوله اذا [١] انطلقت ارسلته ، امّا لأنّ المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب المسيح - عليه السلام - فالمسيح - عليه السلام - يحقق [٢] ارساله بذهابه .

أو على حذف مضاف اي [٣] : ارسله الهي [٤] .

ومنها : ان الآتي يوبخ العالم على الخطيئة [٥] ، وقد وبّخ - عليه السلام - اليهود والنصارى ، والمجوس ، والعرب ، فانه وجد الجميع ضالين [٦] .

ومنها : انه أخبر ان [٧] الآتي يرشد (الى جميع) [٨] الحق . ويقول ما لم يقله المسيح - عليه السلام - . لانه جعل الحوالة [٩] عليه ، وكذلك [١٠] كان . لم

---

(١) سبقها في ب : أو.

(٢) في ع ، م : تحقق .

(٣) اي ساقطة من : ع .

(٤) قال ابن القيم " معناه : اني ارسله بدعاء ربي ، وطلبي منه ان يرسله . كما يطلب الطالب من ولي الامر ان يرسل رسولا أو يولي نائبا أو يعطي احدا فيقول : انا ارسلت هذا ووليته واعطيته . يعني اني كنت سببا في ذلك ".
هداية الحيارى ١٣٦ .
قلت : ومما يؤيد قول ابن القيم هذا : ماجاء في يوحنا صح ١٤ : ١٦ " وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر" وما جاء فيه صح ١٤ : ٢٦ " واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب . . . "

(٥) المقصود : جنس الخطيئة .

(٦) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٣ .

(٧) في ع : عن .

(٨) في م : الجميع الى .

(٩) في ع : الحق كله .

(١٠) في ب : لذلك .

يأت بجميع الآداب الربانية ، وكل الأخلاق المرضية ،(١) (وتحصيل)(٢) جميع مصالح الدنيا والآخرة(٣) على ما تقدم بيانه في آخر اجوبة الرسالة اول هذا(٤) الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم : انه السن نارية(٥)(٦)

ومنها : الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه(٧) لا ينطق عن الهوى ، وانما (١٢٨/ب)

---

(١) في م : الرضية.

(٢) في م : في.

(٣) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٢ ، ١٣.

(٤) في م : حمل.

(٥) عبارة (في قولهم انه السن نارية) ساقطة من : ع.

(٦) وعلّق الشيخ الهندى على هذه البشارة تعليقا بديعا ، موضحا ان لفظ الفارقليط ليس المقصود به الروح الذى ظهر على شكل السن نارية كما تدعي النصارى فقال : (ان عيسى - عليه السلام - قال : "ان لم انطلق لم يأت الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم". فعلق مجيئه بذهابه ، وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين في حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية ، فنزوله ليس مشروطا بذهابه ...) اظهار الحق ٢ : ٤٢٨.
وقول المسيح "يوبخ العالم" فهذا يدل دلالة واضحة على ان المقصود به ليس الروح بل نبي آخر ، حيث لم يعرف عن الحواريين انهم وبخوا احدا بل كانوا يدعون بالترغيب والوعظ.
وقوله المسيح "ان لي كلاما كثيرا ولكنكم لا تستطيعون حمله ..." ينفي ان يكون الروح ان التلاميذ الذين حل فيهم على زعمهم ما زادوا على ماجاء به عيسى - عليه السلام - بل نقصوا من ذلك - حسب ماجاء في العهد القديم -.
انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٨ - ٤٣٠.

(٧) في ب : انه.

يتكلم بما يوحى اليه . وكذلك[١] قال الكتاب العزيز : " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى "[٢]. ولم يأت من هذه صفاته ، ولا يأتي الآ نبينا صلى الله عليه وسلم ، فيكون هو الموعود به جزما[٣][٤].

■ البشارة الثالثة[٥] عشر : في انجيل يوحنا : قالت امرأة من اولاد يعقوب للمسيح ـ عليه السلام ـ ياسيّد ، آباؤنا سجدوا في هذا الجبل ، وانتم[٦] تقولون انه اورشليم . فقال المسيح ـ عليه السلام ـ يا هذه[٧] ، آمني[٨] فانه سيأتي ساعة[٩] لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للآب "[١٠].

---

(١) في ب : لذلك .

(٢) سورة النجم ٣ ، ٤ .

(٣) من (ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق . . . جزما) ساقط من : ع .

(٤) وصف المسيح ـ عليه السلام ـ للفارقليط بانه لا يتكلم من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، فيه دلاله واضحة على أن الفارقليط ليس بالروح الذى نزل على التلاميذ . اذ الروح عند النصارى عين الله تعالى ، فحمله على الروح يجعل قول المسيح " يتكلم بما يسمع " لا معنى له . ولا يستقيم المعنى الآ اذا حمل على انه رسول يتلقى وحي الله تعالى ، ولا ينطق بشيء من عند نفسه ، ومن هذا الرسول غير محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ! ! . انظر اظهار الحق ٢ : ١٣١ .

(٥) في ع : الثانية .

(٦) في ع ، م : فانتم .

(٧) في ب : هذا .

(٨) في ع : امض .

(٩) في ع : جماعه .

(١٠) انجيل يوحنا صح ٤ : ١٩ - ٢١ .

وهذا من المسيح - عليه السلام - اشارة الى تغيير البيت[١] المقدس بالكعبة الحرام ، فانها ناسخة لما تقدمها من جهات الصلاة ، وصار السجود لله تعالى لا فى اورشليم ولا فى غيره[٢].

* البشارة الرابعة[٣] عشر : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - لمن[٤] حضره : " الحق أقول لكم انه سيأتى قوم من المشرق والمغرب فيتكئون[٥] مع[٦] ابراهيم واسحق ، ويعقوب ، - عليهم السلام - ، ويخرج بنو الملكوت الى[٧] الظلمه البرانية[٨] خارجا . هنالك[٩] يكون البكاء ، وصرير الاسنان[١٠][١١].

فاشار المسيح - عليه السلام - الى هذه الأمه . فان دعوة عيسى - عليه السلام - كانت خاصة باولاد يعقوب - عليهم السلام - وهم[١٢] بنو اسرائيل اولاد الانبيا[١٣].

---

(١) في ع : بيت.

(٢) يقصد لا لجهة أورشليم. ولا لجهة غيرها ، بل بالتوجه الى جهة الكعبة .

(٣) في ع : الثالثة .

(٤) في ع : لما .

(٥) في ع ، م : فيسكنون .

(٦) المثبت من : ع ، م . وفى أ ، ب : معهم.

(٧) في ع : من .

(٨) في ب : الترابية ، وفي ع : الراسية ، وفي م : البرابة .

(٩) في ع : هناك.

(١٠) في م : الامتنان .

(١١) متى صح ٨ : ١١ - ١٢ ، لوقا صح ١٣ : ٢٦ - ٣٠ .

(١٢) في ع : هو.

(١٣) انظر متى صح ١٠ : ٥ - ٦ .

فلذلك[١] سماهم بني الملكوت. ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لأهل الارض، فآمن به اهل المشرق ، واهل[٢] المغرب. وكان منهم العلماء النجباء ، والصالحون ، والصديقون ، والاولياء ، فكانوا " مع الذين[٣] انعم الله عليهم من النبيين (٢٩/أ) (والصديقين)[٤] والشهداء (والصالحين)[٥] ......"[٦] وكفر اليهود والنصارى وهم بنو يعقوب - عليه السلام - فكانوا[٧] في ظلمات الجهالات[٨] ، ودركات العقوبات[٩] . فلقد نصحهم[١٠] المسيح - عليه السلام - غاية النصيحة ، وبالغ في ارشادهم غاية المبالغة .

* البشارة الخامسة[١١] عشر : في انجيل متى " سأل التلاميذ المسيح - عليه السلام - فقالوا[١٢] : يامعلم[١٣] ، لماذا[١٤] تقول

---

(١) في ع : فلذا .
(٢) اهل ساقطة من : ع ، م.
(٣) في ب : الذى .
(٤) مابين القوسين ساقط من : م.
(٥) مابين القوسين ساقط من : م ، وجاء بعدها في : ع " وحسن اولئك رفيقا ".
(٦) اقتباس من سورة النساء آية ٦٩ .
(٧) في ع ، م : كانوا .
(٨) في ب ، ع : الجهالة .
(٩) في ب ، ع : العقوبة .
(١٠) في ع : نصح .
(١١) في ع : الرابعة .
(١٢) في ب : فقال .
(١٣) عبارة (فقالوا يا معلم) ساقطة من : ع .
(١٤) في ع : ماذا .

الكتبة (١) ان الياء يأتي ؟ فقال عليه السلام : ان الياء يأتي ويعلمكم كل شـــي٠.
واقول لكم : ان الياء قد جاء فلم يعرفوه (٢) ، بل فعلوا به كالذى ارادوا (٣).
وفسّر (٤) النصارى الياء بانّه النبي . وفيه ثلاثة (٥) مقاصد :
احدها : انهم (٦) أخبروه ان الكتب تقتضي ورود نبي آخر غير عيسى - عليـــه
السلام - فصدقهم على ذلك (٧).
وثانيها : انه عليه السلام صرّح بتكذيب النصارى ، واليهود (في أنه) (٨) ليس

---

(١) في ب ، ع : الكتب. والكتبة : جمع كاتب وكان من مهمتهم تفسير التـــوراة ، ولذلك دعاهم الجديد بمعلمي الشريعة . وكان كل كاتب يلتف حوله جماعة من الطلبة للتتلمذ عليه . وكان بين أعضاء " مجمع اليهود " الكثير منهم. والكثيـــر منهم أيضا لم يؤمنوا بالمسيح ، والنصارى يتهمون الكثير منهم بالمساعدة فـــي الصلب والمساعدة في اضطهاد بعض التلاميذ كبطرس ويوحنا .
انظر قاموس الكتاب المقدس ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، تاريخ الكنيسة (لوديمر) ص ٣٦

(٢) في ب ، ع ، م : تعرفوه .

(٣) والنص كما في انجيل متى صح ١٧ : ١٠ - ١٣ " وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي أن يأتي أولا ؟ فأجاب وقال لهم : ان ايليـــا يأتى أولا ويرد كل شيء ، ولكني أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه ، بـل عملوا به كل ما ارادوا . كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم. حينئـــذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان".

(٤) في م : أقس.

(٥) في أ ، م : ثلاث . والمثبت من : ب ، ع.

(٦) في م : انه .

(٧) انظر النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام ١٤٤ .

(٨) في ع : بأنه ، والصواب : " وانه".

ابنا[١] ، وسمى[٢] نفسه ـ عليه السلام ـ الياء[٣] ، وانّهم فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه[٤] .

وثالثها : انه أخبر[٥] انه سيأتي نبي يعلمهم[٦] كل شئ . ولم يوجد[٧] ذلك

---

(١) في ع : الياء . ولعل كلمة (واليهود) زيادة من النساخ ، حيث انه من المعلوم ان اليهود لا يعترفون بنبوته ـ عليه السلام ـ فضلا عن بنوته .

(٢) في ع : تسمي ، وفي م : يسمى .

(٣) في ع : بالياء وفي م : با

(٤) النصارى يقولون أن ملاك الله ـ تعالى ـ بشر زكريا ـ عليه السلام ـ بيحي " يوحنا المعمدان كما يسمونه " يتقدم اليهم يحي هذا بروح الياس عليه السلام الذى رفع حيّا الى السماء كما يقولون ، وان الملاك قال لزكريا " وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن بطن امه يمتلأ من الروح القدس ، ويرد كثيرا من اسرائيل الى الرب الههم ، ويتقدم أمامه بروح ايليا وقوته " لوقا ص ١ : ١٣ - ١٧ .

وقد تقدم ان يحي ـ عليه السلام ـ قد قتله هيرودس .

واذا عرفت قول متى صح ١٧ : ١٠ - ١٣ الذى ينص على ان ايليا هو يحي ابن زكريا علمت ان اعتقاد النصارى في ايلياء ليس المقصود به المسيح ـ عليه السلام ـ كما ذهب الى ذلك المصنف .

وممن ذهب ان ايلياء هو يحي بن زكريا صاحب كتاب النبوة والانبياء في اليهوديه والمسيحيه . . . . ص ١٤٥ .

وذهب الدكتور احمد حجازى السقا ان ايلياء رمز الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم بحساب الجمل . انظر تعليقه على كتابه الاعلام ص ٢٧٠ .

وكتابه : يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانية ٥٢ .

(٥) جاء بعدها في م : عنه .

(٦) في ع ، م : يعلمكم .

(٧) في ع : يعقل ، وفي م : يفعل .

الاّ في نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون هو الموعود به.[١]

ومنها[٢]: تكذيب النصارى في دعوى نزول[٣] السن نارية، لتصريحه بانه[٤] نبي.[٥]

البشارة السادسة[٦] عشر: في انجيل يوحنا "ان[٧] اركون العالم سيأتي وليس لي شيء[٨]"[٩]

والأركون بلغتهم هو العظيم، والاراكنة هم[١٠] العظماء.[١١] يريد - عليه السلام - (١٢٩/ب) انّ ظك الفارقليط اذا أتى لم يبق على وجه الأرض لنبي[١٢] من الانبياء لا هو ولا غيره

---

(١) هذا بناء على قول المصنف "ان النصارى فسروا كلمة "الياء" بأنّها النبي.

(٢) في ب: رابعها.

(٣) نزول ساقطة من: ع.

(٤) في ع: انه.

(٥) اى لتصريح المسيح بان الذى يأتي بعده نبي وليس روحا على شكل السن نارية تحل في التلاميذ.

(٦) في ع: الخامسة.

(٧) ان ساقطة من: م.

(٨) في ع: نبي.

(٩) والنص كما في يوحنا صح ١٤: ٣٠ "وقلت لكم الآن قبل ان يكون، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء".
وذكر هذه البشارة - بنفس الالفاظ التي ساقها المصنف - ابن تيمية في الجواب الصحيح ٤: ١٧. وابن القيم في هداية الحيارى ١٣١.

(١٠) هم ساقطة من: ب، ع، م.

(١١) في ع، م: العلماء. وانظر الجواب الصحيح ٤: ١٧.

(١٢) في ع: نبي.

آثار دعوة ، بل قوم ضلال ينسبون[(١)] اليه[(٢)] [(٣)]

* البشارة السابعة[(٤)] عشر : في الانجيل" قال يحي بن زكريا - عليهما السلام - لاصحابه[(٥)] : انّ الذى يأتي من[(٦)] بعدى هو أقوى مني ، وانا[(٧)] لا استحق

---

(١) في م : يستبون .

(٢) من (لا هو ولا غيره . . . اليه) ساقط من : ع .

(٣) حمل ابن تيمية وابن القيم - رحمهما الله تعالى - هذه البشارة على محمد صلى الله عليه وسلم وأفاض ابن تيميه ببيان ذلك . انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٧ وما بعدها ، وهداية الحيارى ١٣١ .
وذهب الدكتور السقا الى ان المقصود بالاركون في هذا النص " الشيطان " حيث قال : " ان عبارة المسيح هكذا " والآن قلت لكم قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون . لا اكلمكم ايضا كلاما كثيرا . لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شئ " قال : يريد المسيح ان يقول : قلت لكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيأتي وقد نبهتكم على مجيئه من قبل مجيئه لتؤمنوا به اذا جاء ، وتتبعوا رسالته . ولن اتحدث كثيرا . لان الشيطان سيأتي للاضلال ، وصد الناس عنه . واذا أتى للاضلال والصد لن تكون عليّ لائمة في تقصيرى في التنبيه لاني قد نبهت وكل انسان سيتحمل مسؤوليه عمله .
وقد فسر النصارى كلهم رئيس العالم بالشيطان الرجيم .
قال : ونص عبارة الآباء اليسوعين : " الشيطان الذى هو رئيس هذا العالم " سيخزيه ويدينه " كما قال " واما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين " .
انظر التعليق على كتاب هداية الحيارى ١٣١ .

(٤) في ع : السادسة .

(٥) لاصحابه ساقطة من : ع .

(٦) من ساقطة من : ع ، م .

(٧) انا ساقطة من : م .

اجلس مقعد خفه (١)(٢).

وهو نبينا (٣) صلى الله عليه وسلم ، لان يحي - عليه السلام - ابن خالة عيسى - عليه السلام - وكان في زمنه (٤) لا بعده (٥). فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم.

* البشارة الثامنة (٦) عشر : في انجيل متى قال المسيح - عليه السلام -: " الم تقرؤوا (٧) ان الحجر الذى

---

(١) في م : حقه.
الخف واحد اخفاف البعير ، وهو ايضا واحد الخفاف التي تلبس مختار الصحاح مادة خفف.

(٢) والنص كما في متى صح ٣ : ١١ " انا اعمدكم بماء للتوبة ، ولكن الذى يأتي بعدى هو أقوى مني الذى لست اهلا ان احمل حذاءه ... ".
وفي رواية مرقس صح ١ : ٧ ، ولوقا صح ٣ : ١٦ " وكان يكرز قائلا يأتي بعدى من هو أقوى مني الذى لست اهلا ان انحني ، وأحل سيور حذائه".
والنص كما في يوحنا صح ١ : ٢٦ ، ٢٧ " اجابهم يوحنا قائلا انا اعمد بماء ، ولكن في وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه. هو الذى يأتي بعدى الذى صار قدامي الذى لست بمستحق ان أحل سيور حذائه".

(٣) في ع : سهما.

(٤) في ع ، م : وقته.

(٥) صحيح ان يحي كان في زمن عيسى - عليه السلام - كما في لوقا صح ١ : ٥ - ٣٧ الا ان النصارى جميعهم قد حملوا هذه البشارة على عيسى - عليه السلام - خاصة وان رواية يوحنا تقول " ولكن في وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه ... ".
وحمل الدكتور السقا هذه البشارة على محمد صلى الله عليه وسلم. انظر يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانيه ص ٧٦. وحمل هذه البشارة ايضا على محمد - صلى الله عليه وسلم صاحب كتاب النصيحة الايمانية ورقة ٢١ ب.

(٦) في ع : السابعة.

(٧) في ع ، م : تعلموا.

ارذله[١] البناؤون صار رأس الزاوية[٢] من عند[٣] الله . كان[٤] هذا ، وهو عجيب في أعيننا ، ومن اجل ذلك اقول لكم ، ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ، ويدفع الى أمة أخرى (تأكل ثمرتها)[٥] ، ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ ، وكل من سقط[٦] عليه يسحقه[٧] .

فليت شعري من هي[٨] هذه الأمة التي دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى ؟ ! اتراهم اليهود ؟ ! (فهم نحن)[٩] قطعا[١٠] .

---

(١) في ب : ارذله ، وفي ع : اراده ، وفي م : اراده .
والرذل : الدون الخسيس ، وارذله غيره ورذله ايضا فهو مرذول ورذال كل شيء رديئه . مختار الصحاح مادة رذل .

(٢) في ع : بالزاوية .

(٣) في ع : عبد .

(٤) في ع ، م : فان .

(٥) في م : يأكل ثمراتها .

(٦) في م : يسقط .

(٧) متى صح ٢١ : ٤٢ - ٤٤ ، والمزمور ١١٨ : ٢٢ - ٢٣ ، وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٢ ، والاعلام ٢٧٢ ، والجواب الصحيح ٤ : ٧ هداية الحيارى ١١٩ ، اظهار الحق ٢ : ٤١٣ .

(٨) هي ساقطة من : ب ، ع .

(٩) في ع : فنحن ، وفي م : فهم (عن) .

(١٠) اذ أنّ خطاب عيسى - عليه السلام - ليس موجها لاتباعه ، وانما لليهود ، اذ جاء في رواية متى التي ساقها المصنف " ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم " متى صح ٢١ : ٤٥ . وكون الخطاب موجها لليهود لا يخرج البشارة عن مضمونها اذ ان عيسى عليه السلام ارسل اليهم بنص الانجيل ، فكانه قال لهم : بعدكم عن الله وقتلكم الانبياء (وهذا ورد في بداية الحديث معهم الا ان المصنف لم يورده) ادى الى اعطاء الله تعالى الملك لغيركم .

ومن ذا الذى من غزاه شدخه ، ومن عانده [١] قتله [٢] سوى [٣] محمد صلى الله عليه وسلم وأمته [٤] ؟ ! وهو الذى اريد بالحجر [٥] الذى صار أفضل البشر بكونه رأس الزاوية المشار اليها . [٦]

ومن المحال ان يقال انه عيسى - عليه السلام - . لانه على زعم النصارى رب . و [٧] عندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ، ولا ظهرت [٨] له صورة الاقتدار (١٣٠/أ) على احد من الاشرار.

---

(١) في م : عاداه.

(٢) في ب : فقتله.

(٣) في ب : الاّ .

(٤) امته ساقطة من : ع .

(٥) في م : بالمجئ.

(٦) ويعلق الشيخ رحمة الله الهندى على هذه البشارة دافعا حجج النصارى الذين حطوها على المسيح بقوله - بعد ان ذكر لفظ المزمور ١١٨ - " فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى - عليه السلام - وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود - عليه السلام - فاى عجب في اعين اليهود عموما لكون عيسى - عليه السلام - رأس الزاوية سيما في عين داود - عليه السلام - خصوصا لان مزعوم المسيحيين ان داود يعظم عيسى في مزاميره تعظيما بليغا ، ويعتقد الالوهية في حقه بخلاف آل اسماعيل ، لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسماعيل غاية التحقير ، وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبا في أعينهم".

اظهار الحق ٢ : ٤١٥ .

(٧) الواو ساقطة من : ب .

(٨) في م : ظهر.

فهذه[(١)] (احدى عشرة)[(٢)] بشارة من الانجيل ، وتقدمت سبع[(٣)] في[(٤)] التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل ، سلمت عن[(٥)] ايدى الاعادى ، والا (فكان الحق اشهر ، والأمر اظهر)[(٦)] كما[(٧)] قال الله تعالى " يعرفونه كما يعرفون ابناءهم..."[(٨)] وكذلك اخبر من اسلم من احبار اليهود والنصارى ، وانما يد العدوان ازالت بشائر الايمان .

* البشارة التاسعة[(٩)] عشر : في المزامير قال داود - عليه السلام - :
" ليفرح بالخالق[(١٠)] من اصطفى الله تعالى له أمته ، واعطاه النصر ، وسدد[(١١)] الصالحين منهم[(١٢)] بالكرامة . يسبحونه على مضاجعهم ، ويكبرون الله تعالى باصوات مرتفعة . بايديهم[(١٣)] سيوف ذوات[(١٤)] شفرتين ، لينتقم بهم من الامم الذين

---

(١) في ب : فهذا .
(٢) في جميع النسخ احد عشر .
(٣) في أ ، ب ، م : سبعة ، وفي ع : ست .
(٤) في ع : من .
(٥) في ع ، م : على .
(٦) في ب ، ع ، م : " الامر اشهر والحق اظهر " .
(٧) كما ساقطة من : ع ، م .
(٨) سورة البقرة ١٤٦ .
(٩) في ع : الثامنة .
(١٠) في م : بالحلق الأ .
(١١) في ع : مدد .
(١٢) منهم ساقطة من : ع .
(١٣) سبقها في ع : واو .
(١٤) في ب : ذات .

لا يعبدونه".[1]

يشير - صلوات الله تعالى عليه - الى هذه الأمة ، ورفع اصواتهم بالاذان فانه لم يكن لغيرها[2] من الامم.

والسيوف العربية ذوات شفرتين ، والعجمية لها[3] شفرة واحدة.

وانتقم الله تعالى بهم من جملة[4] الامم[5]، لأن دعوته - عليه السلام - عامّة ، وغيرهم[6] لم ينتقم الله تعالى بهم[7] الّا من أمة واحدة : كموسى[8] - عليه السلام - (لم ينتقم[9] و) [10] لم يقاتل الّا جبابرة الشام.

* البشارة العشرون : قال داود - عليه السلام - في مزمور[11] له : " ان ربنا[12] (١٣٠/ب)

---

(١) انظر المزمور ١٤٩ مع بعض الاختلاف عما ساقه المصنف.
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٢٤ ، الاعلام ٢٦٦ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣١٤ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٨ ب ، هداية الحيارى ١٤٣ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٣.

(٢) في ب : اخبرها.

(٣) في م : بها.

(٤) في ب : جمل.

(٥) من (والسيوف العربية ... الامم) ساقط من : ع.

(٦) في ب : غيره.

(٧) في م : لهم.

(٨) في م : لموسى.

(٩) جاء بعدها في ب : بهم.

(١٠) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(١١) في ع : مزاميره.

(١٢) في ع : ابنا.

عظيم محمود جدا . وفي قرية الهنا [١] (قدوس ، ومحمد) [٢] قد عمّ الأرض كلها فرحا" [٣]

فنص عليه السلام على اسم محمد وبلده ، وسمّاها قرية الله تعالى ، وأخبر ان كلمته تعم أهل [٤] الأرض ، وكان كذلك . [٥]

* البشارة (الحادية و) [٦] العشرون : قال داود عليه السلام في مزاميره : " سيكون من يحوز من [٧] البحر الى البحر ، ومن لدن الانهار الى منقطع [٨] الارض [٩]

---

(١) في ب : الهية .

(٢) مابين القوسين ساقط من : م.

(٣) والنص كما في الترجمة الحالية " عظيم هو الرب وحميد جدا . في مدينة الهنا جبل قدسه .
جميل الارتفاع فرح كل الارض جبل صهيون . . . . " المزمور (٤٨) .
وانظر هذه البشارة وبالالفاظ التي ساقها المصنف: منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ أ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣١٩ ، هداية الحيارى ١٤٧ .
وذكر ابن تيميه الجزء الاول من هذه البشارة " ان ربنا عظيم محمود جدا " ثم قال : وفي ترجمة: " الهنا قدوس ، ومحمد قد عمّ الارض كلها فرحا ".

(٤) اهل ساقطة من : م.

(٥) في ب : ذلك.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) من ساقطة من : ع .

(٨) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : المنقطع .

(٩) وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم. جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : " ان الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ". أخرجه أحمد ٥ : ٢٧٨ .
وسلم ك الفتن واشراط الساعة باب هلاك الامة بعضهم ببعض ٤ : ٢٢١٥ ، =

(بحر اهل الجزائر بين يديه)[١] ، ويلحس[٢] اعداؤه التراب ، وتسجد[٣] له ملـــوك الفرس ، وتدين[٤] له الامم بالطاعة والانقياد ، ويخلص (المضطهد البائـــس)[٥] ممّن هو أقوى منه ، وينقذ الضعيف الذى لا ناصر له ، ويرأف بالمساكين[٦] والضعفاء[٧]، ويصلى عليه و يبارك[٨] في كل حين"[٩]

وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي[١٠] لم توجد[١١] لغيره[١٢] : خـــرت الملوك بين يدى اصحابه ، ودانت له الامم ، وصلي عليه مع طول الايّام.

= وابو داود ك الفتن والملاحم ٤ : ٩٧.
والترمذى وصححه ك الفتن باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثـــا في أمته ٤ : ٤٧٢.
وابن ماجة ك الفتن باب ما يكون من الفتن ٢ : ١٣٠٤.

(١) في م :(يخرون بين يدى هذا الجبار).

(٢) في ب ، م : يجلس.

(٣) في ب ، م : يسجد ، وفي ع : اسجد .

(٤) في ب : يدين.

(٥) في ع ، م : المضطر من الناس.

(٦) في م : بالمسلمين.

(٧) في ع : الضعيف.

(٨) زاد بعدها في ب : عليه.

(٩) انظر معنى هذه البشارة في المزمور "٧٢". وانظر هذه البشارة في : الاعـــلام ٢٦٧ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٢٢ ، هداية الحيارى ١٤٦ ، تحفـــــة الاريب ٢٩٩.

(١٠) في م : أى.

(١١) في م : يوجد.

(١٢) في ع ، م : في غيره.

* البشارة الثانية (١) والعشرون : قال داود - عليه السلام - " لترتـــاح (٢) البوادي وقراها ، ولتصير ارض قيدار مروجا (٣) ، ولتسبح (٤) سكان الكهوف ويهتفوا (٥) من قلل (٦) الجبال بحمد (٧) الرب ، ويذيعوا (٨) تسابيحه في (٩) الجزائر " (١٠)

ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام. وقيدار : اسم ولد اسماعيل (١١)

---

(١) في ع : الحادية .

(٢) في م : كبرتاج .

(٣) في ع : مروعا .

(٤) في ع : يسبح ، وفي م : تستبح .

(٥) في جميع النسخ : يهتفون .

(٦) في م : تلك .

(٧) المثبت من : م ، وفي أ : بحمد ، وفي ب ، ع : بمجد .

(٨) في ع ، م : يذيعون .

(٩) في ع ، م : من .

(١٠) المصنف ، وابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٢ ، وابن القيم في هدايـــة الحيارى ١٤٧ نسب هؤلاء جميعا البشارة لداود عليه السلام في مزاميره .
ونسب صاحب مقامع الصلبان ١٣٢ وصاحب الاعلام ٢٧٣ هذه البشارة لاشعيا .
وانظر معنى هذه البشارة في سفر اشعيا صح ٤٢ : ١٠ - ١٢ .
وانظر هذه البشارة ايضا في منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ أ .

(١١) انظر سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣
جاء في قاموس الكتاب المقدس ٧٥١ :
قيدار : اسم سامي معناه قدير أو اسود . وهو الابن الثاني لاسماعيـــــل - عليه السلام - وهو اب لاشهر قبائل العرب والتي تسمى بلاد قيدار ، وكـــان اغلبهم رعاة يعيشون في خيام سود وهم البدو ، وهم اصحاب مواش كثيرة ، مهارون في الحروب .

حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو تنصيص[١] على ان الحق يكون في غاية بهجته[٢] بجزيرة العرب. ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يسكن (١٣١/أ) الكهوف وقلل[٣] الجبال سوى العرب فهذا تنصيص على صفة امته صلى الله عليه وسلم.

* البشارة الثالثة[٤] والعشرون : قال داود - عليه السلام - في المزامير:

" انت[٥] ابني وانا اليوم ولدتك[٦]، سلني اعطيك الشعوب ميراثك، وسلطانك الى أقطار الأرض. ترعاهم بقضيب من حديد[٧]، ومثل آنية[٨] الفخار[٩] تسحقهم[١٠][١١]

ومحمد - صلى الله عليه وسلم - هو الذي ورث وبلغ سلطانه أقطار الأرض وحاط الامم، وسامهم[١٢] بسيفه. ولم يتفق[١٣] هذا لداود - عليه السلام - ولا لأحد[١٤]

---

(١) في م : ينصص.

(٢) في ب : البهجة.

(٣) في م : تلك.

(٤) في ع : الثانية.

(٥) انت ساقطة من : ع.

(٦) في ع : وكذلك.

(٧) في م : قديد.

(٨) في ع : ابيه.

(٩) في م : القجار.

(١٠) في م : فسحقهم، وفي ع : لحفيتم.

(١١) المزمور الثاني ٧ - ٩.

(١٢) في م : ساسهم.

(١٣) في م : يكن.

(١٤) في م : احد.

من بعده فيكون هو المبشر به.(١)

وسمي(٢) ابنا على(٣) العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي(٤) ابنا كما قال في التوراة في اسرائيل -عليه السلام- "ابني بكرى"(٥).

■ البشارة الرابعة(٦) والعشرون: قال داود عليه السلام في المزامير: "الهي(٧) من الرجل الذى ذكرته ؟ والانسان الذى امرته، والبسته(٨) الكرامات والمجد. وملكته على خلقك؟"(٩)

ومن(١٠) هذا الذى جعل اميرا ملكا من قبل(١١) الله تعالى على جميع الخلق في جميع الأرض ؟ ولم يوجد ذلك الا لمحمد(١٢) -صلى الله عليه وسلم- فهو(١٣) المبشر به.

---

(١) من (ولا لأحد .... به) ساقط من : ع.

(٢) في م : يسمى.

(٣) في ع : في.

(٤) في ع : الدين، وفي م : والد.

(٥) سفر الخروج صح ٤ : ٢٢.

(٦) في ع : الثالثة.

(٧) الهي ساقطة من : ع.

(٨) البسته ساقطة من : م.

(٩) لم اعثر على هذا النص في اسفار العهد القديم.

(١٠) من ساقطة من : ع، م.

(١١) في م : مثل.

(١٢) في ب : محمدا.

(١٣) في ب، ع، م : فيكون هو.

■ البشارة الخامسة (١) والعشرون : قال اشعياء عليه السلام :

" قيل لي : قم ناظرا (٢) فانظر (٣) ماذا ترى ؟ فقلت : أرى راكبين مقبليـــن، احدهما على حمار ، والآخر على جمل ، يقول احدهما (٤) لصاحبه : سقط بابــل (٥) (١٣١ / ب) واصنامها للنخــر (٦) (٧)

فراكب الحمار المسيح - عليه السلام - ، وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) في ع : الرابعة .

(٢) ناظرا ساقطة من : ع ، م .

(٣) في ب : فانظره .

(٤) احدهما ساقطة من : ب .

(٥) مدينة بالعراق . قيل انها اقدم بناء بني بعد الطوفان . دمرها كورش الفارسي سنة ٥٣٩ ق . م عند احتلاله لها . قيل انّ أول ملوكهم نمرود . ورد اسمهـــا في العهد القديم اكثر من مائتي مرّة . انظر الروض المعطار ٧٣ ، قامـــوس الكتاب المقدس ١٥٢ وما بعدها .

(٦) للنخر ساقطة من : م ، وفي ب : للمنحر ، وفي ع : الحجر.
يقال : نخر الشيء : بلى وتفتت فهو نخر. وبابه طرب " مختار الصحـــاح مادة نخر.

(٧) والنص كما في اشعياء صح (٢١ : ٦ - ٩ .
(لأنه هكذا قال لي السيد اذهب اقم الحارس ، ليخبر بما يرى . فرأى ركابـا ازواج فرسان . ركاب حمير. ركاب جمال . فاصغى اصغاء شديدا ثم صـــرخ كاسد . أيّها السيد انا قائم على المرصد دائما في النهار ، وانا واقف علـــى المحرس كل الليالي . وهوذا ركاب من الرجال . ازواج من الفرسان . فاجاب وقال : سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوته كسّرها الى الارض".
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٥ ، والاعلام ٢٧٥ ، والجـــواب الصحيح ٣ : ٣٢٣ ، هداية الحيارى ١٤٨ .

بل شهرته بركوب الجمل اكثر[(١)] من شهرة المسيح ـ عليه السلام ـ بركوب الحمار[(٢)] ،

فان المسيح ـ عليه السلام ـ كان[(٣)] كثير السياحة على رجليه . وانما في الانجيل : انه

دخل المدينة راكب الحمار[(٤)] والصغار[(٥)] حوله يقولون : مبارك (الآتي)[(٦)] باسم

الرب ".[(٧)]

ومحمد صلى الله عليه وسلم اسقط (اصنام بابل)[(٨)] وغيرها .

* البشارة السادسة[(٩)] والعشرون : في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا

عليه السلام في نبوته : " ارفعي[(١٠)] الى ما حولك بصرك[(١١)] ، فستبتهجين[(١٢)]

وتفرحين[(١٣)] من أجل ان الله يبعث[(١٤)] اليك ذخائر البحرين[(١٥)] .

---

(١) عبارة (بركوب الجمل اكثر) ساقطة من : ع .

(٢) في ع : الجمل .

(٣) كان ساقطة من : ب .

(٤) ~~المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : الحمار~~ في ع ، م حمار

(٥) في م : صغار .

(٦) مابين القوسين زيادة من : ب .

(٧) متى صح ٢١ : ٩ .

(٨) في ب : بابل اصنام .

(٩) في ع : الخامسة .

(١٠) ارفعي ساقطة من : م .

(١١) بصرك ساقطة من : ع ، وفي م : بسرك .

(١٢) في ع : فيفرحك .

(١٣) في ع : فتفرحين .

(١٤) في ع : يبعث .

(١٥) تتألف من مجموعة جزر في الخليج العربي بين قطر والاحساء . مساحتها ٥١٨ كم^{2} . اكبر هذه الجزر جزيرة البحرين طولها ٤٨ كم ، وعرضها ١٦ كم . =

ويحج (١) اليك عساكر (٢) الامم ، حتى يعمّ بك (٣) قطر (٤) الابل المؤبلة (٥) ، وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع (٦) اليك ، ويساق (٧) اليك كباش (٨) أهل (٩) مدين (١٠) ، ويأتيك اهل سبأ (١١) ، وتسير (١٢) اليك اغنام فاران (١٣) ، ويخدمك (١٤) رجال مأرب. (١٥)

- فيها عيون ماء عذبة.عاصمة امارة البحرين المنامة .

انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٣٠ .

(١) في م : انجح .

(٢) في ع : عشائر.

(٣) في م : كل .

(٤) القطار (بالكسر) قطار الابل . والجمع قطر (بضمتين) وقطرات (بضمتين) ايضا . مختار الصحاح مادة قطر.

(٥) في ب : المؤلبة . وفي ع : المبركة ، وفي م : الموئبل .

(٦) في م : يجمع .

(٧) في ب ، ع : ينساق . وفي م : تأتي .

(٨) في ب : كما سبق ، وفي ع : كفراش.

(٩) اهل ساقطة من : ع ، م.

(١٠) في ب : المدين . وفي ع : بدين .

(١١) في ب : السبأ .

(١٢) في ب : يسير.

(١٣) في م : فارون .

(١٤) في ب ، م : تخدمك .

(١٥) انظر اشعياء صح ٦٠ : ١ - ٧ .

وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٨١ - ١٨٢ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، الاعلام ٢٨٠ ، هداية الحيارى ١٤٩ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٦ .

يريد سدنة[١] الكعبة وهم : اولاد مأرب[٢] بن اسماعيل . وهذه الصفات كلها لم تحصل الا لمكة :

حطت اليها ذخائر البحرين ، وحج اليها الامم على اختلاف اصنافهم[٣] ، وسيقت[٤] اليها الابل والغنم هدايا[٥] وضحايا[٦] . وهذا التعظيم لها[٧] انما حصل بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون دينه حقا وهو المطلوب. (١٣٢/أ)

* البشارة السابعة[٨] والعشرون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوآته :

" أيتها المتغلغلة في الهموم التي لم تنل[٩] حظوة[١٠] . انّي[١١] جاعل

---

(١) في م : سكنة .

(٢) اورد هذا الاسم " مأرب " ابن تيمية ايضا في الجواب الصحيح . واورد صاحب المقامع هذا المقطع من البشارة بلفظ " سادات " نباوث " يخدمونك وفي الاعلام وهداية الحيارى " نبايوت " بدلا من مأرب. وورد اسم نبايوت هذا على انه بكر اسماعيل - عليه السلام - في سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣ . وورد اسمه في هذه البشارة التي ساقها المصنف ايضا . انظر اشعياء صح ٦٠ : ٧ .

(٣) في ع : انواعها . وفي م : انواعهم.

(٤) في ب : سيق ، وفي ع : وسحت.

(٥) سبقها في ع : واو.

(٦) في ع : صحايا .

(٧) في ع : كله .

(٨) في ع : السادسة .

(٩) في ع : يتأتى ، وفي م : تنال .

(١٠) يقال : حظيت المرأة عند زوجها " بالكسر " تحظى حظوة (بكسر الحاء وضمها) وحظة وهي حظيئة واحدى حظاياه . ورجل حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة . مختار الصحاح .

(١١) في م : الى .

حجرك بلورا[١] ، ووثق اساسك بالحجر الاسمانجوني ، ومزين حيطانك[٢] باللازورد ، ومزخرف خدودك[٣] بالاحجار النفيسة ، واعم ابناءك بالسلام ، وازينك[٤] بالصلاح[٥] والبر ، و[٦] أبعد عنك الايدى[٧] والمكاره ، واجعلك آمنة[٨] ، ومن انبعث الـيّ[٩] فاليك قصده ، وفيك حلوله[١٠] ، وتصيرين ملجأ ووزرا[١١] لقاصديك وسكانك.[١٢]

ولم توجد هذه الصفات الاّ لمكة ، لأن[١٣] المهدى[١٤] من بني العباس

---

(١) في م : بكورا .

(٢) في ع : حتطابك .

(٣) في ب : خدوك .

(٤) في ع : اربيك .

(٥) في م : الصلاح .

(٦) الواو ساقطة من : ع .

(٧) في ع : الاذى .

(٨) في ع : امة .

(٩) في ب : لي .

(١٠) في ع : حوله .

(١١) الوزر (بفتحتين) الملجأ . مختار الصحاح مادة وزر .

(١٢) انظر سفر اشعياء صح ٥٤ : ١١ - ١٥ .
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٨٠ ، والاعلام ٢٧٩ ، هداية الحيارى ١٥٠ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(١٣) في ع : كان .

(١٤) هو ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد سنة ١٢٧ هـ . كان محببا الى الرعية . تتبع الزنادقة وافنى منهم خلقا كثيرا . وهو أول من امر بتصنيف كتب الجدل فى الرد على الزنادقة والملحدين . امر بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا ، وقصّر المنابر ، وامر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام ، وادخل في ذلك دورا كثيرة . انظر تاريخ الخلفاء ٢٧١ وما بعدها .

والملوك[١] قبله[٢] وبعده[٣] تأنقوا في بناء المسجد الحرام بالاحجار النفيسة . والذهب ، والاصباغ[٤] واللازورد ، وحملت تيجان الملوك وذخائرهم فحليت بها الكعبة ، حتى ان سقوف الحرم تأخذ بالبصر[٥] ، وليس على وجه الأرض كذلك غيرها .

ولا[٦] يمكن صرف هذا للبيت المقدس ، لانه لم يكن متغلغلا في الهموم من الكفر وعصيان الرب ، وعبادة الاصنام ، وانواع الفجور والبهتان على الله تعالى . ولم يكن آمنا لمن[٧] قصده الا مكة (شرفها الله)[٨] فانها[٩] محل الأمن في الجاهلية والاسلام ، وتعظيمها من خصائص الايمان[١٠] . فيكون الاسلام حقا وهو المطلوب.

* البشارة الثامنة[١١] والعشرون : قال اشعياء - عليه السلام - مخاطبا (٣٣٢) للناس عن محمد صلى الله عليه وسلم في نبواته " تفهمي[١٢] ايتها الامم ان الرب اهاب[١٣]

---

(١) في م : وغيره من ملوك .

(٢) عبارة (المهدى من بني العباس والملوك قبله) ساقطة من : ع .

(٣) سبقها في ع : من .

(٤) في ع : الاصناع.

(٥) في م : البصر.

(٦) في ع : لم.

(٧) في ع ، م : من.

(٨) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م.

(٩) في ع ، م : لانها .

(١٠) في ب ، ع ، م : الاسلام.

(١١) في ع : السابعة .

(١٢) تفهمي ساقطة من : م.

(١٣) اهاب ساقطة من : م.

فيَّ(١) من بعيد ، وذكر اسمي وانا في الرحم ، وجعل لساني كالسيف الصـــارم وأنا في البطن ، وحاطني(٢) بظل(٣) يمينه(٤) ، وجعلني كالسهم المختار من كنانته وخزنني لسره وقال لي(٥) : "انت(٦) عبدي(٧)". فصرفي وعدلي(٨) حق قدام الرب. واعمالي بين يدي الهي(٩) ، وصرت محمدا عند(١٠) الرب ، والاهي حولي وقوتي"(١١).

---

(١) في ب ، ع : بي.

(٢) في ب : خاطني.

(٣) في م : بصل.

(٤) في ع : شجرة يمنى وفي م : يميني.

(٥) لي ساقطة من : م.

(٦) سبقها في م : ان.

(٧) في م : عندي.

(٨) في ب : وعدي.

والصرف : التوبة ، والعدل الفدية. مختار الصحاح مادة عدل.

(٩) في ب : ابها.

(١٠) في ع : عبد.

(١١) والنص كما في سفر اشعياء صح ٤٩ : ١ - ٤.

(اسمعي لي أيتها الجزائر ، واصغوا ايها الامم من بعيد. الرب مـــن البطن دعاني. من احشاء أمي ذكر اسمي. وجعل فمي كسيف حاد. فـــي ظل يده خبأني وجعلني سهما مبريا. في كنانته أخفاني. وقال لي : انـــت عبدي اسرائيل الذي به اتمجد. اما انا فقلت : عبثا تعبت ، باطلا وفارغـــا أفنيت قدرتي. لكن حقي عند الرب ، وعملي عند الهي".

فالنص المتداول لا يفيد البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لتصريحه باســـم يعقوب - عليه السلام -.

هذا ، وذكرت هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب. والنصيحـــة الايمانية ورقة ٨٨ ب.

وهذا الفصل عظيم [١] فيه اشارات قوية [٢] جدا :

منها : انه خاطب [٣] جميع الامم ، فتكون رسالته عامة ، ولم يوجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ومنها : أن الله تعالى اهاب به من بعيد . اشارة الى انه لم يبعثه من بني اسرائيل الذين [٤] عادة الانبياء - عليهم السلام - منهم ، وهذه صفته صلى الله عليه وسلم.

ومنها : الاشارة [٥] الى عظيم فصاحة [٦] لسانه حتى عاد كالسيف ، ولم يؤت جوامع [٧] الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم. [٨]

ومنها : الاشارة الى انه - عليه السلام - خير الرسل [٩] ، واعظمها كلها [١٠] شأنا ، لقوله [١١] " جعلني كالسهم المختار من كنانته [١٢] ".

---

(١) في ع ، م : العظيم.

(٢) في ع : قوت.

(٣) في ب : خطب.

(٤) في ب ،ع : الذى .

(٥) في ب : اشارة .

(٦) فصاحة غير مقروءة في:ع .

(٧) في ع : جامع .

(٨) يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم " فضلت على الانبياء بست : اعطيت جوامع الكلم ....." اخرجه مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ١ : ٣٧١.

(٩) في ب : المرسلين .

(١٠) كلها ساقطة من : م.

(١١) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : بقوله .

(١٢) في ع : كنانة .

ومنها (الاشارة الى)(١) ان شريعته (اعظم الشرائع)(٢) حازت من المصالح ما لم تحزه(٣) شريعة لقوله(٤) : وخزنني لسره ، اى : كمال الحكمة الالهية(٥) انما ظهرت(٦) في شريعته ، وقد تقدم بيان هذا آخر(٧) الباب الأول .

ومنها : ان اشعياء - عليه السلام - صرّح باسمه محمد و(٨) لم يجمجم(٩) واعرب (١٣٣/ عنه ولم يجمجم ، فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى(١٠) مترجم .

فهذه ست(١١) اشارات عظيمة عن(١٢) نبي عظيم(١٣) اتفق اهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته .

* البشارة التاسعة والعشرون(١٤) : قال اشعياء - عليه السلام - في نبواته

---

(١) مابين القوسين ساقط من : م .

(٢) مابين القوسين ساقط من : م .

(٣) في ب : يحزه .

(٤) لقوله ساقطة من : ع ، وفي م : بقوله .

(٥) الالهية ساقطة من : ع .

(٦) في ع : ظهر .

(٧) آخر ساقطة من : م ، وفي ع : في .

(٨) في ع : اذ .

(٩) المثبت من ب ، وفي أ : يحمحم ، وفي ع : يحجم ، وفي م : يحتجم .
يقال : جمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه . مختار الصحاح مادة جمم .

(١٠) في ع ، م : من ترجمة .

(١١) ست ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : من .

(١٣) عبارة (عن نبي عظيم) ساقطة من : ع .

(١٤) في ع : الثامنة .

في حق هاجر أم الحرب " سبحي (١) ايتها (النزور (٢) الرقوب (٣)) (٤) ، واغتبطي (٥) بالحمل . لقد زاد ولد الفارغة المجفوة على ولد المشغولة (٦) الحظية (٧) ، وقال لها الرب : اوسعي (٨) مواضع خيامك (٩) ، ومدي مضاربك ، وطولي اطنابك (١٠) ، واستوثقي من اوتادك ، فانك (ستبسطين وتنشرين) (١١) في الارض يمينا وشمالا ، وترث (١٢) ذريتك الامم ، ويسكنون (١٣) القرى المعطلة البنيان (١٤) (١٥) .

---

(١) في ع : يستحي .

(٢) النزور : المرأة القليلة الولد . اللسان مادة نزر .

(٣) في م : الرجوب . وجاءت كلمة الرقوب بمعان عدة :
فالرقوب من الابل والنساء التي لا يبقى لها ولد .
والرقوب من الابل ايضا : التي لا تدنو الى الحوض من الزحام ، وذلك لكرمها ، سميت بذلك لانها ترقب الابل فاذا فرغن من شربهن شربت هي .
انظر اللسان مادة رقب .

(٤) في ع : البنت البد و الرب .

(٥) في م : اغتبط .

(٦) في ع ، م : المشعر له .

(٧) اى : صاحبة المنزلة والمكانة .

(٨) في ع : اوثقي .

(٩) في ع : عاملك ، وفي م : حاملك .

(١٠) في ع : اطاننك ، وفي م : أطانك . والطنب (بضمتين) حبل الخباء . مختار الصحاح مادة طنب .

(١١) مابين القوسين ساقط من : م .

(١٢) في ب : يرث .

(١٣) في ع ، م : لتسكن .

(١٤) البنيان ساقطة من : م ، وفي ب : البنان .

(١٥) انظر سفر اشعياء صح ٥٤ : ١ - ٠٤ وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٧٩ ، الاعلام ٢٧٨ ، هداية الحيارى ٥٠ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٦-٣٩٨ =

وهذا بيان عظيم ، وتصريح جليل ، فان سارة أم اسحق - عليه السلام - والدة(١) بني اسرائيل كانت(٢) حرّة ، وهاجر ام اسماعيل كانت(٣) أمه مجفوة محقورة . فبشرها الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة ، وتملك(٤) مشارق الارض ومغاربها ، وتستولي(٥) ذريتها(٦) على جميع الامم . ولم يتفق ذلك لبني اسماعيل قط الا في الأمة المحمدية ، فتكون(٧) هي الموعود(٨) بها . وهذا نص لا يحتمل التأويل .

= البشارة الثلاثون(٩) : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوته منبها(١٠) على محمد صلى الله عليه وسلم : "عبدى الذى يرضي(١١) نفسي . اعطيه كلامي .(١٢) فيظهر(١٣) (١٣٣/ في الامم عدلي ، ويوصيهم(١٤) بالوصايا .

= الا انهم حطوها على مكة المكرمة دون هاجر عليها السلام .

(١) المثبت من : ب ، وفي باقي النسخ والد .

(٢) في م : وكانت .

(٣) كانت ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٤) في ب : يملك .

(٥) في ع : وتقوى ، وفي م : وتستوى و .

(٦) في ع : وذريتها .

(٧) فتكون ساقطة من : ع .

(٨) في ب : المودوع .

(٩) في ع : التاسعة والعشرون .

(١٠) منبها ساقطة من : ب ، م .

(١١) في ع : ترضي .

(١٢) زاد بعدها في ع : في فيه .

(١٣) في ع ، م : ويظهر .

(١٤) في م : يصيهم .

لا يضحك ولا يصخب (١) . يفتح العيون العور ، ويسمع الآذان الصم ، ويحي القلوب الميتة . وما اعطيه لا اعطيه غيره . احمد يحمد (٢) الله تعالى حمدا حديثا (٣) . يأتي من أفضل الأرض فتفرح (٤) به البرية وسكانها (٥) . ويوحدون الله تعالى على كل شرف ، ويعظمونه على كل رابية (٦) . لا (٧) يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ، ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب (٨) الضعيف ، بل يقوى (٩) الصديقين المتواضعين ، وهو نور الله تعالى الذى لا يطفأ . أثر (١٠) سلطانه على كتفه" (١١)

---

(١) في م : يسخب ، والمعنى رفع الصوت بالخصام ، وتلفظ بالسين والصاد ايضا . انظر فتح البارى ٤ : ٣٤٣ .

(٢) في م : نحمد .

(٣) في م : احدثنا .

(٤) في ب : فيفرح ، وفي ع ، م : تفرح .

(٥) في ع : ساكنها .

(٦) في ع : مرابية . والرابية : ما ارتفع من الارض . مختار الصحاح .

(٧) في ب : ولا .

(٨) في ع ، م : كالقضيب .

(٩) في م : تقوى .

(١٠) في ب : اسر .

(١١) انظر سفر اشعياء صح ٤٢ : ١ - ٧ . وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٣ ، والاعلام ٢٧٣ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، هداية الحيارى ١٦٠ ، تحفة الاريب ٣٠٣ ،

وهذه البشارة موافقة لما أخرجه البخارى بسنده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قلت : اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال : اجل ، والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وحرزا للأميين ، انت عبدى ورسولي ، سميتك المتوكل . ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب =

وهذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جدا :

منها : الاشارة الى (١) كونه افضل الرسل ، لقوله : عبدى الذى يرضي نفسي" وهذه صيغة (٢) حصر كقولك (٣) : الله تعالى هو الذى يرزقني . اى : لا يرزقني غيره .

ومنها : الاشارة الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين بقوله (٤) : اعطيه (٥) كلامي فيظهر في الامم عدلي (٦) ، ويوصيهم (٧) بالوصايا . وهذا لم يكن قط الا لمحمد - صلى الله عليه وسلم .

ومنها : ان الله تعالى (ينشر هديه و) (٨) ، وييسر (٩) على الامم اجابته وتصديقه بقوله (١٠) : " يفتح العيون العور ، ويسمع الآذان الصم ، ويحي القلوب الميتة ". (وهي صيغة) (١١) عموم وشمول

= في الاسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم الملّة العوجاء بان يقولوا : لا اله الا الله ، ويفتح بها اعين عمي وآذان صم ، وقلوب غلف .

البخارى ك البيوع باب كراهية السخب في الاسواق ٣ : ٢١

وأخرجه البيهقي ايضا في دلائل النبوة ١ : ٣٣٠

(١) الى ساقطة من : م.

(٢) في م : صفة .

(٣) في ب : لقولك ، وفي ع : كقول القائل .

(٤) في ب ، م : لقوله .

(٥) في ب : اعطيته .

(٦) عدلي ساقطة من : ب .

(٧) في م : يصيهم.

(٨) مابين القوسين ساقط من : م.

(٩) في ب ، ع : ينشر ، وفي م : يسر.

(١٠) في ب ، ع ، م : لقوله .

(١١) مابين القوسين ساقط من : م.

في جميع [(١)] الخلائق ، ولم يتفق [(٢)] ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ومنها : ان شريعته افضل الشرائع ، وكتابه افضل الكتب ، وامته خير الامم ، (١٣٤/أ) لقوله : وما اعطيه لا [(٣)] اعطيه لغيره .

ومنها : التصريح باسمه أحمد كما صرّح باسمه محمد قبل هذا . ولم تكن [(٤)] هذه الاسماء لغيره صلى الله عليه وسلم. [(٥)]

ومنها ان مكة اشرف الارض ، لقوله : " يأتي من افضل الأرض" وقد تعين انه احمد فتكون [(٦)] افضل الارض مكة . [(٧)]

ومنها : انه تفرح [(٨)] به البراري والقفار وسكانها . وهذه الصفة لم تكن لغير العرب ولم (يهد العرب و) [(٩)] ينشر فيهم ذكر الله تعالى الا محمد صلى الله عليه وسلم ، فيكون هو المقصود . [(١٠)]

ومنها : ان هذه الرسالة تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف وهو من

---

(١) في ع : سائر.

(٢) في ع ، م : يبق .

(٣) في م : ما لا .

(٤) في ع ، م : يكن .

(٥) يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " ان لي اسماء انا محمد ، وانا احمد ، وانا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر ، وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي وانا العاقب" البخاري ك التفسير تفسير سورة الصف ٦٢:٦ .

(٦) في ب ، م : فيكون .

(٧) مكة ساقطة من : م.

(٨) في ب ، م : يفرح .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) عبارة (فيكون هو المقصود) ساقطة من : ع ، م.

خصائص هذه الأمة ،فان[1] الامم قبلها لا يصلون الا في البيع والكنائس ، وهذه الأمة حيث ادركتها الصلاة صلّت واذنت وسبحت وهللت ، فتكون هذه الأمة هي الموعود بها .

ومنها : ان دينه يدوم الى يوم القيامة ، لقوله : وهو نور الله الذي لا يطفأ[2] .

ومنها : ان بكتفه[3] علامة نبوته ، لقوله : "اثر سلطانه على كتفه" ، ولم يكن على كتف أحد علامة نبوة[4] الا محمد - صلى الله عليه وسلم - فهو المبشر به[5] .

فهذه عشر علامات صريحة من اشعياء - عليه السلام - لا يحتاج معها في الرد[6] على اهل الكتاب الى[7] غيرها . ومن انصف منهم لا يجد[8] محيدا عنها . (١٣٤/ب)

* البشارة (الحادية و)[9] الثلاثون : قال اشعياء عليه السلام : "لتفرح[10]

---

(١) في ع ،م : لأن .

(٢) في م : يصفأ .

(٣) في م : بكتفيه .

(٤) نبوة ساقطة من : ع .

(٥) في الترجمة المتداولة لسفر اشعياء لا توجد عبارة "اثر سلطانه على كتفه" الا ان هذه العبارة ستذكر في بشارة أخرى يوردها المصنف ، وتوجد في الترجمة المتداولة ايضا .

(٦) في ب : الردع .

(٧) الى ساقطة من : م .

(٨) يجد ساقطة من : م .

(٩) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) في م : ليفرح .

البادية العطشاء ، ولتبتهج (١) البراري (٢) والفلوات (٣) ولتزهو فانها ستعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير (٤) كالدساكر (٥) والرياض وسترون (٦) جلال الله تعالى، وبهاء الهنا (٧).

فصرح (٨) - عليه السلام - باسمه ، وان مكة تصير براريها محجوبا (٩) اليها من الاقطار حتى يكون فيها العمران . فقد صرح باسمه واسم أرضه . فما يسع اهل الكتاب الآ الايمان بذلك . فكيف (١٠) يؤمنون (١١) باشعياء - عليه السلام - ويكذبون اخباره (١٢) ، ويردون (١٣) أقواله ؟!

---

(١) ساقطة من : ع .

(٢) سبقها في ع : واهل .

(٣) الفلوات : جمع فلاة وهي المفازة .

(٤) في ب ، م : يصير .

(٥) الدسكرة : بناء شبه قصر حوله بيوت ، والجمع دساكر تكون للملوك . وهو معرب . المعرّب ١٩٨ .

(٦) في ع : يتراون ، وفي م : يبرون .

(٧) انظر سفر اشعياء صح ٣٥ : ١ - ٢ .
وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان ١٨٣ ، الاعلام ٢٧٥ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، هداية الحيارى ١٧٢ .

(٨) في ع ، م : فنص .

(٩) في م : محجوجا .

(١٠) في ع ، م : وكيف .

(١١) في ب : يؤمنوا .

(١٢) في ع : باخباره .

(١٣) في ب : فيردون .

* البشارة الثانية[١] والثلاثون : قال - اشعيا عليه السلام - في نبوءته

" (يا آل)[٢] ابراهيم خليلي الذي قويته ودعوته من أقاصي[٣] الارض. لا تخف[٤] ولا ترهب[٥] فانا معك. وبدي[٦] العزيزة مهدت لك. جعلتك مثل الجرجر[٧] الحديد يدق ما[٨] يأتي عليه[٩] دقا ، ويسحقه[١٠] سحقا حتى يجعله[١١] هشيما يلوى[١٢] به موج الرياح ، وانت تبتهج وترتاح ويكون محمدا "[١٣]

فصرح عليه السلام باسمه ونصره بالحروب ، وبسط مملكته بالتمهيد والاعانة.

---

(١) في ع : الحادية .

(٢) في ب ،ع : قال ، وفي م : اباك .

(٣) في ب : اقصى .

(٤) في أ ، ب : تخاف ، وفي ع ، م : يخاف.

(٥) في ب : تذهب ، وفي ع ، م : يرهب.

(٦) في ب : بيدى.

(٧) في ع ، م : الحجر.

والجرجر : ما يداس به الكدس وهو من حديد - تهذيب اللغة واللسان مادة جرر.

والكدس بوزن القفل : الطعام المجتمع والجمع اكداس ، وكذلك ما يجمع من دراهم ونحوه.

انظر تهذيب اللغة ، جمهرة اللغة ، مختار الصحاح مادة كدس.

(٨) سبقها في ع : على .

(٩) في م : عليك.

(١٠) في م : تسحقه .

(١١) في ب : جعله ، وفي ع : تجعله .

(١٢) في ب : تلوى .

(١٣) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ أ.

ولا يكاد اشعياء عليه السلام يهمل(١) ذكر اسمه كأنه عليه ضربة(٢) لازب، وحتم واجب. واذا(٣) كانت الانبياء والاصفياء يصرحون باسمه وجميع صفاته انقطعت(٤) اعذار أهل الكتاب.

* البشارة الثالثة(٥) والثلاثون: قال اشعياء - عليه السلام - في نبوته معلنا باسمه صلى الله عليه وسلم(٦): "اني جعلت اسمك محمدا (يامحمد)(٧)، ياقدوس (١٣٥/أ) الرب. اسمك موجود من(٨) الأبد"(٩).

* البشارة الرابعة(١٠) والثلاثون: قال اشعياء - عليه السلام - في نبوته منبها(١١) على مكة: "سرى(١٢) واهتزى ايتها العاقر التي لم تلد، وانطقي بالتسبيح وافرحي ان لم تحبلي فان اهلك يكونون(١٣)

---

(١) في ب: يمهل.

(٢) في ع: ضرب.

(٣) في ع، م: فاذا.

(٤) في م: تقطعت.

(٥) في ع: الثانية.

(٦) من (عليه السلام ... وسلم) ساقط من: ب.

(٧) ما بين القوسين ساقط من: ب، ع.

(٨) في ع: ومن.

(٩) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ١١ أ، الجواب الصحيح ٣: ٣٢٦، هداية الحيارى ١٥١. ولم اعثر عليها في سفر اشعياء.

(١٠) في ع: الثالثة.

(١١) في م: منبها.

(١٢) في ع: سيرى.

(١٣) في ب: تكونون، وفي ع، م: سيكونون.

اكثر من أهلي"(١).

يعني باهله : اهل البيت(٢) المقدس. وبالعاقر : مكة(٣)، لأنها لم تلد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا . واهلها اكثر ، لأن المراد : اهل الحق من الجميع(٤) دون أهل الضلال ، فيخرج النصارى كلهم اليوم (واليهود)(٥)، ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة الى المسلمين . بل الامم المحقة(٦) كلها اقل من المسلمين(٧)، لقوله صلى الله عليه وسلم "اني لا رجو(٨) ان تكونوا ثلثي اهل الجنة"(٩).

■ البشارة الخامسة(١٠) والثلاثون : قال اشعياء عليه السلام في نبوءته :

" ولد لنا غلام يكون(١١) عجبا وبشيرا(١٢)، والشامة على كتفه . اركون السلام(١٣)،

---

(١) انظر سفر اشعياء صح ٥٤ : ١ - ٤ . وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٧٩، الاعلام ٢٧٨، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٧ . هداية الحيارى ١٥٠ . وقد ذكر هذه البشارة المصنف بالفاظ قريبة في البشارة التاسعة والعشرين الا انه حملها على هاجر أم اسماعيل - عليه السلام - . وهنا عاود ذكرها فحملها على مكة المكرمة .

(٢) في ع : بيت.

(٣) مكة ساقطة من : ع (٤) في م : الجمع .

(٥) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في ب : المحققة .

(٧) عبارة (بل الامم المحقة كلها اقل من المسلمين) ساقطة من : ع .

(٨) في ع ، م : ارجو.

(٩) انظر تخريجه ص ٢٨٧

(١٠) في ع : الرابعة .

(١١) في ب : تكون .

(١٢) في ب : بشير (١٣) السلام ساقطة من : ع .

اله (١) جبار. سلطانه سلطان السلامة. وهو ابن (٢) عالمه (٣). يجلس على كرسي داود (٤)

والاركون هو العظيم بلغة الانجيل. فنص على أخص علاماته وهي الشامة خاتم

النبوة الذى بين كتفيه (٥). وان ما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوة يرثه (٦)

ويصير (٧) على كرسي داود بدلا منهم (٨).

---

(١) في ع، م: الاله. والاله في هذا النص معناه المتسلط كما فسره المصنف عند قول الله تعالى مخاطبا موسى - عليه السلام على حد زعم التوراة - "جعلتك الها لفرعون". سفر الخروج صح ٧ : ١.

(٢) في ع، م: من.

(٣) في ب: عالم.

(٤) والنص كما في اشعياء صح ٩ : ٦ - ٧: (... لانه يولد لنا ولد، ونعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه. ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا، ابا ابديا. رئيس السلام لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية. على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الى الابد".
وانظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ أ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٧.

(٥) جاء بعدها في ع: وانه كذا كان.
جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال: رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام. مسلم ك الفضائل باب اثبات خاتم النبوة ٤ : ١٨٢٣ والترمذى ك المناقب باب في خاتم النبوة ٥ : ٦٠٢، والحاكم في المستدرك ٢ : ٦٠٦.
وأخرج البخارى ومسلم نحوه عن السائب بن يزيد رضي الله عنه وفيه "فنظرت الى خاتمه بين كتفيه..." البخارى ك المناقب باب خاتم النبوة ٤ : ١٦٣ ومسلم ك الفضائل باب اثبات خاتم النبوة ٤ : ١٨٢٣.

(٦) في ب: ترثه.

(٧) في ب: تصير.

(٨) منهم ساقطة من: م. ومن (وان ماكان لنبي ... منهم) ساقط من: ع.

▪ البشارة السادسة(١) والثلاثون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوءتـــه حاكيا عن الله تعالى: " اشكر(٢) حبيبي وابني احمد "(٣).

فصرّح باسمه - عليه السلام - وسمّاه ابنا على اصطلاح لسان اليونان . وامــــر اشعياء - عليه السلام - بشكره هو وقومه . وسماه حبيبا . وهذا غاية التكريم(٤) والتعليم(٥) (١٣٥/ب) بما يجب له وانه سيكون .

▪ البشارة السابعة(٦) والثلاثون : قال اشعيا عليه السلام في نبوءته :

" انا سمعنا في اطراف الجبال صوت محمد "(٧).

فصرح باسمه عليه السلام ومكانه تصريحا لا يحتمل التأويل .

* البشارة الثامنة(٨) والثلاثون : قال اشعياء عليه السلام في نبوءته(٩) :

---

(١) في ع : الخامسة .

(٢) في ب : اسكن .

(٣) لم اعثر على هذه البشارة في سفر اشعياء .
وانظرها في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ ب ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٩ .
هداية الحيارى ١٦٢ .

(٤) في ع : الذكر .

(٥) في ب : التعظيم .

(٦) في ع : السادسة .

(٧) لم اعثر على هذه البشارة في سفر اشعياء .
وانظرها في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ ب ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ ،
هداية الحيارى ١٦٢ .

(٨) في ع : السابعة .

(٩) جاء بعدها في ع : " منبها على مكة " .

" لتسبحني (١) وتمجدني (٢) حيوانات البر من بنات آوى (٣) حتى الانعام ، لانـــي اجريت الماء في البدو (٤) ، ولتشرب (٥) منه أمتي (٦) المصطفاة التي اصطفيتها " (٧).

فكنى (٨) عن (٩) العرب والحجاز بالبراري وبنات آوى والانعام. وسمى الهـــدى ماء ، لانه يزيل عطش الضلال (١٠). وأخبر انه تعالى اصطفى هذه الأمه من بين سائـر الامم.

* البشارة التاسعة (١١) والثلاثون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبوئتـــه منبها على شرف (١٢) مكة (١٣) " قومي (١٤) وازهري (١٥) مصباحك فقد دنا وقتـــك ،

---

(١) في ع : تسبحني .

(٢) في م : تحمدني .

(٣) آوى ساقطة من : م.

(٤) في ع : اليد .

(٥) في م : للشرب.

(٦) في م : وامتي .

(٧) والنصّ كما في اشعياء صح ٤٣ : ١٨ - ٢١ (لا تذكروا الاوليات. والقديمـات لا تتأملوا بها . ها انذا صانع امرا جديدا . الآن ينبت . الا تعرفونــه ؟ اجعل في البرية طريقا . في القفر انهارا . يمجدني حيوان الصحراء : الذئـاب وبنات النعام ، لاني جعلت في البرية ماء. انهارا في القفر ، لاسقي شعـبي مختاري . هذا الشعب جبلته لنفسي . يحدث بتسبيحي) .

(٨) المثبت من : ب ،ع ، م ، وفي أ : وكنى .

(٩) في م : من.

(١٠) من (وبنات آوى والانعام ... الضلال) ساقط من : ع ، م.

(١١) في ع : الثامنة .

(١٢) شرف ساقطة من : ع ، م.

(١٣) في م : طة .

(١٤) في م : قوم.

(١٥) غير مقروءة في : ع ، وفي م : ارقي .

وكرامة الله طالعة عليك . فقد [1] تجلل [2] الأرض الظلام [3] ، وغطى على الامم كلهـــا الضباب . والرب يشرق [4] عليك اشراقا ، ويظهر عليك كرامته فتصير الامم الى نـــورك ، والملوك الى ضوء طلوعك . [5] انهم سيأتونك ويحجون اليك من [6] البلد البعيـــد ، وتتربى [7] بنوك وبناتك على السرر والا رائك . [8]

وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت و [9] قد قرب [10] وقته وهو يحج اليـــه الناس من اقطار الارض الا مكة . فانَ البيت المقدس مازال معظما محجوبا . ولـــم يعظم مكة و (يجعل الحجيج) [11] اليها من اقطار الأرض الا محمد صلى الله عليـــه (١٣٦/أ) وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب .

* البشارة الأربعون [12] : قال هو شـــــــــاع [13]

---

(١) في ع ، م : بعد .

(٢) في ب : تحلل ، وفي ع : تخلل . والمعنى : عمّ الارض الظلام .
انظر اللسان مادة جلل .

(٣) في ع ، م : بالظلام .

(٤) في ع : مشرق .

(٥) في ع : طاعتك .

(٦) في م : ومن .

(٧) في أ : تتربا ، وفي ع ، م : يترقى . والمثبت من : ب .

(٨) انظر سفر اشعياء ٦٠ : ١ - ٥ .

(٩) الواو ساقطة من : ع ، م .

(١٠) في ع : قرر .

(١١) في ع : يجعل الحج .

(١٢) في ع : التاسعة والثلاثون .

(١٣) هو شاع اسم عبري معناه : الخلاص . عاش في القرن الثامن قبل الميلاد ، وكان ينتمي الى مملكة السامرة . وكان معاصرا لاشعياء . تلقى الوحي مدة اربعيـــن =

- وهو أحد الاثني (١) عشر - :

" بنو اسرائيل واليهود قد (غنوا بالكذب) (٢) والخيانة حتى نزلت امّة اللـــــه (وهي) (٣) الأمة المقدسة المؤمنة ". (٤)

فصرح بان بني (٥) اسرائيل (واليهود) (٦) على الكذب والضلالة (٧) حتى (٨) تأتــــي الأمة المقدسة. ولم يأت (٩) بعد بني اسرائيل امّة (١٠) غيرنا ، فان النصـــارى داخلون في بني اسرائيل. (فنكون نحن) (١١) الأمة المقدسة المذكورة وهو المطلوب.

* البشارة (الحادية و) (١٢) الاربعون : قال ميخــــــــا (١٣)

= سنة من حياته . له السفر الثامن والعشرون من اسفار العهد القديم. ادعــوا عليه كذبا ان الله امره بالزواج من زانية . فتزوجها وانجب منها ثلاثـــــة اولاد . انظر قاموس الكتاب المقدس ١٠٠٥.

(١) في م : الاثنا

(٢) في ب : عتوا بالكذب ، وفي ع : حنقوا بالتكذيب، وفي م: عنوا بالكذب.

(٣) مابين القوسين ساقط من : م.

(٤) لم اعثر عليه في سفر هوشع .

(٥) في م : بنو.

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٧) في ب ،م : الضلال ، وفي ع : الخيانة.

(٨) سبقها في م : " بخلاف النبيين ومن تبعهم فانهم على الصدق ، واليهود علـــى الضلال ".

(٩) في ب : تأت.

(١٠) أمة ساقطة من : ع ، م.

(١١) في م : فيكونوا غير.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٣) في ع : متى ، وميخا كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ٩٣٦ " تنبأ في زمـــن =

النبي [١] - عليه السلام - مثنيا [٢] على البيت الحرام : " انه يكون في آخر الأيام بيت الرب مبنيا على قلل [٣] الجبال ، وفي ارفع رؤوس العوالي . يأتيه جميع [٤] الامم يقولون : تعالوا [٥] نطلع الى جبل الرب [٦].

وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة ، ولم يشرعه [٧] لجميع [٨] الامم الا محمد [٩] - صلى الله عليه وسلم - ، فيكون دينه حقا وهو المطلوب.

* البشارة الثانية [١٠] والأربعون : قال النبي حبقوق [١١] - عليه السلام - في نبوءته :

= يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا من سنة ٧٥١ - ٦٩٣ ق٠م ٠ وكان معاصرا لاشعياء ، تنبأ بخراب السامرة ، وبيت المقدس وسبي من فيهما .

(١) النبي ساقط من : ع .

(٢) في ع : منبها ، وفي م : مبينا .

(٣) في ب ، ع ، م : تلك .

(٤) في م : جمع .

(٥) تعالوا ساقطة من : م .

(٦) انظر سفر ميخا صح ٤ : ١ - ٢ ، وتحفة الاريب ٣٠٢ .

(٧) في ع : يرفعه .

(٨) لجميع ساقطة من : ب .

(٩) في ب ، م : لمحمد .

(١٠) في ع : الحادية .

(١١) كلمة حبقوق مطموسة في : م. وحبقوق كما في قاموس الكتاب المقدس " ٢٨٨ " اسم عبري معناه : يعانق . كان من سبط لاوى ، وكان نبيا من انبياء يهوذا له سفر من اسفار العهد القديم. قيل انه تنبأ ما بين ٦٠٧ - ٥٩٧ ق٠م

انّ الله تعالى جاء (من التيمن [١] والقدوس) [٢] من جبل فاران . (لقد اضاءت [٣]) السماء من بهاء محمد ، وامتلأت الارض من حمده ، وشاع منظره مثل النور . يحوط بلاده بعزة [٤] . تسير [٥] المنايا [٦] أمامه . وتصحب [٧] سباع الطير أجناده . قام فمسح [٨] الارض فتضعضعت له الجبال القديمة ، وتزعزعت ستور اهل مدين .

ثم قال : زجرك في الانهار ، واحتدام [٩] صوتك في البحار ، (وترتوى السهام بامرك) [١٠] يا محمد ارتواء [١١] . (لقد رأتك) [١٢] الجبال فارتاعت [١٣] ، ونعرت [١٤]

---

(١) في الكتاب المقدس " تيمان " . وهو اسم عبرى معناه " اليميني أو الجنوبي " كما في قاموس الكتاب المقدس ٢٢٨ . قال ابن تيمية : " وقد ذكر فيها مجئ نور الله من التيمن وهي ناحية مكة والحجاز . الجواب الصحيح ٣ : ٣٢١ ، وفي مقامع الصلبان ١٣٤ : " جاء الله من الجنوب ... " .

(٢) مابين القوسين ساقط من : م ، وفي ع : باليمن والقدس .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م .

(٤) في ع : بغير .

(٥) في ب : يسير ، وفي م : مسير ، وفي ع : شر .

(٦) في م : المنى .

(٧) في ع : يصحب ، وفي م : تصحت .

(٨) في ع ، م : يمسح ، وفي ب : فمسح على .

(٩) في م : اختدام .

(١٠) زيادة من مقامع الصلبان ، والجواب الصحيح ، والاعلام ، وهداية الحيارى .

(١١) ارتواء ساقطة من : م .

(١٢) في ب : لقدرتك .

(١٣) من (واحتدام .... فارتاعت) ساقط من : ع .

(١٤) في ع ، م : تغيرت .

والنعرة (بوزن الشعرة) صوت في الخيشوم . وقد نعر الرجل (بالكسر) نعيرا . ونعرات المؤذن (بفتحتين) أذانه . مادة نعر مختار الصحاح .

المها(١) نعيرا(٢) ورعبا ، وسارت العساكر في بريق سهامك(٣) ، ولمعان نيازكك(٤) . (١٣٦/ب)
تدوخ الأرض غضبا ، وتدوس(٥) الامم زجرا"(٦)

(١) المثبت من : ب ، وفي أ : المهاوى ، وفي ع ، م : المهارى
والمها (بالفتح) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية ، والجمع مهوات مختار الصحاح مادة مها .

(٢) في ع : يعمير ، وفي م : تغفيرا .

(٣) في ع : شهابك .

(٤) في ع : منارك .

(٥) في م : تهوس .

(٦) والنص كما في سفر حبقوق صح ٣ : ٣ - ١٥ .
" الله جاء من تيمان ، والقدوس من جبل فاران ، جلاله غطّى السموات ، والارض امتلأت من تسبيحه . وكان لمعان كالنور . له من يده شعاع ، وهناك استتار قدرته . قدامه ذهب الوبأ ، وعند رجليه خرجت الحمى . وقف وقاس الارض . نظر فرجف الأمم ، ودكت الجبال الدهرية ، وخسفت آكام القدم . مسالك الازل له . رأيت خيام كوشان تحت بلية . رجفت شقق ارض مديان . هل على الانهار حمي يارب غضبك ، أو على البحر سخطك حتى انك ركبت خيلك مركباتك مركبات الخلاص . عرّيت قوسك تعرية . سباعيّات سهام كلمتك ، شققت الارض انهارا ، ابصرتك ففزعت الجبال ، سيل المياه طما . اعطت اللجة صوتها ، رفعت يديها الى العلا . الشمس والقمر وقفا في بروجهما لنور سهامك الطائرة . للمعان برق مجدك . بغضب خطرت في الأرض . بسخط دست الامم . خرجت لخلاص شعبك . لخلاص مسيحك . سحقت رأس بيت الشرير معرّيا الاساس حتى العنق . ثقبت بسهامه راس قبائله . عصفوا لتشتيتي . ابتهاجهم كما لأكل المسكين في الخفية . سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة"
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٤ - ١٣٥ ، الاعلام ٢٧٤ ، هداية الحيارى ١٤١ ، ١٦٢ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ .

فمن رام صرف [١] هذا الكلام رام ستر وجه [٢] النهار ، وحبس [٣] الانهار ، فانه سمّي [٤] محمدا - عليه السلام - مرتين ، و [٥] وصفه بمقابلة [٦] اهل الارض ، وانه من جبل فاران . وفي التوراة : ان اسماعيل - عليه السلام - وأمّه كانا [٧] في بريـة [٨] فاران [٩] . ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه وسلم .

ووصفه بالجهاد برا وبحرا ، وتدويخ جميع [١٠] الامم . وهذا لم يكن لاحد [١١] الّا له صلى الله عليه وسلم .

* البشارة الثالثة [١٢] والاربعون : قال حزقيال النبي - عليه السلام - : في نبوءته :

" ان كرمة أخرجت ثمارها واغصانها فاسنت [١٣] على اغصان الاكابر والسادات ،

---

(١) في ب : صون .
(٢) وجه ساقطة من : ب ، م .
(٣) في ع : حسر .
(٤) في ع ، م : سمّاه .
(٥) الواو ساقطة من : م .
(٦) في ع ، م : بمقاواة .
(٧) في ب : كان .
(٨) في ع : تربة .
(٩) سفر التكوين صح ٢١ : ٢١ .
(١٠) جميع ساقطة من : ب .
(١١) لاحد ساقطة من : ب ، م .
(١٢) في ع : الثانية .
(١٣) في ب : فاشتت ، وفي ع : فاقت ، وفي م : فاشنفت .
والمعنى رفعت . جاء في مختار الصحاح : والسّني : الرفيع ، واسناه : رفعه مختار الصحاح مادة سنا .

وأربعت [١] وبسقت [٢] افنانها [٣]. فلم تلبث تلك الكرمة ان قلعت بالسخط و [٤] رمي بها على الارض فاحرقت السمائم [٥] ثمارها [٦]، وتفرقت قواها، ويبست عصي [٧] غرسها، واتت عليها النار فاكلتها. فعند ذلك غرس [٨] غرس [٩] في البدو، و [١٠] في الارض المهملة المعطشاء، وخرج [١١] من اغصانه (نار فاكلت) [١٢] تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي، ولا قضيب ينهض [١٣] بالغرس [١٤] الاول [١٥].

---

(١) في ب: ارقعت، وفي ع: ايعنت.
يقال: اربع ابله بمكان كذا أي: رعاها في الربيع. واربعوا أي: دخلوا في الربيع. مختار الصحاح مادة ربع.

(٢) في م: سقت. ويقال: بسق النخل: اذا طال. مختار الصحاح مادة بسق.

(٣) في ع: اغصانها.

(٤) الواو زيادة من: ب، ع.

(٥) في ع: السمام. والسمائم. جمع سموم وهي الريح الحارة. مختار الصحاح مادة سم.

(٦) ثمارها ساقطة من: ع، م، وفي ب: ثمرها.

(٧) عصي ساقطة من: ع، م.

(٨) في ع: غرست.

(٩) المثبت من: ب، م، وفي ا، ع: غرسا.

(١٠) الواو ساقطة من: ع.

(١١) في ب، م: خرجت، وفي ع: خرجب.

(١٢) مابين القوسين ساقط من: ع، م.

(١٣) في ع: مهيص، وفي م: مشهض.

(١٤) في ع: لغرس.

(١٥) انظر سفر حزقيال صح ١٩: ١٠-١٤. وانظر هذه البشارة في: مقامع الصلبان ١٣٦، الاعلام ٢٧٦، هداية الحيارى ١٧٢.

يريد به : شرع[1] بني اسرائيل وملكهم.

والفرس الثاني : يكون بعد السخط عليهم في البادية ، وهي[2] ارض[3] الحجاز ،

وهذا[4] تصريح منه[5] باننا نحن[6] الفرس الموجود[7] لله تعالى على[8] وجـــــه

الارض ، وان من عدانا مسخوط[9] عليه.

* البشارة[10] الرابعة[11] والاربعون : قال حزقيال - عليه السلام - فـــي

نبوته يهدد[12] اليهود بنا : ان الله مظهرهم[13] عليكم ، وباعث فيهم[14] نبيـا ،

ومنزل عليهم[15] كتابا ، وملكهم رقابكم (فيقهرونكم ، ويذلونكم)[16] بالحـــق (١٣٧/أ)

---

(١) شرع ساقطة من : ع ، وسبقها في أ : أنّ.

(٢) في ع : هو.

(٣) في م : الارض .

(٤) في ع ، م : هو.

(٥) منه ساقطة من : ع ، م.

(٦) في ع : يخرج .

(٧) في ب : الموجودين.

(٨) على ساقطة من : ع .

(٩) في ع : المسخوط ، وفي م : السخيط.

(١٠) البشارة ساقطة من : ب.

(١١) في ع : الثالثة.

(١٢) في ع : تهدد .

(١٣) في ب : مظهركم.

(١٤) في ع : فيكم.

(١٥) في ع : عليكم.

(١٦) في ع : فيقهروكم ويذلوكم.

وتخرج رجال (١) بني (٢) قيدار في جماعات الشعوب مع ملائكة على خيل (٣) بيض متسلحين (٤) فيحيطون (٥) بكم وتكون (٦) غايتكم (٧) الى النار. (٨)

وقيدار هو ابن اسماعيل - عليه السلام - جد العرب (٩). ولم يخرج من بني اسماعيل (١٠) من له الحرب والغلبة لبني (١١) اسرائيل ومعهم نبي (١٢) الا نحن بالضرورة.

* البشارة الخامسة (١٣) والأربعون : قال دانيال - عليه السلام - في نبوءته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم : ستنزع (١٤) من قسيك (١٥)

---

(١) في ع : رجالا.

(٢) في ع : سبقها من ، وفي م : من.

(٣) في م : جبل.

(٤) متسلحين ساقطة من : م.

(٥) في ع : محيطين ، وفي م : محيطون.

(٦) المثبت من ب ، وفي أ ، ع ، م : يكون.

(٧) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : غائبكم.

(٨) لم اعثر عليها في سفر حزقيال.
وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٣ ، الاعلام ٢٧٣ ، هداية الحيارى ١٦٤ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٣١ ، وعزا هذه البشارة ابن تيمية الى دانيال.

(٩) سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣.

(١٠) في ب : اسرائيل.

(١١) في م : من.

(١٢) في ع : ملائكة.

(١٣) في ع : الرابعة.

(١٤) في ب : سينزع ، وفي ع : منبرع ، وفي م : سينرع.

(١٥) في ع : قيل. والقوس يذكر ويؤنث ، والجمع قسي ، وأقواس ، وقياس. مختار الصحاح مادة قوس.

اغراقا.[١] ترتوى[٢] السهام بامرك[٣] يا محمد ارتواء[٤].[٥]

■ البشارة السادسة[٦] والأربعون: (في نبوءة دانيال)[٧] -عليه السلام-

لما سأله بخت نصر[٨] عن تأويل رؤياه التي نسيها قال له: رأيت ايتها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب، وساعداه[٩] من فضة، وبطنه وفخذاه من نحاس[١٠]، وساقاه من حديد، ورجلاه من خزف. ورأيت حجرا لم تقطعه[١١] يد

---

(١) في جميع النسخ "اعراقا". يقال: اغرق النازع في القوس أى: استوفى مدّها مختار الصحاح.

(٢) في ب: يرتوى.

(٣) في ع: بحولك.

(٤) ارتواء ساقطة من: م.

(٥) انظر هذه البشارة في: مقامع الصلبان ١٣٤، ١٣٥، والاعلام ٢٧٤، والجواب الصحيح ٣: ٣٣٠، ومنتخب التخجيل ورقة ١١أ، وهداية الحيارى ١٤١ ونقل ابن القيم عن ابن قتيبه قوله" وزاد فيه بعض أهل الكتاب: وستنزع في قسيك اغراقا، وترتوى السهام بامرك يامحمد ارتواء" وذلك بعد ذكره البشارة "جاء الله من التيمن..." . هداية الحيارى ١٤١.
وعزا هؤلاء جميعا البشارة الى سفر حبقوق لا الى سفر دانيال. الا ان ابن تيمية عاود فعزاها الى سفر دانيال. انظر الجواب الصحيح ٤: ٣١٢.
ومما يذكر ان المصنف -رحمه الله- قد ذكر طرفا من هذه البشارة وعزاها الحبقوق دون دانيال. انظر البشارة الثانية والاربعين.

(٦) في ع: الخامسة.

(٧) في ع، م: قال دانيال في نبوءته.

(٨) في ب: النصر.

(٩) في ب: ساعده.

(١٠) في ع، م: النحاس.

(١١) في ب: تطقه. وفي م: يقطعه.

انسان قد جاء وصك ذلك الصنم ، فتفتت وتلاشى (١) وعاد رفاتا ، ثم نسفتـــه (٢) الرياح ، فذهب وتحوّل ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها .

قال (بخت نصر) (٣) : صدقت ، فما تأويله ؟

قال له : انت الراس الذهب ، ويقوم بعدك ولداك ، وهما دونك فهما فضـــة . وبعدهما مملكة دونهما تشبه (٤) النحاس . والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد . والرجلان الخزف : مملكة ضعيفة . والحجر الذى صدع الصنم نبي يقيمـــه الله تعالى اله السموات (٥) والأرض من قبيلة شريفة قوية ، فيدق (٦) جميع ملـــوك الأرض وأممها حتى تمتلئ (٧) منه (٨) الارض ومن أمته ، ويدوم (٩) سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا (١٠) .

ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من فعل له هذا الا محمد -صلى الله عليـــه (١٣٧/ب) وسلم -.

---

(١) في م : ثلاثا .

(٢) في ع : سفته .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٤) في ع : كشبه .

(٥) في ب : السماء .

(٦) في ع : يدق .

(٧) في ب : يمتلئ .

(٨) في ب : منه جميع .

(٩) في ع : فيدوم .

(١٠) انظر سفر دانيال صح ٢ : ٣١ - ٤٥ .

وانظر هذه البشارة في : تاريخ الطبرى ١ : ٥٥٤ ، والفصل ١ : ١٩٤ - ١٩٥ ، مقامع الصلبان ١٣٧ ، ١٣٨ ، الاعلام ٢٧٧ ، الجواب الصحيح ٤ : ٣١٤ ، هداية الحيارى ١٦٥ ، اظهار الحق ٢ : ٢٠٤ ، وما بعدها .

البشارة السابعة[١] والأربعون : قال دانيال[٢] - عليه السلام - في نبوءته :

" رأيت في نومي[٣] كأن الرياح الاربع قد هاجت ، وتموج[٤] بها البحر[٥] واعتلج[٦] اعتلاجا[٧] شديدا[٨] فصور[٩] منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور.

الأول : مثل الاسد وله اجنحة نسر[١٠].

والثاني : مثل الدب[١١] وفي فمه[١٢] ثلاثة أضلاع . وسمعت قائلا يقول : قم فكل من اللحم واستكثر منه .

والثالث : مثل النمر . وفي جنبيه اربعة أجنحة . وله أربعة رؤوس ، وقد اعطي قوّة .

والرابع : قوى عظيم جدا . وله اسنان من حديد عظام ، فهو يأكل ويدق برجليه[١٣] ما بقي . رأيته مخالفا لتلك الحيوانات[١٤]. وكانت له عشرة قرون ، فلم

---

(١) في ع : السادسة .
(٢) في ب : دنيا .
(٣) في ع : منامي .
(٤) في ب ، ع : تموجت.
(٥) في ع : البحار.
(٦) في ع : اعتلجت بها .
(٧) في ب : علاجا .
(٨) شديدا ساقطة من ب ، ع .
(٩) في ع : فتصور.
(١٠) في ب : نشر.
(١١) في ع : الذئب.
(١٢) في ع : فيه .
(١٣) في ع : باسنانه .
(١٤) زاد بعدها في ع : كلها .

يلبث ان نبت له قرن صغير (١) من بين تلك القرون ، ثم صار لذلك القرن عيون ، ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون ، فسمعته يتكلم كلاما عجيبا ، وكان (٢) ينازع القديسين ويقاومهم (٣) (٤) .

قال دانيال : فقال لي الرب تعالى : الحيوان الرابع مملكة رابعة في آخر الممالك ، وهي أفضلها واجلها ، تستولي على جميع الممالك ، وتدوسها ، وتدقها ، وتأكلها رغدا .

فقد عهد دانيال - عليه السلام - بان امتنا أفضل الأمم ، وانها دائمة الى الابد .

وقال المفسرون لكتب دانيال : ان الحيوان الأول دولة أهل (٥) بابل .

والثاني : دولة اهل (٦) (المادين) (٧) .

---

(١) في ب : آخر.

(٢) في ب : فكان.

(٣) في ب : بقاؤهم ، وفي ع : يقاربهم.

(٤) انظر الاصحاح السابع من سفر دانيال .

(٥) أهل ساقطة من : ب .

(٦) اهل ساقطة من : ع .

(٧) في جميع النسخ " الماهين" والصواب ما أثبته .
والمادين : نسبة الى مادى بن يافث. ومملكة مادى اصبحت تشتمل على فارس وتوابعها بعد زوال ملك الاشوريين . واتحدت مملكة مادى وفارس ايام كورش ٥٨٨ ق٠م. وحينئذ سميت المملكة مملكة " مادى وفارس". وعند فتح بابل بيد كورش عام ٥٣٩ ق٠م أخذ داريوس المادى مملكة بابل .
ويزعم اهل الكتاب ان مملكة مادى هي المملكة الثانية الواردة في رؤيا دانيال صح ٢ : ٣٩ وأنها هي التي رمز اليها بالدب في هذه البشارة التى ساقها المصنف ، وانها الدولة الثانية كما قال المصنف. انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٢٩ وما بعدها .

والثالث (١) : دولة (٢) الفرس .

والرابع : دولة العرب .

وهو تصديق قول التوراة لابراهيم - عليه السلام - : اني ابارك اسماعيل ولدك .

واعظمه جدا جدا (٣) (٤) ومن تولى الله تعالى تعظيمه كيف لا يكون عظيما ؟ ! قلت : (١٣٨/أ)

وارى ان العشرة قرون هي اصحابه - عليه السلام - العشرة ، ثم حصل بسببهم ، ومن

بينهم ، وبالنقل عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله عليهم (والتابعين) (٥) و (علماء

الأمة) (٦) شيء قليل (٧) ، ثم كثروا وعظموا ، واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل .

وعظمت بصائرهم . واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب (٨) ، وعلم بديع غريب ،

حتى ملأت خزائن المدائن (٩) من تصانيفها ، وعمّت سائر أنواع العلوم (١٠) بتأليفها (١١) .

فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة حتى حققته (١٢) بعد سقمه ، ولم تترك (١٣)

---

(١) من (فصار جبلا عظيما ورقة ١٣٧ أ - الثالث . ورقة ١٣٧ (ب) ساقط من : م.

(٢) سبقها في م (ومن هنا نقص فانك ان شئت تجده في صفره فاكتبه في الطرة) .

(٣) جدا ساقطة من : ب .

(٤) سفر التكوين صح ١٧ : ٢٠.

(٥) في أ ، ب ، م : التابعون ، وفي ع : من التابعين .

(٦) في ع : العلماء .

(٧) في جميع النسخ : شيئا قليلا .

(٨) سبقها في ع : شيء .

(٩) في ب : المدينة .

(١٠) العلوم ساقطة من : م.

(١١) في ع : بتوالفها .

(١٢) في م : حقيقته .

(١٣) في م : يترك .

ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن حتى أخرجته بعد عدمه .

ولا شك ان مجموع الأمة أفضل (١) من واحد من العشرة ، وان كل (٢) واحد من العشرة خير (من كل واحد) (٣) ممن (٤) بعده الى (قيام الساعة) (٥). ولذلك قال صلى الله عليه وسلم "لو أنفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه" (٦). فلم (يجعل الفضل الّا بين الواحد منّا ، والواحد منهم) (٧). أما الجميع فلم يتعرض له (٨).

---

(١) في ع ،م : أعظم.

(٢) سبقها في م : كان.

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع ،م.

(٤) في ب : من.

(٥) في ب : يوم القيامة.

(٦) اخرجه أحمد ٣ : ١١. والبخارى ك فضائل اصحاب النبي باب قوله عليه السلام لوكنت متخذا خليلا ٤ : ١٩٥ ، ومسلم ك فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة ٤ : ١٩٦٧ ، وابو داود ك السنة باب النهي عن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ : ٢١٤ ، والترمذى ك المناقب باب في فضل من بايع تحت الشجرة ٥ : ٦٩٥ - ٦٩٦ ، وابن ماجة في المقدمة (فضل اهل بدر) ١ : ٥٧.

(٧) في ع "فلم يخبر الا عن الواحد منا ، والواحد بانه افضل".
وفي م : "فلم يخبر الّا عن الواحد منها والواحد منهم بانه أفضل".

(٨) وجاء عن الحيوان الرابع كما في سفر دانيال المتداول :
"حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذى كان مخالفا لكلها ، وهائلا جدا ، واسنانه من حديد ، واظفاره من نحاس ، وقد اكل وسحق وداس الباقي برجليه . وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذى طلع فسقطت قدامه ثلاثة ، وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظائم ومنظره اشد من رفقائه ، وكنت انظر واذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم حتى جاء القديم الايام .

■ البشارة الثامنة(١) والأربعون : قال دانيال ـ عليه السلام ـ :

سألت الله تعالى ، وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني اسرائيل ، وهل(٢) يتوب عليهم ، ويرّد اليهم(٣) ملكهم ، ويبعث فيهم الانبياء عليهم السلام أو(٤) ينقل(٥) ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال : السلام عليك(٦) يادانيال . ان الله تعالى يقول لك(٧) : ان بني اسرائيل اغضبوني ،

= واعطي الدّين لقديسي العلي ، وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة . فقال ـ اى الذى عرفه بتفسير الرؤيا ـ :

" اما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الارض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الارض كلها وتدوسها وتسحقها .

والقرون العشرة من هذه المملكة هي : عشرة ملوك يقومون . ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأوّلين ويذل ثلاثة ملوك . ويتكلم بكلام ضد العلي ، ويبلي قديسي العلي ، ويظنّ انه يغيّر الاوقات والسّنّة ، ويسلّمون الى يده الى زمان ، وازمنه ونصف زمان . فيجلس الدّين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا الى المنتهى .

والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي ... " سفر دانيال صح ٧ : ١٩ - ٢٧ .

فالنص المتداول لا يساعد المصنف في تفسيره ان المملكة الرابعة هي دولة الاسلام .

(١) في ع : السابعة .

(٢) في ع ، م : على أن .

(٣) في ع : لهم .

(٤) في ع : أن لا ، وفي م : " و " .

(٥) في م : انقل .

(٦) في ب : عليكم .

(٧) لك ساقطة من : ب ، م .

وتمردوا عليّ ، وعبدوا من دوني آلهة(١) أخرى(٢) فصاروا من بعد العلم الى(٣) الجهل ، ومن بعد الصدق الى الكذب ، فسلطت(٤) عليهم(٥) بخت نصّر فقتل رجالهم ، وسبى ذراريهم(٦) ، وهدم بيت مقدسهم ، وحرّق كتبهم وكذلك فعل من بعده بهم. وانا غير راض عنهم ، ولا مقيلهم(٧) عثرتهم ، فلا يزالون في سخطي (١٢٨/ب) حتى ابعث مسيحي ابن(٨) العذراء البتول ، فاختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط ، فلا يزالون طعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي(٩) بني اسماعيل الذى بشرت به هاجر ، وارسلت اليها املاكي يبشرونها فاوحي الى ذلك النبي ، وازينه بالتقوى ، واجعل البرّ شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله ، والوفاء طبيعته ، والقصد سيرته ، والرشد سنته.اخصّه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب ، وناسخ لبعض(١٠) ما فيها. اسرى(١١) به اليّ ، وارقيه (من سماء)(١٢) الى سماء حتى يعلو دينه(١٣) ، واسلم عليه ، واوحي اليه ، ثم ارده الى عبادى بالسرور

---

(١) في ع : اله ، وفي م : الها.

(٢) في ب ، ع ، م : آخر.

(٣) الى ساقطة من : م.

(٤) في م : وتسلط.

(٥) عليهم ساقطة من : ب.

(٦) في ب : ذريتهم ، وفي م : ديارهم.

(٧) في ع : تقيلهم.

(٨) في ع ، م : من.

(٩) في ب : من ، وفي ع ، م : نبيا من.

(١٠) في م : لنقض.

(١١) في ع ، م : واسرى.

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع ، م.

(١٣) في م : وادنيه. وعبارة (حتى يعلودنيه) ساقطة من : ع.

والمطية(١) حافظا لما استودع ، صادعا(٢) بما أمر يدعو الى توحيدى وعبادتي ، ويخبرهم(٣) (بما رأى من)(٤) آياتي(٥) فيكذبونه ، ويؤذونه . ثم سرد(٦) دانيال - صلوات الله عليه - قصته عليه السلام حرفا حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى آخر ايام أمته عند نفخ(٧) الصور ، وانقضاء الدنيا.(٨)

ونبوته صلى الله عليه وسلم كثيرة(٩) موجودة في ايدى اليهود والنصارى يقرؤونها ويكتمونها . " يريدون (ان يطفئوا)(١٠) نور الله بافواههم (ويأبى(١١) الله الا ان يتم(١٢) نوره ولو كره الكافرون(١٣)"(١٤)

---

(١) في ع : المظمة .

(٢) في ع : سارعا .

(٣) في ع ، م : يخبر .

(٤) في ع : عن .

(٥) زاد بعدها في ب : الكبرى .

(٦) سرد مطموسة في : م .

(٧) نفخ ساقطة من : ب .

(٨) لم اعثر على هذه البشارة في سفر دانيال .
وانظرها في : منتخب التخجيل ورقة ١١٢ أ ، الجواب الصحيح ٤ : ٤ - ٥ ،
هداية الحيارى ١٦٦ .

(٩) جاء بعدها في ع : كبيرة .

(١٠) في ب ، ع ، م : ليطفئوا .

(١١) يأبى ساقطة من : ب .

(١٢) في ع ، م : والله متم نوره .

(١٣) في م : المشركون .

(١٤) سورة التوبة آية ٣٢ .

* البشارة التاسعة[(١)] والأربعون : قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ المسمّى بفراكسيس[(٢)] : يا أحباء[(٣)] اياكم ان تؤمنوا[(٤)] بكل روح . لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها . واعلموا ان كل روح تؤمن بان يسوع[(٥)] المسيح قد[(٦)] جاء و[(٧)] كان جسدا نبيا فهو من عند الله تعالى وكل روح لا تؤمن[(٨)] بان يسوع المسيح - عليه السلام - جاء وكان جسدا نبيا فليس من عند الله بل من المسيح الكذاب[(٩)] الذى سمعتم به وهو الآن في العالم"[(١٠)] . فشهد يوحنا بان محمد بن عبد الله من عند الله تعالى . لأنه آمن بالمسيح وصدقه وقال : انه كان جسدا نبيا . (١٣٩/أ)
وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه[(١١)] باطل . واليهود الى[(١٢)] الآن تنتظر مسيح[(١٣)] (الهدى يأتي)[(١٤)]

---

(١) في ع : الثامنة .
(٢) في ع : بفراسيس.
(٣) في ب : يوحنا .
(٤) في م : يؤمن .
(٥) يسوع ساقطة من : م.
(٦) قد ساقطة من : ب .
(٧) الواو ساقطة من : م.
(٨) في م : يؤمن .
(٩) الكذاب ساقطة من : م.
(١٠) رسالة يوحنا الاولى صح ٤ : ١ - ٣.
وانظر الجواب الصحيح ٣ : ٧ - ٨.
(١١) فيه ساقطة من : ب ، ع .
(١٢) الى ساقطة من : ع ، م .
(١٣) في ب ، ع ، م : المسيح .
(١٤) في ع : الهذياني .

غير (١) مسيح الضلالة الذى انذر به الانبياء قومها ، وقد تعداهم السعد و (٢) هم لا يشعرون .

* البشارة الخمسون (٣) : قال ارميا (٤) - عليه السلام - في نبوته حاكيا عن الله تعالى : اني مهيج عليكم يا بني اسرائيل من البعد أمّة عزيزة . أمّة قديمة . أمة (٥) لا تفهمون (٦) بلسانها ، وكلها (٧) مجرب (٨) جبار (٩).

وهو تصريح بهذه (١٠) الأمة .

وبعدها : كونها ليست من بنى اسرائيل .

وعزها : اعتمادها على الحق .

وقدمها : انذار (١١) الانبياء بها قديما .

ولسانها : عربي لا يفهمه بنو اسرائيل .

---

(١) في ع : اعني .

(٢) الواو ساقطة من : ع .

(٣) في ع : التاسعة والاربعون .

(٤) في ب : ارمينيا ، وفي م : ارميا .

وهو : ارميا بن حلقيا " الكاهن " تنبأ باحتلال الكلدانيين وسبي يهوذا مما حذا بالسلطات الى معاقبته متهمة اياه باضعاف همم المدافعين عن المدينة . ولما دخل بنوخذ نصر ارض فلسطين اصدر اوامره باحسان معاملته . وهو نبي عظيم عند اهل الكتاب .

وله سفر من اسفار العهد القديم . اما موته وكيف مات فامر مجهول . قاموس الكتاب المقدس ص ٢٥ وما بعدها .

(٥) امه ساقطة من : م .

(٦) في م : تفقهون .

(٧) في ع : ملكها .

(٨) مجرب ساقطة من : م .

(٩) انظر سفر ارميا صح ٥ : ١٥ ، ١٦ .

(١٠) في ع ، م : لهذه .

(١١) في م : اخبار .

وتجربة (١) العرب للحروب (٢) والغزوات و (٣) القفار والمهالك مشهورة قديما وحديثا . لاتجاري (٤) ولا تساويها (٥) فيه أمّة من الامم . وهو جبروتها ، وصلابة قلوبها على المشاق (٦) .

* البشارة (الحادية و) (٧) الخمسون : قال اشعيا -عليه السلام- في نبوّته :

أنا الرب لا اله غيرى . (٨) انا الذى لاتخفى (٩) عليه خافية . بل يخبر (١٠) العباد بما لم يكن قبل ان يكون ، واكشف لهم الحوادث والغيوب . واتّم مشيئتي كلها . انى سادعو (١١) طائرا من البدو (والبعد (١٢) الشاسع) (١٣) .

---

(١) في م : تجرية .

(٢) في ع : الحروب .

(٣) في ع : في .

(٤) في ب : بحازى ، وفي ع : يجاريها .

(٥) في ب ، ع ، م : يساويها .

(٦) في ع : الميثاق .

(٧) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٨) عبارة (انا الرب لا اله غيرى) ساقطة من : م .

(٩) في م : يخفى .

(١٠) في ع ، م : اخبر .

(١١) في ع : ادعو ، وفي م : اذا ادعو .

(١٢) في م : البعيد .

(١٣) في ع : البلد البعيد

والنص كما في سفر اشعيا صح ٤٦ : ٩ - ١١ :

(... اذكروا الاوليات منذ القديم لاني انا الله وليس مثلي . مخبر منذ البدء بالأخير ، ومنذ القديم بما لم يفعل . قائلا : رأيي يقوم ، وأفعل مسرتي داع من المشرق الكاسر . من ارض بعيدة رجل مشورتي . قد تكلمت فاجريه . قضيت فافعله) .

فهذا الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم ، لانه من البدو[١] الشاسع عن اقليم بني اسرائيل . وسمّاه طائرا . لطيران ملكه وهديه في الآفاق . والحمل[٢] على الطائر الحقيقي لا يبقي في هذا الكلام العظيم[٣] فائدة . فتعين حمله على معنى نفيس لائق بهذا السياق العظيم . ولم يقع في العالم[٤] ما يليق بهذا الخبر[٥] سوى[٦] محمد صلى الله عليه وسلم فتعين[٧] . (١٣٩/ب)

ولنقتصر[٨] على هذه الخمسين بشارة خشية[٩] الاطالة ، وفي واحدة منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين !

فان قالوا : كيف تتمسكون بهذه الكتب وهي غير صحيحة عندكم ؟ قلنا : نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة[١٠] (بالمعجزات غنيّة)[١١] عن هذه الكتب وانما نذكر[١٢] ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم الزاما لاهل الكتاب

---

(١) في ع : البلد .

(٢) في ب : بالحمل ، وفي ع : الجبل .

(٣) العظيم ساقطة من : ع .

(٤) سبقها في ع : هذا .

(٥) الخبر ساقطة من : ب .

(٦) في ع ، م : الا .

(٧) فتعين ساقطة من : ع ، وفي م : فيتعين .

(٨) في م : التقصير .

(٩) في م : وخشية .

(١٠) ثابتة ساقطة من : ع ، م .

(١١) في ع : بالمعجز النقية .
والمعجزة ليست الطريق الوحيد لمعرفة رسالة الرسول ، بل هناك دلائل أخرى تبرهن على صدق النبوة .

(١٢) في ب ، م : يذكر .

الذين[(١)] يعتقدون صحتها وهي مثل جميع كتبهم في الصحة . فان كانت[(٢)] يحسن الاستدلال[(٣)] بها تمّ مقصودنا . وان كانت[(٤)] لا يحسن الاستدلال بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب ، لأنه جميعه مثلها . وكيف يسع أهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذه[(٥)] الكتب (وهذه النبوات)[(٦)] ولا يقبلوا[(٧)] بما[(٨)] فيها من الدلالة على[(٩)] محمد - صلى الله عليه وسلم - وهي مواضع تصل[(١٠)] حد القطع من كثرتها . وانما[(١١)] عميت[(١٢)] منهم[(١٣)] البصائر وخبثت[(١٤)] السرائر فلا (يجد الحق)[(١٥)] من قلوبهم محلّا ، ولا لسماع التذكرة[(١٦)] اهلا . والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله

---

(١) في ب : الذى .

(٢) في ع : كان .

(٣) في ب : الاستكمال .

(٤) في ع : كان .

(٥) في ب : هذا .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٧) في ع : يقبلون .

(٨) في ب ، ع ، م : ما .

(٩) في ع : على نبوة .

(١٠) في م : يصل .

(١١) انما ساقطة من : م ، وفي ب : ان .

(١٢) في م : اعمت .

(١٣) في م : بهم .

(١٤) في م : جثت .

(١٥) في ع : تجد للحق .

(١٦) في ب : التذكر .

الذى جعلنا مخصوصين بدينه القويم ، وصراطه المستقيم (وهو حسبنا)(١) ونعم الوكيل.(٢)

x=x=x=x=x=x

تم الكتاب ولله الحمد والمنة والثناء الحسن الجميل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ووافق الفراغ منه خليل بن علي عفا الله عنه في صفر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) في م : حسبنا الله ، وفي ع : وهو (حسبنا الله).

(٢) زاد بعدها في ب " وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم والحمد لله رب العالمين".

وزاد في م " وعلى خير خلقه افضل الصلوات والتسليم ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ، واستغفر الله وأتوب اليه ".

وزاد بعدها في ع " وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم. سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين. ووافق الفراغ من نقله يوم الاثنين المبارك خمسة عشر من ربيع الأول الذى هو من شهور سنة الف ومائتين وثلاثة واربعين".

الخاتمـــة

من خلال تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب اذكر ابرز ما توصلت اليه من نتائج :

* دعوة الرسل في اصولها واحدة ، فكانوا جميعا يدعون الى افراد الله تعالـــى بالعبودية وانه لا أحد يستحق العبادة - بمفهومها الشامل - سواه .

* كتب العهدين القديم والجديد اعتراها التحريف والتبديل ، وقد أخبر اللـــه سبحانه بذلك في كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . والناظر فيها يجد الأدلة القوية الدالة على ذلك .

فنصوص العقيدة في العهد القديم :

منها : ما هو حق كالقول بالوحدانية و . . . . الخ .

ومنها : ما هو باطل جزما كوصف الله تعالى وانبيائه باوصاف لا تليق بجلالــه سبحانه ، ولا بمكانة انبيائه - عليهم الصلاة والسلام - .

* عقيدة النصارى يستحيل تصويرها تصويرا يقبله العقل مما يدل على انها عقيدة غيـــر موحى بها من الله تعالى .

* التناقض في كتب العهد الجديد واضح وجلي مما يدل على انها كتب بعيدة كـل البعد عن الوحي الالهي .

* النصارى بقولهم بالتثليث نقضوا ما جاء في كتب العهد القديم من نصوص - يصعب حصرها - تدل على التوحيد الخالص ، بل وناقضوا نصوصا في كتب العهـــد الجديد تدل على ذلك ايضا .

* قول النصارى بالوهية المسيح مستمد من نصوص جاءت في انجيل يوحنا مـــع أنّ هذا الانجيل نفسه فيه نصوص صريحة وكثيرة تدل على عبودية المسيح - عليـــه السلام - وأنه غير الله ، وانه ليس فيه صفة من صفات الالوهية ، ناهيك عما دلـت عليه الاناجيل الأخرى من عبوديته وعدم الوهيته .

* المسيح - عليه السلام - كان عاملا بما جاء في شريعة موسى - عليه السلام - ولم يأت ناسخا لها ، - وهذا ما يفيده عدد من نصوص الاناجيل - الا أنّ النصارى خالفوا شريعة موسى ولم يعملوا باحكامها ، بل انّهم ايضا ينقلون عن المسيح اقوالا ويعملون بخلافها فهم مخالفون بذلك لكتب العهدين القديم والجديد .

* المسيح - بنص الاناجيل - صرح بان رسالته مخصوصة ببني اسرائيل والنصارى جعلوها من بعده دعوة الى العالم باسره معتمدين على بعض نصوص ادعوا انها من قول المسيح - عليه السلام - مع ان هذه النصوص في نسبتها الى المسيح - عليه السلام - شك كبير كما بين ذلك العلماء ، فضلا عن انها مصادمة لنصوص أخرى صريحة تبين خصوصية دعوته - عليه السلام -.

* عقائد النصارى وكتبهم لم تكن محل قبول عند جميع المسيحيين منذ القرون الاولى ، وكان الخلاف بينهم جليا وواضحا .
فالقول بالوهية المسيح لم يكن ليأخذ الصفة الرسمية الا بعد مجمع نيقية الذى عقد سنة ٣٢٥م ، حيث كانت فرق النصارى مختلفة اختلافا شديدا في شخصية المسيح - عليه السلام - ، بل ان مجمع نيقية لم يعقد الا لمناقشة آريوس وفرقته القائلين بالتوحيد .
وكذلك القول بالوهية روح القدس لم يأخذ الصفة الرسمية الا بعد انعقاد مجمع القسطنطينية الاول عام ٣٨١م الذى رد على مقدونيوس المنكر لألوهيته .
وعقيدة الصلب ايضا لم تكن محل اتفاق بين المسيحيين منذ القرون الاولى .
وفرق النصارى المشهورة مازال الخلاف بينها في شخصية المسيح شديدا مع قولهم بالوهيته .
اما كتبهم فقد اعترف بقدسيتها على دفعات ، ومازال الخلاف قائما بين فرقهم الى الآن حول قدسية بعض الكتب .

* كتب العهدين القديم والجديد تبشر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وان كابر في ذلك اليهود والنصارى .

* مما تقدم يظهر ان من يقول بفكرة تقارب الاديان - اليهودية والمسيحية والاسلام - اما ساذج أو ماكر - وان كنت اعتقد ان الثاني هو الصحيح - اذ كيف تلتقي العقيدة الموحدة الصافية الخالية من كل شائبة مع عقائد لعبت في تقريرها الايدى والاهواء فأصبحت مصادمة للعقل والفطرة معا .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنيــة

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحـــة
١٠٥	" يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضـــل اذا اهتديتم . . ."	٢١٥
١١٢	" اذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربــك . . . مؤمنين"	٢٢١
١١٣	" قالوا نريد أن نأكل منها . . . الشاهدين"	٢٢١
١١٤	" قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا . . . الرازقين"	٢٢١
١١٥	" قال الله اني منزلها عليكم . . . العالمين"	٢٢١
١١٦	" واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس . . ."	١٧٢
	(ســورة الانعـــام)	
٩٢	" وهذا كتاب انزلناه مبارك . . ولتنذر ام القرى ومـــن حولها . . ."	١٤٨
	(سورة الاعـــراف)	
٣٨	" قال ادخلوا في امم . . . كلما دخلت امة لعنـــت اختها . . ."	٣٣٦
	(سورة الأنفـــال)	
٤١	" واعلموا انما غنمتم من شئ . . . وما انزلنا على عبدنا . . ."	١٦٧
	(سورة التوبـــة)	
٣٢	" يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم . . الكافرون"	٧٧٠
٧٣	" يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين . . المصير"	٢١٤
	(ســورة هـــود)	
٧٠	" فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم . . ."	٤٠٦

****

فهرس الاحاديث والآثار

النصوص المستشهد بها من العهد القديم

(سفر التكوين)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	تعالوا نخلق بشرا يشبهنا	٢٦ - ٢٧	٦٣٥
٢	ان الله استراح في اليوم السابع بعد ان خلق الخلق	١ - ٣	٦٣٧
٢	يأكلان من كل شجرة الا شجرة واحدة . . .	١٥ - ١٧	٦٣٩
٢	انّ الله غرس فردوسا في جنة عدن . . .	١٥ - ٢٥	٣٧٨
٢	انكما في اليوم الذى تأكلان فيه الشجرة تموتان . . .	١٧	٦٣٨
٣	نزل الله الى الجنة ومشى فيها حين كلم آدم . . .	٧ - ١٩	٦٤٥
٤	عاشا بعد ذلك ورزقا الاولاد	١-٢، ٢٥	٦٣٩
٤	ان أحسنت تقبلت منك . . .	٦ - ٧	٤٩٦
٥	آدم عاش مائة وثلاثين سنة . . .	٣	٤١٥
٥	وكان جميع عمره تسعمائة وثلاثين سنة . . .	٤ - ٥	٤١٥
٥	ثم عاش فولد له انوش . . .	٦ - ٨	٤١٥
٦	لما نظر بنو الله بنات الناس . . .	١ - ٣	٣٣٠
٦	الله تعالى ندم على ما مضى من افعاله كخلق الانسان . . .	٥ - ٧	٣٩٥، ٤٠٧
٦	الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة . . .	٥ - ٢٤	٤٩٠
٧	ارسل الله تعالى الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان . . .	١٧ - ٢٣	٤٠٧
٨	ان الله تعالى ندم على الطوفان . . .	٢٠ - ٢١	٣٩٠، ٤٠٧
٩	نوح عليه السلام نام في خيمته فكشفت الريح عورته	٢٠ - ٢٧	٤٠٨
١٠	نزل الباري سبحانه الى الارض لما بنى نمرود الصرح فبلبل الالسنة . . .	١ - ٩	٦٣٩، ٦٤٦
١١	ارفخشد عاش . . .	١٣	٣٣٠
١١	ارغو عاش مائتي سنة . . .	٢٠-٢١	٣٣١
١٤	لما بلغ ابراهيم ـ عليه السلام ـ ان الملوك اغاروا على سدوم . . .	١٤ - ١٦	٣٤٦

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٥	ورث ابراهيم عند وفاته اسحق وحرم باقي اولاده ...	٥ - ٦	٤١٠ ، ٦٤٣
٢٥	عاش ابراهيم مائة سنة ...	٧	٣٣١
٢٥	قيدار هو ولد اسماعيل ـ عليه السلام ـ	١٣	٧٦١
٢٧	احتال يعقوب على ابيه اسحق فأخذ دعوته	٥ - ٣٣	٦٤٤
٢٩	يعقوب جمع بين اختين في عصمته ...	١٦ - ٣٠	٤٠٦
٣٢	تصارع يعقوب مع الملك ...	٢٤ - ٣٢	٦٥٣
٣٤	دينا بنة يعقوب خرجت فرآها مشرك ...	١ - ٣٠	٤١٢
٣٥	رو بيل بكر يعقوب زنى بسرية ابيه ...	٢١ - ٢٢	٤٠٩
٣٨	يهوذا زنى بكنته ...	١٢ - ١٩	٤١١
٤٤	... من عند الله نزلت هذه الخطيئة ...	١٥ - ١٦	٥٩٢
٤٥	قال يوسف : " لستم انتم الذين بعثتموني .. "	٨	٤٧١
٤٩	لما حضرت يعقوب الوفاة قرع روبيل ...	٣ - ٥	٤٠٩
٤٩	يهوذا كان حظيا عند ابيه ودعا له بتخليد الملك في عقبه ...	٨ - ١٠	٤١١
٤٩	(لا يزال الملك من آل يهوذا ...)	١٠	٣٦٤
٤٩	(لا يعدم سبط يهوذا ملك مسلط وافخاذه بنو اسرائيل ...)	٩ - ١٢	٦٩٣

(سفر الخروج)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٣	نزل الباري الى الارض عندما كلم موسى ..	٢ - ٤	٦٤٦
٤	قلب عصا موسى ...	١ - ٣	٣١٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٤
٤	قلب لون يد موسى ...	٦ - ٧	٣١٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٤
٤	نبوة هارون اقيمت قبل هذا الخطاب	١٤ - ١٧	٦٩٥
٤	جعلتك ربّا لهارون	١٥ - ١٦	٤٧٥
٤	اسرائيل ابني بكري	٢٢	٤٧١ ، ٦١٢

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٤٠	وضع موسى ـ عليه السلام ـ الامامة فى الهارونيين . . .	١٢ - ١٧	٤٠٤
	(سفر اللاويين)		
١	الممسوح من اولاد هارون يتولى القرابين ورش الدم . . .	٤	٦١١
٤	وكلم الرب موسى وقال له . . .	١	٤١٨
٥	وكلم الرب موسى وقال له . . .	١٤	٤١٨
٦	وكلم الرب موسى وقال له . . .	٢٤	٤١٨
٧	تحريم الشحوم . . .	٢٢ - ٢٣	٦٥٦،٣٢٣، ٦٥٨
٨	وكلم الرب موسى وقال له . . .	١	٤١٨
٨	عمد آل هارون . . . وغذ اللباس ود هن المسيحيين . . .	١ - ١٣	٦١١
١١	تحريم لحوم الابل	٤	٣٢٣
١١	الخنزير حرام فلا تأكلوه	٧ - ٨	٦٥٥، ٥٧٩
١١	تحريم كل حوت ليس له سفاسق	١٠،١٢	٦٥٦
١١	تحريم البازى والعقاب	١٣،١٦	٦٥٦
١٥	تحريم مخالطة الحائض	١٩ - ٢٤	٣٢٣
١٧	تحريم الدم والميتة	١٢،١٥	٦٥٥
١٨	تحريم زواج الاخ من اخته	٩	٦٣٠،٣٢٦
٢٠	يقتل من أتى ذكرا	١٣	٦٧١
٢٠	يقتل من أتى بهيمة	١٥	٦٧١
٢٠	من يأتي أمرأة قريبه يقتل	١٠	٦٧١
٢٤	من قتل يقتل	١	٦٧١

---

(١) عزا المصنف القصة الى سفر ملاخيم.

(٢) عزا المصنف النص الى سفر ملاخيم .

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١١٨	ان الحجر الذى ارذله البناؤون . . .	٢٢ - ٢٣	٧٢٢
١٤٩	ليفرح بالخالق من اصطفى الله تعالى له امته . . .	-	٧٢٤
	(سفر اشعياء)		
٩	ولد لنا غلام عجبا وبشيرا . . .	٦ - ٧	٧٤٩
٢١	قم لي ناظرا فانظر ماذا ترى . . .	٦ - ٩	٧٣١
٣٥	لتفرح البادية العطشاء ، ولتبتهج البرارى والفلوات . . .	١ - ٢	٧٤٥
٣٨	مرض ملك اليهود حزقيا . . .	١ - ٦	٣٣٠
٤٢	هوذا فتاى الذى اصطفيت . . .	١ - ٢	٣٤٥
٤٢	عبدى الذى يرضي نفسي اعطيه كلامي . . .	١ - ٧	٧٤١
٤٢	لترتاح البوادى وقراها ، ولتصير ارض قيدار . . . (١)	١٠ - ١٢	٧٢٨
٤٣	لتسبحني ولتمجدني حيوانات البر . . .	١٨ - ٢١	٧٥٢
٤٦	انا الرب لا اله غيرى . انا الذى لا تخفى عليه خافية سابرعوا طائرا من البد و والبعد الشاسع .	٩ - ١١	٧٧٣
٤٨	قال اله بني اسرائيل : " انا الاول وانا الآخر وليس غيرى ".	١٢ - ١٣	٥٣١
٤٩	تفهمي ايتها الامم ان الرب اهاب في من بعيد . . .	١ - ٤	٧٣٦
٥٤	سبحي ايتها النزور الرقوب واغتبطي بالحمل . . .	١ - ٤	٧٤٠
٥٤	سرى واهتزى ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح . . .	١ - ٤	٧٤٨

---

(١) المصنف عزا هذه البشارة للمزامير.

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٥٤	ايتها المتغلغلة في الهموم التي لم تنل		
	حظوة . . .	١١ - ١٥	٧٣٤
٥٥	يا معشر العطاش والجياع . . .	١	٣٨٠
٦٠	قومي وازهرى صباحك فقد دنا وقتك . . .	١ - ٥	٧٥٢
٦٠	ارفعي الى ما حولك بصرك فستبتهجين	١ - ٧	٧٣٢
	(سفر ارمياء)		
٥	اني مهيج عليكم يابني اسرائيل من البعد		
	امة عزيزة . . .	١٥ - ١٦	٧٧٢
	(سفر حزقيال)		
١٨	لا آخذ الولد بخطيئة الوالد . . .	٢٠	٤٩٦
١٩	ان كرمة اخرجت ثمارها واغصانها فاسنت على		
	اغصان الاكابر . . .	١٠ - ١٤	٧٥٨
٣٧	حزقيال احيا الكثير من الموتى	٣ - ١٠	٣٤٤
	(سفر دانيال)		
٢	رأيت ايها الملك صنما عظيما . . .	٣١ - ٤٥	٧٦٢
٧	رأيت في نومي كانّ الرياح الاربع قد		
	هاجت . . .	-	٧٦٤
	(سفر ميخا)		
٤	يكون في آخر الايام بيت الرب مبنيا على		
	قلل الجبال . . .	١ - ٢	٧٥٤
	(سفر حبقوق)		
٣	جاء الله من تيمان والقدوس من جبال		
	فاران . . .	-	٧٥٥ ، ٧٦١

النصوص المستشهد بها من العهد الجديد

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
	(انجيل متى)		
١	هذا مولود يسوع المسيح ابن داود	١	٥٢٠
١	يوسف خطيب مريم اسم ابيه يعقوب	١٦	٢٠٢
١	من يوسف خطيب مريم الى . . .	١ - ١٧	١٩٥
١	المسيح نزل ليخلص العالم من الخطيئة .	٢١	٤٧٧
٢	ظهور المسيح للمنجمين . . .	٧ - ١٢	٦٧٤
٣	لما رآه المعمداني قال اني لمحتاج ان انصبغ على يدك . . .	١٣ - ١٤	٢٠١
٣	حين عمد المعمداني المسيح بوادي الاردن جاء اليه روح القدس . . .	١٣ - ١٦	٥٢٣ ، ٦٦٤
٤	كان المسيح يطوى اربعين يوما وليله . .	٢	٣٠٥
٤	اخرج ابليس المسيح الى البرية ليجربه	١ - ١٠	٣٤٩
٥	لا تظنوا اني جئت لا نقض الناموس . . . تزول السموات والارض ولا يزول شئ من الناموس .	١٧ - ١٨	٦٥٥ - ٦٧٢
٥	من لطمك على خدك فحول له الآخر . . . سمعتم ما قيل العين بالعين . . . وأحبوا مبغضكم وصلوا على لاعنكم .	٣٩ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨	٤٢٦ ، ٥٨٥
٦	يا ابانا الذى فى السموات . . .	٩ - ١٠	٤٧٠
٦	ياصديق لم اقبلت ؟	٥٠	٣١٧
٧	لا تعطوا القدس الكلاب ، ولا تلقوا جواهركم قدّام الخنازير . . .	٦	٥٨٠
٨	امض واعرض نفسك على القسيسين . . .	٤	٦٨٢
٨	سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتكئون مع ابراهيم واسحق . . .	١١ - ١٢	٧١٥
٩	الاصحاء لا يحتاجون الى دواء . . .	٢	٤٩٨
٩	انّ ابن الانسان . . .	٦ ، ١٠	٣٥٨
١٠	يهوذا احد التلاميذ الاثني عشر .	٤	٣١٧

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٠	الحواريون كان بامكانهم احياء الموتى	٦ - ٨	٣٤٣
١٠	ابن الانسان لم يأت ليلق على الارض سلامة ...	٣٤	٢٠٤
١١	أأنت الآتي او ننتظر غيرك ؟ ...	٣٢	٢٠١
١٢	ان ابن الانسان ...	٨ ، ٣٢	٣٥٨
١٢	ان الله تعالى مصطفي ومنعم ...	١٨	٣٤٨
١٢	امك واخوتك بالباب ...	٤٦ - ٥٠	٤٧٣
١٣	ان الذى يأتي بعدى هو اقوى مني ...	١١	٧٢٠
١٣	ان ابن الانسان	٣٧	٣٥٨
١٣	اليس هذا ابن يوسف ؟ ..	٥٤ - ٥٦	٣١١
١٤	سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع ...	١ - ١٣	٣٥١
١٥	اني لم ارسل الآ الى الذين ضلوا من بني اسرائيل ...	٢٤	٤٩٨
١٦	ان ابن الانسان	٢٧ ، ٣١	٣٥٨
١٧	لماذا تقول الكتبة ان الياء يأتي ؟ ..	١٠ - ١٣	٧١٦
١٩	من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا ..	٩	٥٨٣
١٩	قال رجل للمسيح يامعلم صالح فقال : لاصالح الآ الله الواحد .	١٦ - ١٧	٣٥٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠
١٩	انتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوسا على اثني عشر كرسيا ...	٢٨	٢٠٨
١٩	من ترك زوجة أو بنين ...	٢٩	٣٧٧ ، ٥٨٢
٢١	مبارك الآتي باسم الرب.	٩	٥٧٧ ، ٧٣٢
٢١	مرّ يسوع بشجرة تين ...	١٨ - ٢٢	٣٥٣
٢١	ان الحجر الذى ارذله البناؤون ...	٤٢ - ٤٤	٧٢١
٢٢	الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ...	٣٠	٤٠٥ ، ٦٤١
٢٤	حقا اقول لكم ان من القيام هاهنا لا يذوقون الموت...	٣٤	٢٠٨

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٤	لا يعلم القيامة احد سوى الله تعالى . . .	٣٦	٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥١٩
٢٦ - ٢٨	صلبه مع اللصين وتعذيبه والاستهزاء به ثم قيامته . . .	-	٤٨٢
٢٦	مضى احد التلاميذ بعد ان دفعوا له ثلاثين درهما ليدل عليه وجاء بالشرط . .	١٤ - ١٥ ، ٢٤	٢٠٨
٢٦	هذا جسدى فكلوه ، وهذا دمي فاشربوه . .	٢٦ - ٢٩	٥٣٤
٢٦	شرب مع تلاميذه عصيرا وقال لست شاربا من هذه الكرمة . . .	٢٩	٣٧٦
٢٦	كلكم تشكون فيّ الليلة . . .	٣١ - ٣٤	٣١٤
٢٦	يهوذ اتلميذه اسلمه لاعدائه حيث قال : الرجل الذى اقبله هو مطلوبكم فامسكوه . . .	٤٧ - ٤٨	٣١١
٢٦	الحواريون فروا عنه . . .	٥٦	٣٠٠
٢٦	فتركه التلاميذ كلهم وهربوا وتبعه بطرس من بعيد . . .	٥٦ ، ٥٨	٣١٢
٢٦	فقال له رئيس الكهنة بالله الحي انت المسيح ؟	٦٣ - ٦٤	٣١٢
٢٦	فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب . . .	٦٧ - ٦٨	٣١٣
٢٧	يهوذا ندم ورد الدراهم (١)	٣ - ٥	٣١٦ - ٣١٧
٢٧	صلب معه لصان كانا يهزأان به . . .	٤	٢٠٣
٢٧	لما حمل المصلوب الى بيلاطس قال اى شر عمل هذا ؟	٢٢ - ٢٤	٢٠٦
٢٧	القتل والصلب وانشقاق الهيكل . . .	٢٧ - ٥١	١٩٣
٢٧	المصلوب استسقى اليهود فاعطوه خلا . . .	٣٤ - ٤٦	٣٠٤
٢٧	الهي الهي لم خذلتني . . .	٤٦	٣٠٦
٢٨	اتخذنا يوم الفصح عيدا اذ قام عن القبر	-	٦٧٤
٢٨	طلب جسد المصلوب ولم يوجد	١	٣٠٥

(١) نسب المصنف النص الى لوقا .

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٢	تشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب .	٦٣ - ٦٥	٣١٣
٢٣	بيلاطس لما علم انه من طاعة هردوس بعثه اليه	٦ - ٧	٣١٥
٢٣	حكاية صورة الصلب وانشقاق الهيكل وظلام الشمس .	٣٣ - ٤٦	١٩٣
٢٣	انما هزأ به احدهما . . .	٣٩ - ٤٣	٢٠٣
٢٣	دفن المصلوب ليلة السبت . . .	٥٠ - ٥٥	٣٠٥
٢٤	طلب جسد المصلوب ولم يوجد	١	٣٠٥
٢٤	. . . يافتيان هل عندكم طعام . . .	٤١ - ٤٣	٣٤٧
٢٤	جعلنا اليوم الذى تخطفته السحابة ورقى الى السماء عيدا . . .	٥١	٦٧٥

(انجيل يوحنا)

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	ان الله لا يأكل ولا يشرب ولا رآه احد قط . .	١٨	٤٨٩
١	ان الذى يأتي بعدى هو اقوى مني . . .	٢٦ - ٢٧	٧٢١
١	المسيح هو حمل الله . . .	٢٩	٥٢٨
١	قال له المعمداني حين رآه : هذا خروف الله . . .	٢٩ - ٣٠	٢٠١
٢	أوّل آية أظهرها المسيح تحويل الماء خمرا	٧ - ١١	١٩٩ ، ٣١٠
٤	ياهذه آمني فانه سيأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للآب .	١٩ - ٢١	٧١٤
٥	اني لو كنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة . . .	٣١-٣٢ ، ٣٧	٢٠٠
٦	اعطوا لا للطعام الفاني . . .	٢٤ - ٢٧	٣٧٧
٦	لم آت لأعمل بمشيئتي . . .	٣٨	٥٩٢
٦	من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه . . .	٥١ - ٥٦	٦٧٩

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٧	لما انتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل ..	١٤ - ١٨ ، ٢٨ - ٣٠	٤٦٨
٨	فانا اشهد لنفسي وابي يشهد لي وقد قالت توراتكم ...	١٧ - ١٨	٢٠٠
٨	حاول اليهود رجم المسيح ...	٥٩	٤٨٠
٩	اخذ يسوع قطعة من الطين فجعلها في عين الأعمى فابصر...	٦ - ٧	٦٨٤
١٠	حاول اليهود رجم المسيح ...	٣١	٤٨٠
١١	قال المسيح لمريم ومرتا اختي العازر اين دفنتموه ؟ ...	٤٣ - ٤٤	٤٩٤
١١	كان يسوع مزمعا ان يجمع ابناء الله ...	٥١ - ٥٢	٤٧١
١٣	ان المسيح غسّل أقدام تلاميذه ...	١٤ - ١٦	١٩٩
١٤	من استقام على الشريعة يفعل كفعل عيسى ...	١٢	٣٤٤
١٤	ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياى ...	١٥ - ١٧	٧٠٤
١٤	من يحبني يحفظ كلمتي ...	٢٣ - ٢٦	٧٠٧
١٤	ان الفارقليط روح الحق الذى يرسله أبي يعلمكم كل شيء ...	٢٦	٧٠١
١٤	قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون بـه ولا تشكوا فيه ...	٢٩	٧٠٨
١٤	ان أركون العالم سيأتي ...	٣٠	٧١٩
١٥	اذا جاء الفارقليط روح الحق الذى من ابي هو يشهد لى ...	٢٦	٧٠٨
١٦	ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم يأتكم الفارقليط.	٧ - ٩ ، ١٢ - ١٤	٧١١
١٧	الهي ان الحياة الدائمة تجب لك اذا علموا انك الله الواحد الحيّ ...	١ - ٣	٤٨٧

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
	(رسالة بولس الى اهل غلاطية)		
٥	فنهاهم بولس عن الختان ...	٢	٥٣٩
	(رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس)		
٢	اهرب من جميع الشهوات واسع للرب والايمان	٢٢ - ٢٤	٥٨٥
	(رسالة بولس الى تيطس)		
١	ان القسيس محقوق بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود (١)	٥ - ٩	٥٨٤
	(رسالة بولس الى العبرانيين)		
٧	ادى ابراهيم العشرات المفروضة لملكي صادق ...	١ - ٢	٦٧٨
	(رسالة يوحنا الاولى)		
٤	يا أحباء أياكم ان تؤمنوا بكل روح ...	١ - ٣	٧٧١

---

(١) عزا المصنف النص لمرقس .

(نصوص لم اعثر عليها نسبت للعهدين القديم والجديد)

فهرس الاعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة

(١) انظر ترجمته وفرقته ص ٣٤ وما بعدها .

---

(١) انظر ترجمته وفرقته ٣٧ ومابعدها .

فهرس الفرق

---

(١) انظر التعريف بكل من : الملكية والنسطورية واليعاقبة ص ٣٤ وما بعدها.

فهرس الاماكـــــن

رقم الصفحة

فهرس الابيات الشعرية

فهرس المصـــادر والمراجـــع

* اتحاف المريد بجوهرة التوحيـد .
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المالكي . ط ٢ ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م .
مطبعة السعادة بمصر .

* الاتقان في علوم القــرآن .
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . وبهامشه اعجاز القرآن للباقلاني .
عالم الكتب بيروت .

* آثار البلاد واخبار العباد .
زكريا بن محمد بن محمود القزويني . دار صادر بيروت . ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م .

* اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .
ابو الحسين احمد بن الحسين بن هارون .
تحقيق : ابراهيم خليل الحاج . المكتبة العلمية .

* الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضي والامام شهاب الدين القرافي .
تحقيق : الشيخ عبد الفتاح ابو غدة .
نشر مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ، ١٩٦٧م .

* اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .
ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي .
تحقيق : رشدي ملحس . ط ٣ . ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

* الادب المفـــــرد .
محمد بن اسماعيل البخـــاري .
نشره : قصي محب الدين الخطيب . ط ٢ . ١٣٧٩هـ .

* الاربعين في اصول الديــن .
محمد بن عمر الرازي . ط ١ . ١٣٥٣ هـ .

* الارشاد الى قواطع الادلة فى اصول الاعتقاد .
ابو المعالى عبد الملك ابن الشيخ ابى محمد عبد الله بن أبى يعقوب الجوينى . امام الحرمين .
تحقيق : د . محمد يوسف موسى ، د . على عبد المنعم عبد الحميد .
نشر : مكتبة الخانجى . ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

* اساس البلاغة .
ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

* اسباب النزول .
ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى .
ط ٢ ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م . شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر .

* الاستغناء فى احكام الاستثناء .
شهاب الدين القرافى .
تحقيق : د . طه محسن . ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* الاستيعاب فى معرفة الاصحاب .
ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .
تحقيق : على محمد البجاوى . نشر وطبع : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .

* اسد الغابة فى معرفة الصحابة .
عز الدين بن الاثير ابو الحسن على بن محمد الجزرى .
تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور . (الشعب) .

* الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام .
د . على عبد الواحد وافى .
دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧١م .

* الاصابة فى تمييز الصحابة .
شهاب الدين احمد بن على بن محمد العسقلانى . المعروف بابن حجر .
نشر : دار الكتاب العربى - بيروت - .

* اصول الدين .
ابو منصور البغدادي .
ط ١ ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .

* اظهار الحق .
رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي .
تحقيق واخراج : عمر الدسوقي .
نشر وطبع : الشئون الدينية بدولة قطر .

* اعجاز القرآن .
ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني .
تحقيق : السيد احمد صقر . ط ٤ . دار المعارف .

* الاعلام .
خير الدين الزركلي .
دار العلم للملايين . ط ٥ ، ١٩٨٠م .

* الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام ، واظهار محاسن دين الاسلام ، واثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .
ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي .
تحقيق وتعليق : د . احمد حجازي السقا . دار التراث العربي .

* اعلام من الاسكندرية .
نقولا يوسف . نشر : منشأة المعارف . ١٩٦٩م .

* اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .
ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية .
تحقيق وتصحيح وتعليق : محمد حامد الفقي . نشر : دار المعرفة - بيروت .

* اقانيم النصارى .
د . احمد حجازي السقا .
دار الانصار - القاهرة - مطبعة المجد . ط ١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

* اقتضاء الصراط المستقيم .
احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني . شيخ الاسلام .
تصحيح وتعليق : محمد علي الصابوني . مطابع المجد .

* اللــــــــه .
عباس محمود العقــاد .
دار المعارف بمصـر ، ط ٧ .

* الله ثالوث وحدانيته ووحدانية ثالوثه .
عوض سمعـــان .
دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية ـ القاهرة ـ .

* الله واحد أم ثالــوث . .
د . محمد مجدى مرجان .
نشر دار النهضة العربية .

* أنوار البروق فى انواء الفــروق .
شهاب الدين القرافــى .
دار المعرفة للطباعة والنشر .

* اوروبــا . دراسة فى جغرافية القارة الطبيعية والبشرية .
د . محمد سامى عســل .
مكتبة الانجلو المصريــة .

* الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخــــــــه ومعرفــة اصوله واختلاف الناس فيه .
ابو محمد مكى بن أبى طالـــب .
تحقيق : احمد حسن فرحات .

* ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون .
اسماعيل باشا بن محمد امير البغدادى .
منشورات : مكتبة بغداد .

* بدائع الفوائـــد .
ابن قيم الجوزيــــة .
نشر : دار الكتاب العربى بيروت .

* البداية والنهاية .
ابن كثـــير .
مكتبة المعارف بيروت . ط ٢ ، ١٩٧٧م .

* بذل المجهود في افحام اليهود .

السموءل بن يحيى بن عباس المغربي .

تقديم : محمد احمد الشامي . مطبعة الفجالة الجديدة .

* البشارات والمقارنيات أو المقارنات العملية الكتابية بين الكتب السماوية .

د. محمد الصادقي الطهراني ط ١ ، ١٣٨٨ هـ ، منشورات مكتبة عامل لبنان - صور

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ١ . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

* بيان تلبيس الجهمية .

شيخ الاسلام ابن تيمية .

ط ١ . مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ١٣٩١هـ .

* تاج العروس من جواهر القاموس .

السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .

* تاريخ بغداد .

ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي .

نشر : دار الكتاب العربي - بيروت - .

* تاريخ الخلفاء .

عبد الرحمن السيوطي .

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . ط ١ ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م .

* تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري .

محمد بن جرير الطبري .

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ٢ . دار المعارف بمصر .

* التاريخ الصغير .

ابو عبد الله محمد اسماعيل البخاري .

تحقيق : محمود ابراهيم زايد . دار الوعي بحلب ، مكتبة دار التراث - القاهرة .

* تاريـــخ الكنيســــة .
جون لود يمـــــر .
دار الثقافة _ القاهـــرة _ .

* تاريخ المسيحية في العصور الوسطـــى .
جاد المنفلوطـــى .
دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية _ القاهرة _ .

* تأويل مشكل القرآن .
ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة .
شرح ونشر : سيد احمد صقر . دار التراث القاهرة .ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

* التبيـــان في شرح الديوان .
ابو البقـــاء العكبرى .
ضبط وتصحيح وفهرسة : مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، عبدالحفيظ شلبي.
طبع ونشر : مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

* تجسد ربنا يسوع المسيـــح .
القديـــس اثناسيوس .
تعريب وتعليق : جورج حبيب بباوى . نشر: موءسسة القديس انطونيـــوس_
القاهرة _ ١٩٨٣م.

* تحفة الاريب في الرد على اهل الصليـــب .
عبدالله الترجمان الميورقـــى .
تحقيق : عمر وفيق الداعوق . رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبــــة .
جامعـــة أم القرى .

* تذكـرة الحفـــاظ .
الحافظ الذهـــبي .
دار احياء التراث العربي _ بيروت _ . ط ٤ .

* تراجم رجال القرنين المعروف بـ " الذيل على الروضتين " .
ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بـ " ابي شامة المقدسي " .
نشره : عزت العطار الحسيني . ط ٢ ، ١٩٧٤م.

* ترتيب القاموس المحيط .
الطاهر احمد الزاوى .
عيسى البابى الحلبى وشركاه . ط ٢ .

* تعاليم الكتاب المقدس .
بسام ميخائيل بدنسي .

* التعريفات .
على بن محمد الشريف الجرجانى .
مكتبة لبنان ١٩٦٩م .

* تفسير القرآن العظيم .
ابن كثير .
تحقيق : د . محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور، عبد العزيز غنيم
(الشعب) .

* التفسير الكبير = تفسير الرازى .
محمد بن عمر الرازى .
دار الكتب العلمية - طهران - . ط ٢ .

* التفسير الكبير = البحر المحيط .
محمد بن يوسف بن حيّان الاندلسى .
نشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة .

* تفسير المنار .
محمد رشيد رضا . الطبعة الاولى .

* التمهيد .
ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى .
تصحيح ونشر : الاب رتشرد يوسف مكارثى اليسوعى .
المكتبة الشرقية - بيروت - ١٩٥٧م .

* تهذيب اللغة .
ابو منصور محمد بن احمد الازهرى .

* التوحيـــد واثبات صفات الرب .
محمد بن اسحق بن خزيمـــة .
مراجعة وتعليق : محمد خليل هراس . دار الفكر .

* جامع الاصول في احاديث الرسول .
ابو السعادات المبارك بن محمد : ابن الاثير الجزرى .
تحقيق وتخريج : عبد القادر الارناؤوط . ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

* جامع البيان عن تأويل آى القرآن .
محمد بن جرير الطبرى .
تحقيق وتخريج : محمود محمد شاكر . مراجعة : احمد محمد شاكر .

* جامع البيان عن تأويل آى القرآن . ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

* الجامع الصحيح = سنن الترمذى .
ابو عيسى محمد بن عيسى بن ســـورة .
تحقيق : احمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ابراهيم عطوة حسن .

* الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم
وسننه وأيامه = صحيح البخارى .
محمد بن اسماعيل البخارى .
المكتبة الاسلامية . تركيا - استانبول .

* الجامع لاحكام القرآن = تفسير القرطبي .
ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبي .
دار القلم ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م .

* جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك .
ابو عبيد البكرى .
تحقيق : عبد الرحمن على الحجي . دار الارشاد للطباعة - بيروت -
١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

* جغرافية العالم دراسة اقليميـــة .
د . جمال الدين الدناصورى ، د . دولت احمد صادق ، د . محمـــــد
السيد غـــلاب .
مكتبة الانجلو المصريـــة ، ١٩٧٠م .

* جمهـــرة اللغـــة .
ابن دريـــد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدى البصرى .

* الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .
شيخ الاسلام ابن تيميـــة .
مطابع المجد التجاريـــة .

* الحبائك فى اخبار الملائك .
جلال الدين السيوطى .
اخراج : عبدالله صديق .

* حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة .
جلال الدين السيوطى .
مطبعة ادارة الوطن بمصر ١٢٩٩ هـ .

* حقيقة التبشير بين الماضى والحاضـــر .
احمد عبدالوهاب .
نشر : مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

* خلـق افعـــال العبـــاد .
محمد بن اسماعيل البخارى .
تحقيق : د . عبدالرحمن عميرة . نشر : دار عكاظ ـ الطبعة الثانية ـ .

* دائرة المعـــارف .
بطـــرس البستانى .
موءسسة مطبوعاتى اسماعيليان . تهران ـ ناصرو خسرو ـ باشار مجيدى .

* دائرة معارف القرن العشرين .
محمد فريد وجدى .
دار الفكر ـ بيروت .

* دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة .
موريس بوكاى . دار المعارف .

* درء تعارض العقل والنقل .
ابن تيمية .
تحقيق : د . محمد رشاد سالم . نشر : جامعة الامام محمد بن سعود .
ط ١ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة .
ابن حجر العسقلانى .
تحقيق : محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة مصر .

* دلائل النبوة .
احمد بن عبد الله الاصبهانى .
عالم الكتب - بيروت - .

* دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة .
احمد بن الحسين البيهقى .
تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان . المكتبة السلفية - المدينة المنورة -
ط ١ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

* دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة .
تحقيق سيد احمد صقر ١٩٧٠م .

* الديانات والعقائد فى مختلف العصور .
احمد عبد الغفور عطار .
مكة المكرمة ط ١ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

* الديباج المذهب فى اعيان المذهب .
ابن فرحون المالكى .
تحقيق : د . محمد الاحمدى ابو النور . دار التراث للطبع والنشر - القاهرة .

* الدين .
د . محمد عبد الله دراز
ط ٣ ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

* الدين والدولة فى اثبات نبوّة محمد .
على الطبرى .
تحقيق : عادل نويهض . ط ١ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

* الذخـــيرة .
شهاب الدين احمد بن ادريس القرافـي .
تحـقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ،عبدالسميع احمد امام .
مطبعة كلية الشريعة ـ الجامعة الازهرية ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م .

* ذيل مرآة الزمـان .
ابو الفتح موسى بن محمد اليونيني البعلبكي الحنبلي .
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد . الهند .
ط ١ ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م .

* الرائـــد " قاموس " .
جبران مسعـــود .

* رسالة التثليث والتوحيـد .
القمص : ابراهيم ابراهيم .
مطبعة دار نشر الثقافة ، ١٩٧٦م .

* رسالة في اللاهــوت والسياســة .
سبينـــوزا .
ترجمة د . حسن حنفي . مراجعة د . فؤاد زكريا . الهيئة المصريـــة العامة للتأليف والنشر .

* روضات الجنات في احوال العلماء والسادات .
الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني .
المطبعة الحيدرية ، طهران ، ١٣٩٠ هـ .

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي .
دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ .

* الروض المعطار في خبر الاقطار .
محمد بن عبد المنعم الحميري .
تحقيق : د . احسان عباس . مكتبة لبنان . بيروت - ١٩٧٥م .

* زاد المسير في علم التفسير .
ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي .
المكتب الاسلامي . الطبعة الاولى .

* السلوك لمعرفة دول الملوك .
احمد بن علي المقريزي .
تصحيح : محمد مصطفى زيادة . ط ٢ . ١٩٥٧م .

* السنة .
ابو بكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك .
خرج احاديثه : محمد ناصر الدين الالباني . المكتب الاسلامي ،
ط ١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

* سنن ابي داود .
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي .
ضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبدالحميد . نشر: دار احياء السنة
النبوية .

* سنن ابن ماجة .
ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني .
تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي . دار احياء التراث العربي .

* سنن الدارمي .
ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي .
عني بنشره : محمد احمد همان . دار احياء السنة النبوية .

* سيرة ابن اسحق .
محمد بن اسحق بن يسار .
تحقيق وتعليق : محمد حميد الله ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

* الشامل في اصول الدين .
امام الحرمين الجويني .
تحقيق : د . علي سامي النشار، فيصل بديرعون ،سهير محمد مختار .
نشر دار المعارف - الاسكندرية - .

■ شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية .
الشيخ محمد بن محمد مخلوف .
نشر دار الكتاب العربى - بيروت - .

* شذرات الذهب .
ابو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى .
المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - .

■ شرح تنقيح الفصول فى اختصار المحصول .
شهاب الدين القرافى .
تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

■ شرح العقيدة الاصفهانية .
ابن تيميـــة .
تقديم حسين محمد مخلوف . دار الكتب الحديثة مصر .

* شرح العقيدة الطحاوية .
ابن ابى العز الحنفى .
المكتب الاسلامى . ط ٦ ، ١٤٠٠هـ .

* شرح العقيدة الواسطية .
تأليف : محمد خليل هراس . مراجعة : الشيخ عبد الرزاق عفيفى .
مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

* شرح المفصـــل .
موفق الدين يعيش بن على بن يعيش .
عالم الكتب - بيروت - .

* شرح المواقـــف .
للسيد الشريف على بن محمد الجرجانى .
تقديم وتحقيق وتعليق د . احمد المهدى .
نشر : مكتبة الازهر للطباعة والنشر والتوزيـــع .

* شرح نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر .
احمد بن حجر العسقلانى .
مراجعة :د . الشيخ محمد عوض . تعليق : محمد غياث الصباغ .
مكتبة الغزالـــى .

* شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .
ابن قيم الجوزية .
تحرير : الحسانى حسن عبدالله . نشر : مكتبة دار التراث - القاهرة - .

* شفاء الغليل في بيان ماوقع في التوراة والانجيل من التبديل .
امام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني .
تحقيق : د . احمد حجازي السقا .

* الشفاء بتعريف حقوق المصطفى .
القاضي عياض .
الطبعة الاخيرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

* الشوارد .
عبدالله بن محمد بن خميس .
طبع باشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .
اسماعيل بن حماد الجوهري .
تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* صحيح مسلم .
ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .
تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي . ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون .
احمد عبدالوهاب .
نشر مكتبة وهبة . ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* طبقات الشافعية .
جمال الدين عبدالرحيم الاسنوي .
تحقيق : عبدالله الجبوري . دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

* طبقات الشافعية .
ابو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب بالمضيف .
مطبعة بغداد ١٣٥٦ هـ .

* طبقات الشافعية الكبرى .
عبد الوهاب بن علي السبكي .
تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود الطناحي .
عيسى البابي الحلبي وشركاه ط ١ .

* الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد .
محمد بن سعد بن منيع البصري .
دار صادر للطباعة والنشر . دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

* طبقات المفسرين .
محمد بن علي الداودي .
تحقيق علي محمد عمر . ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

* طريق الهجرتين وباب السعادتين .
تصحيح : محب الدين الخطيب .
المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة - ط ٢ ، ١٣٩٤هـ .

* العبادة المسيحية .
الاسمندريت الياس . ١٩٨١م .

* عصر سلاطين المماليك .
محمود رزق سليم .
مكتبة الاداب ومطبعتها ط ٢ ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .

* العقد المنظوم في الخصوص والعموم . (مخطوط) .
نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية (١ اصول فقه ش) ورقمها في مركز البحث العلمي (١١٠ اصول فقه) .

* علي التوارة .
علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب علاء الدين الباجي الشافعي .
تحقيق : د . احمد حجازي السقا . نشر دار الانصار ط ١ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* غاية النهاية في طبقات القراء .
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري .
نشره : ج . برجستراز . ط ٢ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
ابن حجر العسقلاني .
ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . المكتبة السلفية .

* الفتن والملاحم .
ابن كثير .
تحقيق : د . طه محمد الزيني . ط ١ .

* الفصل في الملل والاهواء والنحل .
علي بن احمد المعروف بابن حزم .
تحقيق : د . محمد ابراهيم نصر ، د . عبد الرحمن عميرة . شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع .

* فضائل الصحابة .
احمد بن حنبل .
تحقيق وتخريج : وصي الله بن محمد بن عباس . مؤسسة الرسالة . نشر جامعة أم القرى .

* فلسفة الفكر الديني .
لويس غرديه . ج قنواتي .
ترجمة : د . صبحي الصالح ، د . فريد جبر . ط ١ ، ١٩٦٧م .

* فوائد في مشكل القرآن .
العز بن عبد السلام .
تحقيق : د . سيد رضوان علي الندوي . دار الشروق ط٢ ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

* فوات الوفيات .
محمد بن شاكر .
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت .

* في سبيل الخلاص .
فرح الخوري . مطبعة دير الروم الارثوذكس - القدس - .

* قاموس الكتاب المقدس .
صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الادنى . ط ٢ .

* قصة الحضارة .

ول . ديورانت .

ترجمة فؤاد اندرواس ،علي ادهم . انفقت على ترجمته : الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

* قصص الانبياء .

الحافظ ابن كثير .

تحقيق : د . مصطفى عبدالواحد .

* قصص الانبياء .

الشيخ عبدالوهاب النجار .

طبعة خاصة بوزارة الاوقاف (الطبعة الخامسة) .

* الكامـــل .

ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى .

تعليق وتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،السيد شحاته . دار نهضة مصر للطبع والنشر .

* الكامل فى التاريـخ .

على بن ابى الكرم محمد بن محمد الشيبانى . المعروف بابن الاثير .

دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر .

* الكتـــاب .

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . المعروف بسيبويه .

طبعة بولاق . ١٣١٦ هـ .

* الكتاب المقدس . " العهدين القديم والجديد " .

صدر عن جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الادنى . ١٩٧١م بيروت .

* كشاف اصطلاحات الفنون .

محمد بن على بن القاضى .

تحقيق لطفى عبدالبديع . ١٣٨٢هـ .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل . ومعه : حاشية الجرجاني وكتاب الانتصاف .

محمود بن عمر الزمخشري .

ط٢ ، ١٣١٨هـ .

* كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون .
مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بالملا كاتب والمعروف بحاجي خليفة .
دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* اللباب في تهذيب الانساب .
عز الدين ابن الاثير الجزري .
دار صادر بيروت .

* لباب النقول في اسباب النزول .
جلال الدين السيوطي .
مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر . ط٢ .

* اللزوميات .
ابو العلاء المعري .
تعليق وشرح : عزيز بك زند .
طبع : مدرسة المحروسة بمصر ١٨٩٥م .

* لسان العرب .
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي .

* لطائف الاشارات .
شهاب الدين القسطلاني ...
تحقيق وتعليق : الشيخ عامر السيد عثمان ، د . عبد الصبور شاهين ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

* ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين .
ابو الحسن علي الحسيني الندوي .
دار الكتاب العربي - بيروت - ط٦ .

* مجلة المشرق .

* مجمع الامثال .
الميداني . أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
علي بن أبي بكر الهيثمي .
دار الكتاب العربي - بيروت - ط٣ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* المجموع شرح المهذب.
محي الدين بن شرف النووي .
تحقيق وتعليق : محمد نجيب المطيعي . دار العلوم للطباعة . القاهرة .

* مجموع فتاوى شيخ الاسلام.
ابن تيمية .
مصور عن الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

* محاضرات في النصرانية .
محمد ابو زهرة .
طبع ونشر : دار الفكر العربي .

* المحلى .
علي بن أحمد بن حزم.
تصحيح : زيدان ابو المكارم حسن . نشر مكتبة الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

* محمد في التوراة والانجيل والقرآن .
ابراهيم خليل محمد .
نشر مكتبة الوعي العربي .

* محيط المحيط (قاموس) .
بطرس البستاني .

* مختار الصحاح (قاموس) .
محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي .

* مدارج السالكين .
ابن القيم.
دار التراث العربي . ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* مـــــروج الذهب ومعادن الجوهر .
ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

* المستدرك على الصحيحين .
الحاكم النيسابوري .
مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب - .

* مسند أحمد .
احمد بن حنبل .
المكتب الاسلامي .

* المسيح اله ام انسان .
د . محمد مجدي مرجان .
نشر دار النهضة العربية - القاهرة - .

* المسيح في مصادر العقائد الغربية .
احمد عبد الوهاب .
ط١ ١٩٧٨م / ١٣٩٨هـ .

* المسيحية .
د . أحمد شلبي .
مكتبة النهضة المصرية .

* المسيحية نشأتها وتطورها .
شارل جنيبير .
ترجمة د . عبد الحليم محمود . منشورات المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت - .

* معالم التنزيل = تفسير البغوي .
الحسين بن مسعود البغوي .
ط٢ ١٩٧٥م / ١٣٥٥هـ .

* معاني القرآن .
ابو زكريا يحي بن زياد الفراء .
عالم الكتب - بيروت ط ٢ .

* معترك الاقران في اعجاز القرآن .
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق علي محمد البجاوي . دار الفكر العربي - بيروت .

* المعجزة الكبرى القرآن .
محمد ابو زهـــرة .
دار الفكر العربي .

* معجم البلدان .
ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي .
دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .

* معجم المؤلفين .
عمر رضا كحالة .
نشر : مكتبة المثنى بيروت . دار احياء التراث العربي - بيروت .

* مقامع الصلبان .
احمد بن عبد الصمد الخزرجي .
تحقيق : عبد المجيد الشرفي . طبع في الشركة التونسية لفنون الرسم . تونس ١٩٧٥م .

* الملل والنحل .
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .
تحقيق سيد كيلاني . ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

* مناهل العرفان .
محمد عبد العظيم الزرقاني .
دار احياء الكتب العربية .

* المنجـــد .
لويس معروف .

* المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل (مخطوط) .
ابو الفضل المالكي .
ميكروفيلم مصور عن نسخة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .
ورقمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (١٥) .

* المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .
يوسف بن تغرى الاتابكي .
تحقيق : أحمد يوسف نجاتي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - الخطط المقريزية .
احمد بن علي المقريزي .
مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .

* المواقف .
عبد الرحمن بن احمد الايجي .
عالم الكتب بيروت . مكتبة المتنبي القاهرة . مكتبة سعد الدين دمشق .

* الموسوعة العربية الميسرة .
باشراف شفيق محمد غربال .
دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال .
الحافظ الذهبي .
تحقيق : علي محمد البجاوي . ط١ ، ١٣٨٢هـ .

* ميزان الحق .
١٨٧٤م. طبع في المانيا .

* النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام .
احمد عبد الوهاب .
نشر مكتبة وهبة ط١ ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

* النشر في القراءات العشر .
محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري .
تصحيح ومراجعة : علي محمد الصباغ . دار الكتب العلمية . بيروت .

* النصيحة الايمانية في فضح الملّة النصرانية . (مخطوط)
النصر بن يحي بن عيسى بن سعيد المستطيب .
نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ورقمها في مركز البحث العلمي
بجامعة أم القرى (٤٠) .

* نفائس الاصول في شرح المحصول .
ميكروفيلم مصور عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ورقمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢ أصول) .

* نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب .
الشيخ احمد بن محمد بن مقرى التلمساني .
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ .

* نهاية الاقدام .
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .
تصحيح : الفرد جيوم .

■ هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى .
ابن القيم .
تحقيق : د . أحمد حجازي السقا . نشر المكتبة القيمة ط٢ ، ١٣٩٩هـ .

* هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون .
اسماعيل باشا البغدادي .
دار الفكر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

■ هذا العالم .
محمد الشرقاوي ، محمد الصياد .
ط٤ ، ١٩٥٩م .

■ الوافي بالوفيات .
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي .
نشر : س . د . يدرينغ ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

* وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .
شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان .
تحقيق : د . احسان عباس . ١٩٧٧م / ١٣٩٧هـ .

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحـــــة

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
ذكر المصنف لادلة تبين ان النصارى متبعون لوساوس اساقفتهم لا لدين ربهم فمن هذه الادلة :	
تمويه الاساقفة وكذبهم على العوام - فى بلاد الروم - من أن اليهود سرقت دين النصارى ...	١٣٣
ومنها : معالجتهم لدعوى القتل .	١٣٤
ومنها : عقوبة الحرمان التى يتمتع باصدارها الاسقف ، ومعنى هذه العقوبة .	١٣٦
الاساقفة كما يراهم المصنف .	١٣٧
بيان المصنف ان حذاق النصارى لما علموا ان دينهم ليس له قاعدة ينبى عليها اشتغلوا بعمل الاباطيل والتخييلات ليجذبوا قلـــوب العوام	١٣٨
فمن أعمالهم تلك :	
- الحجارة التي تبكى عند قراءة الانجيل ، وبيان المصنف السبب فى ذلك .	١٣٨
- الاصنام التي يخرج اللبن من ثديها عند قراءة الانجيل .	١٣٩
- الاصنام والقناديل والصلبان التي يراها الناظر اليها معلقة فى الهواء . وشرح المصنف السبب في ذلك .	١٣٩
- النور الذى ينزل في كنيسة القيامة ... والسبب فى ذلك .	١٤٠
- زعمهم ان يد الله - تعالى الله عن قولهم - تظهر في يوم معلوم من السنة لتصافح الناس ، واكتشاف بعض ملوكهم هذه الحيلة .	١٤٣
- تأكيد المصنف ان النصارى لا حظ لهم من النظر القويم والعقـــل المستقيم ، بل هم أمة جاهلة مقلدة .	١٤٥
عجز احد علماء النصارى عن تصوير دينه تصويرا يقبله العقل بعد ان طلب المصنف منه ذلك .	١٤٥
بداية اسئلة الرسالة التي وصلت المصنف من احد النصارى .	١٤٨

الموضــــــوع	رقم الصفحـــــة
* ادعاؤه بان الله تعالى أخبر خبرا جازما انهم يؤمنون بعيسى وذلك في قوله تعالى : (وانّ من اهل الكتاب الاّ ليومنن به ..) فكيف يتبعون من هو شاك في امره مستشهدا بقوله تعالى (وانا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) وانّهم هم المعنيون بقوله تعالى : (صراط الذين انعمت عليهم ...)	٢٢٤ - ٢٢٥
جواب المصنف :	
شرحه معنى قول الله تعالى : (وان من اهل الكتاب ...)	٢٢٦
شرحه معنى قوله تعالى : (وانا أو اياكم ...)	٢٢٩
شرحه معنى قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين ...) .	٢٣٢
اشارة المصنف ان الاجماع قائم على ان المغضوب عليهم هم اليهود . وان الضالين النصارى .	٢٣٣
* ادعاؤه بانه ليس من العدل أن يطالبهم الله تعالى باتباع رسول لم يرسله اليهم ، ولا وقفوا على كتابه بلسانهم .	٢٣٦
جواب المصنف .	٢٣٦
* ادعاؤه بانّ المسلمين لم يفهموا معنى قولهم : الاب والابن وروح القدس . وانّ الانجيل هو الذى امرهم بهذا الاعتقاد ، وانّ البسملة اقتصرت على هذه الثلاثة .	٢٣٧ - ٢٣٨
تفسير صاحب الرسالة لقول النصارى (المسيح ابن مولود من الله بلا حدث قبل الدهور ، وتمثيله ذلك بارسال الشمس لضوئها ، وبارسال الانسان لكلامه ... وبيانه المراد من قولهم انه ابن الله ، واستشهاده بقوله تعالى : (ووالد وما ولد) على ما ذهب اليه ، وبيانه السبب من تجسم كلمة الله تعالى انسانا ، وان المسيح فعل المعجز بلاهوته . واظهر العجز بناسوته مع ان الفعلين له ...	٢٣٨ - ٢٣٩

الموضوع	رقم الصفحة
* ادعاؤه ان الله تعالى له عدل وفضل . . . فارسل موسى - عليه السلام - بشريعة العدل ، وقد بقي الكمال الذى لا يضعه الا اكمل الكملاء وهو الله تعالى ولما كان جوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات - كلمته - فجاد بها فاتحدت بافضل المحسوسات - وهو الانسان - فحصل الكمال وليس بعد الكمال الا النقص.	٢٧٤
جواب المصنف :	٢٧٤
شريعة موسى كانت عدلا وفضلا .	٢٧٤
العدل المجرد لم يقع الا لأهل النار خاصة ، كما ان الفضل المجرد لم يقع الا لأهل الجنة .	٢٧٤
عيسى - عليه السلام - جاء مقررا وعاملا بما في شريعة موسى - عليه السلام - ولم يأت بشريعة أخرى حتى يقال انها الفضل . .	٢٧٦
رد المصنف على قول صاحب الرسالة : (لا يضع الاكمل الا هو سبحانه) .	٢٧٧
رد المصنف على قوله : (ان الله جاد باعظم الموجودات وهي كلمته . . .) . من وجوه :	٢٧٧
احدها ، ثانيها ، ثالثها ، رابعها . . .	٢٧٨
بيان المصنف ان صفة الكمال والجود ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرائع وذلك من وجوه :	٢٧٩
احدها	٢٧٩
ثانيها	٢٨٠
ثالثها	٢٨١
رابعها ، خامسها	٢٨٤
سادسها	٢٨٦
سابعها	٢٨٧
ثامنها	٢٨٨
تاسعها ، عاشرها	٢٨٩

الموضوع	رقم الصفحة

(فهرس الجزء الثانـي)

---

(١) المصنف في هذه الاسئلة لا يكتفي بطرح السؤال ، بل يناقشهم ويدحض اقوالهم ويقرر ما يريد تقريره . ولهذا سأكتفي بذكر الأسئلة ، أو بتلخيص ما يقرره المصنف في هذه الاسئلة .

الموضـــــوع	رقم الصفحـــــة

الموضـــوع	رقم الصفحــــة

الموضوع	رقم الصفحة
* السؤال التاسع والثلاثون : قولهم في الامانة : " ونؤمن بمعبودية واحدة . . . " مناقض لقولهم : " ان خطيئة آدم عمت جميع ذريته . . . "	٥٢٨
* السؤال الاربعون : كاتبوا الامانة كفرة ، لمخالفتهم الانجيل فيما كتبوا ، فكيف يلتزم النصارى بما ورد في هذه الامانة ؟	٥٢٩
* السؤال الحادي والاربعون : تأكيد المصنف على ان الامانة مناقضة لكتب من العهدين القديم والجديد ، وذكره ادلة على ذلك .	٥٣٠
* السؤال الثاني والاربعون : ما الدليل على ان معبودكم عبارة عن اقانيم ثلاثة لا غير ؟ .	٥٣٢
* السؤال الثالث والاربعون : النصارى اعتقدت الهيه المسيح لاحيائه الموتى مع انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول .	٥٣٣
* السؤال الرابع والاربعون : النصارى - بما يسمونه بالعشاء الرباني - فاقوا - بعملهم هذا - اليهود الصالبين له .	٥٣٤
* السؤال الخامس والاربعون : ترك النصارى الختان فكانوا بذلك مخالفين لكتبهم ومتبعين لاهوائهم .	٥٣٦
بولس هو صاحب فكرة ترك الختان .	٥٣٧
طرف من حياة بولس .	٥٣٩
دور قسطنطين في العقيدة المسيحية .	٥٤٩
تأكيد المصنف ان بولس هو المفسد لدين النصارى ، والمغير لاحكامهم وانه اصل القول بالتثليث .	٥٥٢
تأويلات بعض كتبهم للختان .	٥٥٣
تعليق المصنف على هذا التأويل من وجوه أحدها :	٥٥٣
ثانيها . . .	٥٥٤

الموضوع	رقم الصفحة

الموضـــوع | رقم الصفحـــة

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر ، ونبـع الماء من اصابعه ...	٦٢١
وتكليم الحصا والشجر له ...	٦٢٢
وتكليم الجمل له	٦٢٣
وتكليم الذراع .	٦٢٤
صفاته صلى الله عليه وسلم تدل على نبوته ...	٦٢٤
مزايا معجزته صلى الله عليه وسلم.	٦٢٥
* السؤال الثامن والسبعون : انكار نبوة محمد وعيسى ـ صلوات الله عليهما ـ من قبل اليهود مع اعترافهم باتيانهمـــا الخوارق يلزم منه انكار رسالة موسى ـ عليه السلام ـ ... فكل ما يوردونه في حق محمد وعيسى ـ عليهما الســلام ـ يلزمهم في موسى ـ عليه السلام ـ	٦٢٦
* السؤال التاسع والسبعون : اسلام خيار علماء اليهود حجـة على اليهود ...	٦٢٧
كرامات اصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كعمر وغيره شهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.	٦٢٩
* السؤال الثمانون : جمهور اليهود يرفض الاسلام بحجة النسخ الذى يفضي الى البداء ـ على زعمهم ـ . والنسخ وقع فـي كتبهم فانقطع العذر.	٦٢٩
* السؤال الحادى والثمانون : اليهود على ضلال قطعا ، لأن كتبهم لا يمكنهم الاعتماد عليها ...	٦٣٠
* السؤال الثاني والثمانون : التوراة مبدلة قطعا لما اشتملـت عليه من أخبار الانبياء ...	٦٣١

الموضوع	رقم الصفحة
* السؤال الثالث والثمانون : بخت نصّر حرق التوراة ، وكانت مختصة باولاد هارون فقط ، وعزرا هو الذى لفق لهم هذه التوراة ، لذلك كله لا يجوز الاعتماد عليها ...	٦٣١
* السؤال الرابع والثمانون : من جعل محمدا رسولا للعرب فقط يلزمه تصديقه بكل ما أخبر به ...	٦٣٢
* السؤال الخامس والثمانون : قول اليهود " ان روح الله كانت ترفرف على المياه قول باطل ...	٦٣٣
* السؤال السادس والثمانون : بطلان ما نقل في التوراة من قول الله تعالى : " تعالوا نخلق بشرا يشبهنا ومثالنا ...	٦٣٤
* السؤال السابع والثمانون : بطلان قول اليهود من الله تعالى استراح في اليوم السابع بعد ان خلق الخلق	٦٣٦
* السؤال الثامن والثمانون : مما يدل على تحريف التوراة ما جاء فيها من انّ الله تعالى عندما نهى آدم وزوجه عن الشجرة اخبرهما بموتهما اذا أكلا مع أن الواقع كان خلاف ذلك .	٦٣٨
* السؤال التاسع والثمانون : تكذيب التوراة لليهود في ادعائهم ان الجنة لا اكل ولا شرب فيها .	٦٣٩
* السؤال التسعون : التوراة مشتملة على الضلالة والتجسيم لما فيها من أنّ الله تعالى نزل بنفسه ليهدم صرح نمرود .	٦٣٩
* السؤال الحادي والتسعون : كذب ما في التوراة من أن الملائكة أكلوا عند ابراهيم ولوط - عليهما السلام - مع قولهم ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون .	٦٤١

الموضـــوع	رقم الصفحـــة

الموضـــوع	رقم الصفحـــة
السؤال المائة : كذب توراتهم عند ما جعلت الملائكة والانبياء يتصارعون مثل الصبيان .	٦٥٣
السؤال الحادي والمائة : مخالفة النصارى لاحكام التوراة مع اعترافهم بان عيسى لم يأت ناسخا لاحكامها .	٦٥٥
ذكر المصنف بعض ما حرّم في التوراة .	٦٥٥
النصارى تركوا العمل بهذه الاحكام بدون دليل .	٦٥٨
بعض تأويلات النصارى لهذه المحرمات السالفة الذكر .	٦٥٨
تعليق المصنف على ما ذكروه من تأويلات .	٦٦١
السؤال الثاني والمائة : اجماع فرق النصارى على القول بالمعمودية وذكر مستندهم في ذلك وبيان صفتها .	٦٦٢
مناقشة المصنف لهم .	٦٦٥
السؤال الثالث والمائة : وضع النصارى احكاما لادليل عليها من كتبهم ومن خالفهم سمّوه خارجا .	٦٦٨
قسموا الذنوب الى ما يغفرونه والى مالا يستقلون بغفرانه .	٦٦٨
من غفروا له ادخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه والاّ أبعدوه .	٦٦٨
الذنب المغفور لابد له من كفارة حسب ما يظهر لأقستهم .	٦٦٩
ذكر المصنف امثلة توضح ذلك .	٦٦٩
النصارى جعلوا من انفسهم شارعين وانزلوا انفسهم منزلة رب العالمين .	٦٧١
الذنوب المتقدمة بينت التوراة احكامها ، الاّ انهم خالفوا التوراة باهوائهم .	٦٧١
تعليق المصنف على بعض احكامهم التي سنّوها في هذه الذنوب .	٦٧٢
السؤال الرابع والمائة : ذكر المصنف لاعياد النصارى الواجب صيانتها كما يذكرها قسيسهم حفص .	٦٧٤
تعليق المصنف على هذه الاعياد .	٦٧٥

الموضوع	رقم الصفحة

---

(١) المصنف لم ينسبها لانجيل معين ، وهي في انجيل يوحنا .

الموضــوع	الصفحــــة
* البشارة الرابعة والعشرون .(١)	٧٣٠
تعقيب المصنف .	٧٣٠
* البشارة الخامسة والعشرون : من سفر اشعياء .	٧٣١
تعقيب المصنف .	٧٣١
* البشارة السادسة والعشرون : من سفر اشعياء .	٧٣٢
تعقيب المصنف .	٧٣٤
* البشارة السابعة والعشرون : من سفر اشعياء .	٧٣٤
تعقيب المصنف .	٧٣٥
* البشارة الثامنة والعشرون : من سفر اشعياء .	٧٣٦
تعقيب المصنف .	٧٣٨
* البشارة التاسعة والعشرون : من سفر اشعياء .	٧٣٩
تعقيب المصنف .	٧٤١
* البشارة الثلاثون : من سفر اشعياء .	٧٤١
تعقيب المصنف .	٧٤٣
* البشارة الحادية والثلاثون : من سفر اشعياء .	٧٤٥
تعقيب المصنف .	٧٤٥
* البشارة الثانية والثلاثون .(٢)	٧٤٧
تعقيب المصنف .	٧٤٧
* البشارة الثالثة والثلاثون .(٣)	٧٤٨

---

(١) نسب المصنف هذه البشارة الى المزامير ، ولم اعثر عليها .

(٢) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعياء .

(٣) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعياء .

---

(١) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعياء .

(٢) نسب المصنف هذه البشارة لسفر هوشاع .

---

(١) نسب المصنف هذه البشارة لسفر حزقيال.
(٢) نسب المصنف هذه البشارة لسفر دانيال.
(٣) نسب المصنف هذه البشارة لسفر دانيال.

الموضوع	رقم الصفحة
الفهارس .	٧٧٩ - ٨٧٨
* فهرس الآيات القرآنية .	٧٧٩
* فهرس الاحاديث النبوية .	٧٨٧
* فهرس النصوص المستشهد بها من العهدين : القديم والجديد .	٧٨٩ - ٧٩٨
* فهرس الاعلام المترجم لهم .	٨٠٩
* فهرس الفرق .	٨١٣
* فهرس الأماكن .	٨١٤
* فهرس الابيات الشعرية .	٨١٦
* فهرس المصادر والمراجع .	٨١٧
* فهرس الموضوعات .	٨٤٠